المقدمة

الحمد لله رب العـالمين، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشـهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فـإني أحمد الله على ما وفقـني لطلب العلم النـافع، ويسر لي سبله، ووفقني للسنة الغراء، فالفضل له وحده، فهو الـذي هـداني لطلب العلم، وهو الـذي صـبّرني على دفع المشـاكل الـتي وقفت في طريق كثـير من طلبة العلم، وهو الـذي قنّعـني عن زخـارف الـدنيا ولـذاتِها، وهو الـذي عافـاني في جسـدي حـتى تَهيأ لي مواصـلة طلب العلم، وهو الذي كبت أعدائي وحُسَّدي وردهم بغيظهم لم ينـالوا خـيرًا، ولم يسـتطيعوا أن يحولـوا بيـني وبين العلم النـافع، وهو الـذي يسر لي بـزوجين صـالحتين أم شـعيب وأم سـلمة تقومـان بخـدمتي وبمسـاعدتي في البحث عما أريده، وأعظم من هذا إخوان أفاضل علمـاء يجيبـون على فتاوى المسـتفتين، ويقومـون بتـدريس إخـوانِهم في جميع فنون العلم النافع.

وهو سبحانه الـذي يسر لطلبة العلم وأسـرهم أقـواتَهم وصـدقت ياربنا إذ تقـول: {وَإِن تَعُـدُّوا نِعمَـةَ اللـهِ لا تُحصُـوهَا[1]}، ولو لم يكن من هـذه النعم إلا عطف قلـوب قبيلـتي وادعه فجـزاهم الله خـيرًا على ما قـاموا به من الـدفاع عـني وعن الـدعوة وإني أعتقد أنه لا يوجد مكـان

---

[1] سورة إبراهيم، الآية:34.

مثل دمـــاج نســـتطيع أن نكتب ما نـــرى أنه يرضي الله ونخطب بما نرى أنه ينفع الإسلام والمسلمين ونسأل الله أن يتممها بخير.

وهذه الأسئلة والأجوبة من بقاع شتى تـدل على وثـوق أهل السنة في المجتمع المسلم بدعوة أهل السنة باليمن وقد نشر بحمد الله الشـــيء الكثـــير من المحاضـــرات والأجوبة على أسئلة المستفتين منها:-

A "الفواكة الجنية في الخطب والمحاضـــرات السنية".

B "المصارعة".

C "قمع المعاند".

D "قرة العين".

E "غـــــارة الأشـــــرطة على أهل الجهل والسفسطة".

F "فضائح ونصائح".

G "الباعث على شرح الحوادث".

H "مقتل الشـــيخ جميل الـــرحمن الأفغـــاني" وسـيعاد طبعها إن شـاء الله عند الأخ سـعيد وإخوانه حفظهم الله.

وقد أبقيت هـذه الأسـئلة وغيرها على ما هي عليه من تكـرار ولي أسـوة بـالقرآن الكـريم فربما يكـرر القصة الواحدة مرارًا وأيضًا فإنَّها تذكر في أوقـات مختلفة فلا بد من التكـــرار والله من وراء القصـــد. والحمد لله رب العالمين.

أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي

فضائل آل بيت النبوة[2]

{الحمد لله، وسلام على عباده الّذين اصطفى}، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام الشرفاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله... أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ياأيّها النّبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدّنيا وزينتها فتعالين أمتّعكنّ وأسرّحكنّ سراحًا جميلاً * وإن كنتنّ تردن الله ورسوله والدّار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجرًا عظيمًا * يانساء النّبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرًا * ومن يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صالحًا نؤتها أجرها مرّتين وأعتدنا لها رزقًا كريمًا * يانساء النّبيّ لستنّ كأحد من النّساء إن اتّقيتنّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الّذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفًا * وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى وأقمن الصّلاة وآتين الزّكاة وأطعن الله ورسوله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرًا * واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ من آيات الله والحكمة إنّ الله كان لطيفًا خبيرًا[3]}.

وروى الإمام مسلم في "صحيحه" عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

2 تم التسجيل في 2 ذي الحجة 1417هـ.

3 سورة الأحزاب، الآية:28-34.

وعلى آله وسلم: ((وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به -فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثمّ قال:- وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي)).

وروى البخاري في "صحيحه" عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفًا عليه: ارقبوا محمّدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أهل بيته. وقال أبوبكر رضي الله عنه: والله لأن أصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحبّ إليّ من أن أصل قرابتي.

ففي هذا دليل على علو منْزلة أهل بيت النبوة، وروى الإمام مسلم في "صحيحه" عن عائشة رضي الله عنها: دعا النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاطمة وحسنًا وحسينًا فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلّله بكساء ثمّ قال: ((اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا)).

وهذا الحديث من طريق مصعب بن شيبة وقد قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، لكن الحديث مروي عن سلمه بن الأكوع بهذا المعنى، وجاء أيضًا عن جماعه من الصحابة كما في "تفسير ابن كثير"، ومصعب بن شيبة وإن كان قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، فقد وثقه غيره، وزيادة على هذا أن الدارقطني انتقد على البخاري ومسلم أحاديث، ولم ينتقد هذا الحديث.

وهذا الحديث من الأحاديث التي تدل على منْزلة أهل بيت النبوة الرفيعة وذلك الفضل في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعده إلى أن يأتي المهدي،

فـإن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول في شـأن المهـدي وهو من ولد النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم أي ينتسب إلى فاطمة وعلي:((إنّه سـيخرج ويملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا)).

وفي هذا الحديث رد على من قال إن أهل بيت النبوة قد انقرضـوا وأن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم لم يخلف أحدًا، واسـتدلوا على ذلك بقـول الله عز وجـل: {ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم[4]}، يقولون: فعلى هـذا فـالنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم لم يخلف أحـدًا ولا يجوز أن ينتسب إليه أحد.

ولكن هذه للحسن والحسين ولمن انتسب إليهمـا، فقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ ابني هذا سـيّد ولعـلّ الله أن يصـلح به بين فئـتين عظيمـتين من المسلمين)).

وهـذا الحـديث يعتـبر علمًا من أعلام النبـوة، فقد حقن الله دمـاء المسـلمين بسـبب الحسن بن علي فقد وجد جيشـان جيش مع الحسن وجيش مع معاويـة، فـرأى الحسن أنه سيفني المسلمون وتنازل لله عز وجل وتـرك الإمـارة لمعاويـة. فهـذا دليل على أن الحسن والحسـين ينتسبان إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وجـاء في "مسـند الإمـام أحمد" عن ابن عبّـاس قـال: رأيت النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم في المنـام بنصف النّهار أشعث أغـبر معه قـارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبّع فيها شيئًا، قـال: قلت: يا رسـول الله ما هـذا؟ قـال: ((دم الحسين وأصحابه، لم أزل أتتبّعه منذ اليوم)).

---

4 سورة الأحزاب، الآية:40.

فهذا دليل على أن الحسنين تجوز نسبتهما إلى رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم، بخلاف بقية النـاس فإن الشاعر يقول:

بنونا بنوأبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

يعني: بنونا أولاد أبنائنا هم أولادنـا، أما بناتنا إذا تـزوّجن فأولادهن أولاد أزواجهن. لكن هذه خصوصية للحسنين.

وجاء في "مسند الإمام أحمد": كـان رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسـين عليهما قميصـان أحمـران يمشـيان ويعـثران فـنزل رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم من المنـبر فحملهما فوضـعهما بين يديه ثمّ قـال: ((صـدق الله ورسـوله: {إنّما أموالكم وأولادكم فتنة} نظرت إلى هذين الصّبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما)).

وجـاء في "صـحيح البخـاري": أن رجلاً سـأل ابن عمر عن دم البعـوض -إذا قتله الشـخص وهو محـرم فأصـابه الـدم- فقـال: ممّن أنت، فقـال: من أهل العـراق، قـال: انظروا إلى هـذا يسـألني عن دم البعـوض وقد قتلـوا ابن النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم وسـمعت النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((هما ريحانتـاي من الدّنيا)).

وجاء في "صحيح البخاري" من حديث الـبراء رضي الله عنه قـال: رأيت النّـبيّ صـلى اللـه عليـه وعلى آلـه وسـلم والحسن بن عليّ على عاتقه يقـــــول: ((اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه)). وجاء في "جـامع الترمـذي" من حـديث حذيفة أنّ النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم قـال: ((الحسن

والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة)).

فمنْزلتهما رفيعة، وقد ذكر العلماء رحمهم الله الشــيء الكثــير من منــاقب أهل بيت النبــوة. فالحسن والحســين وذريتهم المستقيمين منْزلتهم رفيعة.

أما علي بن أبي طــالب رضي الله عنه فــإن النـــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((ألا ترضى أن تكــون منّي بمنْزلة هــارون من موسى إلاّ أنّه ليس نــبيّ بعدي)). رواه البخاري.

فهذا الحــديث يــدل على فضل علي، ولا يــدل على أنه أحق بالخلافة، فإن هــارون كــان نبيًــا. ويقــول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي: ((أنت منّي وأنا منك)).

ويقول النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((عليّ منّي وأنا منه وهو يقضي ديني)).

ودعا بعض الأمويين ســعد بن أبي وقــاص ليسب عليًــا، فما فعــل، قــالوا: ما منعك أن تسب عليًــا؟ قــال: أمّا ما ذكـرت ثلاثًا قـالهنّ له رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم فلن أســبّه؛ لأن تكــون لي واحــدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم سـمعت رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول له خلّفه في بعض مغازيــه، فقـال له عليّ: يا رســول الله خلّفتــني مع النّســاء والصّــبيان!! فقـال له رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم : ((ألا ترضى أن تكــون منّي بمنْزلة هــارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبيّ بعدي))، وسمعته يقول يوم خيــبر: ((لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله)) قال: فتطاولنا لهــا، فقــال: ((ادعــوا لي عليًّا)) فــأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الرّاية إليــــه، ففتح الله عليه ولمّا

نـزلت هـذه الآية {فقل تعـالوا نـدع أبناءنا وأبنـاءكم[5]} دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: ((اللّهمّ هؤلاء أهلي)).

أما الحـــديث الأول فهو في "الصـــحيحين" من حـــديث سـهل بن سـعد رضي الله عنه أن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم قال يوم خيبر: ((لأعطينّ الرّاية غدًا رجلاً يفتح على يديه يحبّ الله ورسـوله ويحبّه الله ورسـوله))، فبـــات النّـــاس ليلتهم أيّهم يعطى، فغـــدوا كلّهم يرجـــوه، فقـــال: ((أين عليّ))؟ فقيـــل: يشـــتكي عينيـــه، فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقـــال: أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنـا. فقـال: ((انفذ على رسـلك حتّى تنْزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلى الإسـلام وأخـبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهـــدي الله بك رجلاً خـــير لك من أن يكون لك حمر النّعم)). وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة.

وفي "مسند الإمام أحمد" قـال: حـدّثنا زيد بن الحبـاب، حدّثني الحسين بن واقد، حدّثني عبدالله بن بريدة، حدّثني أبي بريدة، قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللّواء أبوبكر فانصرف ولم يفتح لـــه، ثمّ أخـــذه من الغد فخـــرج فرجع ولم يفتح له، وأصاب النّـاس يومئذ شـدّة وجهـد، فقـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((إنّي دافع اللّـواء غـدًا إلى رجل يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح له)) فبتنا طيّبة أنفســنا أنّ الفتح غــدًا، فلمّا أن أصبح رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم صـلّى الغداة ثمّ قام قائمًا فدعا باللّواء، والنّـاس على مصـافّهم،

---

5 سورة آل عمران، الآية:61.

فـــدعا عليًّا وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللّـــواء، وفتح له. قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.

وجــاء في "مســند أبي يعلى" من حــديث أبي ســعيد الخـدريّ رضي الله عنه أنّ رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذ الرّاية فقـال: ((من يأخـذها))؟ فقـال الزّبير: أنا، فقال: ((أمط))، ثمّ قال النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من يأخذها))؟ فقال رجل: أنا. فقال له النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((أمط)) ثمّ قـال النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((من يأخـذها))؟ فقال رجل آخر: أنـا. فقـال: ((أمط)) فأعطاها علي بن أبي طالب وفتح الله على يديه خيبر.

وقد خـرج مـرحب وهو سـيّد أهل خيـبر يخطر بسـيفه ويقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السّلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

فبرز له عامر بن الأكوع فقال:

قد علمت خيبر أنّي عامر شاكي السّلاح بطل مغامر

قـال: فاختلفا ضـربتين فوقع سـيف مـرحب في تـرس عـامر، وذهب عـامر يسـفل لـه، فرجع سـيفه على نفسه فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه.

فخرج عليّ فقال:

أنا الّذي سمّتني أمّي حيـدره كليث غابـات

كريه المنظره

أوفيهم بالصّاع كيل السّندره

قال: فضـرب رأس مـرحب فقتلـه، ثمّ كـان الفتح على يديه.

وهكـذا عمـرو بن ود العـامري فقد قتله علي بن أبي طـالب وشـارك في قتل ثلاثة من صـناديد قـريش وأنـزل الله عز وجل: {هذان خصمان اختصموا في ربّهم[6]}.

فهـذا هو علي بن أبي طـالب رضي الله عنه والـذي اجتمعت فيه الشـجاعة والفقه في الـدين والزهد في الـدنيا، وارتفعت منْزلته حـتى صـار مستشـارًا لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بسبب ما أعطاه الله من الفقه.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في علي بن أبي طـالب: ((من كنت مـولاه فعليّ مـولاه)). رواه الترمـذي من حـديث زيد بن أرقم. وجـاء عن سـتة من الصحابة: ((من كنت وليّه فعليّ وليّه)).

وليس في هـذا الحـديث أن عليًا أحق بالخلافـة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يوص بالخلافـة، وإنما أشـار إشـارات أنّها لأبي بكر الصـديق وهو حـديث عائشة أن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم قـال: ((ادعي لي أباك وأخاك، حتّى أكتب كتابًا، فإنّي أخـاف أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنـون إلاّ أبا بكر)).

وهذا كما يقول الإمام الشـافعي والطحـاوي رحمهما اللـه: إن الحديث لا يدل على أن عليًا أحق بالخلافة، وإنما هو ولاء

---

6 سورة الحج، الآية:19.

الإسلام كقوله تعالى: {إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنــوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعــون[7]}، وكقوله تعـالى: {والمؤمنـون والمؤمنـات بعضـهم أوليـاء بعض[8]} فـإن قال قائل: فلم خصّ علي؟. فالجواب: أن خصوصية علي دليل على منْزلته الرفيعة.

ففرق بين علو المنْزلة، وبين الاسـتحقاق للخلافـة، فقد يكـــون رجلاً من أعلم النـــاس، ولكن ليس لديه بصـــيرة بالخلافة، فهل تسلم الخلافة إلى هذا الشخص الذي يعتـبر من أعلم الناس، وقد يكـون من أشـجع النـاس، ولكنه قد لا يكــون لديه بصــيرة لسياسة الرعيــة. فالسياسة شــيء والعلم والزهد والشجاعة شيء آخر. فهذه بعض الأحــاديث الواردة في فضل علي رضي الله عنه.

وأما فاطمة فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((فاطمة بضعة منّي يغضبني ما يغضبها، ويريبني ما أرابها)). رواه البخاري من حديث مسور بن مخرمة.

ويقـول رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّـد، وآسـية بنت مـزاحم امـرأة فرعـون، ومـريم ابنة عمران، رضي الله عنهنّ أجمعين)).

وجاء في "مسند الإمام أحمد" من حـديث عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كـأنّ مشـيتها مشـية رســول الله صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلم فقـــال: ((مرحبًا بابنتي)) ثمّ أجلسها عن يمينه، أو عن شــماله، ثمّ إنّه أسـرّ إليها حـديثًا فبكت، فقلت لهـا: استخصّـك رسـول

---

7 سورة المائدة، الآية:55.

8 سورة التوبة، الآية:71.

الله صــلى الله عليه وعلى آله وســلم حديثه ثمّ تبكين؟!
ثمّ إنّه أسرّ إليها حـديثًا فضـحكت، فقلت: ما رأيت كـاليوم فرحًا أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال، فقـالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وســلم. حتّى إذا قبض النّــبيّ صــلى الله عليه وعلى آله وســـلم ســألتها فقــالت: إنّه أســرّ إليّ فقــال: ((إنّ جبريل عليه السّـلام كـان يعارضـني بـالقرآن في كـلّ عـام مـرّةً، وإنّه عارضــني به العــام مــرّتين، ولا أراه إلاّ قد حضر أجلي، وإنّك أوّل أهل بيـــتي لحوقًا بي، ونعم السّـــلف أنا لك)) فبكيت لذلك، ثمّ قال:((ألا ترضين أن تكوني سـيّدة نسـاء هذه الأمّة، أو نساء المؤمنين))؟ قالت: فضحكت لذلك.

فهــذه فاطمة الــتي كـانت في غاية من الزهد واختــار الله عز وجل لها علي ابن أبي طــالب، فقد خطبها غـــير واحد، منهم: أبوبكر، وخطبها بعده عمر، والنبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((إنّها صــغيرة)) ثم خطبها علي بن أبي طالب فزوجه بها. وكـان مهرها درع علي بن أبي طالب الحطمية.

فهذه الأدلة المتكاثرة تدل على فضل أهل بيت النبوة.

وبقي: من هم أهل بيت النبوة؟.

إنّهم: آل علي، وآل عقيــل، وآل عبــاس، ومن حــرمت عليهم الصدقة، فإن قال قائل: فإن النبي صــلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((اللهمّ هـؤلاء أهل بيـتي)) وأشـار إلى فاطمة وعلي والحسن والحســين، فهــذا يــدل على منْـزلتهم الرفيعـة، ولكنه لا يـدل على أن الآخـرين ليسـوا من أهل الــبيت، ونســاؤه أيضًــا داخلات في أهل الــبيت، لأنّهن في السـياق، حـتى كـان عكرمة مـولى ابن عبـاس

يخـرج في الأسـواق ويصـيح: من شـاء باهلته أن أهل بيت النبـوة هم نسـاؤه. فلا، ليس الأمر كما يقـول عكرمـة، بل نساؤه من أهل بيته.

وقـال بعضـهم: لو كـان نسـاؤه من أهل بيته لقـال الله سـبحانه وتعـالى: (إنّما يريد الله ليـذهب عنكنّ الـرّجس)، ولأتى بضــمير المــؤنث. فــالجواب: أن أهل الــبيت ذكــور وإناث، وغلّب الذكور كشأن كثير من الآيات كقوله تعـالى: {وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة[9]}، يشمل الرجال والنساء.

وهــذه الفضـائل المتقدمة هل هي تشــمل من لم يكن مسـتقيمًا؟ فإما أن يكـون مبغضًــا للسـنة، وإما أن يكـون هاشميًا وقد أصبح شيوعيًا، أو بعثيًا، أو مرتشـيًا، أو مـديرًا للضــرائب والجمــارك، أو موظفا في البنك الربــوي، فهل يشـمله هـذا؟ فـأقول: إننا لا نسـتطيع أن ننفي نسـبه إلى النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، لكن الفضـيلة لا تشمله. بل الفضيلة للمتمسكين بكتاب الله وبسنة رســول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أهل بيت النبوة، وأسعد الناس من كان من أهل بيت النبــوة وهو من أهل السنة.

فنحن نـدعوهم إلى سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم، أما إذا كــان من أهل بيت النبــوة وهو مقــــــــدام في الشــــــــر، فبنو هاشم هم أول من أدخل التلفزيون إلى منطقة (دماج)، وهم أول من أتى بنسـائهم إلى الانتخابــات في (دمــاج)، وأما القبائل فقد أصــبحوا يستحيون من هذا الفعل.

فإذا كان الأمر كذلك فهل نقول: إن هـؤلاء لهم شـرف

---

9 سورة البقرة، الآية:43.

أهل بيت النبوة؟ لا، لا، لا، قـال الله سـبحانه وتعـالى في شــأن نــوح عند أن قــال: {ربّ إنّ ابــني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين * قـال يـانوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صـالح فلا تسـألن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين[10]}. وقـال سـبحانه وتعالى: {فإذا نفخ في الصّـور فلا أنسـاب بينهم يومئذ ولا يتساءلون[11]}.

وقـال الله سـبحانه وتعـالى في كتابه الكـريم: {يانسـاء النّـبيّ من يـأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضـاعف لها العـذاب ضعفين[12]}. وقـال الله سـبحانه وتعـالى: {ضـرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صـــالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شـــيئًا وقيل ادخلا النّار مع الدّاخلين[13]}.

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((من بطّأ به عمله لم يسـرع به نسـبه))، ويقـول أيضًـا لبـني هاشم: ((لا يأتيني النّـاس بأعمـالهم، وتـأتوني بأنسـابكم)). وفي "الصحيحين" من حـديث عمـرو بن العـاص أن النـبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم قـال: ((إنّ آل أبي فلان ليسـوا بأوليـائي، إنّما وليّي الله وصـالح المؤمـنين، ولكن لهم رحم أبلّها ببلاها)) يعني أصلها بصلتها.

وأما حـــديث: ((كـــلّ ســـبب ونسب ينقطع إلاّ ســـببي ونسبي))، وظاهره التعارض مع قول الله عز وجل: {فـإذا

---

10 سورة هود، الآية:45-46.

11 سورة المؤمنون، الآية:101.

12 سورة الأحزاب، الآية:30.

13 سورة التحريم، الآية:10.

نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون[14]}، وهو حديث صحيح وقد كنت أقول بضعفه، لأنني لم أستوعب طرقه. وهذا الحديث يدل على أن من كان مستقيمًا في هذا الزمن، فإنه يشمله هذا الحديث، وليس مجرد زهد وهو يختلس أموال الناس بالحروز والعزائم.

فنريد أن نسلك مسلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفاطمة الزاهدة التقية، وهكذا الحسن والحسين رضي الله عنهما.

والذي يسب الصحابة ليس له نصيب في هذه الفضيلة، يقول الله سبحانه وتعالى في شأن الصحابة: {لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجةً من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى[15]}.

فلا يشغلوك بمعاوية ولا بفلان وفلان بل اشتغل بنفسك فهل أنت راض عن نفسك؟ ولقد أحسن من قال:

لعمرك إن في ذنبي لشغلاً	عن بنفسي على ذنوب بني
على ربي حسابهم جميعًا	أميّةإليه علم ذلك لا إليّها
وليس بضائري ما قد أتوه	إذا ما الله يغفر ما لديّه

أما مسألة سب الصحابة فإن الله عز وجل يقول: {والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين

---

14 سورة المؤمنون، الآية:101.

15 سورة الحديد، الآية:10.

اتّبعـوهم بإحسـان رضي الله عنهم ورضـوا عنه وأعـدّ لهم جنّـات تجـري تحتها الأنْهـار خالـدين فيها أبـدًا[16]}. ويقـول: {لقد تـاب الله على النّـبيّ والمهـاجرين والأنصـار الّـذين اتّبعـوه في سـاعة العسـرة من بعد ما كـاد يزيغ قلـوب فريق منهم ثمّ تاب عليهم[17]}.

فالذي يسب صحابة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يدخل في هذه الفضيلة، وكـذلك الـذي يسب السـنة ويتـبرم من السـنة ويـؤذي أهل السـنة. ومـازال العلمـــاء في اليمن منذ القـــدم وهم يعـــانون الأذى من الشـيعة. وأول من أدخل التشـيع والاعـتزال إلى اليمن هو الهـادي المقبـور بصـعدة، وقد دخل في زمن عبـدالرزاق قبل الهادي، لكنه دخل دخولاً خصوصيًا لعبدالرزاق نفسـه، أما الذي نشره في اليمن فهو الهادي.

أما بالنسـبة للتشـيع فيجب أن نكـون كلنا من شـيعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم، لأن التشـيع بمعنى الإتباع، فنحن من أتباع رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما حـديث: ((يـاعليّ أنت وشـيعتك في الجنة))، فإنه حديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات". وأما الاعـتزال فهو نسف للعقيـدة، فـإن المعتزلة لا يؤمنـون بأسـماء الله وصـفاته كما هي، وهم قريبـون من الخـوارج يحكمون على صاحب الكبيرة بأنه مخلد في النار، والنـبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((يخـرج من النّـار من قال: لا إله إلاّ الله، وفي قلبه وزن ذرّة من خير)).

---

16 سورة التوبة، الآية:100.

17 سورة التوبة، الآية:117.

فهذه الأدلة المتقدمة خير من الأكاذيب والترهات الــتي تلقى علينا من أمثال: ((أهل بيتي كسفينة نــوح، من ركبها نجـا، ومن تخلّف عنها غـرق وهـوى))، ومثـل: ((عليّ خـير البشر، من أبى فقد كفر)). وعلى قـولهم هـذا فعليّ خـير من الأنبياء والناس أجمعين.

وهذا الذي تقدم من فضائل أهل بيت النبوة هو قطـرة من مطرة، لأن محاضرة واحدة لن تستوعب فضـائل أهل بيت النبـــوة، فقد ألف الـــدولابي كتابًا بعنـــوان "الذرية الطـاهرة"، وألف الإمـام أحمد كتابًا في فضـائل الصـحابة وذكر الشــيء الكثـير من فضـائل أهل بيت النبـوة، وألف المحب الطـبري كتابًا بعنـوان "ذخـائر العقـبى في فضـائل ذوي القــربى"، وهو كتــاب جمع فيه الصــحيح والضــعيف والموضــوع وما لا أصل لــه، لأن صــاحبه ليس بمحــدث، والشــوكاني له كتــاب بعنــوان "در الســحابة في فضــائل الصحابة والقرابة"، ولم يتحر الأحاديث الصـحيحة. من أجل هـذا نتمـنى أن الله يوفق طـالب علم ويكتب في فضـائل أهل بيت النبـوة بعنـوان "الصـحيح المسـند من فضـائل أهل بيت النبوة"[18].

فأهل السـنة يحبـون أهل بيت النبـوة حبًّا شـرعيًا، فهم يحبـون علي بن أبي طـالب ويحبـون الحسـنين وفاطمـة، وعلي بن الحسين الملقب بزين العابدين، ومحمد بن علي الملقب بالباقر وجعفر الصادق وزيد بن علي، يحبونهم حبًا شـرعيًا، ونعتـبرهم من أئمتنـا؛ فلم يكن عنـدهم تشـيع ولا اعتزال، من أجل هذا فقد روى البخاري ومسـلم لعلي بن الحســين، ومحمد البــاقر وروى مســلم لجعفر الصــادق،

---

18 ثم قد وفق الله أم شعيب الوادعية جزاها الله خيرًا.

وروى أصـــحاب الســـنن لزيد بن علي رضي الله عنهم جميعًــا، وقد ذكرنا شــيئًا من فضــائلهم وثنــاء أهل العلم عليهم في كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن".

أما كفانا أن أحمد بن ســـــليمان من أئمة الزيدية له كتابان بعنوان "الحكمة الدرية" والثـاني "حقـائق المعرفة"، فيهما السب الصـراح لأبي بكر وعمـر، حـتى نسـتورد من كتب أهل إيران، ولكن هذه الكتب التي تسـتورد من كتب أهل إيــران تعتــبر دعــوة لأهل الســنة لأن فيها الكفر والشرك، ففيها: أن الشـمس قـالت لعلي بن أبي طـالب: السـلام عليك يا أول يـاآخر يا ظـاهر يا بـاطن يا من هو بكل شيء عليم.

وفيها أيضًــا أن علي بن طــالب قــال -وحاشا عليًا أن يقـول-: أما تعلم أنـني أعلم السر وأخفى، وأنـني أعلم ما في الأرحام. وإذا أردت أن تحصل على الكتـاب الـذي فيه هــذا الكلام، فكلم شخصًــا حــالق لحيــة، مغبّر يديه كأنه يشتغل في الأسمنت، فإنّهم لن يعطوك إذا كنت ذا لحية، ثم يذهب إلى المكتبات في صعدة ويقول لهم: أريد كتـاب "عيــون المعجــزات"، وكــذلك كتــاب "ســلوني قبل أن تفقدوني"، وهو كتـاب في مجلـدين، وهـذا الكتـاب الضـال فيه -وهو يصف علي بن أبي طالب-:

أهلك عـادًا وثمـود بدواهيه   كلّم موسى فوق طور إذ يناجيه

وفيه أن رجلين اختصــما: هل علي أفضل أم أبــوبكر؟ ورضـيا بـأول داخل يـدخل من البـاب أنه الحكم، فـدخل داخل وقــالا لــه: إننا قد اختصـمنا أيهما أفضل أبــوبكر أم

علي؟ فقال: علي أفضل لأنه خلق أبا بكر!

والكتاب يباع، تبيعه في صنعاء (مكتبة اليمن الكبرى)، عجل الله بإحراقها، فإنّها تريد أن تزعزع عقيدة اليمنيين.

فيا أهل السنة تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واحمدوا ربكم الذي أنجاكم من فتنة الانتخابات، فإن بعضهم ليس عنده دين ولا شيمة ولا قبيلة، يأخذ امرأته معه فتمسك طابورًا أمام صناديق الانتخابات.

فأهل السنة أنعم الله عليهم والفضل في هذا لله وحده، ليس بحولنا ولا بقوّتنا. فأهل بيت النبوة نحبهم حبًا شرعيًا ونعترف بفضائلهم حتى من كان موجودًا الآن وهو مستقيم يجب أن نحترمه ونرعى حقه، ونعرف له منْزلته وقربه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما الذي أصبح يسب الدعاة إلى الله ويقول: هؤلاء وهّابية جاءوا بدين جديد، وهو لا يعرف شيئًا عن الدين، وقلبه معلق بالمحكمة، ولصّ من اللصوص في اختلاس أموال الناس. فقد كان هناك حاكم (بالصفراء) يأكل أموال القبائل، فقيل له: حرام عليك! فقال: لا، فالقبيلي يقول: هو يهودي ما يفعل، ويفعل، والقبيلي يقول: امرأته طالق ما يفعل، ويفعل، والقبيلي يقول كذا وكذا، فأموالهم حلال لنا. وأعظم من هذا أن المهدي صاحب "المواهب" يعتبر بلاد اليمن بلادًا خراجية بمعنى أنّها ملكهم لأنّهم طهروها من المطرفيّة.

وهكذا علم الكلام، واقرءوا "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم" إذ يقول عن القاسم العياني: إن القاسم العياني يقول: كلامي أنفع للناس من كلام الله،

لأنّهم قد أجمعوا على أن علم الكلام أشـرف العلـوم، وأنا أفضل من رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم لأني أعلم منه بعلم الكلام.

علم الكلام الذي يقول فيه الإمام الشـافعي: حكمي أن يضرب أهل علم الكلام بالجريد ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة.

ودخل البلاء حـــتى على المـــذهب، فهم يقولـــون: إنّهم الفرقة الناجيـة، وعلى مفهـومهم هـذا فالفرقة الناجية من منطقة (العمشــية) إلى (ضــحيان)[19]، وهي الــتي ســتدخل الجنة.

أما العلماء الأفاضل كمحمد بن إبـراهيم الـوزير ومحمد بن إسماعيل الأمـير وهما من أهل بيت النبـوة ولهم ردود على كتب الزيدية والمعتزلـــــة، حــــتى أن محمد ابن إسـماعيل الأمـير كـان يقـول لأصـحابه: لا نـدري من نحن متبعـون؟ فتـارة يقولـون للهـادي، وأخـرى لزيد بن علي، فنظمه إسحاق بن المتوكل وقال:

أيها الأعلام من	ومصـــابيح ديـــاجي
ساداتناخبّرونا هل	المشـــكليقتفى في
لنا من مـــذهبأم	القــــــول أو في
تركنا هملاً نرعى	العملســائم نقفــوه
بلافإذا قلنا ليحيى	نهج السّـــــــــبلههنا
قيـــل: لا،وإذا قلنا	النصّ لزيد بن
لزيد قيـــــــــل:	عليـإنّ يحـيى قوله
لا،قرّروا المــذهب	النص الجليعن
قـــولاً خارجًـــاثم	نصـــــــــوص الآل

19 إسمان لموضعين من لواء صعدة.

من نـــــــاظر أو فـابحث وسلكشـفًا
جــــــــادل أو لقــــــــــذى لم
رامقـــدحوا في ينجلعرضه
دينه واتخذوا مـــرمى ســـهام
المنصل

ويقــول بعضــهم: ائتــني بزيــديّ صــغير أخــرج لك منه رافضيًا كبير.

فطغت علينا كتب الرافضة من العراق، فالقاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، لعله من علماء القــرن الســادس أو الســابع ذهب يــدرس في العــراق، والــذي أرســله هو أحمد بن سليمان وما رجع إلا بشر مستطير، أهل العـراق الذين يعتبرون من عبدة قـبر الحسـين وقـبر علي بن أبي طـالب ومن الغلاة في جعفـر، حـتى إن هـارون بن سـعد العجلي يقول وقد كان شيعيًّا:

ألم تر أن الرافضـين فكلهم في جعفر قـال
تفرّقوافطائفة قالت: منكرًاطوائف ســـمته
أمـــام ومنهمـــومن النّــبيّ المطهرابــرئت
عجب لم أقضه جلد إلى الـــــرحمن ممن
جفرهمــــــبرئت إلى تجفّرابصير بعين الكفر
الــــــرحمن من كل بالدين أعوراعليها وأن
رافضــإذا كــفّ أهل يغــــــــدوا إلى الحق
الحـــــــقّ عن بدعة قصّـــراولو قيل زنجيّ
غـــــــداولو قيل إن تحـــوّل أحمـــراإذا هو
الفيل ضـــــــــبّ وجه للإقبـــــال وجه

لصـــدّقواوأخلف من بول البعير فإنهفقبّح أقـــوام رمـــوه بفرية
أدبراكما قـــال في عيسى الفـــرى من تنصّرا

والمتأخرون غيّروا وبدّلوا وظلمـوا المتمسـكين بالسـنة، فقد كان هنـاك رجل في ذمـار من بيت الـديلمي متمسك بالسـنة، فجـاء إليه رجل من بيت عقبـان وهو يـدرّس في البخاري فلطمه ثم تضـاربا في المسـجد، فخـرج الشـيعي يصيح في الأسـواق: البخـاري في المسـجد، فجـاء العامـة، وكان المسـجد قد أغلق خوفًا على الـديلمي من أن يقتله العامة، وكان قد ذهب مع العامة شخص وهو لا يـدري ما هم عليــه، فقــالوا: ما هو البخــاري؟ قــال: (ســاع الــدّم مهْفل)[20].

فهم ظلمـوا أهل السـنة، وما انتشـرت السـنة إلا في هذه الأزمنة، وهذا من فضل الله تعالى، فأهل بيت النبوة يقـــول الله تعـــالى فيهم: {إنّما يريد الله ليـــذهب عنكم الرّجس أهل الـبيت ويطهّـركم تطهـيرًا[21]}. والـرجس: الإثم والعصـيان، ولكن هل هـذه إرادة كونية أم إرادة شـرعية؟ والجواب: أنّها إرادة شرعية، ولو كانت إرادة كونية لوقعت كما أراد ربنا عز وجل.

والذي أنصح به إخواننا الأفاضل من أهل بيت النبوة أن يحمدوا الله فإننا نـدعوهم إلى التمسك بسـنة جـدهم، ولا نقول لهم: تمسكوا بسنة جـدنا، فمن نحن ولا نسـتحق أن نـدعو إلى التمسك بسـنتنا، ولا بسـنة أجـدادنا، لكن نقـول

---

20 باللغة العامية ومعناه: مثل الهر شعره طويل.

21 سورة الأحزاب، الآية:33.

لهم: تعالوا حتى نتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الذي هو جدكم ويعتبر شرفًا لكم.

كما ننصحهم أن يلتحقوا بمعاقل العلم ويدرسوا الكتاب والسنة، فما رفع الله شأن محمد بن إبراهيم الوزير ومحمد بن إسماعيل الأمير، وحسين بن مهدي النعمي، وهؤلاء الثلاثة من أهل بيت النبوة، ومحمد بن علي الشوكاني وهو قاض، ما رفع الله شأنهم إلا بالعلم وتمسكهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما التحكم والكبر فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر)).

فترى الرجل منهم له بنات ربما يعجّزن ولا يزوّج القبائل، ولقد قال محمد ابن إسماعيل الأمير -عند أن ذكر أن الكفاءة في الدين-: اللهم إنا نبرأ إليك من شرط ربّاه الهوى، وولده الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولقد حرمت الفاطميات في يمننا ما أحل الله لهن، ثم ذكر حديث فاطمة بنت قيس التي قال لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أنكحي أسامة)) وأسامة ليس بقرشي.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه))، وكان أبا هند رجلاً حجّامًا. ولقد قرأت في كتاب اسمه "المحبّر"، وإذا جمْع من النساء الفاطميات قد تزوّجن بمن ليس بفاطمي، وهذا أمر يخالف حتى المذهب الزيدي، على أننا نقول: إن

المذهب الزيدي مبـنيّ على الهيـام ولنا شـريط في ذلـك، ففي ما قرأناه في "متن الأزهـار": (والكفـاءة في الـدين، قيل: إلا الفاطمية)، بصيغة التمريض: (قيـل: إلا الفاطميـة)، وإلا فالكفاءة في الدين يقول الله تعالى: {ياأيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنـاكم شـعوبًا وقبائل لتعـارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم[22]}، وعلي بن أبي طالب زوج ابنته بعمر بن الخطاب. والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم زوج ابنته بعثمـان فلما تـوفيت زوّجه الأخـرى، فلما توفيت الثانية قال: ((لو أنّ لنا غيرها لزوّجناك ياعثمان)).

فهذا ظلم للفاطميـات، وهم يسـمونها عنـدنا (شـريفة)، لكن إذا جاءت الانتخابـات خرجـوا إليها وهم أول من سن هذه السنة السيئة[23].

فـــإذا أراد إخواننا أهل بيت النبـــوة أن نحبهم وأن نعظمهم فليسـلكوا مسـلك رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

تنبيه: قد يسأل سائل عن معنى كلمة ناصبي، فنقـول: هو من نصب العـــداوة لآل بيت محمد صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم أو الحـرب سـواء بيـده أم بلسـانه، فهـذا معنى الناصـبي. والمحـدثون وأهل السـنة يعـدون الناصـبي مبتدعًا، كما يعدون الشيعي مبتدعًا.

تنبيه آخر: النـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلم يقـول: ((إذا بويع لخليفـتين فـاقتلوا الآخر منهمـا، كائنًا من كان))، وقد كان بويع لعلي بن أبي طـالب، ثم خـرج عليه

---

22 سورة الحجرات، الآية:13.

23 حتى كاد يسقط الشيخ فيصل منـاع في الانتخابـات الأولى بسـبب ما تـدفق من نسـاء بني هاشم (الشرايف).

من خـرج رضـوان الله عليهم أجمعين، ويقـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســــلم: ((أبشر عمّـــــار تقتلك الفئة الباغية)).

فمعاوية وأصحابه يعتبرون بغاة لأنّهم خرجـوا على علي بن أبي طالب وهو أحق بالخلافـة، لكن لا يخـرجهم بغيهم عن الإسلام قال الله سبحانه وتعـالى: {وإن طائفتـان من المؤمـنين اقتتلـوا فأصـلحوا بينهما[24]}، فسـماهم مؤمـنين. وقال النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((إذا التقى المســلمان بســيفيهما فالقاتل والمقتــول في النّــار)) فسماهم مسلمين.

ويقــول النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم في الخوارج الذين يمرقون من الـدين كما يمـرق السـهم من الرمية، يقـول في آخر الحـديث: ((تقتلهم أولى الطّـائفتين بالحقّ))، فقتلهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

فعلي بن أبي طــالب هو المصــيب في جميع حروبــه، ورحم الله عمر بن عبـدالعزيز وقد سـئل عن هـذه الفتن فقـــال: تلك فتنة طهّر الله منها ســيوفنا، فلا نقـــذّر بها ألسنتنا. وهذه مجموعة أسئلة لها تعلق بالموضوع:

السؤال1: يقال: إن هذه الآية التي يقول الله تعالى فيهـا: {إنّما وليّكم الله ورســوله والّــذين آمنــوا الّــذين يقيمــون الصّـلاة ويؤتـون الزّكـاة وهم راكعـون[25]}، نـزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهل هذا صحيح؟

الجواب: ذكـرت هـذا في كتـاب "الطليعة في الـرد على غلاة الشـيعة" وذكرته في "المصـارعة" وأنه ليس بصـحيح،

---

[24] سورة الحجرات، الآية:9.

[25] سورة المائدة، الآية:55.

فإنه من طريق محمد بن الســـائب الكلـــبي، وله طريق أخرى لا تثبت.

والآية بصيغة الجمـع: {إنّما وليّكم الله ورسـوله والّـذين آمنـــوا الّـــذين يقيمـــون الصّـــلاة ويؤتـــون الزّكـــاة وهم راكعون[26]}، أي خاضعون لله عز وجل، وليس كما جاء أن عليًا تصدق بخاتم وهو راكع، فسـبب نـزول الآية في علي ابن أبي طالب لا يثبت.

السؤال2: ما صحة ما ينسب إلى النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((أنا مدينة العلم وعليّ بابها))؟

الجواب: اختلف أهل العلم في هـــذا الحـــديث فمنهم من يصححه، ومن يحكم عليه بالحسـن، ومنهم من يحكم عليه بالضـــعف، ومنهم من يحكم عليه بالوضـــع، والصحيح أنه موضـوع، لأن علي بن أبي طـالب روى أحاديث كما روى غـيره، فـأبوهريرة روى نحو خمسة آلاف حديث أو أكـثر، وعلي بن أبي طـالب روى نحو سـتمائة حـديث، فرواية أبي هريـرة أكـثر وإن كـان علي بن أبي طالب أعلم من أبي هريـرة، وأفقه من أبي هريرة. لكن الحديث في سنده أبوالصلت الهروي واسمه عبدالسلام بن صالح وقد سرقه منه جمع.

السؤال3: هل عائشة تعد من أهل بيت النبوة؟

الجواب: قد تكلمنا على هـذا فيما سـبق وهو أن نسـاء النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم داخلات، ومن أهل العلم من يقـــول: إن أهل بيت النـــبي هن أزواجـــه، وليس بصحيح، بل هن داخلات في أهل بيت النبوة.

السؤال4: ما هو يوم الغدير الذي يحتفل به الشيعة؟

الجواب: النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم عند رجوعه من حجة الـوداع جمع النـاس بمـاء يـدعى خما ثم قـال: ((وأنا تـارك فيكم ثقلين أوّلهما كتـاب الله فيه

---

[26] سورة المائدة، الآية:55.

الهدى والنّور...)).

وليس فيه أننا نحتفل بذلك اليوم، ولسنا ندري أي يـوم هــذا، فما ثبت في السّــنة أنه اليــوم التاسع أو العاشــر، ولكن المسألة مسألة فخر وكبرياء وإبراز عضلات.

السؤال5: هل يجــوز أن نطلق على من يرجع نســبه إلى أهل البيت بأنّهم سادة؟

الجواب: لا، هذا ليس بمشـروع، وهـذا لم يـأت إلا في القـرن السـادس من بعض المـتزلفين إلى أهل بيت النبـوة ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم خصـهم. والسـيد في اللغة من سـاد قومـه، وأما إذا كان ليس له من السيادة شـيء فلا. وفي مكة ربما يطلقون عليه الشريف، وهذه تسـميات ما أنـزل الله بها من سـلطان، والتـابعون لم يقولـوا عن سـيدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل يقولـون: عن علي بن أبي طـالب عن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال6: هل قولك إنه قد يكون عند الرجل شجاعة وفقه في الـدين وليس مـؤهلاً للخلافة لأنه ربما لا يعـرف في السياسة فهل يقتضي ذلك أن عليًا رضي الله عنه لم تكن عنده سياسة؟

الجواب: عنـدنا أبـوهريرة يحفظ خمسة ألف حـديث وخالد بن الوليد لعله يحفظ قــدر عشــرة أحــاديث، فخالد بن الوليد بطل المعـارك وأبـوهريرة بطل حـديث رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

وللحروب أقوام بها عرفوا ... وللدفاتر كتّاب وحسّاب

وانظــروا إلى أبي بكر فقد اجتمعت عليه الــدنيا في زمن الــردة وجعل الله له فرجًا ومخرجًا حــتى قــال له

عمر: اجلس في المدينة. فقال أبوبكر: أتقول هـذا يـاعمر؟ والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقاتلتهم.

والفتوحـات في عصر عمر بن الخطـاب لعلها لم تكن أكثر منها في العصر الإسلامي من أوله إلى آخره ثم أتى بعد ذلك عثمـان وعلي ولكنهما شـغلا بـالحرب، فليس معنى هذا أن عليًا لم تكن عنده سياسة، فأقصد من هـذا أن العالم قد يكون عالمًا ولا يكون عنده سياسـة، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((النّـاس كالإبل المائة لا تكـاد تجد فيها راحلـةً)). فلا تكـاد تجد شخصًـا صالحًا للإمامة وكريمًا شجاعًا وعالمًا، فقد يكون فيه نقص من جانب أو من جوانب.

السؤال7: إذا شك شخص هل هو من أهل البيت أم لا؟ فماذا يفعل وهل تعلمون من وسيلة يتأكد بها الشخص ما إذا كان من أهل البيت أم لا؟

الجواب: الأحوط ألا يلحق نسبه بأهل البيت إلا إذا كان متأكدًا والله المستعان.

السؤال8: ما معنى (المذهب الزيدي مبني على الهيام)؟

الجواب: الهيام معروف، فـإذا كنت تبـني بنـاءً على هيـام فإنه سيسقط، ومعـنى هـذا أن المـذهب الزيـدي ليس له كتب، "فـالمجموع" الفقهي والحـديثي من طريق عمـرو بن خالد الواسـطي يرويه عنه إبـراهيم بن الزبرقـان، فأما عمـرو فكـذاب وأما إبـراهيم بن الزبرقـان ففيه ضـعف، يرويه عنه نصر بن مـزاحم وقد قال الذهبي فيه: كان كذابًا زائغًا عن الحق.

فالكتـاب لا يثبت، وهكـذا كتـاب "القـراءات" من طريق أبي حيـان التوحيـدي علي بن محمد ويعتـبر من زنادقة

الإسلام، بل يقول ابن الجوزي: زنادقة الإسلام ثلاثة: أبوالعلاء المعري، والراوندي، وأبوحيان التوحيدي، قال: التوحيدي أضر الثلاثة لأنّهما بيّنا، ومجْمج.

فعلى هذا لا توجد كتب تثبت نسبتها إلى زيد بن علي رضي الله عنه ورحمه الله. ولست أدعوكم إلى الانتقال من المذهب الزيدي إلى المذهب الحنبلي أو المذهب الشافعي أو إلى المذهب الحنفي أو المذهب المالكي، بل ندعوكم من الانتقال من المذهب الزيدي والشيعي إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال9: هل من السنة أن نقول: علي كرم الله وجهه؟

الجواب: لم يثبت أن نخصص عليًا بـ(كرم الله وجهه) أو (عليه السلام) لكن لا يصل إلى حد البدعة، أما (عليه السلام) فقد وجد في "البخاري" وفي "مسند أحمد" والأحسن أن يجرى علي رضي الله عنه كإخوانه من الصحابة وأن نقول: علي رضي الله عنه.

******

وهذه تكملة للموضوع وهو موضوع واسع الأطراف لا تفي به محاضرة ولا محاضرتان ولا ثلاث ولا أربع، ذلك أنه ليس مقتصرًا على فضائل أهل بيت النبوة، بل فيه تعرض لمن بدّل وغيّر منهم.

فقد جاء عن وكيع بن الجراح رحمه الله أنه قال: أهل السنة يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل البدعة لا يكتبون إلا ما لهم. فأهل السنة يلازمون العدالة قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًّا أو فقيرًا فالله أولى بهما فلا تتّبعوا

الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيرًا[27]}، وقال الله سبحانه وتعالى: {وإذا قلتم فاعدلوا[28]}، وقال سبحانه وتعالى: {إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان[29]}. وقال سبحانه وتعالى: {ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى[30]}.

وفي "الصحيحين" من حديث عبادة بن الصّامت قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السّمع والطّاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحقّ أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم. وفي "مسند أحمد" من حديث أبي ذر، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمره أن يقول الحقّ ولو كان مرًّا.

فأهل السنة في القديم والحديث يتحرون غاية التحري فلا يقدحون إلا فيمن يستحق القدح، ولا يعدلون إلا لمن يستحق التعديل، من أجل هذا أمنهم الناس واعتد الناس بأقوالهم، فمن جرحوه فهو المجروح، ومن عدلوه فهو المعدل، لأنّهم ليس لهم أغراض، وبما أن الأمر كذلك فقد بقيت أحاديث نذكرها في فضائل أهل بيت النبوة منها:

ما روى مسلم في "صحيحه" عن علي رضي الله عنه أنه قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد النّبيّ الأمّيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليّ أن لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق. ومعنى الحديث أنه لا يحب عليًا لكونه ناصر الإسلام إلا مؤمن ولا يبغض عليًا

[27] سورة النساء، الآية:135.

[28] سورة الأنعام، الآية:152.

[29] سورة النحل، الآية:90.

[30] سورة المائدة، الآية:8.

لكونه ناصر الإسلام إلا منافق. وقد جاء في فضائل الأنصار ذلك الحديث: ((لا يحبّهم إلاّ مؤمن، ولا يبغضهم إلاّ منافق)).

وجاء في "صحيح البخاري" عن بريدة: قال بعث النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليًّا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليًّا قال: فأخذ عليّ جاريةً من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد: دونك قال: فلمّا قدمنا على النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم جعلت أحدّثه بما كان، ثمّ قلت: إنّ عليًّا أخذ جاريةً من الخمس؟ قال: وكنت رجلاً مكبابًا[31] قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد تغيّر! فقال: ((يا بريدة أتبغض عليًّا))؟ فقلت: نعم، قال: ((لا تبغضه وإن كنت تحبّه فازدد له حبًّا فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك)).

وورد في فضائل أحد الحسنين والحديث في "البخاري" أن كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي فجاء وجلس على ظهر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأطال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم السجود، فسأله الصحابة بعد انتهاء الصلاة عن إطالته السجود فقال: ((لكنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أعجّله)).

وورد في "صحيح البخاري" عن ابن عباس قال: كان النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعوّذ الحسن والحسين، ويقول: ((إنّ أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق، أعيذكما بكلمات الله التّامّة، من كلّ شيطان

---

31 وهذه اللفظة خارج الصحيح، ومعنى مكبابًا أي: لا أنظر إلى وجه النبي وأنظر إلى الأرض.

وهامّة، ومن كلّ عين لامّة)).

فهـذه من الفضـائل الـتي تـدل على فضـائل الحسـنين رضي الله عنهما.

ومحبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جعلت سـتارًا يتسـتر بها الرافضـي، والرافضة أئمة شـيعة اليمن يضـللونهم، بل عـدّهم الإمـام المهـدي من الثنـتين والسـبعين فرقة الهالكـة، فالرافضة لهم قـرآن فيه زيـادة على كتاب الله، ويعتبرون سبّابين للصحابة.

أما أئمة شـيعة اليمن الـذين هم مقتـدون بهم فمثـل: الهادي، وأحمد بن سـليمان، والمهـدي، ويحـيى بن حمـزة. فأما الهــادي فإنه رائي، يقــدم الــرأي على النص، فقد قرأت في بعض كتبه أن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((ولا يبعْ حاضر لباد))فيقول الهادي: إذا جـاءت امــرأة فالأحسن أن تضع بضــاعتها في دكــان الحاضــر، والحـديث لا نـدري أيصح أم لا يصـح. اهــ كلامـه. وهـذا الحديث متفق عليه.

ويسـتدلون بأحـاديث ضـعيفة وموضـوعة يصـححون ما يشـاءون ويضـعفون الأحـاديث الـتي في "الصـحيحين" فقد زادوا في حــديث: ((ليست شــفاعتي لأهل الكبــائر من أمّتي))، فزادوا: ((ليست)) وهـذا في بعض كتبهم الصـغيرة التي هي على طريقة السؤال والجواب، قرأناه في (جامع الهادي) عند أن كنت أدرس عندهم.

ويعمـدون إلى أحـاديث متفق عليها ويقولـون: لا يصـح، إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حـازم عن جرير قــال: كنّا جلوسًــا عند النّــبيّ صــلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البـدر قـال: ((إنّكم سـترون

ربّكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته)).

فقال حابس في "شرح الثلاثين المسألة": حديث لا يصح، جرير بن عبدالله كان يخون أمير المؤمنين. أقول: وحاشا جريرًا من خيانة أمير المؤمنين، بل هو من محبي أمير المؤمنين في حياة علي وبعد وفاته. وقال أيضًا: قيس بن أبي حازم ناصبي.

قلت: والحديث مروي عن أبي هريرة وأبي سعيد بل يمكن أنه جاء عن نحو ثلاثين صحابيًا كما في "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" للحافظ ابن القيم رحمه الله. فهم يصححون الحديث إذا كان موافقًا لأهوائهم ويضعفون الحديث إذا كان يخالف معتقدهم ولو كان في غاية من الصحة.

وشيعة اليمن الذين يسبون الصحابة يقتدون بزياد بن المنذر أبي الجارود، وهو كوفي وقد قيل إنه همداني، فلا يمنع أن يكون نزل إلى الكوفة، أو نزل أهله إلى الكوفة، فهو كذاب سباب شتام كما في ترجمته من "ميزان الاعتدال" وقد قال هذا الكلام يحيى بن حمزة في كتابه "الرسالة الوازعة للمعتدين في سب صحابه سيد المرسلين" قال: إن السبابة ليسوا مقتدين بأئمة اليمن ولكنهم مقتدون بزياد بن المنذر وبمن يماثله من الكوفيين.

فالتشيع جعل ستارًا، فالمكارمة -الذين هم أكفر من اليهود والنصارى- يتسترون بالرفض، وهم يسكنون بنجران ومنهم أناس يسكنون بنقم بصنعاء، وفي حراز وعراس، ولا فرق بين المكرمي والشيوعي والملحد، ويسميهم البغدادي في "الفرق بين الفرق" -ونقل ذلك عن العلماء-

بالدهرية.

ويقــول شــيخ الإســلام في النصــيرية: إنّهم يتســترون بالرفض وهم يبطنون الكفر المحض. وهم يتسترون بمحبة أهل البيت، وإذا سـمعوا الرعد قـالوا: سـبحانك، هـذا علي بن أبي طالب في السحاب. ويقولون بتناسخ الأرواح.

فهؤلاء يتسترون بمحبة أهل البيت:

سارت مشرّقةً وسرت مغرّبًا   شتّان بين مشرّق ومغرّب

فشتان بين أهل بيت النبوة وبين أولئك الـذين يتـأكلون بالدين.

والخميني ومن على شاكلته وعبدة القبور، ورب العــزة يقـــول في كتابه الكــــريم: {ياأيّها النّـــاس ضــــرب مثل فاستمعوا له إنّ الّـذين تـدعون من دون الله لن يخلقـوا ذبابًا ولو اجتمعـــوا له وإن يســـلبهم الـــذّباب شـــيئًا لا يســتنقذوه منه ضــعف الطّــالب والمطلــوب[32]}، ويقــول سبحانه وتعالى: {والّذين تـدعون من دونه ما يملكـون من قطمير * إن تـدعوهم لا يسـمعوا دعـاءكم ولو سـمعوا ما اسـتجابوا لكم ويـوم القيامة يكفـرون بشـرككم ولا ينبّئك مثل خبير[33]}.

وقد درست بصعدة قـدر ثلاث سـنوات فما وجـدتهم إلا صمًا بكمًا عميًا فهم لا يعقلـون، يقولـون: قد قـال سـيدي فلان، وقال القاسم وقال كذا وكـذا، أما قـول الله وقـول رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وســلم فلا يوجد عندهم.

---

32 سورة الحج، الآية:73.

33 سورة فاطر، الآية:13-14.

وبما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار))، فنستطيع أن نقـول: التشيع في النـار، ولسنا نعني أفراد الشيعة، ونستطيع أن نقول: الرفض في النار، ولسنا نعني أفراد الرافضة، ونستطيع أن نقـول: الباطنية في النار، فالـذي يعرف الباطنية ويعتقد مذهبها ويعتنقه فالأفراد في النـار، لأنّهم يعتبرون كفارًا.

والمبتدعة إن تكلم فيهم أهل السنة يبقون حيارى، فهم إن ردوا صاروا مدافعين عن فضائحهم وعلم النـاس أن هذه الفضائح موجودة عندهم -حتى الحزبيون- وإن سكتوا علم الناس أنّهم عاجزون مبطلون، فأنتم على خير ياأهل السنة، حتى ردودهم تعتبر نصرًا ورفعة لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولا تسأل عن حالة السفيه الكذاب محمد المهدي[34]، فربما يجن فهو في حيرة، فكثير ممن كانوا معه ذهبوا ودخلوا في الانتخابات، وهو يحب هذا لكنه يخشى من لطمات أهل السنة.

فيجب أن تحمدوا الله يا أهل السنة، فالله هو الذي نصركم وأيدكم، فليس بقوتكم ولا فصاحتكم ولا كثرة علمكم. فإن رد عليكم خصومكم صار نصرًا لكم، فقد أتاني ذات مرة أخ بشريط للمكارمة الذين في نجران ردّ عليّ، وهذا الأخ المسكين يقـول: نريد منك أن ترد على هذا الشريط، فلما سمعته فإذا هو شريط سفيه من سفيه فقلت: أأرد على مثل هذا، والآن مات الشريط

34 الحمد لله وضح أمر هذا السفية الكذاب، فحُكِّم في قضية هو واثنان معه وحكموا على المخطئ أن يذبح عند المُخطأ عليه أربعة أثوار وهذا ذبح لغير الله. والله أعلم ماهي نِهاية محمد المهدي.

وليس له ذكر.

ورافضة صعدة ألفـوا كتابًا بعنـوان "فصل الخطـاب في الرد على المفتري الكذاب" فجاء بعض الأخوة وقالوا: نريد منك أن ترد على هـذا؟ فقلت: أمثلي يـرد على هـذا، وأنا يعجبـني الهجـوم وليس المدافعـة. ثم بلي الكتـاب وضـاع والحمد لله.

أما البيضـــاني المســكين فقد ألف كتابًا وجـــاء بعض الناس يقولـون: تراجع يا أبا عبـدالرحمن عن هـذا قبل أن يخـرج الكتـاب، فلما قـرأت الكتـاب إذا هو هـراء وكـذب وحاله كما قلنا قبل مثل الذي يقول {فويل للمصـلّين[35]}، فنحن لا نصلي، وكما قال الشاعر:

دع المساجد للعبّاد تعمرهاما قال ربك ويل للألى سكروا	واعمد بنا حانة الخمّار يسقيناوإنما قــــــال: ويـل للمصلينا

ونحن بحمد الله نعتـبره نصـرًا للسـنة وبيانًا لأحـوالهم. والذي أنصح به أهل السنة أن يلازموا العدالة.

ومن فضائل أهل بيت النبـوة، الصـلاة عليهم مع النـبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ونحن بحمد الله نكتبها في كتبنا ونذكرها في خطبنا، والإمام الشافعي يقول:

ياأهل بيت رســول الله حبّكمكفــــاكم من عظيم القـــدر	فرض من الله في القــرآن أنــزلهمن لم يصــلّ عليكم لا صلاة له

35 سورة الماعون، الآية:4.

أنكم

وأما الصدقات التي أكلها أصحاب رحبان وأهل صعدة، هاشمي علوي وهو يأخذ الزكوات للشريفة الفلانية والشريفة الفلانية.

وقد حرم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصدقة عليهم، فهو يعتبر تشريفًا لهم، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في حديث أبي هريرة في "الصحيحين" وقد رأى الحسن بن علي وقد أكل تمرة من الصدقة فأدخل إصبعه في فيه وأخرجها وقال: ((كخْ كخْ، أما تعرف أنّا لا نأكل الصّدقة))، وصار تحريمها على أهل بيت النبوة لشيء آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا دعا الناس يتصدقون وأخذ منها فربما يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض: هو يدعو الناس إلى الصدقة وهو يأخذها. كما يقول الله عز وجل: {ولا يسألكم أموالكم * إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم[36]}، فتحريم الصدقة على أهل بيت النبوة يعتبر شرفًا لهم.

وبقى شيء وهو أن بعض الناس يقول: إن الأتباع كلهم من آل محمد، وكل الأمة من آل محمد لأنّهم يعتبرون أتباعًا له، واستدلوا بقوله تعالى: {أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب[37]}. فهذا استدلال ليس بصحيح لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((اللهمّ هؤلاء أهل بيتي))، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حرم الصدقة على أهل بيته، فعلى هذا فهي محرمة على جميع

---

36 سورة محمد، الآية:36-37.

37 سورة غافر، الآية:46.

المسلمين لأنّهم يعتـبرون من آل محمد فهو اسـتدلال في غير موضعه.

ومن فضـــائل علي رضي الله عنه قتل عمـــرو بن ود العــامري، وأما حــديث: ((إنّ قتْل عمــرو بن ودّ العــامري يعدل عبـادة الثّقلين))، فقد قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية والذهبي وغير واحد: إنه موضوع، لأن عبادة الثقلين يــدخل فيها الأنبياء، ويدخل فيها أهل بيت النبوة.

فالحديث موضوع، وأما أصل القصة فلها طرق متكاثرة في "مسـتدرك الحـاكم" لا نسـتطيع أن نحكم بضـعفها بل هي ثابتة إن شاء الله.

السؤال10: ما معنى قولك إن أفراد الباطنية في النار؟

الجواب: نعم هم في النــار لأنّهم كفــار، ونحن الآن نقــول إن اليهــود والنصــارى في النــار، بخلاف الشــيعة، فنحن نقــول: التشـيع في النـار، لأن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّــار))، لكن لا نسـتطيع أن نحكم على الأفــراد بــأنّهم من أهل النــار. لكن هــؤلاء الباطنية يعطّلــون جميع الشــــرائع، وقد أظهر هــــذا علي بن الفضل القــرمطي لا رحمه الله عند أن اسـتولى وكـانت له سـلطة في اليمن، والهـادي من أعظم النـاس قتـالاً للقرامطة.

السؤال11: كيف بالذي هنا[38] من بـني هاشم وليس له طعـام إلا من الصدقات التي تأتي من أهل الخير؟

الجواب: الذي ينبغي أن يعلم أن أكثر الـذي يـأتي إلى هنا هو من الزكــوات، فربما كتبــوا عليه بأنه من الزكــوات، ومنه ما ليس من الزكـوات بل هي مسـاعدة لطلبة العلم، وعلى الفـرض أنه كله من الزكـاة فـإن شـاء

---

[38] في دار الحديث بدماج.

الله يكـــون صـــدقة لمن ليس بهاشـــمي وهدية من إخوانه الـذين ليسـوا بهاشـميين على الهاشـمي كما دخل النـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلم وقد طلب طعامًا فقـدموا له طعامًا غـير مـأدوم فقـال: ((ألم أر البرمة)) فقيـل: لحم تصـدّق به على بريـرة، وأنت لا تأكل الصّـدقة، قـال: ((هو عليها صـدقة ولنا هديّة)).

السؤال12: ما تقـــول في صـــوفية حضـــرموت عنـــدما يـــأكلون الصـــدقة، وهل يجـوز لنا مضـاربتهم عنـدما يـدخلون بالدفوف المسجد؟

الجواب: صـوفية حضـرموت أغلبهم من العلـويين، وأعجب من الذين يقولون: نحـترم الهاشـميين وأهل الـبيت، وهـذا ينفق عند أهل صـــعدة، فعند أن جـــاء علي ســـالم البيض إلى صعدة يقولون: مرحبًا بأبي هاشم.

فصـــوفية حضـــرموت إذا قـــويت الســـنة هنالك فـــإنّهم ســـيذوبون، وأما نحن فقد بقي عنـــدنا في صـــعدة بعض المغفلين من مشايخ القبائـل، فربما يعطونه عشـرين ألفًا ويخرج ببندقيته يدافع عنهم، وإلا فإننا كنا قد استرحنا من قبة الهـادي والمهـدي وفلان وفلان، فتصـير المعركة بيننا وبينهم، ونحن عازمون إن شـاء الله على خـراب القبة إن شـاء الله اليـوم أو غـدًا أو بعد غـد. لأن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر علي بن أبي طالب أن لا يـــدع قبرًا مشرفًا إلاّ سوّاه، ولا صـورةً إلاّ طمسـها، وأنا متأكد لو خرج علي بن أبي طالب وحـدث بهـذا الحـديث لقـالوا له: أنت وهابي.

فصوفية حضرموت ليسوا كشيعة صعدة، شـيعة صـعدة قلوبهم مملوءة بالحقد على السـنة وعلى أهل السـنة منذ عرفناهم، لكن أولئك إذا انتشرت سـنة رسـول الله صـلى

الله عليه وعلى آله وسـلم فمن الممكن أن يعـودوا إلى السـنة، وعلى كل إذا كـانوا يضـربون بالـدفوف في المساجد واستطعتم أن تخرجوهم أخرجتمـوهم، ((من رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يسـتطع فبقلبـه، وذلك أضـعف الإيمـان))، وإذا لم تسـتطيعوا تحـذرون من هـذا الفعل الشـنيع في مسـاجد أخرى، وإذا لم تستطيعوا فبقلـوبكم، وأحسن من هـذا أن تجتهدوا في التعليم فما تشعرون إلا وقد ذابوا.

والحمد لله فهم ليس فيهم الشر مثل شـيعة صـعدة الذين قلوبهم حاقدة على السنة وعلى أهل السنة.

السؤال13: يقـول بعض النـاس: إنما حـرمت عليهم الزكـاة لأنه كـان لهم الخمس، وأما الآن والخمس قد عـدم فيعطـون منه شـيئًا إن وجـد، فيجـوز أن يعطـوا من الزكاة الآن؟

الجواب: هـذا قـولهم لكنه مصـادم لحـديث رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((لا تحـلّ الصّـدقة لآل محمّد)).

وليس فيه حـديث: "إذا منعـوا من الخمس فـإنّهم يبـاح لهم الزّكاة"، بل يحترفون فأبواب الرزق كثيرة والمكاسب كثيرة، فهو خير لهم من أن يأكلوا من شيء حرّم عليهم، قال بعضـهم: لأن يأكل من الميتة أهـون من أن يأكل من الزكاة.

السؤال14: ما معنى تناسخ الأرواح؟

الجواب: معناه أن الشـخص إذا مـات انتقلت روحه إلى فلان، فمثلاً شـخص يكـون معروفًا بالبطولة ومـات قـالوا: انتقلت روحه إلى فلان الآخر الحي، وهـذا ليس بصـحيح وما أنـزل الله بهـذا من سـلطان، والـروح

تعــذب مع الجسد أو تكــرم مع الجســد. وقد قــالت بتناسخ الأرواح النصيرية.

السؤال15: كيف نجمع بين حــديث رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((تــركت فيكم ما إن أخــذتم به لن تضــلّوا كتـاب الله وعـترتي أهل بيـتي))، وبين ما هم عليه الآن أو أكثرهم؟

الجواب: تقـــدم أن قلنا إن الآيـــات والأحـــاديث تنْـــزل على المسـتقيمين الـذين هم أهل سـنة، وأما من انحـرف فلا يدخل في هذا.

السؤال16: اتسـعت دعـوة النسـبة لأهل الـبيت في هـذه الأزمنة حتى بلغوا في إيران ثمانية ملايين شخص وكذا كثـير منهم لا سـند عنـده وإن وجد فسـنده ضـعيف، فهل يقـال: لا بد من إثبـات السـند وإلا اتسـعت الـدعوة، وهل يعتبر بالشهرة؟

الجواب: أما هذه الكـثرة الكـاثرة فنحن متأكـدون أنّهم ليسـوا كلهم من أهل بيت النبوة، لكن لا يجوز لنا أن نطعن في شـخص بمفـرده إلا بإثبـات صـحيح أنه ليس من أهل بيت النبوة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقــول: ((اثنتــان في النّــاس هما بهم كفــر، الطّعن في النّسب، والنّياحة على الميّت)).

فلا يجـــوز لأحد أن يطعن في نسب أحد ويقـــول: أنت لست من بيت القاســـم، فـــإن كـــان عنـــدك دليل مثل الشــمس أنه ليس من بيت القاسم قلتــه، وإلا فلا يجــوز لأنك ترتكب كبيرة، لكن تقول لــه: إن نسـبك هـذا لا ينفع إلا إذا كنت مسـتقيمًا على كتـاب الله وعلى سـنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأهل الأهــواء ربما يســتدلون بقوله تعــالى: {ما كــان

محمّد أبا أحد من رجالكم[39]}. ويقول إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يخلّف أحدًا، فنقول: إن هذه مكابرة، فقد سمى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحسن والحسين ابنيه.

السؤال17: هل زكاة الهاشميين تحل للهاشميين، لأن شيخ الإسلام أفتى بجوازها عليهم على انتفاء علة عدم الشرع في التلصص؟

الجواب: لا يوجد دليل صحيح على أن زكاة الهاشمي تحل للهاشمي، نعم يوجد حديث ضعيف، فلا تحل لهم الزكاة على عمومها.

السؤال18: صوفية زبيد لهم شبهة، حيث يقولون: نحن هاشميون ولا تجوز لنا الصدقة نحن نفتي الناس ونأخذ عليها أجرة لأنه لا يوجد لنا ما يسد حاجتنا؟

الجواب: في "صحيح مسلم" في كتاب الزكاة أن شخصين أتيا إلى علي بن أبي طالب أحدهما هاشمي والآخر من موالي الهاشميين، وقال لهما علي: أين تذهبان؟ قالوا: نريد أن تكلّم لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يستعملنا كما يستعمل الناس حتى نصيب مالاً ونتزوج، فقال علي: لا أفعل، فقالا: ما يمنعك إلاّ الحسد! فقال علي: فاذهبا. فذهبا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يريدان العمل على الصدقة من أجل أن يحصل لهما شيء من المال ليتزوجا، فأبى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم دعا خادمه وأمره أن يزن لهما مالاً ليتزوجا، وأبى أن يستعملهما. فلا يجوز أن يستعمل من هو هاشمي على الصدقة من أجل أن يصيب مالاً.

السؤال19: أنا من قبيلة يزعمون أنّهم ينتسبون إلى آل البيت

---

[39] سورة الأحزاب، الآية:40.

ولهم في نسـبهم هـذا كتـاب، فهل يجـوز لي أن أنتسب بنسبهم؟

الجواب: لا أعلم مانعًا من هـذا، بل واجب عليك ألا تأكل من الصدقة وأن تتمسك ما استطعت بالكتاب والسنة. هذا إن ثبت النسب، وقد ادعى العلوية كثير.

السؤال20: ما رأيك في مرتضى محطوري الذي يقوم بتشديد حركة التشيع في اليمن وهو مقيم في صنعاء، وهو يؤيد الرجل الذي ادعى النبوة المسمى مول؟

الجواب: هـذا رجل درس في الأزهر وحصل على رسـالة الماجسـتير، ثم حضّـر رسـالة دكتـوراه وتكلم على حـديث من طريق عمـرو بن العـاص: ((إنّ آل أبي ليسوا بأوليائي إنّما وليّي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلّها ببلاها)). فقال في هذا الحـديث: يكفينا في رده أنه من حديث عمرو بن العاص وهو مقدوح العدالـة، فلا نتكلف في البحث عن سـنده، فـأوقفوا رسالته الدكتوراه حـتى يصـحح ما فيها من الأخطـاء، والـتزم أن يصـحح ما فيها من الأخطـاء، فهو رجل مـدعوم من جهة من الجهـات، وسـيره ليس بعـادي، لكن كما يقـول ربنا عز وجل في تلك الجهـات الـتي تمـول الباطـل: {فسـينفقونها ثمّ تكـون عليهم حسرةً[40]}.

والحمد لله فدعوته ليس لها أثـر، وإلا فقد صـار ينطح ويـركض ويـذهب إلى المحابشة وحجـور وغيرهما من المنـاطق، لكن أصل الـدعوة مـدبرة. والآن دعـوة التشـيع في دبـور، وكـذلك دعـوة الإخـوان المسـلمين وأصـحاب جمعية الحكمـة، فأنصح كل أخ ألا يحشر نفسه مع المـدبرين، والحمد لله فـدعوة أهل السـنة في قبـول والناس مستجيبون لهذا، والله المستعان.

---

40 سورة الأنفال، الآية:36.

السؤال21: ذكـرت أن غـير الملـتزمين من أهل الـبيت ليس لهم الفضل، أم الذين ارتدوا عن الإسلام؟

الجواب: الذين خرجوا وصاروا شيوعيين أو بعثيين أو ناصـريين ليس لهم الفضل البتة، بل الإثم عليهم أكثر، والـذين صاروا فسـقة أو مـاديين، أو في وظـائف محرمة فلا يدخلون في هذا الفضل، إلا أنّهم يتفـاوتون، فالفاسق ليس كالكافر المرتد.

*****

وبعد الانتهـاء من المحاضـرة وقفت على ترجمة عـالم من علمـــاء اليمن في كتـــاب "هجر العلم ومعاقله في اليمن" لأخينا في الله القاضي إســماعيل الأكـــوع حفظه اللـه، والكتـاب قبل هـذا كتـاب مفيد إلا أنه ينتقد عليه أمران ونذكر هذين الانتقادين من أجل أنه إذا أعـاده في طبعة أخرى لعل الله يوفقه لحذف ما اشتمل عليه هـذان الانتقادان:

أحـدهما: الصـور، فـالنبي صـلى الله عليه وعلى آله وســلم يقـــول: ((لا تـــدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة))، متفق عليه من حديث أبي طلحة، وأمر علي بن أبي طالب أن لا يدع قـبرًا مشـرفًا إلاّ سـوّاه، ولا صـورةً إلاّ طمسها، وفي رواية: ولا تمثالاً إلاّ طمسه.

ولنا بحمد الله رســالة مطبوعة بعنـــوان "الحكم في صـــور ذوات الأرواح" وكــان الحامل لنا على كتابة هـــذه الرسالة مع أنه قد كتب في تحريم الصـور، أن بعض أهل العلم قد أصبح يلبس عليهم الإخوان المسلمون، فالإخوان المفلسون ابتلى الله الدعوات بهم.

والحكومـات لا تسـتغني عن الإخـوان المسـلمين، لأن الإخـوان المسـلمين يلبّسـون على الشـعوب، فـإذا كـانت

الحكومة تهوى أمرًا ما، أو أمريكا تهوى أمـرًا مـا، فيخـرج لنا أناس من ذوي اللحى والعمائم وثوبه الـذي إلى وسط الساق واللحفـة، يلبّسـون على النـاس ويقولـون: قد قـال الله عز وجل كـذا وكـذا، فالحكومـات إذا أرادت أن تنفذ أمـــرًا أوعـــزت إليهم أن يمهـــدوا لـــه. فقد جـــاء (راشد الغنوشـي) لا بـارك الله فيه ولا فيمن أتى به من أجل أن يمهد للديمقراطية.

ومن أجل تلبيســـــهم على أهل العلم كتبت الكتـــــاب بالأسانيد والحكم على الأحاديث على أحسن ما يـرام فيما أعلم.

أما الانتقـــاد الثـــاني على كتـــاب: "هجر العلم ومعاقله في اليمن": فهو ثنـــاؤه على بعض الشـــيعة، وقد سـبقه الشـوكاني أيضًـا في "البـدر الطـالع" فهو يقـول: مولانا، وسيدنا، والسيد فلان.

ويجب على أهل السنة أن يحمدوا الله سبحانه وتعـالى على ما هم عليه الآن، فهم يســـتطيعون أن يقولـــوا ما يريـدون، وهـذا أعظم من المواجهة بالمـدفع والرشـاش، ولسنا بحمد الله نـواجههم بالمـدفع والرشـاش فإننا نعتقد أنّهم مسلمون مبتدعون. وكذلك بعض الصـوفية ربما يثـني عليهم، فهو يحتاج إلى نظر في هذا الكتاب.

وأخونا إســـماعيل رجل محب للســـنة، ونرجو أن الله سبحانه وتعالى يوفقه لإزالة هذه الأمور. ثم إنه بلغـني أنه قد أصبح من المستشـارين في حـزب الإصـلاح فـبئس ما صنع، ونعوذ بالله من سوء الخاتمة.

ومقالة هذا العالم البطل التي وجهها إلى الإمـام يحـيى بن محمد حميد الـــــدين، نوجهها الآن إلى حكومـــــات

المسلمين. إن كانت تملك من الأمر شيئًا، وإن كانت مستعبدة لأمريكا فلا حول ولا قوة إلا بالله، نوجهها أنه يجب عليهم أن يزيلوا ما اشتمل عليه هذا المقال الذي يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر)).

ثم إننا نستفيد من هذا المقال، أو من هذه الكلمة التي هي كلمة حق، أننا نستطيع أن نكتب ونخطب، والسبب في هذا أن الله سبحانه وتعالى أزال الدولة الشيعية عن اليمن وإلا فمن كان يستطيع أن يخطب أو يكتب أو يخالف ما يريدون.

قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع حفظه الله في كتابه "هجر العلم ومعاقله في اليمن" (ج4 ص2088 – 2094):

يحيى بن محمد بن لطف بن محمد شاكر: إمام مبرز في علوم الحديث والتفسير، مشارك مشاركةً قويةً في النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والقراءات، مع معرفة قوية بالفقه والفرائض وعلم الأصول.

اجتهد في طلب العلم وتحصيله حتى فاق أقرانه، وزاحم شيوخه فتخطاهم، ولما عرف أن العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحدهما هو الحق الذي يجب أن يتبع، نبذ التقليد وانقطع لدراسة علوم الكتاب والسنة حتى صار مجتهدًا مطلقًا، وأخذ يدعو إلى ترك التقليد، كما نعى على علماء عصره تمسكهم به، وأنكر على الإمام يحيى بن محمد حميد الدين أمورًا يعملها على أنّها من الدين، وهي ليست من الدين في شيء -كما قال- وذلك في رسالة وجهها إليه

وعـدّ بعض تلك الأمـور نوعًا من الشـرك والكفـر، وانتقد المـذهب الزيـدي لتسـامحه في تلك الأمـور، فاستشـاط الإمام يحيى منه غيظًا واستدعاه إلى صـنعاء، وكلف أحمد بن عبدالله الكبسي وأحمد بن علي الكحلاني وعبدالله بن محمد السرحي ومحمد بن محمد زبارة بالاطلاع على تلك الرسـالة الموجهة إلى الإمـام ومناظرته والـردّ عليـه، وقد اجتمعوا به بحضور محمد بن حسن الوادعي وعبـدالرحمن بن حسين الشامي لمراجعته للعدول عن رأيه، ولكنه أصرّ على تمسـكه بما جـاء في رسـالته وعزّزها برسـالة إلى أولئك العلماء[41] هذا نصها:

الحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.. حفظكم الله تعـالى وعافـاكم، وكفـاكم مهمـات الـدارين آمين.

لم أرد بما ذكرته في الرسـالة من الشـرك والكفر إلا ما أراده الله ورسـوله، فأنا غـير مخطئ ولا آثم بـذكرهما يقينًا لا أشك فيـــه، وقد أشـــتهر أن الإمـــام حفظه الله منصف وســـيظهر صـــدق ذلك من كذبه الآن. فـــأقول: لا يمكن إزالة ما ذكرته في الرسـالة من الشـرك والكفر إلا بعد حصول أحد ثلاثة أمور:

أحدهما: إزالة جميع المنكرات والبـدع الموجـودة الآن، من قبب (قبـاب جمع قبّـة) ومشـاهد (شـواهد القبـور) ومكـــــوس (جمع مكس وهو ما يؤخذ على التجـــــار من ضرائب مقدار عشرة في المئة) وإسبال (عدم ضم اليدين في الصلاة) وجمع بين الصلاتين (الظهر والعصر، والمغرب

---

41 كان الإمـام يحـيى يريد من العلمـاء أن يجـدوا مسـوغًا شـرعيًا لقتلـه، ذلك لأنه كفَّره، ولكنهم كانوا يوافقون صاحب الترجمة في كثير مما ذهب إليه. (الأكوع).

والعشاء) وتكفير أهل السنة، وإيثار قراءة غير الكتاب والسنة وما يوصل إليهما.

فإذا أزيلت هذه الأمور، وأمر الإمام بالمعروف، ونهى عن كل منكر وبدعة تحت وطأته بادرت بإزالة ما في الرسالة من شرك وكفر، وإن كان حقًا، فإن زعم عدم قدرته على إزالة ما ذكر فهو كاذب يكذبه كلّ عاقل.

ثانيًا: أن تعرض الرسالة على جميع العلماء الذين هم تحت وطأة الإمام فإذا أجمعوا على أن ذكر الشرك والكفر مخالف لأمر الله وأمر رسوله، ولمراد الله ومراد رسوله، ولمحبة الله ومحبة رسوله، قلت لهم: {تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين[42]}، أنا أو هم.

ثالثًا: إنّهم إذا تأبّوا عن المباهلة رقم كل واحد منهم شهادته على بطلان ما ذكرته، وأن الإمام مصيب في كل ما فعله، ولفظ الشهادة التي يرقمونها: نشهد لله أن ما ذكره فلان من الشرك والكفر في رسالته باطل، وأنه مخالف لأمر الله وأمر رسوله، ولمراد الله ومراد رسوله، ولمحبة الله ومحبة رسوله، ونشهد لله أنه لا يلزم الإمام رفع شيء من المكوس التي يأخذها على المسلمين، ولا يلزمه هدم القبب والمشاهد، ولا نهي الناس عن التسريج عليها وقبول النذر لها، ولا يلزمه إزالة أي بدعة من هذه البدع الموجودة الآن من الإسبال في الصلاة والجمع بين الصلاتين تقديمًا، وتكفير أهل السنة وإيثار غير الكتاب والسنة عليهما، ولا يلزمه شيء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

42 سورة آل عمران، الآية:61.

فمتى رقموا هذه الشهادة، وكتب كل عـالم من علمـاء دولة الإمام علامته، وسلّمت إليّ محوت الشـرك والكفـر، أو أحرقت الرسالة بالكلية فـإن أبـوا عن الشـهادة للإمـام بأنه لا يلزمه شيء إلى آخر فلـيرقموا شـهادتهم عليه بأنه يلزمه ما ذكر من إزالة المكوس وغيرها.

فـإن لم يحصل شـيء مما ذكر البتـة، وكـذا إذا اختـار الإمام أحد الثلاثة -أي الأمور- وأخل بشعبة من شعب ذلك الأمر الـذي اختـاره فلا يمكن، فـإن ادعى أنه لا يمكنه إزالتها دفعـةً، بل على التـدريج فليفعلها على التـدريج، ومـتى أكملها فعلت المشـار إليـه، وإلا فلا يمكن محوها البتة، لو فعلوا بي ما فعلوا فإني من ديـني على بصـيرة، فلا قلق من شـيء البتة لو أجتمع عليّ أهل الأرض ما بـاليت بهم في ذات الله لأني أعلم من نفسي أن هـواي مع الله ورسوله لا مع نفسي أو مع أحد من المخلـوقين، كما هو دين أكثر أهل العصر. والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حرر آخر (محرم سنة ١٣٥٧هـ).

من يحيى بن محمد بن لطف، لطف الله به.. آمين.

فلما قرأ هـؤلاء العلمـاء هـذه الرسـالة صـاروا في أمر مـريج، فهم لم يكونـوا من الشـجاعة في قـول الحق ما يجعلهم يقفـون إلى جـانب صـاحب الترجمـة، ولا هم من ضعف الإيمان بالدرجة التي تجعلهم ينكـرون على صـاحب الترجمة ما جاء في رسالته جملة وتفصيلاً.

وقد انتهى الأمر بأن أبلغ العلماء الإمام بموقف صاحب الترجمة وإصـراره على عقيدته في الإمـام، فما كـان منه إلا أن أذن له بالعودة إلى معمرة ليبعده عن صنعاء فعـاد بعد أن أدى ما أوجب الله عليه من الأمر بـالمعروف

والنهي عن المنكر.

ولكنه بقي في نفس الإمــام عليه من الكـــره والحقد والألم مـالا تسـتطيع السـنون محـوه، ولهـذا فإنه ما كـاد الخلاف بين صــاحب الترجمة وبين بعض علمــاء معمــرة المتعصــبين لمــذهبهم الزيــدي الهــادوي يســتطير لإعلانه وجـوب التمسك بالعمل بالكتـاب وصـحيح السـنة كـالأذان بــالتربيع وحــذف (حي على خــير العمــل) والرفع والضم والتـأمين في الصـلاة حـتى تصـدى له حسـين بن محمد الشـرفي ومنعه من الأذان في المسـجد فكـان يـؤذن من سـطح داره أذان أهل السـنة، وكـان إذا قـال في الصـلاة آمين ومــدّ بها صــوته عارضه حســين الشــرفي بقولــه: (طاعون!) مما حمله بعد أن لاقى من المتاعب في سبيل نشر الســـنة ما لاقى أن وصف "شـــرح الأزهـــار" -كما أخـــبرني أخـــوه القاضي لطف بن محمد ابن لطف بن محمد شــاكر- بأنه طــاغوت الزيديــة، وذلك لما يوجد فيه من مسـائل مخالفة لنصـوص الكتـاب والسـنة، فقد يـذكر في المسائل الخلافية الأدلة من الكتـاب أو من السـنة أو كليهما فــإذا لم يأخذ المــذهب بها فــإن أتباعه يقولــون: والمذهب بخلافـه، أي أن الـواجب العمل بالمـذهب وليس بالأدلة النقلية.

هــذا وقد اغتنم الإمــام يحــيى فرصة الخلاف بينه وبين بعض العلمـاء المقلـدين الـذين يقـال: إنه هو الـذي أذكى أواره، فأرسل جنــودًا من عنــده من صــنعاء إلى معمــرة لإحضــاره إليه وحضر في الــوقت نفسه منــاوؤه ليقيمــوا عليه دعـاويهم فلما مثلـوا بين يـدي الإمـام خاطبه الإمـام بقولـه: ما الـذين بينك وبين هـؤلاء العلمـاء؟ فأجـاب عليه

بأنه ليس بينه وبينهم إلا ما يقع عـــادة بين العلمـــاء، ولا يريد لهم إلا الخير، ثم قـال للإمـام: ولكنك غـريم الخـاص والعام والغني والفقير لأنك ترسل جنودك على الناس من أجل نفر[43] ذرة من زكاة الفطر إذا تأخر تسـليمها إليك أو إلى عمالك، مع أن الله أمر على لسان رسـوله أن تـدفع تلك الزكـاة إلى الفقــراء قبل صــلاة عيد الفطر طهــورًا للصائم.

فأمر الإمام بأن يبقى في صنعاء كمعتقل ولا يسمح له بالخروج منها، فاسـتأذن المـؤرخ محمد بن أحمد الحجـري أن ينْـزل عنـده في بيته فوافق الإمـام، وبقي في صـنعاء حتى أذن له الإمام بعد مراجعة من أخيه لطف بن محمد ومن غــيره على أن يلــزم بيته في معمــرة، فكـان طلبة العلم الراغـبين في دراسة علم السـنة يقصـدونه إلى بيته للأخذ عنه.

وكان قد سبق لصاحب الترجمة أن عانى من المتـاعب الشديدة، والصعاب الجمـة، وذلك حينما وفقه الله إلى نبذ التقليد وتحوله لدراسة علوم الكتـاب والسـنة على شـيخه العلامة المجتهد الكبـير أحمد بن عبدالله الجنــداري الــذي وصـفه بقولـه: وله عليه المنة العظمى في تهذيبه وتعليمه وإنقاذه من هـوّة الجهل المـركب فرحمه الله ورضي عنه ونوّر ضريحه. حـتى ضـاق جـده لطف بن محمد شـاكر به ذرعًا، لأنه رغم علمه الواسع بعلــوم العربية -كما بينا ذلك في ترجمته في علمـــان- إلا أنه كــــان غارقًا في التقليد يكــره من يعمل بالكتـاب والسـنة مجتهـدًا فكـان يقــول لحفيـده صـاحب الترجمــة: أخــتر أحد أمــرين: إما وتقتصر

---

43 النفر: مُدّان.

على الدراسة عنـــدي في علمـــان، وإما واقتصـــرت على الجنداري والانقطاع إليه في العنسق. فاستخار الله تعـالى فقضت إرادته جلت قدرته أن يختـــار الـــذهاب شـــيخه الجنـداري في العنسق الـذي زوجه ابنته فخـرج منه هـذا العالم الجليل الزاهد التقي الشجاع في إعلاء كلمة الله.

وقد رحل إلى الحجـاز فأخذ عن كبـار علمـاء الحـرمين وانتفع بهم، ومن قبل رحل إلى صـــنعاء فأخذ عن كبـــار علمائها واســتجاز من شــيوخه فأجــازوه كما بيّنا ذلك في ترجمته بقلمه.

مولده سنة (1305هـ) تقريبًا، ووفاته في عـاهم يـوم (18 شـــوال، ســـنة 1370هـ). في ثـــاني يـــوم من خروجه من معمرة، وكان في طريقه إلى مكة المكرمة للحج. اهـ.

قال أبوعبدالرحمن: فالشيعة لا يؤمنون بـأن الله مسـتو على عرشــه، ولا يؤمنــون بـأن لله وجهًا يليق بجلالــه، ولا يؤمنون بأن لله يدين، ولا يؤمنون بأن الله يتكلم بما شاء إذا شـــاء بل يقولـــون: يخلق الكلام، ولا يؤمنـــون بخـــروج الموحدين من النار إلى الجنة، وهم أصحاب الكبائر الـذين استحقوا النـار، ولا يؤمنـون بـأن الله يـرى في الآخـرة بلا كيف، ويجيزون دعاء غير الله فيما لا يقـدر عليه إلا اللــه، ويجـيزون النـذر للأمـوات، ويـدعون إلى بنـاء القبـاب على القبور ويحـاربون سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحاربون أهل السنة.

كل هـذا موجـود في كتبهم، وفي كتب أهل السـنة في الردود عليهم وهم لا ينكرون شيئًا من هـذا فعلى هـذا إذا كان الأمر كذلك فقول من يقول من الإخـوان المفلسـين: نحن متفقـون في الأصـول ومختلفـون في الفـروع، قـول

جويهل أو ملبّس. فهل هذه الأشياء التي ذكرت قبل هي أصول ديننا -ولا أقول: من الأصول- أم هي من القشور عند الإخوان المفلسين.

وأنا أظن أن الأصول عندهم هو التمسك بما عليه حسن البنا المبتدع وما خالفه فليس بأصول، فكما قلنا قبل كل هذه الأشياء موجودة عند الشيعة فبناء القباب المشيدة، وعداوة أهل السنة، حتى أنّهم قاموا وفرحوا بصدام صدمه الله بالبلاء، عند أن هجم على الكويت وعلى حدود السعودية، وعند أن كان القتال بينه وبين إيران كانوا يقولون: إنه بعثي، فلما هجم على الكويت وعلى حدود السعودية قالوا: الله ينصر أبا هاشم، وهكذا علي سالم البيض بيض الله عيونه لا يطمئن ولا يستريح إلا إذا وصل إلى ضحيان وباقم بين الشيعة ويقولون: مرحبًا بأبي هاشم. فهم مستعدون أن يتعاونوا مع الشيطان على أهل السنة.

وأقبح من هذا هو استقبالهم كتب أصحاب إيران التي فيها الكفر البواح، وأذاهم لأهل السنة فأنظر لما حصل لنشوان الحميري، ومحمد بن إبراهيم الوزير وصالح بن مهدي المقبلي، ومحمد بن إسماعيل الأمير، ومحمد بن علي الشوكاني، وأخيرًا ذلك العالم البطل الذي تقدمت ترجمته من بيت شاكر جزاه الله خيرًا.

وعلى كل فنستطيع أن نقول: أن شيعة العصر قد غيروا وبدلوا وما بقي إلا من كان سنيًا، حتى المهدي نفسه سيكون سنيًا، وهو من أهل بيت النبوة ولكنه على مذهب أهل السنة، لأنه يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورا، وليس من القسط والعدل أن يسبّ

أبوبكر وعمر! ومن العجائب والغرائب أن الهادي يقــول: لا نسـبهما ولا نترضى عنهما ذكر هـذا يحـيى بن حمـزة في كتابه "الرسـالة الوازعة للمعتـدين عن سب صـحابة سـيد المرسلين"، فكيف لا تترضى عنهما، وقد رضي الله عنهما وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وســلم وأخبر النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم أن أبا بكر وعمر من أهل الجنـــة، كما في حـــديث ســـعيد بن زيد وغيره.

فينبغي أن يعلم هــذا حــتى لا يلبس علينا الملبســون، وحــتى يكــون كلام الإخــوان المســلمين عنــدنا مثل البعر ليس له قيمـــة، وإلا فعنـــدهم ما هو أقبح من هـــذا فقد خطبوا خطبًا كثيرةً يؤيـدون فيها الخميـني الضـال، ولكنهم انْهزاميون فلما عرف الناس ضـلال الخميـني تراجعـوا، فلا يسـتحيون أن يقولـوا اليـوم قـولاً ويرجعـون عنه غـدًا ثم يرجعوا إليه بعد غد.

وأضــرب لكم مثــالاً على ذلــك، فقد كــان عبدالمجيد الزنداني يقول: الشـيوعيون كفـار، وقد احتلـوا البلاد، فلما حصلت الوحدة إذا هم يقولون: الأخ فلان، وفعل الأخ علي سـالم الـبيض كـذا. وينكـرون عليّ أنـني أكفر علي سـالم البيض، فأقول: هو عندي كافر من قبل ومن بعد، فنقـول: إنه ليس للإخوان المسلمين مبدأ، بل مبدؤهم هو ما عليه الجمهور.

والحمد لله رب العالمين.

أسئلة بعض المغتربين في أمريكا

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعــوذ بالله من شــرور أنفسنا، ومن ســيئات أعمالنا من يهــده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسوله.. أما بعد:

فنتقـــدم بهـــذه الأســـئلة إلى الشـــيخ المحـــدث أبي عبـدالرحمن مقبل بن هـادي الـوادعي حفظه الله تعـالى، والأسـئلة تتعلق بقضـايا المغـتربين في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، نرجو الإجابة عليها لما لها من أهمية لمن يقيم في تلك البلاد وهو حـــــريص على التمسك بكتـــــاب الله تعـــالى، وبســـنه نبيه محمد صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال22: ما حكم التجـارة في الحلال، والتعـاون مع البنـوك المحلية والأجنبية؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وأصـــحابه ومن والاه، وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعــد: أما التجــارة في الحلال، فقد جــاء في "مســند الإمام أحمد" من حديث رافع بن خديج قال: قيل: يارسول الله أيّ الكسب أطيب؟ قــال: ((عمل الرّجل بيــده، وكــلّ بيع مبرور)).

أما التعاون مع البنوك المحلية والأجنبية، فان كان يأخذ أرباحًــا، فهــذا يعد ربًــا، والله عز وجــل يقــول في كتابه الكريم: {الّذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشّيطان من المسّ[44]}. وجاء في "صحيح مسلم" من حــديث جــابر رضي الله عنه قــال: لعن رســول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلمآكل الرّبا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه.

فالتعامل بالربا وأخذ الزيادة يعتبر محرمًــا، وإذا كــان لا يأخذ زيادة فهو يعينهم على استخدام نقوده وأخذ أرباحها، والله عز وجــل يقــول: {وتعــاونوا على الــبرّ والتّقــوى ولا

---

44 سورة البقرة، الآية:275.

تعاونوا على الإثم والعدوان[45]}.

فلا يجوز له أن يضع ماله في البنك إلا إذا خشي عليه من اللصوص، بشرط ألاّ يأخذ أرباحًا، فان أخذ أرباحًا فإن الله يقول: {يمحق الله الرّبا ويربي الصّدقات[46]}.

السؤال23: كيف يتعامل الوالد مع ولـــده المغـــترب في أمريكا وهو يعمل فيما حـرّم اللـه، وهو يعلم ذلك والعكس، فما حكم مكتسباتهم من الأموال؟

الجواب: أما المباشر للعمل فهو مـرتكب لإثم، وواجب على والـــده النصـــيحة بل الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكـر، فالله سـبحانه وتعـالى يقـول: {لعن الّـذين كفـروا من بـني إسـرائيل على لسـان داود وعيسى ابن مـريم ذلك بما عصـوا وكـانوا يعتـدون كـانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون[47]}.

فـالواجب على الأب أن يـأمر ولـده بـالمعروف، وينهـاه عن المنكـر، وإذا لم يسـتطع لهـذا فعليه بالنصـيحة، فـإن الـــدين النصـــيحة، والنـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وسلميقول:((من رأى منكم منكرًا فليغيّـره بيـده، فـإن لم يسـتطع فبلسـانه، فـإن لم يسـتطع فبقلبـه، وذلك أضـعف الإيمان)).

وننصح الوالد ألا يأخذ من أموال ولـده شـيئًا، من بـاب الورع حتى لا يشجعه على التعامل بالربـا، أو المكتسـبات المحرمـة، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلميقول: ((كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته)). بل الله عز وجـل يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّـذين آمنـوا قـوا أنفسـكم وأهليكم نارًا وقودها النّاس والحجارة[48]}.

وفي "الصحيحين" من حديث معقل بن يسـار أن النـبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلمقال: ((ما من عبد اسـترعاه الله رعيّةً، فلم يحطها بنصحه إلاّ لم يجد رائحة الجنّة)).

فـــواجب عليه أن ينصح لولـــده فـــإذا أبى الولد والوالد

---

45 سورة المائدة، الآية:2.

46 سورة البقرة، الآية:276.

47 سورة المائدة، الآية:78.

48 سورة التحريم، الآية:6.

محتاج إلى مال حاجة ضـرورية فـالإثم على المباشـر، مع أن الورع هو الترك، والعكس كذلك.

والنـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلميقول: ((أيّما جسد نبت على سحت فالنّار أولى به)).

السؤال24: هل تقبل هدية من يعمل في الحرام، أو تبرّعه ببنـاء المساجد أو غير ذلك من أعمال الخير؟

الجواب: الورع ألا يقبـل، وإلا فـالإثم على المباشر كما تقـدم، وقلنا إن الإثم على المباشر لأن النـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلمكان يتعامل مع اليهـــود، وهم يتعاملون بالربا، وربما يـدعون النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلمفيجيب دعوتهم وهم يتعاملون بالربا.

السؤال25: ما حكم من كـانوا شــركاء في محل حــرام، والآخر حلال، فكيف يكون دخلهم؟

الجواب: بقدر الحرام حرام، وبقدر الحلال حلال، فمثلاً يـبيع لحم خنْزيــر، ليس عليه إلا التوبـــة، وماله يســتعمله، وإن أحب أن يتصـــدق منه تصـــدق، وأما اغتصــــاب حقــوق النــاس فلا بد أن يردهــا، والنــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((لتــؤدّنّ الحقــوق إلى أهلها)). ويقــول: ((إنّ دمــاءكم وأمــوالكم وأعراضــكم عليكم حرام)).

حـتى الخيانة للكـافر تعتـبر إسـاءة إلى الإسـلام فـإنّهم سيسيئون الظن بالمسـلمين، ويفرحـون بمثل هـذه الأمـور التي تحصل من المسلمين، من أجل أن يشــنّعوا بها على الإسلام.

السؤال26: ما هي الشروط للإقامة بين ظهراني المشركين؟

الجواب: الله عز وجـل يقـول في كتابه الكـريم: {إنّ الّـذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضـعفين في الأرض قـالوا ألم تكن أرض الله واسعةً فتهـاجروا فيها فأولئك مـأواهم جهنّم وسـاءت مصيرًا * إلاّ المستضعفين من الرّجال والنّسـاء والولـدان لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً[49]}.

---

[49] سورة النساء، الآية:97-98.

فـإذا كـان يسـتطيع أن يقيم دينه هنالك وهو آمن على أولاده وأهله، فلا بأس. وإن كنت أرى أنه لن يسـتطيع أن يــأمن على أولاده؛ فلا بد أن يــذهب بهم إلى مــدارس نصارى، والولد لو هرب من أبيه تستلمه الحكومـة، وليس لأبيه عليه سلطة، وكذلك المرأة، فأنا أرى أنه لا يجوز أن تسكن تلك البلاد إلا للضرورة، أو شـخص ذهب يـدعو إلى الله سبحانه وتعـالى وهو آمن على نفسه من الفتنـة، من فتنة النساء، ومن فتنة الـدنيا، فقد أخـبرني من ذهب إلى بلجيكا عند أن رجع وقد اسـتفيد منه فقلت لـه: لمـاذا لم تبق عنـدهم حـتى ينتفعـوا بـك؟ فقـال: فتنـة. فقلت: تأخذ أهلك معك، فقال: ليس فتنة النساء وحدها، بل فتنة الدنيا وفتن أخرى كثيرة، فإذا كان يخشى على نفسه من الفتنة فيجب عليه أن يفر بدينه.

السؤال27: ما حكم التأمين على النفس والمـال وفيها حيل لأخذ الأموال من الكفار؟

الجواب: التأمين هذا لا يجـوز، لأن أعـداء الإسـلام يسـتغلون الأموال لصالحهم في البنوك الربوية، ويربحون أموالاً كثــيرة، اللهم إلا أن يكــون مفروضًــا عليــك، فنحن نســلم الضــرائب والجمــارك على الســيارات وغيرها ونحن نعتقد حرمتها. وإذا كـان مفروضًـا عليك فإيـاك والخداع مع الكفار، فلا تخادعهم، فإذا كانوا يحـاربون في المعركة فلك أن تفعل ما تســـتطيع فـــالحرب خدعـة، أما أن تخـدعهم في الأمـوال فـإنّهم يسـيئون الظن بالإسلام والمسلمين.

السؤال28: ما حكم تزويج المسلم من المشركة والإنجاب منهـا، وتركهم عندها فيصبحون على دينها؟

الجواب: في هذه الحالة يعتبر محرمًـا، وإلا فـإذا تـزوج بكتابية سواءً كـانت يهودية أو نصـرانية فهـذا جـائز، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {والمحصـنات من الّـذين أوتـوا الكتـــاب[50]}. فهو مما أبيح، لكن بشـــرط أن يحافظ على أولاده، وأما أن يترك أولاده عندها فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلميقول كما في "الصحيحين"

---

50 سورة المائدة، الآية:5.

من حـــديث أبي هريـــرة: ((كـــلّ مولـــود يولد على الفطــرة فــأبواه يهوّدانه أو ينصّــرانه أو يمجّســانه)). ويقــول النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلمفيما يرويه عن ربه: ((إنّي خلقت عبادي حنفاء كلّهم وإنّهم أتتهم الشّـــياطين فاجتـــالتهم عن دينهم)). وقد رأى النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلمالحسن وقد أكل تمـــــرةً فأخرجها من فيه وقـــــال: ((كخ كخ إنّها من الصّدقة)).

فــــالواجب علينا أن نحــــرص على تربية أبنائنا تربية إسلامية. أما بهـذه الصـورة الـتي ذكـرت فلا يجـوز ويعتـبر محرمًا.

السؤال29: رجل مسـلم زنا بـامرأة غـير مسـلمة فحملت منـه، وبعد أن أنجبت له طفلاً أسلمت فما حكم الولد هل يعتبر شرعيًا؟

الجواب: الولد ليس بشــرعي، لأن النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســـلميقول: ((الولد للفـــراش وللعـــاهر الحجر)) فالولد تــابع لأمــه، والعــاهر، أي الــزاني له الخيبة والندامة.

وبالنسبة للزواج منها، إذا علم أنّها قد تـابت فيما بعـد، فلا بأس بذلك، وإلا فإن الله عز وجل يقول: {وحـرّم ذلك على المؤمــنين[51]}. أي: نكــاح الزانيــة، أو إنكــاح العفيفة الــزاني. فــإذا علم أنّها قد تــابت من الزنا وأســلمت، فلا بأس أن يتزوجها.

السؤال30: رجل عـرف بانحرافه وهو في أمريكـا، فـإذا أتى إلى اليمن تظاهر بالصلاح فأنفق ماله في طرق البر وهو من حرام؟

الجواب: هـذا ليس له إلا كلام النـاس، أما الأجر من عند الله فلا، إذا كان يتظاهر بهذا، فـإن الله عز وجـل يقـول: {ألا لله الـدّين الخـالص[52]}، ويقـول:{وما أمـروا إلاّ

---

[51] سورة النور، الآية:3.

[52] سورة الزمر، الآية:3.

ليعبدوا الله مخلصين له الدّين[53]}.

ويقـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((من سمّع سمّع الله به، ومن يـرائي يـرائي الله به)). على أن المرائي لا يستطيع أن يثبت على العبادة.

السؤال31: ما حكم من أدخل زوجته وأولاده أمريكـا، ويلتحقـون بمدارس يتعلمون فيها منهجهم المنحرف المسيحي؟

الجواب: هو مسـئول أمـام الله عز وجـل عن هـذا الأمـر، والطفل يعتبر المدرس مثالاً عاليًا فيقتدي بالمدرس، سواء كان صالحًا أو غير صـالح، فضـلاً عن أن يـأتي بهم إلى النصـارى، وهم حريصـون على أن ينصـرونا ونحن في بلـدنا، دع عنك وقد وصل الشـخص إلى بلـدهم، فالدراسة في تلك المـدارس الجاهلية لا تجـوز، لاسـيما مع الاختلاط الرجـال بالنسـاء، فهي تعتبر فتنة. وكـان الـواجب على الحكومـات الإسـلامية أن تفتح المـدارس والجامعـات على الشـريعة، أما مدرسة أو جامعة وفيها اختلاط فإنّها تعتـبر إسـاءة إلى التعليم وإلى الدارسين والمدرسين، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلميقول: ((فاتّقوا الدّنيا واتّقـوا النّساء)). ويقـول: ((ما تـركت بعـدي فتنـةً أضرّ على الرّجال من النّساء)). ويقول: ((ما رأيت من ناقصـات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحـازم من إحـداكنّ)). ولنا شريط في هذا بعنوان "تحذير الـدارس من فتنة المدارس" فلا نطيل الكلام عليه.

السؤال32: ما حكم تصوير العلماء في مؤتمراتهم ومحاضـراتهم، وما هو المباح من التصوير؟

الجواب: التصـوير محـرم، فـالنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((لا تـدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة)). ويقول: ((لعن الله المصوّرين)).

وفي "جامع الترمذي" من حديث أبي هريرة عن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم أنه قـال: ((تخـرج عنق من النّار يوم القيامة، لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطـق، يقـول: إنّي وكّلت بثلاثـة: بكـلّ جبّـار عنيـد،

---

53 سورة البينة، الآية:6.

وبكلّ من دعا مع الله إلهًا آخر، وبالمصوّرين)).

وقد أبى النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلمأن يدخل حجرة عائشة وقد سترت سهوةً لها بقرام فيه تصاوير. فهذا دليل يرد على الذين يقولون: ليس هناك محرم إلا المجسمة. فقد أبى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلمأن يدخل الحجرة حتى هتك الستار وقال: ((إنّ من أشدّ النّاس عذابًا يوم القيامة، الّذين يصوّرون هذه الصّور)). والذي لا بد منه مثل رخصة القيادة، وجواز السفر، والبطاقة، فالإثم على الحكومة.

السؤال33: هل يجوز موادة من يعمل في الحرام، ومصافحته إلى غير ذلك من الصلات؟

الجواب: إنما الأعمال بالنيات، فإذا أظهر له البشاشة من أجل أن ينصحه وهو يرجو أنه سيقبل نصيحته فذاك، وإذا رأى أن الهجر يؤثر فيه أعظم فيهجره، فعليه أن ينظر إلى مصلحة الشخص الواقع في الحرام نفسه، فإذا رأى أن البشاشة تجره إلى الخير، فهذا أمر لا بأس به.

وأما إذا كان لا يبالي بدينه فإن الله عز وجل يقول: {لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله[54]}. ويقول الله عز وجل: {لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاةً ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير[55]}، ويقول سبحانه وتعالى: {ياأيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنّصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم[56]}.

أما إذا كان لك ولد يقع في الحرام وتحبه حبًا طبيعيًا، ولم تستطع إلا أن تحبه، فالحب الطبيعي ربما لا تلام عليه، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {إنّك لا

54 سورة المجادلة، الآية:22.

55 سورة آل عمران، الآية:28.

56 سورة المائدة، الآية:51.

تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشـاء[57]}. فقد كـان النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلميحبّ أبا طــالب ويحبّ هدايته فـأنزل الله هـذه الآيـة، وفيها احتمـالان: من أحببت الشخص نفسـه، أو من أحببت هدايتـه، وليس نصًـا صريحًا في هذا.

السؤال34: ما حكم إقــراض الــذي يعمل في الحــرام مع العلم به؟

الجواب: الله ســبحانه وتعــالى يقــول: }وتعــاونوا على الــبرّ والتّقـــوى ولا تعـــاونوا على الإثم والعـــدوان[58]{. فلا يقرضه، ولا يساعده على هذا الباطل.

السؤال35: هناك ذبح بالرصـاص الكهربـائي، يطلقونها على الثـور ثم يذبحونه، فهل يجوز هذا؟

الجواب: إذا كان يسقط حـتى يتمكنـوا من ذبحه فلا بـأس إن شاء الله.

السؤال36: هناك إخـوة ملـتزمون ويعملـون في محطـات بـترول ويبيعون فيها السجائر؟

الجواب: ينصحون ألاّ يبيعوا هذا، والله المستعان.

السؤال37: ما حكم من يعمل في القمار مقابل أجرة محدودة؟

الجواب: القمار محرم من حيث هو.

السؤال38: ما حكم من يضع ماله في البنـــك، ويعطونه فوائـــد، فمنهم من يأخذها، ومنهم من يتركها للبنك؟

الجواب: الــواجب أن يتركها للبنــك، لأن الســلامة لا يعادلها شيء، والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلميقول: ((من ترك شيئا لله أبدله الله خيرًا منه)). وإذا أخذها فهو معـــرض للعنـــة: ((لعن الله آكل الرّبا وموكلـــه، وكاتبه وشاهديه)).

وقد تقـدم أن قلنـا: لا يضع في البنك إلا الـذي يخـاف على ماله من اللصوص، أو يخشى تلفـه، وأما إذا كـان لا

57 سورة القصص، الآية:56.

58 سورة المائدة، الآية:2.

يخاف، فلا ينبغي أن يضعها في البنك، لأنه يساعدهم على استعمال هذه النقود وأخذ أرباحها.

السؤال39: هل تصح الوكالة وقت العقد أو الشـــهادة أو الطلاق بالهاتف؟

الجواب: إذا تأكد أنه صـــــوت فلان، وإلا فقد يوجد من يقلد الأصـوات، فقد أخـبرت عن شـخص بصـنعاء يسـتطيع أن يقلد صـوت فلان، وصـوت فلان، فهـذه أمـور لا يعتمد عليها لأنه قد يـأتي رجل كما قلنا لديه القـدرة على تغيير صوته.

السؤال40: إذا هــدى الله رجلاً للــدخول في دين الإســلام فما الذي يقوله وما الذي يقال له؟

الجواب: يقـول: أشـهد أن لا إله إلا اللـه، وأن محمـدًا رسـول الله، ثم ينصح بمجالسة الصالحين، فإن النبي صـلى الله عليه وعلى آله وســــــلميقول: ((مثل الجليس الصّالح والسّوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إمّا أن يحـذيك، وإمّا أن تبتـاع منـه، وإمّا أن تجد منه ريحًا طيّبةً، ونافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد ريحًا خبيثةً)).

وقد أخبرنا بقضــية ونحن في الجامعة الإســلامية: أن شخصًـا أسـلم، فانتقل من حجـرة النصـارى إلى حجـرة المسـلمين، فـإذا المسـلمون لا يصـلون، فصـار إسـلامه انتقـالاً من حجـرة إلى حجـرة أخـرى، فلا بد أن يحـرص على مجالسة النـاس الصـالحين، والكفر بعبـادة المسـيح، وننصحه كـذلك باقتنـاء الكتب النافعة مثـل: كتـاب "ريـاض الصـالحين"، و"فتح المجيد شـرح كتـاب التوحيد" و"بلـوغ المـرام" و"تفسـير ابن كثـير"، وننصـحه كـذلك بـأن يأخذ الإســلام من كتب الإســلام لا من أعمــال المســلمين، فأعمالهم سيئة ربما تجد المسـلم يكـذب ويـزني ويشـرب الخمر، وهم يعرفون أن هذه الأشياء محرمة، ثم يحتجـون على المسـلمين بهـذا، فنقـول لهم: نحن لا نـدعوكم إلى هــذا، بل إلى التمسك بالــدين الصــحيح: {إنّ الله يــأمر بالعدل والإحسـان وإيتـاء ذي القـربى وينهى عن الفحشـاء

والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون[59]}.

وهكذا مسألة الأمانة وغيرها من المسائل الــتي ارتكبها المســلمون وهي مخالفة للشــرع، فهم ليســوا بحجة على الإسلام، بل الإسلام حجة على المسلمين أنفسهم.

فلا بد من تبيين هذا حتى لا يحتج على الإسلام بفسقة المسلمين، بل نقول لهم: نحن لا نـدعوكم إلى أن تكونـوا مثل هؤلاء، ولا مثل القضاة المرتشين، أو قطـاع الطـرق، أو الخمــارين، ولا نــدعوكم إلى أن تكونــوا صــوفية، فقد زارنا أحد الأخــــوة الأفاضل يــــدرس إما في بريطانيا أو ألمانيـا، وحكى لنا أن الله هـدى امـرأة للإسـلام، ثم رأت الصوفية يرقصون في المسجد، فاتصـلت به وقـالت: رأيت كذا وكذا في المسجد، فإن كان هذا هو الإسلام فلا فـرق بينه وبين الـدين الـذي خـرجت منـه. فنحن لا نـدعوك إلى أن تكون شـيعيًا ولا صـوفيًا، ولا علمانيًـا، بل تعمل بكتـاب الله وبســـنة رســـول الله صــــلى الله عليه وعلى آله وسلمولو خالفك الناس كلهم.

السؤال41: هل يجوز أن نسـلم للنصـارى مصـاحف قـرآن كـريم مترجمة أو غير مترجمة؟

الجواب: الأحسن هو العمل بالحــديث: نهى النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلمأن يســافر بــالقرآن إلى أرض العدوّ.

السؤال42: هل يجـــوز حضـــور احتفـــالاتهم، مثل أعيـــاد الميلاد وغيرها؟

الجواب: لا يجــوز، يقــول الله تعــالى: {والّــذين لا يشــهدون الزّور[60]}، بل المسلمون أنفسهم إذا أقاموا مولـدًا أو احتفلــوا بليلة ســبعة وعشــرين من رجب، أو ليلة النصف من شعبان، أو بعيد الهجـرة، أو بعيد الثـورة، أو بعيــد الأم، أو عيد الشــجرة، وغيرها من الأعيــاد الجاهلية فكل هذه لا يجوز حضورها.

السؤال43: لا بد للداعي أن يدعو إلى الإسـلام في أمريكـا، فما

---

59 سورة النحل، الآية:90.

60 سورة الفرقان، الآية:72.

هي الطرق الصحيحة، والضوابط الشرعية للدعوة، مع العلم أن مجتمعهم معروف بالفساد والانحلال وغير ذلك؟

الجواب: قبل هذا ننصحه أن يتزود من العلم النافع، يقول الله تعالى:{قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني[61]}.

ثم يدعو إلى العقيدة الصحيحة، فلا ندعوهم إلى ترك عبادة المسيح، ثم ندعوهم إلى عبادة القبور كما يفعل الصوفية.

السؤال44: ما حكم من تزوج في أمريكا مشركة من أجل الإقامة فيها؟

الجواب: هذا غير واثق بوعد الله سبحانه وتعالى: {وما من دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين[62]}.

وقوله سبحانه وتعالى: {وكأيّن من دابّة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السّميع العليم[63]}.

فلا يجوز له أن يتزوج بامرأة مشركة: {لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ[64]}. فلا يجوز له أن يتزوج بامرأة مشركة من أجل الإقامة في أمريكا، وهل أمريكا هي الجنة، بل أمريكا نفسها مهزوزة، وتخاف من الإسلام، وتخاف من المسلم أيما خوف.

بقي مسألة الجنسية إذا أعطوه هل يأخذون عليه العهد في احترام القانون الأمريكي والخضوع له، فهذا لا يجوز، فلا نحترم نظام أمريكا بل نجعله تحت الأقدام، وللشيخ محمد السّبيّل رسالة قيمة قيمة يشكر عليها في مسألة التجنس بالجنسيات الكافرة، فأشكر له ما كتب، وبحمد الله فقد استفدت من تلك الرسالة وأنصح بقراءتها.

السؤال45: عندما نسافر إلى أمريكا تطير بنا الطائرة من ألمانيا

---

61 سورة يوسف، الآية:108.

62 سورة هود، الآية:6.

63 سورة العنكبوت، الآية:60.

64 سورة الممتتحنة، الآية:10.

عصرًا، ونصل إلى أمريكا عصرًا فما حكم الصلاة؟

الجواب: لا يلزم أن تصلي صلاتين في يوم واحد، بل تكتفي بالصلاة الأولى.

السؤال46: هناك بعض المنظّفات من شحم الخنْزير مثل: الصابون، ومعجون الأسنان، وغير ذلك فما حكمها؟

الجواب: لا يجوز استعمالها ما دام فيها شحم خنْزير.

السؤال47: رجل مسلم تاب من شرب الخمر، ولكنه لا ينكر على أبنائه العمل في الخمر، ولحم الخنْزير؟

الجواب: هذا يعتبر عاصيًا، وهو أهون من الذي يشرب، وواجب عليه أن ينكر هذا، يقول الله سبحانه وتعالى: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون[65]}، ويقول سبحانه وتعالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[66]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلميقول: ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الّذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا)). رواه البخاري.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من الواجبات، بل يعتبران عماد الإسلام.

السؤال48: هل يجوز الاطلاع على كتب الكفار المحرفة، مثل: التوراة والإنجيل؟

الجواب: لا ننصح بهذا، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلميقول كما في "صحيح البخاري" من حديث أبي هريرة: ((لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، و{قولوا آمنّا بالله وما أنزل إلينا)} الآية. وفي

65 سورة آل عمران، الآية:104.

66 سورة التوبة، الآية:71.

"مسند الإمام أحمد" من حديث جابر: ((فإنّكم إمّا أن تصدّقوا بباطل أو تكذّبوا بحقّ)).

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون[67]}. فأنا لا أنصح بهذا، ويجوز للعالم المتبحر في العلم الذي يريد أن يأخذها ويرد عليها، ويبين أخطاءها وتناقضها، فلا بأس، ويكون متضلعًا من العقيدة الإسلامية، وفي باب الأسماء والصفات وتوحيد الألوهية، ولا يكون مقصوده أن يرد على أولئك حتى ولو خالف عقيدة المسلمين.

السؤال49: ما حكم من يدخل أمريكا بغير اسمه؟

الجواب: يعتبر كاذبًا، ولا يجوز إلا للضرورة، فإذا قيل له: ما اسمك؟ قال: أنا عبدالله بن عبدالرحمن بن عبداللطيف، فأنت عبدالله، وأبوك عبدالرحمن، وجدك عبداللطيف، فمثل هذا يجوز، لكن لا تقل: اسمي عبدالله، بل قل: أنا عبدالله، وأبي عبدالرحمن، فمثل هذا يجوز، لأننا كلنا معبدون لله عز وجل، وإلا فيعتبر كاذبًا.

السؤال50: ما حكم من أجبر على العمل مع والده فيما حرم الله عز وجل؟

الجواب: لا يجوز، وإنما الطاعة في المعروف.

السؤال51: رجل مسلم تزوج نصرانية، وتم العقد في الكنيسة فما حكمه؟

الجواب: يجدد العقد عند مسلمين، إذا كان أبوها كافرًا فليس له ولاية عليها، فتنصب واحدًا من المسلمين ويجدد العقد عنده، ولو عقدوا في غير الكنيسة لكان أفضل، بل هو الواجب أن المسلمين يستغنون عن أعداء الإسلام، ويطالبون بهذا.

السؤال52: ما حكم المرأة التي تقود السيارة في أمريكا وهي مسلمة؟

---

67 سورة البقرة، الآية:75.

الجواب: إن كانت متسترة وليس لها من يقـوم بهـذا، وتكـون عفيفة، وآمنة من الفتنة فلا بأس بـذلك. أما إذا كـان يخشى أن تمكّن من السـيارة وتـذهب إلى خلانهـا، وإلى أماكن الدعارة والفجور، فهذا أمر لا يجوز.

السؤال53: توجد شـركات أمريكية تـدعو للاشـتراك كل أسـبوع على الفـــرد دولار، فـــإذا مـــرض ووجـــدوه في المستشـفى دفعـوا له سـبعين دولارًا كل يـوم حـتى يخرج، وهذا من ضمن الاتفاق معهم مسبقًا، ولك أن تشترك مع أكثر من جهة فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا كما قلنا في مسـألة التـأمين والاشـتراكات، فهم يأخذون أرباح تلك الأموال. والـذي أنصح به أن يعتمد الشـخص على الله سـبحانه وتعـالى، إلا إذا كـان مفروضًـا عليه في عمله ولم يجد عملاً آخر فـذاك، وبشـرط ألا يتحيـل، فقد أخـبرت عن أنـاس من اليمنـيين يـذهبون إلى الطـبيب ويقـول لـه: ظهـري يوجعـني. فربما يعطيه شـهرًا إجـازة ويعطى أمـوالاً. فـإن اسـتطاع أن يسـتغني عنهم، وألاّ يتعامل معهم فهذا هو الذي أنصح به.

السؤال54: يدخل المسلم إلى أمريكا وخاصة اليمني، فيصل إلى بلاد لا يعرفها، ولا يعرف لغة أهلها، وهي بلاد خـوف، ويسـتقبله هنـاك من سـبقه، وهو يعمل فيما حرمه الله تعالى، فيعمل معه وهو مضطر لـذلك، فما حكم ذلك؟

الجواب: أما أنه مضـطر فليس مضـطرًا، المضـطر هو الـذي يخشى على نفسه من التلـف، أو يخشى أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله. وهـذا ليس مضـطرًا للذهاب إلى أمريكا أصلاً، وليس مضـطرًا للعمل فيما حـرم اللـه، ولن يضـيعه الله سـبحانه وتعـالى، والله سـبحانه وتعـالى يقـول: {وكـأيّن من دابّة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السّميع العليم[68]}.

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلميقول: ((من ترك شيئًا لله أبدله الله خيرًا منه)).

---

68 سورة العنكبوت، الآية:60.

وأحب أن يعرف إخواني معنى الاضطرار والإكراه، فالاضطرار هو: أن يكون خائفًا على نفسه من التلف، وهو الذي يسمى مضطرًا، والإكراه: أن يكون خائفًا على نفسه أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله، فهذا هو الذي يسمى مكرهًا. أما توسع العصريين في هذا الأمر، فهو توسع غير مرضيّ.

السؤال55: عند وصول اليمني إلى أمريكا يعطيه من يعرفه نقودًا بمناسبة وصوله، فهل يردها وهي من حرام؟

الجواب: تقدم الإجابة على هذا، وهو أن الورع ألا يقبلها، وإذا كان محتاجًا إلى هذا فالإثم على المباشر، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلمكان يتعامل مع اليهود وهو يعلم أنّهم يتعاملون بالربا.

السؤال56: هل يجوز السكن مع السكران في أمريكا، أو الذين يعملون في الحرام؟

الجواب: لا أنصح بالسكن معه، أما مسألة الجواز فلا يوجد دليل على عدم الجواز، وحديث: ((إنّ أوّل ما دخل النّقص على بني إسرائيل كان الرّجل يلقى الرّجل فيقول: يا هذا اتّق الله، ودع ما تصنع، فإنّه لا يحلّ لك، ثمّ يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلمّا فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثمّ قال: {لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم[69]} إلى قوله: {فاسقون} ثمّ قال: كلاّ والله، لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، ولتأخذنّ على يدي الظّالم، ولتأطرنّه على الحقّ أطرًا، ولتقصرنّه على الحقّ قصرًا، أو ليضربنّ الله بقلوب بعضكم على بعض، ثمّ ليلعننّكم كما لعنهم)). فهذا الحديث من طريق أبي عبيدة عن أبيه عبدالله بن مسعود، وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه عبدالله بن مسعود فهو منقطع.

فمسألة الجواز يجوز، لكن السكران والجاسوس أنصحك ألا تجالسهما، فالسكران ربما يقوم في ليلة من

---

69 سورة المائدة، الآية:78.

الليالي ويقتلك، وكذلك الجاسوس حتى وإن كان قريبًا لك، فتكون آمنًا في حجرتك، وربما تتكلم بأشياء -والمجالس لها سقطات- فمن الذي يأمن ويقول: أنا لا أتكلم إلا بالحق دائمًا، فربما تتكلم وهذا الشخص يسجل عليك كلامك، فأنصح بعدم مجالسة السكران والجاسوس.

السؤال57: من اليمنيين من يعمل في المطاعم، ويقوم بطهي الخنْزير وتقديمه للزبائن، وعذرهم أنّهم لا يأكلون؟

الجواب: هذا العمل لا يجوز ويعتبر معصيةً وإعانة عليها.

السؤال58: ما قولكم في جماعة التبليغ، وطريقتهم في الدعوة، وماذا تعرفون عنهم؟

الجواب: ألف الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رسالة أسمها "القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ" أنصح بقراءتها، وكذلك الأخ فالح الحربي، والأخ الشرقاوي من ساكني جدة، والمؤلفات كثيرة في بيان شركياتهم وصوفياتهم، وما هم عليه من الضلال، ودعوتهم دعوة ميتة، ولو لم تكن ميتة ما كانت تذهب في وقت الشيوعية إلى بلاد الشيوعية، وقد جاءنا أخ فرنسي وقلنا له: هل نستطيع أن نأتي إلى بلدكم للدعوة إلى الله، قال: لا تستطيعون إلا إذا كان باسم جماعة التبليغ، فهم مأذون لهم.

ودعوتهم لو كانت في زمن أبي جهل ما أنكر عليهم، فهم يدعون إلى ست خصال، فهي دعوة مبنية على جهل، والله سبحانه وتعالى يقول: {قلْ هذه سبيلي أدْعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني[70]}.

وهؤلاء يدخل معهم الخمار، والعامي الذي لا يعرف شيئًا، فدعوتهم دعوة جهل وضلال، ولا أنصح بالخروج معهم، وياحبذا لو منعوا.

دع عنك التوقيت، تخرج معهم ثلاثة أيام، أو شهر، أو ثلاثة أشهر، فكل هذه بدع، والله سبحانه وتعالى يقول: {فاتّقوا الله ما استطعتم} [71] فتخرج بحسب نشاطك

---

70 سورة يوسف، الآية:108.

71 سورة التغابن، الآية:16.

واســـتطاعتك، وأنصح بـــالخروج مع أهل الســـنة فإنك ستستــفيد مراجعة قــرآن، وحفظ أحــاديث، وتحــذير من الشــركيات أو مــذاكرة علميــة، فلســنا محتــاجين إلى أن نخرج معهم.

السؤال59: رجل يكتب له عقد زواج بابنة أخيه عقد صوري حتى يصل إلى أمريكا فقط فهل يجوز هذا؟

الجواب: لا، لا يجوز.

السؤال60: ما حكم من يــدخل زوجته وأولاده أمريكــا، ويســتلم نفقات المعيشة مما يسمى مال الصدقة، وهو للــذين لا يجــدون عملاً أو لا يســتطيعون العمــل، وهو يعمل خفية؟

الجواب: إذا كان يقــول: إنه لا يعمــل، وهو يعمل خفية فيعتــبر كاذبًا، والكذب لا يجوز.

السؤال61: ما حكم من يغيب عن أهله خمس، أو عشر سنوات، هل لزوجته أن تطلب الطلاق أو الفسخ؟

الجواب: إذا تضــررت المــرأة ولو لشــهر، أو ثلاثــة، أو أربعة أشــهر، فــذهب ولم يــترك لها نفقــة، ولم يــترك لها سكنًا، أو استوحشت في البيت لا تستطيع أن تسكن فيه وحـــدها، فلها أن تطلب الفســـخ، فتـــذهب إلى الحـــاكم أو القاضي في بلـــدها وتطلب الفسخ ولها ذلك.

السؤال62: يــأتي إلى أمريكا من ينسب نفسه إلى أهل الســنة، ومنهم عقيل المقطـــــري، ويخطب في المســـــاجد، وبعدها يقوم بجمع التبرعات للجمعية فما حكم ذلك؟

الجواب: دعوة الإخوان المسلمين دعــوة مادية دنيويــة، ولجمع الأمــوال، ففي ذات مــرة خرجنا دعــوة، وخــرج معنا عبدالله النهمي -رحمه الله فقد قتل في أفغانستان-، وعبدالوهاب صهر حزام البهلولي، وقــالوا: نحن نطلب تبرعات، فقلنــا: هــذه ليست من ســمات أهل الســنة، لكن إن أبيتم فبشرط ألا تستلموها أنتم، بل تقولون: يستلمها فلان من أهل القرية، فقد أصبح الناس الآن يسيئون الظن بالدعاة إلى الله، والله عز وجل يقول

حاكيًا عن كثير من أنبيائه في سورة الشعراء: {وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلاّ على ربّ العالمين[72]}.

ويقول الله سبحانه وتعالى حاكيًا عن بعض الصالحين: {اتّبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون[73]} ويقول الله سبحانه وتعالى: {قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودّة في القربى[74]}. يقول هذا لنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلمفالدعوة لا بد أن تكون لله عز وجل:{قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني[75]}

وهؤلاء عندهم اليوم المبارك الذين يخرجون وقد امتلأت مخابئهم، انتفع الناس أم لم ينتفعوا، فهذه إساءة إلى العلم والدعوة. يقوم الخطيب منهم ويحثهم على التمسك بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلمويحذرهم من عقاب الله، ويذكرهم بالجنة والنار، ثم يقول في النهاية: هاتوا لنا أموالاً، والله عز وجل يقول: {ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم[76]}.

وقصة سعد بن الربيع، وعبدالرحمن بن عوف معروفة، عند أن قال سعد ابن الربيع: إنّي أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك فسمّها لي أطلّقها، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلّني على السّوق. فقد كان سعد بن الربيع في غاية من الكرم، وعبدالرحمن بن عوف في غاية من العفة.

فالحق أنّهم شوهوا الدعوة، وأقبح من هذا أن الإخوان المسلمين وأصحاب جمعية الحكمة يرجعون ويحاربون بهذه الأموال إخوانهم أهل السنة، ويمسخون شباب أهل السنة، فتجد الشاب ما شاء الله يرجى أن ينفع الله به الإسلام والمسلمين، لكنه ضعيف العزيمة، وليس عنده

---

72 سورة الشعراء، الآية:145.

73 سورة يس، الآية:21.

74 سورة الشورى، الآية:23.

75 سورة يوسف، الآية:108.

76 سورة محمد، الآية:37.

ثبات، فيقولون له: تعال عندنا ونحن نعطيك عشــرين ألف ريال يمني.

فترجع هذه الأموال في محاربة دعوة أهل السنة، التي نفع الله بهــا، والــتي شـهد لها المســلمون والعلمـاء بحمد الله بالنجاح، والفضل في هذا لله سبحانه وتعـالى، ولسـنا نتكلم في الإخوان المسـلمين لأنّهم يحلقـون لحـاهم، ففي الشـــعب اليمـــني من هو شر منهم، ولا لأنّهم يلبســـون البنطلــون، ففي الشـعب اليمـني من هو شر منهم، لكن نتكلم فيهم لأنّهم يلبّســـون على النـــاس باسم الإســـلام، ويحاربون دعوة إخوانهم أهل السنة، وكذلك دعوة أصحاب جمعية الحكمة أصبحت تتعاون مع الإخوان المسلمين على أذية شـباب أهل السـنة، والله عز وجـل يقـول: {وتعـاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان[77]}.

والذي يساعدهم بـالأموال، يسـاعدهم على محاربة أهل السنة. وأقـول لعقيـل: أين محاربتك للقبـوريين والصـوفية، على أن عقيلاً والحق يقـــال أحسن من محمد المهـــدي، وأحسن من كثـير من أصـحاب جمعية الحكمـة، ولكن هو من النفر الذين مسخوا بسبب الدنيا، فقد كان وهو عنـدنا رجلاً زاهـدًا، ثم فتنـوه بالمـال والسـيارات والـدنيا، وأنا لا أقـول: إن كل أهل السـنة قد أصـبحوا كـذلك، فالحمد لله الكثـير الكثـير، لو أكلـوا ترابًا ما اسـتجابوا لـدعوة أولئـك، والله عز وجل يقـول: {فـأعرض عن من تـولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياة الدّنيا ذلك مبلغهم من العلم[78]}.

ويقول سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: {واصـبر نفسك مع الّـذين يـدعون ربّهم بالغداة والعشـــيّ يريـــدون وجهه ولا تعد عينـــاك عنهم تريد زينة الحياة الدّنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطًا[79]}.

وقد ســاءت النيــات بســبب الــدنيا، فقد كــان يــأتيني أصـحاب إب ويقولـون لي: يا أبا عبـدالرحمن قل للأسـتاذ محمد المهـدي يجلس لنا في المسـجد، يعلمنا العلم. وقد

---

77 سورة المائدة، الآية:2.

78 سورة النجم، الآية:29.

79 سورة الكهف، الآية:28.

كنت أحسن به الظن، وهم كـــذلك يحســـنون به الظن، فقلت له فـــأبى، وما عرفنا أنه جـــوال لجمع الـــدنانير والأمــوال، فلا تســمع به إلا في دولة قطــر، وأخــرى في السعودية، ومرة في أمريكا، وأنا أتحـداه أن يـأتي بطـالب واحد من طلبته مستفيد يستطيع أن يكون مرجعًا، والتجار عليهم أن يتقــوا اللــه، وأن يعرفــوا أين يضــعون زكــوات أموالهم، هلا قـرءوا قوله تعـالى: {إنّما الصّـدقات للفقـراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقـاب والغارمين وفي سـبيل الله وابن السّـبيل فريضـةً من الله والله عليم حكيم[80]}.

ثم يأتي عقيل ويقول: قال رسول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أنا وكافل اليتيم كهـاتين)). ويـأتي محمد المهدي ويقول: {وما تقـدّموا لأنفسـكم من خـير تجـدوه عند الله[81]}.

وانظـــروا إلى المجلة الشـــحّاذة (مجلة الفرقـــان) هل تجــدون عــددًا ليس فيه شــحاذة. فأنصح أهل الســنة أن يقومــوا بــواجبهم نحو الـدعوة، لوجه الله عز وجـل، نحن لسـنا نـدعو النـاس إلى اتباعنا فلسـنا أهلاً لأن نتبـع، بل نـــدعو النـــاس إلى أن نتبع نحن وهم كتـــاب الله وســـنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولسـنا نـدعو النـاس إلى أخذ أمــوالهم، ولو ذهبت إلى أي بلد من البلاد الإسـلامية فلن تـرى سـنيًّا يقــوم ويعظ النـــاس حـــتى يبكيهم، ثم بعد ذلك يفـــرش عمامته عند الباب.

السؤال63: إذا تـــوفي الرجل في أمريكـــا، وكـــانت له تركة فالقـــانون الأمـــريكي يعطي للمـــرأة حق التصـــرف بـــأموال الــزوج دون الورثــة، والجميع مسـلمون فما حكم ذلك؟

الجواب: يجب على المسـلمين وهم كـثرة هنـاك أن يطـالبوا بـــأن يمكنـــوا من إقامة شـــرع اللـــه، حـــتى ولو في مسألة المـواريث وغيرهـا، وهـذا القـانون يجب الكفر

80 سورة التوبة، الآية:60.

81 سورة المزمل، الآية:20.

به، ونحن نقول إن القانون الأمريكي المخالف للكتاب والسنة تحت أقدامنا، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ألا وإنّ كلّ شيء من أمر الجاهليّة موضوع تحت قدميّ هاتين)). فإن كانت المرأة مسلمة فواجب عليها أن تذعن لحكم الله: {ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه}[82]. وواجب عليها ألا تتعدى حدود الله، فلها الربع إذا لم يكن له أولاد، ولها الثمن إذا كان له أولاد.

ونسأل الله أن يزلزل أقدام أمريكا، وأن يدمرها كما دمر روسيا، فإنّها الآن باسطة يديها على بلاد المسلمين، ومتحكمة على المسلمين في بلادهم، فضلاً عمن يذهب إلى أمريكا.

السؤال64: هناك شباب في أمريكا يقلدون الأمريكان في ملبسهم، وحلاقة الشعر فما حكم ذلك؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلميقول: ((من تشبّه بقوم فهو منهم)). ورأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلمرجلاً لابسًا لحرير فقال: ((إنّما يلبس هذا من لا خلاق له)). ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، وقال: ((إنّها لهم في الدّنيا، ولنا في الآخرة)).

والتشبه موجود الآن في اليمن، وفي أرض الحرمين، ومصر، وفي كثير من البلاد الإسلامية، يتشبهون بأعداء الإسلام.

هذا وننصح إخواننا المسلمين في أمريكا، بالتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومراسلة العلماء الأفاضل مثل الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني، وسؤالهم عما أشكل عليهم، وننصحهم بالابتعاد عن الحزبية، وبالابتعاد عن الذين يأتون إليهم ليختلسوا أموالهم، وإن استطاعوا أن يفتحوا مدارس مستقلة إسلامية لأولادهم فهذا أهم وأقدم شيء، تدريس كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فينشأ الطالب على حب الله، وعلى حب رسول

---

82 سورة الطلاق، الآية:1.

الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهي منْزلة رفيعة للأب والابن.

كما ننصحهم بأن يجعلوا لهم وقتًا لمجالسة العلماء الأفاضل من أهل السنة، يقول الله تعالى: {يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات[83]}. والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلميقول ذات مرة لأصحابه: ((أيّكم يحبّ أن يغدو كلّ يوم إلى بطحان أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟)) فقلنا: يا رسول الله نحبّ ذلك، قال: ((أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عزّ وجلّ، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهنّ من الإبل)). رواه مسلم من حديث عقبة بن عامر.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتّل، كما كنت ترتّل في الدّنيا، فإنّ منْزلتك عند آخر آية تقرأ بها)). أخرجه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((الماهر بالقرآن، مع السّفرة الكرام البررة، والّذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقّ له أجران)). ويقول أيضًا: ((من قرأ القرآن وعمل به، ألبس تاجًا ضوءه أحسن من ضوء الشّمس يوم القيامة، ويكسى والداه حلّتين لا تقوم لهما الدّنيا، فيقولان: بما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن)).

فينبغي أن يهتموا بتعليم أبنائهم، ولا يحضروهم إلى مدارس الكفر، فإنه ضرر عليهم، وعلى أبنائهم، فربما يهرب الولد من أبيه فلا يستطيع أن يرده، أو ابنته تهرب ولا يستطيع والدها أن يردها، فالواجب أن يهتموا بتربية الأبناء وأن يفتحوا المدارس التي تعلم لله.

على أن بقاء الأسر هناك خطر عظيم جدًا، فالأمر يحتاج إلى جد واجتهاد من المغتربين، ومراجعة الحكومة في أن تأذن لهم بفتح مدارس لتعليم أبنائهم، ويستدعون من إخوانهم أهل السنة الذين يعلّمون لوجه الله، ولا يأتي

---

83 سورة المجادلة، الآية:11.

أزهري حالق اللحية، والجبة تسحب الأرض فتسأله عن التلفزيون فيقول: (معليش)، وعن العمل في الفنادق التي فيها الخنْزير، وعن التصوير كذلك، فلا بد أن يطلبوا من إخوانهم الثابتين المتمسكين بالكتاب والسنة.

فلا بد من التمسك بالكتاب والسنة، والمدارس الحكومية نفعها قليل من حيث أن المدرّس ربما تكون عنده فكرة بعثية، يريد أن يعلم الناس البعثية، وآخر عنده فكرة اشتراكية يريد أن يعلم الناس الشيوعية، وهذا صوفي، يريد أن يعلم الناس الصوفية، وهذا شيعي يريد أن يعلم الناس التشيع، وهذا مادي فلا يهمه إلا كم يرجع بدولارات إلى بلده فهم أبناء المسلمين أم لم يفهموا.

فهذه مسئولية عظيمة على كواهل أهل السنة، أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يسدوا الفراغ، ويعلّموا أبناء المسلمين كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

أسئلة شباب أندونيسيا[84]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة وردت من إخواننا في دولة إندونيسيا المسلمة إلى شيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله.

السؤال65: ما حكم الصلاة في المسجد الذي أمامه مقبرة؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالصلاة في المسجد الذي أمامه مقبرة خارج جدار المسجد صحيحة، لأنّ النهي عن الصلاة في المسجد الذي فيه مقبرة، كما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه

---

84 تم تسجيله في 30 شوال 1416.

قال: ((الأرض كلّها مسجد، إلاّ المقبرة والحمّام)).

وفي "صحيح مسلم" من حديث جندب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((ألا وإنّ من كان قبلكم كانوا يتّخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتّخذوا القبور مساجد، إنّي أنْهاكم عن ذلك)).

وحديث: أنّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((لا تصلّوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها)).

فهذا إذا كانت الصلاة إليها بدون حائط أو جدار. أما إذا وجد الجدار أو الحائط وهي خارج المسجد، فالصلاة صحيحة إن شاء الله.

السؤال66: ما حكم الصلاة خلف المبتدع القبوري؟

الجواب: إن كان قبوريًا يعتقد أن أصحاب القبور ينفعون ويضرون مع الله، أو من دون الله، فهذا يعتبر مشركًا، فلا تصح الصلاة بعده، وأما إذا كان يتمسح بأتربة الموتى أو يجلس عند القبور ويقول: إن لهم منْزلة عند الله، ولا يعتقد فيهم نفعًا ولا ضرًا، فهذا مبتدع لا يبلغ إلى حد الشرك، لكن الغالب على الذي يجلس عند القبور ويطوف بها ويتمسح بأتربة الموتى أنه يفعل ذلك عن عقيدة، كما قال محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه القيم: "تطهير الاعتقاد" فقد أورد على نفسه سؤالاً: إنّهم يذبحون عند القبور وليس هناك عقيدة، قال: أفيأتون من مكان بعيد ليلوّثوا القبر بالدماء، ثم نقول بدون عقيدة، فما فعل هذا إلاّ عن عقيدة.اهـ

فإن كان مبتدعًا لم تصل به بدعته إلى الشرك، فالذي ينبغي أن يؤخّر، وأن يصلي غيره بالناس لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {واجعلنا للمتّقين إمامًا[85]} في شأن عباد الرحمن.

والإمامة تعتبر تشريفًا وتكريمًا، وربما يظن الجهال أنك مقرّ له على بدعته، أو أنه رجل صالح، فعلى هذا فإن استطعت أن تنحّيه وتصلي أو يصلى رجل سنيّ فعلت، وإن لم تستطع فننصح بالصلاة في مسجد آخر من

85 سورة القرقان، الآية:74.

مساجد السنة، فإن لم تستطيعوا، وكان لديكم المقدرة على بناء مسجد فالأفضل أن تبنوا لكم مسجدًا، حتى تستطيعوا أن تقيموا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولن تقام سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بالتميّز، فإذا لم يتيسر لا ذا، ولا ذاك أي: لم تستطع أن تؤخره، وتخشى من حدوث فتنة، ولم يكن هناك مسجد سنة آخر، ولم تستطع أن تبني لك مسجدًا، فإن كانت بدعته لا تصل به إلى الكفر فالصلاة صحيحة، لأنّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((صلّوا فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطئوا فلكم وعليهم)).

السؤال67: ما هو ضابط المبتدع؟

الجواب: هو الذي يحدث في دين الله ما ليس منه، لأن البدعة في اللغة هي: ما أحدث على غير مثال سابق، وفي الشرع: أن يزيد في الشرع ما ليس منه.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردّ)).

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا[86]}.

والابتداع يكون في الأمور الدينية، أما في الأمور الدنيوية فليس بمحرم.

وهناك كتب أنصح بقراءتها منها كتاب "البدع والنهي عنها" لمحمد بن وضّاح الأندلسي، ومنها كتاب "السنن والمبتدعات" على أن صاحبه قد أجاد في ذكر البدع، ولكنه قليل البضاعة في علم الحديث، فربما يصحح حديثًا وهو ضعيف، أو يضعف حديثًا وهو صحيح، وربما يطعن في إمام من الأئمة، فقد طعن في عبدالرزاق الصنعاني، وقال: قد كذّبه عباس بن عبدالعظيم العنبري، ولكن العلماء لم يقبلوا من عباس بن عبدالعظيم العنبري هذا، فيستفاد من الكتاب في الحصر، لا في علم الحديث، ولا

---

86 سورة المائدة، الآية:3.

في الكلام على الرجال.

السؤال68: هل يـرى المـؤمن ربه في المنـام مع الـدليل، وهل ثبت عن بعض السلف أنّهم رأوا ربّهم في المنـام أم لا؟

الجواب: ليس هنـاك ما يمنـع، وقد جـاء في حـديث معـاذ وحديث عبدالرحمن ابن عائش وابن عباس، وبعضـهم يقـول: إنّها تـرتقي إلى الحجيـة، جـاء فيها أنّ النـبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه.

قـال الحافظ ابن كثـير رحمه الله في "تفسـيره" عند تفسـير قـول الله عز وجـل: {ما كـان لي من علم بـالملإ الأعلى إذ يختصمون[87]} لأنه ذكر الحديث عنده، قـال: هـذه رؤيا مناميـة. فلا أعلم مانعًا من هـذا، أي: أنّ النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه في المنام.

وهكـذا نقل عن الإمـام أحمد وعن غـيره من علمـاء السلف أنّهم يـرون الله في المنـام. لكن لو رأى الإنسـان ربه وأتى بشيء يخـالف التشـريع الإسـلامي الموجـود، فلا يقبل لأن الـذي رآه يحتمل أن يكـون رآه حقيقـةً، وأن تكون وساوس نفس، كما جـاء أن الرؤيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام: رؤيا من الله، وحلم من الشيطان، وحـديث نفس. وزيادة على هذا أن النـائم ليس بوعيه حـتى يقبل ما رآه في منامه.

السؤال69: رجل تزوج بامرأة من جماعة التكفـير وهو لا يـدري، فلما علم بـالأمر طلقها وأنجبت له ولـدًا، فهل يجـوز له أن يأخذ ولـده غصـبًا عنها خشـية أن يتـأثر بها أم لا؟

الجواب: ننصحه أن يعظها ويذكرها بالأحـاديث الـواردة في ذم تكفير المسلمين مثل حديث: ((من قال لأخيه: ياكافر إن كما قال، وإلاّ رجع عليه)).

وكما قـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم في الخـوارج: ((إنّهم كلاب أهل النّـار)) ويقـول: ((يمرقـون من الدّين، كما يمرق السّهم من الرّميّة)).

---

87 سورة ص، الآية:69.

فيــذكّرها بالله ويقص عليها ما ورد عن الخــوارج وفي ذمّهم، فــإن رجعت وإلا فارقها إذا خشي على أولاده، أما ابنه فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لامرأة: ((أنت أحــقّ به ما لم تنكحي)). ولكن إذا خشي أن تــدعو ولدها إلى البدعة -وهي رأي جماعة التكفير- فله أن يأخذ ولده، فإنّها ليست أهلاً لحضانته.

السؤال70: ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف؟

الجواب: النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((لا صلاة لمنفرد خلف الصّفّ))، والحديث صالح للحجيــة، وقد أمر النبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم من صــلى خلف الصف أن يعيد صــلاته. فهــذا هو الــراجح من قول أهل العلم، والجمهور لا يــرون أنه يلــزم أن يعيد الصلاة، ولكن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحق بالاتباع.

السؤال71: رجل اشترى سيارةً بالتقســيط، واشــترط عليه البــائع ألا يبيع السيارة حتى يسدد كل ثمنهــا، وأوراق تمليك هــذه الســيارة مع البــائع فــأراد المشــتري أن يــبيع السيارة إلى رجل آخر قبل تسديد ثمن السيارة، فما حكم هذا البيع، وهل يلزمه الوفــاء بــذاك الشــرط أم لا؟

الجواب: إذا التزم له ورضي به فالله ســبحانه وتعــالى يقــول: {ياأيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود[88]}.

وأما حــــديث: ((أيّ شــــرط ليس في كتــــاب الله فهو باطل))، فيحمل على الشــــروط المخالفــــة، أما شــــخص يخشى على ضــياع مالــه، واشــترط هــذا الشــرط فالــذي يظهر أنه يجب الوفاء به.

أما بيع التقسيط وإن كــان رأي الجمهــور كما في "نيل الأوطــــار" وكما ألف بعض علمائنا المعاصــــرين رســــالة بجــوازه، لكن الصــحيح أن فيه معــنى الربــا، فعلى هــذا لا يجوز التعامل ببيع التقسيط.

السؤال72: ما حكم من يقول بخلق القرآن؟

---

88 سورة المائدة، الآية:1.

الجواب: يعتبر مبتدعًا ضالاً، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {وكلّم الله موسى تكليمًا[89]}، ويقول أيضًا في شأن موسى: {وكلّمه ربّه[90]}.

وأما ما جاء من الآيات: {إنّا جعلناه قرءانًا عربيًّا[91]} فليس معنى جعلناه: خلقناه، بل معناه: صيّرناه، لأن جعل التي بمعنى خلق لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد، والتي بمعنى صيّر تتعدى إلى مفعولين، وهذا يعتبر من المتشابه، فلا بد من ردّه إلى الأحاديث والآيات القرآنية الأخرى، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((ألا رجل يحملني إلى قومه، فإنّ قريشًا قد منعوني أن أبلّغ كلام ربّي)).

فهو كلام الله، والقائل بأنه مخلوق يعتبر مبتدعًا ضالاً.

السؤال73: ما هو القول الفصل في يوسف القرضاوي، وهل هو مبتدع أم لا، وما رأيكم فيمن يقول: بأنه عدو لله، ومن أبناء اليهود ويلقّبه: بالقرظي، نسبةً إلى بنى قريظة؟

الجواب: يوسف القرضاوي منذ عرفناه وسمعنا به، وهو حزبيّ مبتدع، أما أنه عدو للسنة فلا نستطيع أن نقول إنه عدو للسنة[92]، ولا نستطيع أن نقول إنه من أبناء اليهود، فلا بد من العدالة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى[93]}. ويقول: {وإذا قلتم فاعدلوا[94]}. ويقول: {ياأيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًّا أو فقيرًا فالله أولى بهما فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا

---

89 سورة النساء، الآية:164.

90 سورة الأعراف، الآية:143.

91 سورة الزخرف، الآية:3.

92 وفي نشراته وكتبه ما يدل على عداوته لأهل السنة.

93 سورة المائدة، الآية:8.

94 سورة الأنعام، الآية:152.

فإنّ الله كان بما تعملون خبيرًا[95]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر أبا ذر أن يقول الحقّ ولو كان مرًّا.

فأنا لا أنصح باستماع أشرطته، ولا بحضور محاضراته، ولا بقراءة كتبه فهو مهوس، وله كتاب في جواز تعدد الجماعات، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((يد الله مع الجماعة))، فلم يقل: مع الجماعات. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من خرج عن الطّاعة وفارق الجماعة))، فما قال: وفارق الجماعات.

ويقول كما في حديث ابن عباس: ((من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنّه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلا مات ميتةً جاهليّةً)). أخرجه البخاري. وكما في حديث معاوية عندما سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الفرقة الناجية فقال: ((هي الجماعة)).

فالمسلمون جماعة واحدة، فلا يجوز للقرضاوي أن يسعى في تفرقة كلمة المسلمين ويشتت شملهم، ويضعفهم بالتفرقة، يقول الله عز وجل: {واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا[96]}، ويقول عز وجل: {إنّ الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء[97]}.

وأقبح من هذا ما نشر عنه في جريدة: إننا لا نقاتل اليهود من أجل الإسلام، ولكن من أجل أنّهم احتلوا أراضينا.

أفّ لهذه الفتوى المنتنة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين[98]}.

فالدين مقدم على الوطن وعلى الأرض ولكن الحزبية

---

95 سورة النساء، الآية:135.

96 سورة آل عمران، الآية:103.

97 سورة الأنعام، الآية:159.

98 سورة التوبة، الآية:24.

تعمي وتصم.

ولنا رسالة في الرد عليه بعنوان "إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبدالله القرضاوي".

السؤال74: ما هو مذهب السلف الصالح في معاملة الحكام؟

الجواب: الحكام لا يملكون أمورهم، ولكن الذي يملك أمر الحكام هي أمريكا، فهي تدعوهم إلى مؤتمر محاربة المتطرفين، والبطل فيهم من قام وقال: أبيدوا المتطرفين.

فالحكام مساكين لا يملكون أمرهم، ولكن معاملة السلف تكفينا، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السّمع والطّاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان، وعلى أن نقول بالحقّ أينما كنّا لا نخاف في الله لومة لائم.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشقّ عصاكم، أو يفرّق جماعتكم، فاقتلوه)).

وأنا أقول: إن حكامنا ليسوا كحكام بني أمية أو العباسيين، وإن كان قد وجد في بني أمية من يشرب الخمر، ومن يستمع إلى القينات، ومن لا يبالي بالرعايا، لكن إذا دهم أعداء الإسلام بلاد المسلمين قام كالأسد، مثل الرسالة التي بعثها الرشيد إلى ملك الروم يقول فيها: من هارون أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم، الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ونحن في هذا الوقت: الجواب ما تسمع من الإذاعة، (إسرائيل وإسرائيل) وهم معها في الباطن، حتى حكومة عدن عند أن كانت حكومةً شيوعية تقول: إسرائيل وفلسطين وكذا وكذا، وهم يذبحون المسلمين وينكّلون بالمسلمين أعظم من إسرائيل.

فيجب أن نعرف ما نحن عليه، والشعوب مسلمة، فالشعب اليمني مسلم وحكومته باقية متمسكة بذيل

الإسـلام وهى تعتـبر أحسن من غيرهـا، وكـذلك الشـعب السـعودي مسـلم وحكومته أيضًـا، وهي تعتـبر من أحسن الحكومات، ونحن مسئولون عن هذا الكلام الذي نقوله.

فأقول: يجب وضع الأدلة في مواضعها، ولا نغـتر بأنـاس يزعمـون أنّهم يعرفـون الواقـع، وقد كتب عبـدالرحمن عبدالخالق بعد الحـرب العراقية الإيرانية في الجرائـد: "إن صدامًا مؤمن قوي".

فأقول: نعم هو مؤمن ولكن بالجبت والطاغوت.

فلا أنصح بـالكلام في الحكـام، ولكن يجب التثبت، فلا أنصح أحـدًا بالاصـطدام مع حكومـاتهم ولسـنا دعـاة فتن، فالشـعوب مسـلمة والـدائرة سـتكون على رءوس المسـلمين، ولا أجـيز الثـورات والانقلابـات والخـروج على الحكام، والشعوب محتاجة إلى أن ترجع إلى الله سـبحانه وتعالى ونواصي العباد بيد الله سبحانه وتعالى: {إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم[99]}.

السؤال75: قال عبدالرحمن بن عبدالخالق لما جاء إلى إندونيسيا بأن الأخطاء التي نبّه عليها الشيخ عبـدالعزيز بن بـاز صـدرت منه في زمن سـابق، ولم يقلها في هـذا الزمن فما قولكم في هذا الكلام؟

الجواب: أقول: عبدالرحمن بن عبدالخالق كـان في بـدء أمـره له مواقف طيبة وقد نفع الله به في الكـويت، ثم بعد ذلك انحـرف، وأعظم انحرافه هو تفرقة كلمة أهل السنة، وقد تكلمنا عليه في كتاب "المخـرج من الفتنة" وفى كثير من الأشرطة، وأنصح بقراءة كتـاب أخينا في الله ربيع بن هـادي "جماعة واحـدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات" فهو كاف واف.

وأنا أشـهد الله أنـني أبغضه في الله لما افـترى على دعـوة أهل السـنة فقد فـرّق بين أهل السـنة في اليمن، وفي أرض الحرمين، وفي السودان.

وأقـول: إنه لا يعتمد على أشـرطته ولا على كتبـه، وقد رأيت له كتابًا بعنـوان "الفكر الصـوفي"، ينقل في هـذا الكتاب من "طبقـات الصـوفية" لأبي عبـدالرحمن السـلمي

---

99 سورة الرعد، الآية:11.

محمد بن الحسين وهو متهم، فكيف نأخذ منه ونستدل بذلك الكتاب وربما يكون فيه إزراء على بعض الأشخاص.

أما عبدالرحمن عبدالخالق فلا أنصح بقراءة كتبه ولا باستماع أشرطته ولا أثق به، فقد قال للشيخ ابن باز: إنني قد رجعت عن هذه الأمور الأربعة التي انتقدتّها علي.

وأقول: إنه لا يكفي انتقاد الشيخ عبدالعزيز بن باز في قضايا يسيرة، بل الرجل أضل أممًا وفرّق كلمة أهل السنة، وغرّ الناس بديناره لا بأفكاره.

فجمعية إحياء التراث بالكويت هي التي تجمع الأموال ثم ترسل عبدالرحمن بن عبدالخالق ليضل الناس ويشتت شملهم، فالدعوة غنية عن عبدالرحمن وعن أفكاره، فعليه بالجلوس في بيته وإن كان غيورًا على الإسلام فليذهب إلى مصر، فإنّها محتاجة إلى دعاة، ولعله سيتفق مع الأزهريين في آرائهم، أفكار الضياع والميوعة.

أما جمعية إحياء التراث فقد انقسمت إلى أربعة أقسام كما أفادني زائر من الكويت، وأنا أنصح عبدالرحمن أن يرجع إلى الله وأن يتوب ويأخذ كتابه ويدرس عند الشيخ ابن باز أو الشيخ ابن عثيمين أو الشيخ عبدالمحسن العباد، وأنا أتحدى عبدالرحمن عبدالخالق أن يأتي بطالب واحد قد أصبح مؤلفًا مبرّزًا وقد رأيت رده على الشيخ ربيع فيكاد الشخص أن يضحك من ركبته، كرد أهل صعدة عليّ، فعبدالرحمن يقول: أنت قلت ياشيخ ربيع كذا، وأهل صعدة يقولون: أنت قلت يامقبل، فأقول في نفسي: أي والله لقد قلت هذا، وأحمد الله على هذا. فهو ردّ على الشيخ ربيع بردّ هزيل منهزم نفسيًّا، فجزى الله أخانا ربيعًا خيرًا.

السؤال76: ما حكم التنظيم السري؟

الجواب: التنظيم السري إذا كان الشخص يحتاج إليه كأن يكون بين أعداء الإسلام أو أن الحكومة تريد البطش به؛ فلا بأس به، بشرط ألا يكون التنظيم مخالفًا للكتاب والسنة، فإذا خالف الكتاب والسنة فهو يعتبر طاغوتًا.

أما أن يكون عندنا مثل الإخوان المفلسين، أو أصـحاب جمعية الحكمة، فيكون عند أصحاب جمعية الحكمة اجتماع فيقولون: أنت يافلان تأتي من هـذا الشـارع، وأنت يـافلان تأتي من ذاك الشارع، وهذا يأتي من هنا وآخر من هناك، ولا تـتركوا السـيارات عند الـبيت. فهـذه تنظيمـات عقيمة عقيمة، وأقول: ماذا يحتاجون من السرية وجرائدهم تمـدح الحكومة وكذلك أشرطتهم، فليست إلا وسوسة شـيطانية، لصرفهم عن الكتاب والسنة.

والحكومة تاركة المجـال للـدعوة، وكـذلك لمن أراد أن يتوظـــف، فما ســـرّيتهم هـــذه إلا نكبة على الـــدعوات، والحكومة إذا عـرفت دعـوة سـرية تحـاول أن تقف على حقيقتها.

ففي ذات مرة كنا في مأرب، ودخلنا نتحدث مع شـيخ، وقليل حيـاء من الجواسـيس ما شـعرنا به إلا وهو واقف أمامنا، فيظن الظان أنه من أهل الـبيت، وهم يظنـون أنه منا، ولكني كنت قد عرفته فقلت له: اخرج.

وحصل منه موقف آخر هـــذا الشـــخص نفســـه، فقد جـــاءني زائـــرون من أبي ظـــبي، ثم صـــعدنا إلى الـــبيت للغـــداء، فما شـــعرنا إلا وذلك الشـــخص داخـــل، وبعد أن تغدى قلت لـه: إيـاك إيـاك أن تـدخل بـدون اسـتئذان، ثم طردناه وهو مهين.

فالحكومة تحرص كل الحرص على معرفة هذه الأعمال الســـرية، وما يـــدريهم أن رئيس الجلسة ربما يكـــون جاسوسًا.

ودعـــوة أهل الســـنة من فضل الله بـــارك الله فيهـــا، فـــدعوتهم في كتبهم وأشـــرطتهم، والحكومة تتحملهم لأنّها تعلم أنّهم لا ينافسـونها على كراسـيها، فالكراسي عنـدهم لا تسـاوي بعـرة، يقـول الله سـبحانه وتعـالى: {يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات[100]}.

فعلى أهل الســـنة أن يشـــعروا المســـئولين بـــأنّهم لا ينافســـونهم على كراســـيهم، بل يـــرون العلم أرفع من الكراسي، وأنّهم ليسوا راضين عن وضـعهم بل وينكرونـه،

---

[100] سورة المجادلة، الآية:11.

لكنهم يسـألون الله أن يصـلحهم، وأن يـردهم إلى الحق ردًا جميلاً.

السؤال77: هل الإخوان المسلمون يدخلون تحت مسـمى الفرقة الناجيـة، والطائفة المنصـورة، أهل السـنة والجماعة منهجًا وأفرادًا أم لا؟

الجواب: أما المنهج فمنهج مبتـــــدع من تأسيسه ومن أول أمـره، فالمؤسس كـان يطـوف بـالقبور وهو حسن البنـا، ويـدعو إلى التقـريب بين السـنة والشـيعة، ويحتفل بالموالد، فالمنهج من أول أمره منهج مبتـدع ضال.

أما الأفـراد فلا نسـتطيع أن نجـري عليهم حكمًا عامًـا، فمن كـان يعـرف أفكـار حسن البنا المبتـدع ثم يمشي بعـدها فهو ضـال، ومن كـان لا يعـرف هـذا ودخل معهم باسم أنه ينصر الإسـلام والمسـلمين ولا يعـرف حقيقة أمـرهم فلسـنا نحكم عليه بشـيء، لكننا نعتـبره مخطئًا ويجب عليه أن يعيد النظر حـتى لا يضـيع عمـره بعد الأناشيد والتمثيليات، وانتهاز الفرص لجمع الأموال.

السؤال78: ما هو ردكم على من يقـول: بـأنكم تمـدحون علمـاء الزيدية، وعلى من ينسبكم إليهم؟

الجواب: أقـول: على المـدّعي البينـة، وعلى المنكر اليمين، وأقـول كما يقـول الله سـبحانه وتعـالى: {قل هـاتوا برهانكم إن كنتم صادقين[101]}.

والذي يقـول هـذا الكلام يـذهب إلى صـعدة ويقـول: أنا من أتبـاع مقبـل، فأنا أخشى عليه من الضـرب، وقد أتـوا إلى دمـاج يريـدون الفتك بنـا. ثم بعد ذلك نسـمع هـذه الترهات التي لا تنقطع. ولكن كتابنا "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة" وكتاب "إرشاد ذوي الفطن لإبعـاد غلاة الروافض من اليمن" تبين ضلالهم، وكـذلك ردهم عليّ في مجلد بعنوان "تحرير الأفكـار"، هـذا الـرد الميت، ولم يبق إلا أن يقولـوا بل قد قـالوا: إننا عملاء لأمريكـا، وعملاء للسعودية، وستتضح الحقيقة وقد اتضحت بإذن الله لكثـير من النـاس والفضل في هـذا لله عز وجـل. ولنا شـريط

101 سورة البقرة، الآية:111.

كذلك بعنوان "المذهب الزيدي مبنيّ على الهيام".

السؤال79: هل هناك فرق بين منهج المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتضعيفها مع التفصيل إن كان هناك تفصيل؟

الجواب: نعم يوجد فرق، فالمتقدمون أحدهم يعرف المحدث وما روى عن شيخه وما روى عنه طلبته ويحفظون كتاب فلان، فإذا حدث بحديث يقولون: هذا ليس من حديث فلان.

وأنا أعجب من شدة انتقادهم ومعرفتهم، ففي ترجمة عبدالله بن دينار في "الضعفاء" للعقيلي، ذكر العقيلي كم روى واحد من الأئمة عن عبدالله بن دينار، مثل شعبة، ومالك، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وكذا الاختلاف بين الإمام أحمد، وعلي بن المديني في شأن أيهما أعلم مالك أم سفيان بن عيينة بالزهري، فالإمام أحمد يقول: روى ابن عيينة كذا وكذا من الأحاديث ووهم في كذا وكذا، ويقول: روى مالك أحاديث أكثر من ابن عيينة، وأوهامه أقل من ابن عيينة.

فهم لا يماثهم أحد، والمعاصرون لا يعدو أحدهم أن يكون باحثًا أما كتب "العلل" فالمعاصرون لا يتحرون في هذا، وكذلك زيادة الثقة، والشاذ، فربما يغتر أحدهم بظاهر السند ويحكم على الحديث بظاهر السند، وقد سبقه المتقدمون وحكموا عليه بأنه حديث معل.

فينبغي أن تعرض كتب المتأخرين على كتب "العلل" حتى تعرف أخطاؤهم فإن لهم أخطاء كثيرة بالنسبة إلى العلماء المتقدمين، ولا يقال: كم ترك الأول للآخر، في علم الحديث.

أروني شخصًا يحفظ مثل ما يحفظ البخاري، أو أحمد بن حنبل، أو تكون له معرفة بعلم الرجال مثل يحيى بن معين، أو له معرفة بالعلل مثل علي بن المديني، والدارقطني، بل مثل معشار الواحد من هؤلاء، ففرق كبير بين المتقدمين والمتأخرين.

السؤال80: هل كتب المصطلح كـ"مقدمة ابن الصلاح" و"تدريب الراوي" و"توضيح الأفكار" على أصول وقواعد الفقهاء

والمتكلمين أم على أصـــــول وقواعد المحـــــــدثين المتقدمين؟

الجواب: غالبها على قواعد وأصول المحدثين المتقــدمين، وقد دخلها دخيل من كتب الفقهــاء، من الأمثلة على هــذا تقســيم الحــديث إلى متــواتر وآحــاد، فهــذا من كتب الفقهـــاء والفقـــه، أخـــذوه عن إبـــراهيم بن عليـــة، وعبدالرحمن بن كيسان ابن الأصم وهما مبتدعان.

و"توضــيح الأفكــار" فالأخذ به أكــثر من كتب الفقهــاء وأصـــول الفقـــه، وهكـــذا "فتح المغيث"، وأما "تـــدريب الــراوي" فكتــاب طيب ســهل جــدًا، وكــذلك "مقدمة ابن الصلاح".

السؤال81: ما رأيكم فيمن يقول: بـأن الزيـادة من الثقة الـتي لا تخالف المزيد أي الـتي تفسّـر وتوضّـح وتـبين المزيد مقبولة مطلقًا؟

الجواب: زيــادة الثقة للعلمــاء فيها تفاصــيل، فمنهم من قبلها مطلقًا، ومنهم من ردها مطلقًــا، ومنهم من قــال: إذا اتحد المجلس فلا تقبــل، وإذا اختلف المجلس تقبــل، ومنهم من قـــال كالإمـــام البخـــاري، وأحمد بن حنبل وأمثالهما: إن زيــادة الثقة تقبل إذا لم يخالفه من هو أرجح منـــه، على أن زيــادة الثقة ليس للعلمــاء فيها قاعدة مطردة، فــرب زيــادة يقبلونهــا، وزيــادة مماثلة لها يردونهـــا، لأنّهم كما قلنا قبل يعرفـــون أن هـــذا الحديث من حديث فلان فزاده شخص، وهم يعرفون أنه حفظ عن ذلك الشـــيخ فيقبلونها وربما يزيـــدها أنــاس وهم يعرفــون أن هــذا ليس في كتــاب الشيخ فيردونها.

وأما قول القائل: إنه يشترط أن تكون منافيــة، فلا، بل مجــرد الزيـــادة تعتـــبر منافيـــة، فمثل حـــديث: ((إذا قـــرأ فأنصتوا))، ليس فيه منافاة لحـديث أبي موسى في صـفة صـلاة النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، ومع هـذا فقد انتقده الدارقطني والحفاظ بأن هذه الزيــادة شــذّ بها سليمان بن طرخان التيمي، وأنكروها عليه فهو يعتبر شــاذًا فيها.

السؤال82: راو لم يوثقه معتبر وروى عن جمع من الثقات، فهل تحسنون حديثه أم لا؟

الجواب: إن كان في "الصحيحين" نقبل حديثه، وإن كان خارج "الصحيحين" نتوقف فيه، إلا إذا كان مشهورًا بالطلب، فهي كافية.

السؤال83: ما هي نصيحتكم لأهل السنة السلفيين في إندونيسيا وجزاكم الله خيرًا؟

الجواب: الذي أنصحهم به أن يقبلوا على علم الكتاب والسنة، وأن يستفيدوا من أخينا الفاضل جعفر حفظه الله الذي نفع الله به في مدة يسيرة، فعليهم بالتعاون معه والله سبحانه وتعالى يقول: {وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان[102]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدّ بعضه بعضًا))، متفق عليه من حديث أبي موسى.

ويقول أيضًا كما في "الصحيحين" من حديث النعمان بن بشير: ((مثل المؤمنين في توادّهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى)).

فعليهم أن يحرصوا ويتزودوا من العلم، وإذا قال لهم الصوفية: أنتم تحرمون الذّكر؟ فأنصحهم أن يلقوا خطبةً في فضل ذكر الله عز وجل ، أو قال الصوفية: أنتم تحرمون الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنصحهم أن يقولوا خطبةً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأحاديث الصحيحة.

وهكذا القضايا الأخرى فإنّهم بادئون والبادئ سيتعب، ولكنني أنصحهم بالصبر فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون[103]}، ويقول: {وجعلنا منهم أئمّةً يهدون

---

[102] سورة المائدة، الآية:2.

[103] سورة آل عمران، الآية:200.

بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون[104]}.

وأنصحهم بالصبر والتأني والرفق فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((إنّ الرّفق لا يكون في شيء إلاّ زانه، ولا ينْزع من شيء إلاّ شانه))، وكما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم[105]}.

وعليهم أن يشعروا الناس أنّهم يدعونهم من أجل مصلحتهم، لا من أجل أن يكونوا رؤساء عليهم، ولا من أجل أن يأخذوا أموالهم، ولا من أجل أن يكثر أتباعهم، لكن من أجل أداء واجب أوجبه الله تعالى عليهم وعلى طلبة العلم.

كما أنصحهم بالإقبال إقبالاً كليًّا على طلب العلم، والاستفادة من الكتب مثل "رياض الصالحين" و"فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"، و"اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان"، وقبل هذا كله حفظ القرآن، ثم يأخذ من اللغة العربية ما تستقيم به الألسن، فإن القرآن عربي وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عربية، ثم لا يشتغلون بهذه الشهادات والدراسات في المدارس، بل يهتمون بتحصيل العلم: {يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات[106]}.

أما العلم الدنيوي فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {فأعرض عن من تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياة الدّنيا * ذلك مبلغهم من العلم[107]}، ويقول أيضًا: {يعلمون ظاهرًا من الحياة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون[108]}.

فليحرصوا على تحصيل العلم النافع، وحفظ ما استطاعوا من كتاب الله، وعلى التبليغ برفق ولين، وإن استطاعوا ألا يصطدموا مع أحد في أول الأمر فليفعلوا،

---

104 سورة السجدة، الآية:24.

105 سورة التوبة، الآية:128.

106 سورة المجادلة، الآية:11.

107 سورة النجم، الآية:29.

108 سورة الروم، الآية:7.

وما أظنهم يستطيعون ولن يتركهم المبتدعة والمخرّفون والحزبيون، فإن الحزبية من جانبها تتآمر على أهل السنة ومثلها الصوفية والشيعة، والعامة على حسب ما ألفوه.

فالسني يعتبر نفسه غريبًا يصدق عليه قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ غريبًا فطوبى للغرباء)).

أسأل الله العظيم أن يوفقنا لما يحب ويرضى، ونسأله سبحانه وتعالى أن يدفع عنا وعنهم كل سوء ومكروه، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

والحمد لله رب العالمين

أسئلة أصحاب لودر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين.. وبعد:

فهذه أسئلة من شباب لودر نقدمها إلى شيخنا العلامة المحدث الشيخ مقبل ابن هادي الوادعي حفظه الله.

السؤال84: ما حكم سؤال الله عز وجل بصفة من صفاته، وهل هو شرك لأن الشيخ ابن عثيمين حفظه الله قد سئل عن ذلك فقال: إنه شرك، باعتبار أن الصفة زائدة على الذات، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في دعاء الاستخارة: ((اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم))، وجاء في حديث آخر قوله: ((اللهمّ بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق))، فماذا نفعل في هذا؟

الجواب: أقسام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واردة في السنة، فكان يقول: ((لا ومقلّب القلوب))، ويقول أيضًا: ((والّذي نفسي بيده))، ((والّذي نفس محمّد بيده))، لا والله، ولم يثبت أنه أقسم بصفة زائدة، ولكن هل يبلغ إلى حد الشرك أم لا، أرى أنه لا يعد شركًا والله أعلم. والله سبحانه وتعالى يقول:

{ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها[109]}.

السؤال85: جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه حنّك عبدالله بن طلحة أخي أنس بن مالك، فهل التحنيك خاص بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنه جاء من أجل البركة، أم هو عام لمن ترجى منه البركة؟

الجواب: البركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشخص، وهي في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقطوع بها وفي غيره من الأفاضل يرجى أن يكون به بركة بسبب تحنيكه، فعلى هذا فلا بأس أن يذهب إلى الرجل الفاضل من حفظة القرآن أو من غيرهم، وأن يحنك الصبي.

السؤال86: ذكرتم يا فضيلة الشيخ في مقدمة تحقيق أحد الطلبة لكتاب الشوكاني في مسألة الاستمناء: أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول بفناء النار، وأن الصنعاني قد رد عليه في كتاب "كشف الأستار"، وقد قرأت هذا الكتاب ومحققه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ولم يذكر مرجع هذه المسألة عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وكذا فعلكم فيما ذكرتم وقد وجدت لشيخ الإسلام كلامًا يناقض ذلك لما سئل عن حديث أنس بن مالك: ((سبع لا تموت ولا تفنى ولا تذوق الفناء -وذكر منها:- النّار))، وأجاب رحمه الله بأن هذا الخبر ليس من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونقل اتفاق السلف على عدم فنائها، وأن هذا القول مذهب طائفة من أهل الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان. فهل عندكم ما تثبتونه عليه؟

الجواب: أما القول بفناء النار فقد قال به ابن القيم في كتابه "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" في آخر الكتاب فيراجع هذا.

وأما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" بأنه لا يقول بفناء النار، فإن نقل ابن القيم أصح من "مجموع

---

109 سورة الأعراف، الآية:180.

الفتاوى" ، لأن "مجموع الفتاوى" جمعها شيخ عصري فاضل جزاه الله خيرًا، فنقل ابن القيم أثبت، إلا أنه إذا كان قد نقل من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية خلاف هذا، فلعله تراجع عن هذا الأمر.

السؤال87: هل يجوز لعن المعيّن فيما ثبت فيه الدليل، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((اتّقوا اللّعّانين))، وقوله في الكاسيات العاريات: ((العنوهنّ فإنّهنّ ملعونات))، أم هو جائز على صاحب معصية أو غير جائز على الإطلاق؟

الجواب: لعن المعيّن الحي لا يجوز، حتى وإن كان كافرًا، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم عند أن قنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولعن بعض صناديد قريش فأنزل الله: {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون[110]}.

ومن باب الأولى إذا كان مسلمًا، بل جاء في شأن النعيمان وقد شرب خمرًا فقال له بعض الصحابة: أخزاك الله ما أكثر ما يؤتى بك، فقال النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لا تعينوا الشيّطان على أخيكم)).

وأما ما جاء في: ((العنوهنّ فإنّهنّ ملعونات))، فأنا على ضعف الحديث، وليست الزيادة في الحديث الذي رواه مسلم، فالحديث الذي رواه مسلم ذكر فيه: ((نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهنّ كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا))، وما جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن: ((آكل الرّبا وموكله، ولعن الرّاشي والمرتشي، ولعن النّامصة والمتنمّصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة))، فهذا ليس على سبيل التخصيص.

ومعنى اللعن: الطرد عن رحمة الله، وقد يستعمل بمعنى الشتم والسب حتى لو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعن شخصًا وليس أهلاً لأن يلعن فإنّها تكون عليه رحمة، كما ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((إنّما أنا بشر أغضب كما تغضبون، اللّهم من سببته أو

110 سورة آل عمران، الآية: 128.

لعنته فاجعلها عليه رحمة)).

وأما حديث: ((اتّقوا اللّعّانين))، فمعنى هذا أنّها جرت عادات الناس وطبائعهم أن يلعنوا من فعل هذا، وليس معناه أنه يحل لهم ذلك، ولم يقله النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقرًا لهم على ذلك.

السؤال88: بالنسبة لحديث: ((الكاسيات العاريات)) هل يشترط فيه اكتمال الصفات وإرادة الفعل أم لا؟

الجواب: تكون آثمة، لكن لا يشملها هذا الوعيد العظيم ((لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)).

ثم إن كانت موحدة فهي تحت مشيئة الله، إن شاء غفر لها كما قال تعالى: {إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء[111]}، وإن شاء عذبها بقدر ذنبها ثم مآلها إلى الجنة ويكون معنى الحديث: لا يدخلن الجنة دخولاً أوليا.

السؤال89: مسألة الدية في فقء عين الناظر في البيت ومن أراد المرور بين يدي المصلي، هل تلزم في ذلك الدية؟

الجواب: لا، لا يلزم، فإنه إذا نظر وفقئت عينه فهو هدر، ولا تلزم فيها الدية، وأما حديث المرور بين يدي المصلي: ((فليقاتله))، ليس معناه أن يقتله، ولكن لو دافعه وسقط على الأرض ومات فلا شيء عليه في ذلك.

السؤال90: يؤتى بالجنازة إلى المسجد ويصلي الناس الفريضة إليها فما حكم ذلك؟

الجواب: لا أعلم مانعًا من ذلك، والنهي عن استقبال القبور، لا عن استقبال الميت، وقد جيء بسعد بن أبي وقاص إلى عائشة لتصلي عليه، وصلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ابني بيضاء في المسجد فلا أعلم مانعًا من هذا، ولا تفسد الصلاة.

السؤال91: هل تستحب صلاة الاستخارة للزواج؟

الجواب: الزواج نفسه قد يكون واجبًا، ولكن عليه أن يستخير

---

111 سورة النساء، الآية:48.

الله عز وجل فربما تكـون هـذه المـرأة سـببًا لصـده عن الخير كما قـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إن يك من الشّؤم شـيء حـقّ ففي المـرأة والفـرس والـدّار))، فلا بـأس أن يسـتخير اللـه سـبحانه وتعالى أيتزوج هذه المرأة أم يتزوج غيرها فربمـا تكـون تعاسة عليه إذا تزوج بها.

السؤال92: حــديث: ((لا صــلاة بحضــرة الطّعــام ولا هو يدافعه الأخبثـــان))، هل يـــؤدي من فعل ذلك إلى بطلان صلاته؟

الجواب: بحسب حالتـه، فـإن كـان انتهى به الحـال إلى أنه لا يشعر بما يقول لشدة مدافعة الأخبثين، فصـلاته غـير صـحيحة، وإن كـان يسـتطيع أن يـدافع ولا يشـوش، فصلاته صحيحة مع الكراهة.

السؤال93: هل يجوز للبنت أن تتزيّن أمـام خالها وعمهـا، وتظهر مفاتنهـــا، لأن هنـــاك من يقـــول: أن عمها أو خالها سيصف محاسنها لابنه؟

الجواب: لا أعلم مانعًا من هذا، وهذا ليس بقول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســـلم وهـــذا إنما قاله بعض علماء السلف.

السؤال94: ما حكم قص الشعر للمرأة؟

الجواب: إن كـانت تحتـاج إلى قصـه، كـأن ينبت في رأسـها حزاز أو جـرح أو طـال الشـعر كثـيرًا وتريـد أن تقص منه، فلا بأس، وإلا فهو يعتبر زينة لها.

قد جـاء في "صـحيح مسـلم" أن بعض أزواج النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم قصصن شعر رءوسهن بعد وفاته حـتى صـار كـالوفرة، أي: كالنبـات المـرعي، ولكن هـذا من فعلهن؛ والذي ننصح به هو إبقاء شعر الرأس فإنه يعتـبر زينـة وجمالاً للمرأة.

وأعظم من هذا إذا كان تشبهًا بأعداء الإسـلام، فقـد أصـبح المسلمون يتشبهون بأعداء الإسـلام حـتى إن من النسـاء من أصبحت تصبغ رأسها بصـباغ أحمـر، وإن رأت من النسـاء من يقصصن من رءوسهن فعلت ذلك، وبعض النساء ترفع رأسـها

كأنه سنام بعير على الرأس، و هذا هو الذي يشمله قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((مائلات رءوسهنّ كأسنمة البخت)).

وتقليد أعداء الإسلام في هذا الزمان يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، حذو القذّة بالقذّة، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم))، ويقول محذرًا عن ذلك: ((من تشبّه بقوم فهو منهم)).

السؤال95: بالنسبة لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه في تحديد (ربا الفضل)، وذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك الذهب بالذهب وغيره، وفيه ((فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد))، ثم وجدنا الإمام الشافعي رحمه الله في كتاب "الرسالة" ص(523-527) نقل الاتفاق على جواز التأجيل في البر والشعير والتمر والملح وكذا نقله ابن المنذر والحديث لا يؤيده فكيف يكون الإجماع مخالفًا لظاهر النص؟

الجواب: هذه مسألة خلافية بين أهل العلم، فمنهم من خص ذلك بالصيرفي، الذي يتولى الصرافة كأن يذهب شخص إلى صيرفي ويقول له: أريد منك أن تصرف لي هذه النقود كدولارات أو عملة أجنبية أخرى، فيعطيه الصيرفي بعض المال ويقول له: ترجع لبعض المال في وقت آخر، فهذا يعتبر ربا.

وأما مسألة البيع والشراء فمن أهل العلم من يرى أنه لا يشملها الدليل بحيث لو ذهبت وأخذت ذهبًا وقلت له: قيّده عليّ إلى مدة شهر أو شهرين، وبعد ذلك تعطيه ذهبًا، فمن أهل العلم من يرى أنه داخل في الربا، ومنهم من يرى أنه ليس داخلاً في الربا، والذي يظهر لي أنه ليس داخلاً في الربا، لكن ننصح بالابتعاد عنه درءًا للشبهة.

السؤال96: القاعدة التي تقول: الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال، ما مدى صحة هذه القاعدة، ثم أليس الأولى أن يعمل كل واحد باحتماله؟

الجواب: هذه قاعدة باطلة وأكثر الأدلة من هذا النوع، فلو

فتحت هـذه القاعـدة لتعطل كثـير من الشـرع، وإذا احتمل الدليل هذا وهذا فلك أن تنظر إلى مرجحـات أخـــرى من أدلة أخـــرى ولكن أيضًـــا أن تنظر إلى الـترجيح بين الاحتمـالين، ثم إذا أشـكل عليك الأمر تتوقف فيه.

أما أن تقـول: يبطل به الاسـتدلال فقد يصـعب لـديك الفهم لـدى احتمـالات، وآخر يفتح الله عليه بـترجيح أحد الاحتمالين والعمل بأحد الاحتمالين.

وما أكـثر الأدلة الـتي تحتمل هـذا وهـذا، ففي هـذه القاعـدة إبطـال للشـرع، وأنا أنصح الأخـوة بما نصح به الشوكاني فهو يقول: ما من قاعدة إلا وهي تحتاج إلى أن يستدل لها، لا يستدل بها، ويقول في أوائل كتابه "إرشـاد الفحول": إن كثيرًا من العلمـاء الجهابـذة أصـبحوا مقلـدين بسبب القواعد التي قعدها أصحاب أصول الفقه.

السؤال97: ينقـل العلمـاء الإجمـاع على أن مسـتحل الحـرام كـافر، فكيـف نفعـل في المسـائل الـتي اختلـف العلمـاء في الحكم عليها بالحرام أو عدمه كالغناء؟

الجواب: المـراد بـالحرام المقطـوع به مثل أن يقـول: الخمر حلال، أو الزنا حلال، أما الأمر الذي تكـون فيه الأدلة محتملة واختلف العلمـاء المتقـدمون فلا يبلغ به حد الكفر، بل لك أن تأخذ بأحد القولين تراه أقـرب إلى الدليل وإلى أصول الشريعة.

السؤال98: ما هو المنهج السـلفي في الحكم على فرقـة أو جماعـة بأنّها جماعة ومتى نستطيع أن نخـرجهم عن دائـرة أهـل السنة والجماعة؟

الجواب: منهج أهل الســنة والجماعة هو الالــتزام بالكتــاب والســنة على فهم الســلف الصــالح، وقد ألف أبوإسـماعيل الصـابوني "عقائد السـلف" فربما يـذكر السـلف، وربما يـذكر أهل السـنة، وربما يـذكر المحدثين وهو يعني شـيئًا واحـدًا يصـدق على من الـتزم بالكتـاب والسـنة على منهج السـلف الصـالح كمـا قـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم في شـأن السلف الصالح: ((إنّ خيركم قرني ثمّ الّـذين يلـونهم ثمّ

الّــذين يلــونهم، ثمّ يكــون بعــدهم قــوم يشــهدون ولا يستشهدون ويخونـون ولا يؤتمنـون وينـذرون ولا يوفـون ويظهر فيهم السّمن)).

أما مـتى يخـرج الشـخص عن منهج السـلف الصـالح، فـإذا ارتكب البـدع: ((فإنّـه من يعش منكم بعـدي فسـيرى اختلافًـا كثـيرًا فعليكم بسـنّتي وسـنّة الخلفـاء المهـديّين الرّاشـدين تمسّكوا بها وعضّوا عليهـا بالنّواجـذ وإيّـاكم ومحـدثات الأمـور فإنّ كلّ محدثة بدعة))، وإذا خـرج عن منهج السـلف إمـا إلى التصوف، أو التشـيع أو إقامـة الموالـد أو الـترحيب بـالقوانين الوضـعية، أو الـولاء الضـيق كالحزبيـة، الـتي هي ولاء ضـيق فيوالي من أجـل الحـزب ويعـادي من أجـل الحـزب. إذا كـان حـزب اللـه فلا بـأس أن تـوالي وتعـادي من أجلـه ولكن كمـا يقول ربنا عز وجل: {فتقطّعوا أمـرهم بينهم زبـرًا كـلّ حـزب بما لديهم فرحون[112]}.

وكما يقول الشاعر:

وكل يدعي وصلاً لليلى وليلي لا تقر لهم بذاك

فـإذا كـان سـلفيًا وهـو يـؤمن بالديمقراطيـة، فهـذا ليس بسلفي ولا كرامة، وإن كان يؤمن بأن الله مستو على عرشه ويؤمن بأسماء الله وصفاته كمـا وردت في كتـاب ربنـا وسـنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال99: كيف يحذر الشباب من الحزبيات غير الظاهرة والتي لا يحذر منها إلا قليل من الناس وكيف يعرف الشاب أنه خالف منهج السلف في ذلك؟

الجواب: يعرف بالولاء الضيق، فمن كان معهم فهم يكرمونــه، ويدعون الناس إلى محاضـراته وإلى الالتفـاف حولـه، ومن لم يكن معهم فهو يعتـــبر عـــدوهم. وكما أن الناس يسألون العلمـاء في الصـلاة والطلاق والزكـاة والحج والمعـــاملات، ينبغي أن يســـألوا أهل العلم ويصفوا لهم أصـحاب الـولاء الضـيق، هل هي معاملة إسلامية أم ليست معاملة إسلامية وكما قال الله عز وجل: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخـوف أذاعـوا به ولو ردّوه إلى الرّســـول وإلى أولي الأمر منهم

---

112 سورة المؤمنون، الآية:53.

لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[113]}، وقال: {فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون[114]}، وقال أيضًا: {وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون[115]}.

وقال في أصحاب قارون عند أن خرج في زينته: {فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحياة الدّنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم * وقال الّذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقّاها إلاّ الصّابرون[116]}.

وإياك أن تبيع دينك وعمرك بشيء من المال تافه زائل، فقد أضاعوا أعمارهم وأضاعوا دينهم بالجري بعد الحزبيات، سواء أكانت حزبية مغلفة أم حزبية ظاهرة، والحزبية المغلفة ستظهر عند الانتخابات فمحمد المهدي يقول: من يقنعني بأنني حزبي؟ وهكذا غير محمد المهدي.

والإخوان المسلمون ضيعوا أعمارهم وفقدوا ثقة الناس بهم، ولو رجعوا إلى الكتاب والسنة وبذلوا ما يبذلونه من الركض والجري للدعوة إلى الكتاب والسنة، لرأيت الشيوعية والبعثية والناصرية ذليلين حقيرين، ولكن هم الذين اعترفوا بهم، من أجل هذا اتسع الخرق على الراقع، ثم بعد ذلك نسمعهم يقولون: خذلنا أهل السنة، وأقول: هل نضيع ديننا وأعمارنا مثلهم، فإذا دعوا واستسلموا للكتاب والسنة فأهل السنة مستعدون ألا يخذلوهم يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التّقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرّات- بحسب امرئ من الشّرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)).

فليستسلموا للكتاب والسنة وليقولوا: كفرنا بقرارات مجلس الأمن، وقرارات الأمم المتحدة والديمقراطية، وليكونوا صادقين في هذا، ونحن وهم يد واحدة على أعداء الإسلام. أما لماذا لا نحرق أنفسنا معهم وقد احترقوا؛ فلا،

---

113 سورة النساء، الآية:83.

114 سورة النحل، الآية:43.

115 سورة العنكبوت، الآية:43.

116 سورة القصص، الآية:79-80.

فما وثق الناس بدعوة أهل السنة إلا لأنّها لا تتلون.

السؤال100: ذكر الإمام النووي في "شرح مسلم" عند شرح حديث الطائفة المنصورة ما نصه: "ويحتمل أن تكون هذه الطائفة فرقة من أنواع المؤمنين ممن يقيموا أمر الله من مجاهد وفقيه ومحدث وزاهد وآمر بالمعروف وغير ذلك من أنواع الخير ولا يلزم اجتماعهم في مكان واحد بل يجوز أن يكونوا مفرقين"، وذكر ذلك عنه الحافظ في "الفتح"، فهل هذا مخالف لما جاء عن أحمد ابن حنبل وأحمد بن سنان وابن المبارك وغيرهم من أن أهل الحديث هم الطائفة المنصورة وهل هناك راية تجتمع تحتها هذه الطائفة من حيث النسبة والانتساب أم أنّهم مفرقون بين الفرق والجماعات؟

الجواب: أما كلام النووي فهو يقصد أهل السنة، ولا يقصد أنّهم من الصوفية، ولا من الشيعة ولا من غلاة المتمذهبة، فهو كلام حق لا غبار عليه، وإن كان الإمام البخاري رحمه الله يقول: هم أهل العلم. ويقول الإمام أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم!.

لكن يقال: أن أهل العلم المتمسكين بالعلم، وأهل الحديث العاملين بالحديث داخلون دخولاً أوليًا، وإلا فأنا لا أستطيع أن أقول: إنّها مقصورة على المحدثين، لعدم الدليل، فليس هناك دليل، ولكن أهل الحديث داخلون دخولاً أوليًا، كما ذكرت هذا في كتاب "المخرج من الفتنة" وهم أحق الناس بهذا، لكن لا يمنع أن يكون هناك من هو مجاهد ومن هو فقيه في فهم الكتاب والسنة وبقية الفنون العلمية والمصالح التي ينتفع بها الإسلام والمسلمون وباب التخصص معروف، أي إذا وجد أناس يعرفون حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ووجد آخرون يدرسون في الفقه الإسلامي وآخرون في اللغة العربية، وآخرون في كتب التفسير وفي علم الحديث، فلا ينبغي لطائفة أن تشنع على أخرى، وهذه هي الطوائف التي ينبغي أن يكمل بعضها بعضًا، لا الديمقراطيون وغيرهم من فرق الضلال يكمل بعضهم بعضًا، لكن الطوائف الذين تخصصوا في فنون العلم مع اعترافهم بما يقوم به الآخرون من خدمة الإسلام والمسلمين.

فخالـد بن الوليـد الـذي قـال فيـه النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم ((إنّه سيف من سيوف الله)) كان لا يحفـظ من الأحاديث إلا اليسيرة، وأبـوهريرة يعتـبر حافـظ الصـحابة، فهل إذا جاءت غزوة من الغزوات أمّر فيها أبـوهريرة، لا، بـل يؤمّر فيها خالد بن الوليد، وأصحاب السياسـة مثـل عمـرو بن العاص، وإذا جاء الحديث فعند أبي هريرة.

فهذا أمر ضيعه العصريون، كل واحد يريـد أن يسـحبك إلى فكرته، وإذا لم تنسحب إلى فكرتـه قـدح فيـك، وقـال: هـؤلاء متشـددون ولا يعرفـون إلا (حـدثنا وأخبرنـا)، أو يقـول: هـؤلاء شقوا عصا المسلمين. ومثل هذه الكلمات الـتي تقـال وتنفـر عن أهل السنة.

ورب العـــزة يقـــول في كتابـــه الكـــريم: {وإذا قلتم فاعـدلوا[117]}، ويقـول: {ولا يجـرمنّكم شـنآن قـوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى[118]}.

وأقول: أين ردود الإخوان المسـلمون في اليمن وأصـحاب جمعيـــة الحكمـــة وجمعيـــة الإحســـان على الصـــوفية وعلى الشيعة، وعلى الشيوعيين، وعلى الإباضـية، وعلى المخـرفين والقبـوريين، بـل أعظم الأعـداء لهم هم أهـل السـنة، فقـد سـخروا جهـودهم في تحطيم أهـل السـنة، ولكن رب العـزة يقول في كتابه الكريم: {إن ينصركم اللـه فلا غـالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده[119]}.

وأنصـح أهـل السـنة بالاسـتقامة على الكتـاب والسـنة، وبالإقبـال الكلي على الكتـاب والسـنة، وألا يشـغلوا أنفسـهم بهؤلاء فقد ذابوا وضاعوا.

وقد كنت أريـد أن أرد بـل قـد كتبت شـيئًا بعنـوان "تحـذير النبيه من أكـاذيب عمـار السـفيه" وإذا هـذا الـرد سـيرفع من شأنه، فمن معنا؟ معنا ساقط من الساقطين، لا يساوي شـيئًا وأقول: لن يراعى فليس أهلاً لأن يرد عليه.

وأيضًـا (البيضـاني) فقـد كنت عـزمت على كتابـة "تحـذير الغبي من تلبيسات محمد البيضـاني الأشـعبي" فعنـد أن كـان هاهنا في دماج تارة يقول: أحقق في جامع الترمذي، وأخرى:

---

117 سورة الأنعام، الآية:152.

118 سورة المائدة، الآية:8.

119 سورة آل عمران، الآية:160.

أكتب تفسيرًا، وأخرى كذا، مسكين ضيّع نفسه.

ولن أردّ إن شـاء اللـه إلا على بعض المسـائل، وأقـول للبيضاني: أتخوف مقبلاً بما جئت به؟ ولو كنت أخاف ما كتبت هذا، بـل أعتـبره دلالـة على كتـبي، فمن النـاس من لا يعرف "قمع المعاند" فيقول: نطلـع عليـه، ومن النـاس من لا يعرف "المصـارعة" أو "الفواكـه الجنية"، ومن النـاس من لا يعـرف الأشـرطة، ومن النـاس من لا يعـرف "الترجمة" أو "هـذه دعوتنا وعقيدتنا"، مثل ما ردّ أهل صعدة فقد كتبوا ردًا بعنوان "فصل الخطاب في الـرد على المفـتري الكـذاب" ويقولـون: أنت قلت يامقبل كذا وكذا، قلت: أي والله قلت، وأحمـد اللـه الذي وفقني للقول بذلك. أحدث نفسي وأنا أقرأ هذا الرد.

السؤال101: هنـاك من يقـول إن الجمعيـات كجمعية الحكمة والإحسان شبهة وليست حزبية فما تقولون؟

الجواب: هذا إما أن يكون صاحب هوى، وإما أن يكون جـاهلاً، فإن كان جاهلاً فننصحه أن يتعلم، وإن كـان صـاحب هوى فليعتـبر بغـيره الـذين ضـاعوا ومـاعوا بعد هـذه الجمعيـات، وأنصـحه باسـتماع شـريط "التحـذير من الحزبية"، والحمد لله فالعجـائز عنـدنا يعـرفن أن جمعية الحكمة حزبية وكـذلك أصـحاب جمعية الإحسان، وانظروا إلى الإخلاص، فقد قرّبـوا الإفطـار في حضرموت في رمضان، وجـاءوا بالمصـور، فقـال الإخوان: نحن لا نتصور، قالوا: لا بأس تـأخروا ونصـوّر الطعام. وهناك مبنًى في السدة بنتْه جمعية الحكمة ولم يبق معهـا طـالب واحـد، وطلبـة العلم طلبـة أخينـا علي العروقي أهل السنة لا يجـدون أين ينْزلـون، وفي نشـرة مجلة (الفرقة) لعمار السـفيه قـال: إن جمعيـة الحكمـة عندها ملايين، وأنا أتسـاءل: هـل أتى فاعـل الخـير بهـذا المـال ليخـزن في البنـوك أم لينفـق على طلبـة العلم؟ وهم يكذبون -وعندي إثباتات محتفظ بها- يزعمـون أنّهم يدعمون طلبة العلم بمعبر، وبمـأرب، وبـدماج، وربمـا لا يجد أحدهم ثمن الصابون ليغسل ثيابـه، ولا يجـد أحـدهم ما يرجع به إلى بلده، ثم يذهبون ويخزنونهـا في البنـوك، وهذه المجلة عنـدي، فلمـاذا لا تنفـق هـذه الملايين على طلبة العلم بمعبر، وبمأرب، وبدماج، وفي مفرق حبيش،

وفي عدن، وحضرموت، يقولون: لا، لا بدّ أن يبايعونـا إذا أرادوا أن نعطيهم، أمـا أن نعطيهم للـه عـز وجـل، فلا يعطون لله عز وجل، وراجعوا المجلة.

السؤال102: مع كـثرة المحققين لكتب السـلف في هـذا العصـر، تجد أن بعض المحققين من يحقق بعض الكتب ويـأتي فيها بفوائد علمية وعقديـة، ثم إذا اشـتهر بين صفوف الشـباب أتى بعجـائب، فكيف يصـنع الشـباب مع عدم تحذير العلماء أو قلـة تحـذير العلمـاء من ذلـك، ومن هؤلاء الشيخ شعيب الأرنـاءوط كمـا حصـل لـه في تحقيـق "أقاويـل الثقـات" للكـرمي فأفـاد في مقدمتـه مسائل في العقيدة ورد على تأويلات الأشـاعرة، ثم لمـا علـق على "صـحيح ابن حبـان" أتى بتـأويلات لبعض الصفات وأقرها، فنرجو التحذير من ذلك، وأن تـبينوا لنـا حال بعض المصنفين والمحققين في هذا العصر؟

الجواب: الـواجب على الإخـوة أن يكتبـوا إليـه، وكـذلك الأخ شعيب الأرناءوط الحق أنه قد أخرج كتبًا قيمة لطلبة العلم، فعلى هـذا يسـتفاد من الكتب، فإنه قد أخـرج كتبًا مفقودة أو نادرة ليست في متناولنا.

فينبغي لطلبة العلم أن يكتبوا إليه وإن أحبوا أن يردوا عليه فعلـوا، وإلى اللـه المشـتكى من كثـير من العصـريين فـإنّهم محتاجون إلى تعليم، كيف ذلك! فأبوحاتم وأبوزرعـة وغيرهمـا يذكران الحديث في "العلل"، فيأتي صاحبنا المحقق العصـري ويقول: قلت! فمن أنت حتى تقول: قلت.

يقولون هذا عندنا غير جائز فمن أنتم حتى يكون لكم (عند)

وآخر أيضًا يقول: وأنـا أخـالف الـذهبي، وأخـالف العـراقي، وأخالف السخاوي وابن كثير! فـإذا كنت تخـالف هـؤلاء الأئمـة فمن معك على هذا. فهم محتاجون إلى أن يعرفـوا ويدرسـوا كتب "العلل" وأن يعلمـوا أنـه مـا خـاض في كتب "العلل" إلا مجموعة يعدون على الأصابع، فما كل أحد يحسنها.

ويقول أحدهم: قلت: تفرد به فلان وهو ثقة، وزيـادة الثقـة مقبولة. فهل زيادة الثقة مقبولة مطلقًا أم يشترط ألا يخـالف من هو أرجح منـه، أو ألا يعلّـه العلمـاء المتقـدمون الـذين هم

أهل الفن.

السؤال103: ذكر أبوعاصم عبـدالعزيز القـاري في كتابه "برنـامج عملي للمتفقهين" (ص25) أن أسـلم وأسـهل طريقة لمعرفة فقه الأحكـام هي التمـذهب وقـال: إنه قـال هذا ردًا على بعض العلماء المتأخرين وهـو الشـوكاني رحمـه اللـه، فإنـه دعـا المتفقهين إلى التفقـه بعيـدًا عن هذه المـذاهب الأربعـة -وأطـال، ثم في ص(27) قـال:- فعليك يا متفقه أن تتخذ التمذهب وسيلة إلى التفقه في أحكام الشريعة، وشنّع في هامشها على قوم، قال عنهم المعلمين الشـوكانيين، وقـال في ص(40): في سـلم تعلم التفسـير: يبـدءون "بتفسـير الجلالين" ثم "تفسـير البيضاوي" ثم "تفسير ابن كثير"، قال: وإن أنكـرتم على تأخير "تفسير ابن كثـير" بعـد "الجلالين" و"البيضـاوي"! فأقول: لأن "تفسير ابن كثير" فيه إسـرائيليات وروايـات حديثية تحتاج إلى طالب علم وإلا فهو من أجلّ التفاسير قـدرًا، وقـال في الهـامش عن "تفسـير الجلالين" و"البيضـاوي": هـذان التفسـيران من أجـلّ التفاسـير وأكثرهـا فائـدة للمتعلم لمـا فيهمـا من عنايـة باللغـة والإعراب وأسـباب النّـزول ومعـاني الآيـات وغيرهـا من أغراض التفسير مع متانة أسلوبهما ودقة عباراتهما على ما فيهما من أشعريات يتولى تنبيه المتعلم إليهـا شـيخه. وعلـق على "تفسـير ابن كثـير" بقولـه: هـذا مـع أن ابن كثير قليل العنايـة بتفسـيره بـالإعراب واللغـة والأحكـام الفقهيـة وإنمـا يمتـاز بسـلامة الفكـرة وصـحة تفسـير المعنى والاعتمـاد على المـأثور وهـو قبس من "تفسـير ابن جرير" و"ابن أبي حـاتم" فمـا قـولكم في ذلـك حفظكم الله تعالى؟

الجواب: ينبغي أن يعلم أن عبـدالعزيز القـاري حنفي، ثم أين الـدليل على أنه يجب عليه أن يتمـذهب بل أين الدليل على التمذهب فذاك يكون شافعيًا، وذا حنبليًا، وذاك يكون مالكيًـا، وذاك حنفيًـا، يقـول الله سـبحانه وتعالى: {إنّ الّـذين فرّقـوا دينهم وكـانوا شـيعًا لست منهم في شيء[120]}.

120 سورة الأنعام، الآية:159.

والصحابة رضـوان اللـه عليهم كـانوا يسـألون عن الـدليل، فجاء عن جابر رضي الله عنه أنـه سـئل: أأضـبع صـيد؟ قـال: نعم، قيل له: أسمعت هـذا من رسـول اللـه صـلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال: نعم.

وفي "الصحيحين" أن أبا موسى أسـتأذن على عمـر وكـان عمر مشغولاً فقال بعد أن انتهى: ألم أسمع صوت الأشعري؟ قالوا: نعم، أستأذن ثم رجع، فقال: ائتوني به. فرجع فقال: ما منعك من الدخول! قال: هكذا أمرنـا رسـول صـلى الله عليه وعلى آله وسلم. فقـال: لتـأتيني ببينه أو لأوجعنـك. فـذهب أبوموسى إلى مجلس للأنصــار وقــالوا: لا يقــوم معك إلا أصغرنا. وهو أبوسعيد فقام وشـهد له بـذلك، فقـال عمـر: أما أني لم أتّهمك بــــــذلك ولكن أردت أن أتثبت. وفي "الصـحيح" أيضًـا أن عمـران بن حصـين قـال: نـزلت العمـرة والتمتع في كتاب الله وعملنا بها مـع رسـول اللـه صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، فقـال رجـل برأيـه -يعـني عمـر بن الخطاب-.

ولـولا رحلـة المحـدثين لمـا وصـل إلينـا هـذا الخـير، وهـذه المذاهب أوردت العداوة بين المجتمع كما يقول الزمخشري:

وإن يســــــألوا عن مذهبي لم أبح بهفـإن حنفيًــا قلت: قــالوا: بأنني
وأكتمــه؛ كتمانــه لي أسـلمأبيح الطلا وهــو الشـراب المحرم

وإن مالكيًـا قلت: قالوا: بأنني
أبيح لهم لحم الكلاب وهم هم

وإن شافعيًا قلت: قـالوا: بـأنني
أبيح نكــاح البنت والبنت تحرم

وإن حنبليًــا قلت: قــالوا: بـأنني
ثقيــــــل حلــــــــولي بغيض مجسّــم

وإن قلت من أهـل الحـديث وحـزبه
يقولون: تيس ليس يدري ويفهم

تعجّبت من هـــذا الزمـــان وأهله
فمـا أحـــد من ألســـن الناس يسلم

واقــرأ "الســيرة" لابن كثــير تجــد خصــامًا بين الحنابلــة والحنفيـة وبين الشـافعية والمالكيـة ورب شـخص يطـرد من بلده لأنه أبى أن يتمسك إلا بالدليل.

وأمـا الشـوكاني في كتابـه "القـول المفيـد لأدلـة الاجتهـاد والتقليد" فلم يأت بشيء جديد من عنده ونحن نسأل هذا

القائـل: هل العامة يشـملهم قـول الله تعـالى: {اتّبعـوا ما أنــزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعـوا من دونه أوليـاء قليلاً ما تذكّرون[121]}، أم لا يشملهم؟ الواقع أنه يشملهم.

يقول الله عز وجل: {وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا[122]}، ويقول: {فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّمــوك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسـهم حرجًـا ممّـا قضـيت ويسلّموا تسليمًا[123]}، ويقول: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبينًا[124]}.

وأنا مستعد أن آتي بطالب من هنـا يكـون مـبرزًا في العلم أحسن من عبدالعزيز القاري في الفقه، لأن فنه هي القــراءة فلا نغمطـه عليهـا، فأنـا مسـتعد أن آتي بـأخ يـذكر المسـألة ودليلها من كتاب الله ومن سنة رسول اللــه صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثم هم يصـعبون الشـيء السـهل فـالنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصف الصـلاة وهـو على المنـبر وكـان عثمـان يصـف الوضـوء للصـحابة بالفعـل، وكـان علي بن أبي طـالب يصـف الوضـوء أيضًـا للصـحابة بالفعـل وأنـا أسـأل عبـدالعزيز القـاري: هـل عبـارات "زاد المسـتقنع" أسـهل أم عبارات "بلـوغ المـرام"؟ فتجـد عبـارات في "زاد المسـتقنع" ربما يتحير القارئ فيها.

وقد ذكر بعض الإخوة في رسالة له أشـياء طيبـة في هـذا، يقول: ومما قالوا: رجل يصلي وهـو يحمـل مـزاده من فسـو، فهل صـلاته صـحيحة أم لا؟ أو رجـل يصـلي وعنـده ثـوب من جلــود الــذر فهــل صــلاته صـحيحة أم لا؟، ومن هــذه الأمــور، فاحمدوا الله الذي نجاكم من التقليد.

فهل قال لنا أبوحنيفة نقلـده، وهـل قـال لنـا مالـك نقلـده، وكذلك هل قال الشافعي نقلده وأيضًا أقال ابن حنبل نقلــده! بل نهوا عن تقليدهم.

---

121 سورة الأعراف، الآية:3.

122 سورة الحشر، الآية:7.

123 سورة النساء، الآية:65.

124 سورة الأحزاب، الآية:36.

فهذه مقالة قد سمعناها لبعض النـاس ونحن في الجامعـة الإسلامية، يقولون: الذين يـدعون إلى الـدليل يـدعون النـاس إلى الفرقة. فهل الذي يدعو الناس إلى أن يكونوا يـدًا واحـدة وفكرة واحدة يدعو الناس إلى الفرقة! أم الذي يـوزعهم إلى شافعي ومالكي وحنبلي وحنفي!.

وإنني أحمد الله فقد كنت أكتب على السبورة: أتحدى من يأتي بدليل على أننا ملزمون باتباع مذهب معين، فلا يسـتطيع أحد أن يأتي بدليل، ونحن في الجامعة الإسلامية.

وأما بالنسـبة للتفسـير فالشـوكاني رحمـه اللـه يقـول في "تفسير ابن كثير": وتفسيره من أحسن التفاسـير إن لم يكن أحسنها. قال ذلـك في "البـدر الطـالع" في ترجمـة ابن كثـير، ويقـول السـيوطي كلامًـا نحـو ذلـك قـال ذلـك في "طبقـات الحفاظ"، فـ"تفسير ابن كثير" فيه العقيدة الحقة، فلا أعلم له نظيرًا.

أمـا "تفسـير الجلالين" فهـو مضـطرب، فتـارةً يقـول في {استوى} استوى استواءً يليق بجلاله، وتارةً يقول: اسـتولى، لأن المؤلفين اثنان أحدهما جلال الدين السيوطي، ويقول في {العزيـز الحكيم} قـال: في صـنعه، فنقـول: لا، هـو حكيم مطلق في صنعه وفي وعده ووعيده وفي جميع شئون خلقه، وهكذا "تفسير البيضاوي".

فـأف ثم أف لهـذه المقالـة، أيعـادل "تفسـير ابن كثـير" بـ"تفسـير الجلالين" وبـ"تفسـير البيضـاوي"! وأنـا أخشـى يـا عبـدالعزيز أن يكـون هنـاك شـيء بعـد هـذه الإرشـادات إلى "تفسـير الجلالين" و"البيضـاوي" والتزهيـد في "تفسـير ابن كثير".

ويقول في "تفسير ابن كثـير": ليس فيـه إعـراب. فـأقول: هل أنـزل القـرآن من عنـد اللـه لأجـل الإعـراب نعربـه مبتـدأ وخـبرًا وفعلاً وفـاعلاً وحـالاً أم أنـزل من أجـل الهدايـة؟. والجواب: أنه أنزل من أجل الهداية وبيان الأحكام.

بل الإعراب في تفسـير القـرآن يشـغلك عن التـدبر، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلـوب أقفالها[125]}، ويقـول: {كتـاب أنزلنـاه إليك مبـارك

---

[125] سورة محمد، الآية:24.

ليـدّبّروا آياته}[126]. فهـذا الكلام أخشى أن بعـده شـيئًا، ولعبـدالعزيز القـاري رسـالة طيبـة في الـرد على الإخـوان المسلمين بعنوان: "العقيدة أولاً لو كانوا يعلمون".

السؤال104: هل يشـترط إقامة الحجة على مـرتكب الكفر أو البدعة مع أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حكم على ذو الخويصرة، فقـال: ((يخـرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدّين)). وقال النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((الخوارج كلاب النّار))، وقولـه: ((القدريّة مجوس هذه الأمّة))؟

الجواب: يحكم عليه بظـاهر فعلـه، والعـذر بالجهل بينه وبين الله سبحانه وتعالى، فنحن نؤمن ونعتقد أن الجاهلين يعذرون وربما يختبرون في عرصات القيامة، كما جاء في حديث أبي هريرة وفي حديث الأسود بن سريع.

أسئلة إخوة من أمريكا

الحمد لله، والصـلاة والسـلام على رسـول اللـه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.. وبعد:

فهذه أسئلة من الإخوة في أمريكا لفضـيلة الشـيخ أبي عبـدالرحمن مقبل بن هـادي الـوادعي حفظه الله تعـالى داعين الله سبحانه وتعالى أن يوفقه للصـواب، وأن يرزقه السداد مع الدعاء له بالحفظ والثبات.

السؤال105: ما حكم الدراسة في كلية الإيمـان لأن بعض الأخـوة يظن أنّها جامعة سـلفية، فهل تنصـحون بالدراسة فيها؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وأصـحابه ومن والاه، وأشـهد أن لا إله إلا اللـه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فقد سـألني غـير أخ من اليمنـيين عن الدراسة بكلية الإيمـان، ففي الغـالب أنـني أتهـرّب عن الجـواب عمـدًا، وربما أفـتيت بعضـهم بما سـيأتي، والسـبب في هـذا أن

126 سورة ص، الآية:29.

اليمني لا يتحمل المشاق ويأتي من بلدة بعيدة، أما أخ يأتي من أمريكا ليدرس في كلية الإيمان، ثم يصدم فلا بد أن يبيّن له.

والغالب على المؤسسات التي يقوم بها الإخوان المسلمون، أنّهم يقومون بها من أجل أنه إذا حصلت انتخابات ينتخبهم أولئك، وقد عرفنا أن الانتخابات طاغوتية، وذكرنا هذا في غير ما شريط وهو بحمد الله في كتبنا المطبوعة مثل: مثل "قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد"، ومثل "المصارعة" ومثل "المخرج من الفتنة" و"فتوى في وحدة المسلمين مع الكفار" وغيرها من الكتب، فقد بيّنا أن الانتخابات تعتبر طاغوتية، وأيضًا هناك غرض آخر هو جمع الأموال لهذه الكلية وغيرها. وكلية الإيمان لو كانت كلية إيمان، أو كلية سنية سلفية ما طرد بعض إخواننا الجزائريين منها بسبب أنّهم تظاهروا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ولما ذهب عبدالمجيد الزنداني بطلبة كلية الإيمان إلى جماعة التبليغ بالحديدة ليتعلموا منهم الآداب، جماعة التبليغ الذين جمعوا بين التصوف والجهل، يقوم أحدهم ويتكلم ويضيّع الساعات على المستمعين، بكلام جهل وأحاديث ضعيفة وموضوعة.

فلا ننصح بالالتحاق بها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون[127]}. فطالب العلم يجب أن يكون همّه هو التفقه في دين الله، وفي "الصحيحين" عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من يرد الله به خيرًا يفقّهه في الدّين)).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخبر عن ارتفاع العلم، وهذا يعد علمًا من أعلام النبوة فيقول: ((إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالمًا اتّخذ النّاس رءوسًا جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا))، متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو.

---

127 سورة التوبة، الآية:122.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {فأعرض عن من تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياة الدّنيا ذلك مبلغهم من العلم[128]}، ويقول: {يعلمون ظاهرًا من الحياة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون[129]}. فينبغي أن نهتمّ بالتفقه في دين الله.

والتعلم في المساجد فيه خير وبركة، وهل تخرّج من تخرّج من صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلاّ من المساجد. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلاّ نزلت عليهم السّكينة، وغشيتهم الرّحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)).

ورحم الله مالكًا إذ يقول: لا يصلح آخر هذه الأمة، إلا ما أصلح أولها. فأنصحك أن تنظر لمن يدرّسك كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ورب العزة يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: {واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدّنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطًا[130]}.

فهذا حاصل ما أنصح به الإخوة؛ أن يرحلوا إلى الأماكن التي يدرّس فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وقد بوّب الإمام البخاري في "صحيحه": باب الرحلة في طلب العلم، ثم ذكر حديث عقبة بن الحارث أنه رحل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: إنّ امرأةً سوداء جاءت، فزعمت أنّها أرضعته هو وزوجته، فذكر للنّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأعرض عنه، وتبسّم النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((كيف وقد قيل؟!)).

السؤال106: بعض الإخوة يريدون الدراسة في الجامعة الإسلامية

---

128 سورة النجم، الآية:29-30.

129 سورة الروم، الآية:7.

130 سورة الكهف، الآية:28.

بالمدينــة، وشــروط القبــول فيها صــعبة، فهل هنــاك جامعة أخرى تنصح بالدراسة فيها؟

الجواب: أسمع بجامعات في باكستان، وما عنـدي حقيقة هـذه الجامعـات، فينبغي أن يتنبه حـتى لا تكـون جامعـات حنفيـة، أو جامعـات حزبيـة، وأنا أنصـحهم أن يرفعـوا أمرهم إن استطاعوا إلى الشـيخ الوالـد عبـدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله تعـالى فلعلـه يشـفع لهم في ذلك، ولو تيسر لهم الالتحاق بجامعة المدينة كان خيرًا.

السؤال107: في دمـــــاج لا يوجد برنـــــامج لتعليم اللغة العربية للأعاجم فبماذا تنصحنا؟

الجواب: كان هناك إخـوة جزائريـون، وإخـوة ليـبيون يدرّسـون بعض القــادمين، وقد قــدم إلينا إخــوة من بلجيكــا، وإخوة من بلاد شتى، ويقوم إخواننا بتدريسهم، ومن المؤكد أن عنـــــدنا من يحسن اللغة الإنجليزيـــــة، ويسـتطيع أن يـدرّس لغة عربية بواسـطتها، ولا يوجد عنـدنا الآن إلا قـدر ثلاثـة أو أربعـة الـذين لا يسـتطيعون التكلم باللغــة العربيــة، وإلا فبحمــد اللــه يوجــد إخــوة يحسنون التكلم باللغات الأجنبية.

السؤال108: يوجد عنـدنا رجل يجيد اللغة العربية وهو عـاميّ فهل نــدرس عنــده مع عــدم التزامه بالســنة، ونحن في أمس الحاجة إلى اللغة العربية؟

الجواب: إذا كـان سـالمًا من الحزبيـة، وسـالمًا من المذهبيـة، ومن انحرافـات الإلحـاد، فلا بـأس أن يـدرس عنـده، ويتعلم هو أيضًا فهم يعلمونه سنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يعلمهم اللغة العربية.

السؤال109: بعض الإخـــوة يرحلـــون في طلب العلم الشـــرعي ويترك والدته، ثم بعد غيـاب تطلب منه المجيء إليها من باب الاشتياق إليه، وقد تكـون غـير مسـلمة فهل يلبي طلبها؟

الجواب: نعم يلبي طلبها، ورب العزة يقول في كتابه الكـريم: {وصــاحبهما في الــدّنيا معروفًا[131]}، أما إذا لم تكن

[131] سورة لقمان، الآية:15.

لديه إمكانيـات ولا يسـتطيع، فلا يكلّف الله نفسًـا إلاّ وسعها، ويتصل بها بواسطة الهاتف، أو بالمكاتبات.

السؤال110: بجوارنا مسجد إمامه إخواني عنده مخالفات شـرعية، وإذا صلينا في هذا المسجد يستهزئون بنـا، وينفـرون عنا فهل نبقى ندعو في هذا المسجد، مع وجود هـذا الأذى علمًا بأن المسجد السلفي بعيد؟

الجواب: إن كنتم تسـتطيعون الـذهاب إلى المسـجد السـلفي فأنا أنصـحكم بـذلك، وتسـتفيدون أداء الصـلاة على سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم والأنْس بـإخوانكم والفضـيلة، فقد جـاء في "صـحيح مسلم" من حديث جابر بن عبدالله قال: خلت البقـاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلـوا إلى قـرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم فقـال لهم: ((إنّه بلغـني أنّكم تريـدون أن تنتقلوا قرب المسجد))؟ قـالوا: نعم يارسـول الله قد أردنا ذلك، فقال: ((يابني سلمة دياركم تكتب آثـاركم، دياركم تكتب آثـاركم)). أي: الزمـوا ديـاركم الـتي هي بعيدة عن المسجد من أجل أن تكتب آثاركم.

وفي "الصـحيحين" عن أبي هريـرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنّه قال: ((إذا توضّأ فأحسن الوضـــوء ثمّ خـــرج إلى المســـجد لا يخرجه إلا الصّلاة، لم يخط خطوةً إلا رفعت له بها درجة، وحطّ عنه بها خطيئة، فـإذا صـلّى لم تـزل الملائكة تصـلّي عليـه، ما دام في مصلاه: اللّهمّ صلّ عليـه، اللّهمّ ارحمـه، ولا يـزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصّلاة)).

فإذا استطاعوا أن يحضروا في المسجد السلفي، فهذا أمر طيب، وإلاّ فأنصـحهم أن يتخـذوا لهم مسـجدًا يكـون سـهل التكاليف، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((ما أمرت بتشييد المساجد)). ويقول أيضًا: ((لا تقوم السّاعة حتّى يتباهى النّاس في المساجد)).

فالسنة أن يكون المسجد متواضـعًا، وإن اسـتطعت أن يكون المسجد كمسجد رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم فعلت، وإن لم تسـتطع فلا تتكلـف، ولا تتـأنق في بناء المساجد فإنه مخـالف للسـنة، وكـذلك الزخرفـة،

والمنارة، وكـذا ما يسـمونه بـالمحراب، وما ينصـبونه على أرباع المسـجد والـتي تسـمى بالشـرفات، هـذا لم يـرد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عنــدما بنى في ذلك الوقت، وكذلك المنبر الطويـل الزائـد على ثلاث درجات.

ولا إله إلا الله فإنه ما أتــاني آت ســواء أكــان من إرتيريــا، أو من إندونيســيا، أو من الســودان، ومن غيرها من البلاد الإســلامية إلا وهو يشــكو من أذية الإخــوان المفلسين لأهل السنة. فأنا أقول: إلى الله المشتكى، فهم مســتعدون أن يصــطلحوا مع الشــيوعي ومع الملحــد، والعلماني، ومع البعثي، ومع الناصري، ومع الصـوفي، ومع الشـيعي، وليسـوا مسـتعدين أن يصـطلحوا مع السـني إلا في حالة إذا قربت الانتخابات، فإنّهم يقولون: اسكتوا عنـا، ونحن نسكت عنكم.

السؤال111: الإخـوة في أمريكا يبتعـدون عن المعاملة مع الكفـار والعامة ينكرون عليهم ويقولـون: إن المجـوس أهـدوا إلى الصــحابة بعض الهــدايا، والســؤال:كيف يتعامل المسلم مع الكفار، وهل هذه القصة صحيحة ثابتة؟

الجواب: المجوس إن أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يخضع لهم، بل هم الــذين يخضــعون لرســول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم كما قـال: ((نصـرت بالرّعب من مسيرة شهر)). بخلاف معاملة المسلمين الآن مع أعــداء الإســلام والكفــار فإنّها معاملة ذلّ ومســكنة. فالــذي يســتطيع أن يســتغني عنهم فنحن ننصـحه بـذلك، ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار[132]}.

والذي يؤخذ حقه، أو يحتاج لأمر ضروري أن يشكو إلى الحكومة الكــافرة فله ذلــك، على أنّ التنــازل من قبل الشـخص يعتـبر أحسـن، وعـزّة النفس وسـلامة القلب لا يعادلهما شيء. فمعاملة المسـلمين للكفـار، أنّ المسـلمين لم يكونــوا يخضــعون حــتى عند أن كــانوا مهــاجرين في

---

132 سورة هود، الآية:113.

الحبشة فقد أعــزهم الله ســبحانه وتعــالى بــذلك الملك رحمه الله وهو أصـــــحمة النجاشـــــي، ودافع عنهم، والله ســبحانه وتعــالى هو المقيض والميسر لمن أخلص للــه، وعلم الله صدق نيته.

السؤال112: هنــاك عــادة ســيئة تفشّــت في أوســاط الإخــوة الملــتزمين وهي أن بعضــهم يــتزوج وبعد أيــام قليلة يحدث بين الزوجين خصام وينتشر الخبر فإذا بالإخوة يشــجعونه على الطلاق، حــتى أنّ هنــاك أختًا طلّقت أربع عشرة مرة، فهذه ظاهرة منتشرة كثــيرًا، وليس هنـــاك من أهل العلم من يعـــودون إليـــه، فبمـــاذا تنصحنا؟

الجواب: الــذي أنصح الإخــوة به هو ما قاله النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لا يفــرك مــؤمن مؤمنــةً، إن كـــــره منها خلقًا رضي منها آخر)). وما جــــاء في "الصـــحيحين" عن أبي هريـــــرة رضي الله عنه عن النّــبيّ صــلى الله عليه وعلى آله وســلم أنّه قــال: ((استوصوا بالنّساء خيرًا، فإنّهنّ خلقن من ضلع، وإنّ أعــوج شــيء في الضّــلع أعلاه، فــإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنّسـاء خيرًا)). وأيضًـا قـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ المرأة خلقت من ضـلع، لن تسـتقيم لك على طريقة، فإن اسـتمتعت بهـا، اسـتمتعت بها وبها عـوج، وإن ذهبت تقيمها كسـرتها، وكسـرها طلاقها)) والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((ما رأيت من ناقصـــــات عقل ودين، أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحـداكنّ))، فنقصـان العقل والـدين ملازم لكثير من النسوة.

والله عز وجــل يقــول في كتابه الكــريم: {وعاشــروهنّ بالمعروف[133]}، ويقول أيضًا: {الرّجال قوّامون على النّساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أمــوالهم فالصّالحات قانتات حافظــات للغيب بما حفظ الله واللاّتي تخــافون نشــوزهنّ فعظــوهنّ واهجــروهنّ في المضــاجع

133 سورة النساء، الآية:19.

واضـربوهنّ فـإن أطعنكم فلا تبغـوا عليهنّ سـبيلاً إنّ الله كان عليًّا كبيرًا[134]}.

فإذا كان لسوء أخلاق فيصبر، أما إذا كانت غـير عفيفة فيفارقها، يقول الله سـبحانه وتعـالى: {الـزّاني لا ينكح إلاّ زانيـةً أو مشـركةً والزّانية لا ينكحها إلاّ زان أو مشـرك وحرّم ذلك على المؤمنين[135]}.

وهي في بلد الـترف، وفي بلد الفسـوق والفجـور لا تساعد على الدين فضلاً عن الخـير. فلأن يهـدي الله على يديك هذه المرأة خير لك من حمر النعم.

السؤال113: هناك في أمريكا يدفن الكفار والمسلمون في مقبرة واحـدة، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقول: إذا مررتم بمقابر المشركين أو بمعنـاه، فكيف يتم العمل بهذا الحديث؟

الجواب: لا أعلم مانعًا من هـذا، ولا أعلم دليلاً على أنه يجب وجوبًا أن يـدفن المسـلمون في مقـبرة، وأن يـدفن الكفار في مقبرة أخـرى، وما جـاء أنه يتـأذى بجـاره الكافر فينظر في صحته.

السؤال114: هناك بنوك ربوية فهل يجوز التعامل معها والاشـتغال فيها؟

الجواب: أما الاشـــتغال فيها فلا، إن كنت كاتبًا أو مشـــاركًا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((لعن الله آكل الرّبا وموكله وكاتبه وشـــاهديه)). وإن كنت تضع نقـودك فقط وأنت تخـاف عليها أن تسـرق، فلا تأخذ أرباحًا منها، بل يرد لك مالك كما هو، فإن الله عز وجـل يقـول في كتابه الكـريم: {فمن جـاءه موعظة من ربّه فـانتهى فله ما سـلف وأمـره إلى الله[136]}، ويقـــول أيضًـــا: {وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون[137]}.

أما إذا كـــان لا يخاف على ماله فلا، لأنه يســـاعدهم

---

134 سورة النساء، الآية:34.

135 سورة النور، الآية:3.

136 سورة البقرة، الآية:275.

137 سورة البقرة، الآية:279.

بالأربــاح، ورب العــزة يقــول في كتابه الكــريم: {وتعــاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعــدوان[138]}. فلا يجوز المعاملة، ولا التعاون مع هذه البنوك، إلا في مسألة ضرورية كأن تخشى على مالك من اللصــوص أو الضــياع، فلك أن تضع أموالك فيها، ولا تأخذ أرباحًا.

السؤال115: ما حكم الهجـــرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإســـلام، وكيف يفعل من لا قدرة له، علمًا بـأنّ هنـاك أمـاكن بأمريكا أهون من بعض الأماكن الأخرى؟

الجواب: قد نصـحنا الإخـوة إن كـانوا يسـتطيعون أن يرتحلـوا إلى بعض الشـــعاب ويقيمـــوا فيها ليحـــافظوا على أهليهم وأولادهم فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:((كـلّ مولـود يولد على الفطـرة، فـأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه)).

والهجــرة إلى بلاد المســلمين متعبة جــدًا، فربما تصل إلى بلـــدة ويعتبرونك جاسوسًـــا، ويردونك من حيث أتيت، والفســـاد أيضًـــا موجـــود في جميع بلاد المســـلمين، بين مستقلّ ومستكثر.

فـأقول: إن الـذي يسـتقيم له دينه سـواء في أمريكا أو في غيرهـــا، وهو لا يســـتطيع ولا يتمكن من الهجـــرة، فلا شيء عليه إن شاء الله، ولو ظن أنه يســتطيع أن يتمكن من الهجرة فأنا أنصحه أن يترك أولاده وأهله، حتى يذهب وينظر البلد هل هي صالحة لمكثه، وهل يستطيع أن يقيم بها أم ســيطالبونه بالإقامــات وبأشــياء لا يســتطيعها، فلا يكلف الله نفسا إلاّ وســعها، ولا يكلف الله نفسًـــا إلاّ ما آتاها.

والهجــرة باقية إلى يــوم القيامــة: {إنّ الّــذين توفّــاهم الملائكة ظـــالمي أنفســـهم قـــالوا فيم كنتم قـــالوا كنّا مستضـعفين في الأرض قـالوا ألم تكن أرض الله واسـعةً فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنّم وسـاءت مصـيرًا إلاّ المستضعفين من الرّجال والنّساء والولـدان لا يسـتطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً[139]}.

---

138 سورة المائدة، الآية:2.

139 سورة النساء، الآية:97-98.

السؤال116: هناك رجل حبشي الأصل يقال لـه: عبدالله الحبشـي، يقول: بأن الذي يدعي أن الله فوق العباد فهو كافر، وينشر هـــذه العقيـــدة بين العامـــة، مع العلم أنه صوفي؟

الجواب: هو رجل ضـال، وقد ردّ عليه الشـيخ الألبـاني حفظه الله تعالى.

ونــؤمن بــأن الله مســتو على عرشــه: {الــرّحمن على العرش استوى[140]}، ونؤمن بأنه عـال علينـا، سـبحان ربي الأعلى {وهو القـاهر فـوق عبـاده[141]}، {إليه يصـعد الكلم الطّيّب والعمل الصّـــــــالح يرفعه[142]}، {ءأمنتم من في السّماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور[143]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم أسـري به إلى الســماء، فما أســري به إلى البحــر، ولا أســري به إلى اليمن، ولا إلى الشام، ولا إلى كذا وكذا، بل عـرج به إلى السماء.

فهـذا رجل ضـلّيل خـبيث أنصـحكم ألاّ تقـرءوا لـه، وألا تثقــوا بكلامــه، فهو عــدوّ للســنة، بل ربما يكــون دسيسة لأعـــداء الإســـلام، ليشـــغل المســـلمين بتراهاته وأباطيله وأكاذيبه.

السؤال117: ما حال حديث: ((إنّ المشرك إذا أســلم لا يقبل الله منه عملاً حتّى يهاجر إلى بلاد الإسلام))؟

الجواب: ورد عن النبي صــلى الله عليه وعلى آله وسـلم في شأن الهجرة، فقد جاء أعرابيّ إلى النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وســلم فســأله عن الهجــرة فقــال: ((ويحـــك، إنّ الهجـــرة شـــأنها شـــديد، فهل لك من إبل))؟ قــال: نعم. قــال: ((فتعطي صــدقتها))؟ قــال: نعم. قال: ((فهل تمنح منها شـيئًا))؟ قـال: نعم. قـال: ((فتحلبها يوم وردها))؟ قال: نعم. قــال: ((فاعمل من وراء البحار، فإنّ الله لن يترك من عملك شيئًا)).

---

140 سورة طه، الآية:5.

141 سورة الأنعام، الآية:18،61.

142 سورة فاطر، الآية:10.

143 سورة الملك، الآية:16.

والصحابة لم يهاجروا كلهم، بل ربما يأتي الرجل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويأمره بالرجوع إلى قومه، كما في قصة عمرو بن عبسة عند أن أتى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال له: إنّه يريد أن يكون معه، فقال: ((إنّك لا تستطيع يومك هذا، ألا ترى حالي وحال النّاس، ولكن ارجع إلى قومك فإذا علمت أني قد ظهرت فأتني)). فأتاه إلى المدينة.

والشخص ربما يهاجر ويصدم ويرى معاملات سيئة، فربما يرى السرقة، والتبرج والسفور، والرشوة، والبنوك الربوية، والعداوة فيما بين المسلمين، والإقبال على الدنيا بجشع، والخيانة والكذب، ويظن أن هذا هو الإسلام، والإسلام برئ من هذا، فجميع هذه الأمور حرمها الإسلام وأنكرها، ولو سردنا أدلتها لطال الكلام. ولكنّ ضعفة الإيمان من المسلمين هم الذين يرتكبون هذه الأمور.

السؤال118: ما حال حديث كفارة المجلس: ((سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك))؟

الجواب: صحيح ثابت من طرق متعددة ذكرها الحافظ ابن حجر في آخر "فتح الباري" وذكرها في "النكت على مقدمة ابن الصلاح" في الكلام على المعل.

والذي نتكلم عليه بأنه معل هو حديث أبي هريرة، ولكنه قد جاء عن صحابة آخرين، وحديث أبي هريرة يعلّه الإمام البخاري ويقول: لا أدري أسمعه موسى بن عقبة من سهيل بن أبي صالح أم لم يسمع؟ وقد ساق بسنده إلى موسى بن إسماعيل عن وهيب بن خالد عن عون بن عبدالله قوله من قول بعض أتباع التابعين، فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حديث أبي هريرة بل هو حديث معل.

أما حديث كفارة المجلس فأحاديث متكاثرة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه، إلاّ قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرةً)).

السؤال119: ما حكم الدعاء في صلاة التراويح، وما صحة حديث

رفع اليدين في الوتر مع ذكر الأدلة؟

الجواب: أما الدعاء في صلاة التراويح بـذلك التطويل فبدعـة، بدعة، بدعة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم علّم الحسن أن يقـول: ((اللّهمّ اهـدني فيمن هـديت، وعافني فيمن عـافيت، وتولّـني فيمن تـولّيت، وبـارك لي فيما أعطيت، وقـني شـرّ ما قضـيت، إنّك تقضي ولا يقضى عليك، وإنّه لا يذلّ من واليت، ولا يعزّ من عاديت، تبـاركت ربّنا وتعـاليت)). وكـذا ما يحـدث في الحــرمين من ذلك التطويل فليس مشــروعًا، وخــير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما رفع اليــدين فإنه من طريــق: عبدالله بن نــافع بن أبي العمياء، وهو ضعيف. وجـاء في "مسـند الإمـام أحمد" من حـديث أنس ولكن أصـله في "الصـحيحين" وليس فيه رفع اليدين، فنحن في شـكّ من ثبوتهـا. فرفع اليـدين في دعاء القنوت ليس بمشروع.

السؤال120: بعض الإخوة ينكر على من يصلي بدون عمامــة، فما هو الــدليل على المنــع، وهل لبس العمامة ســنة أم لا؟

الجواب: العمامة تعتبر من عادات العرب التي أقرها الإسـلام، أما أنّها تصل إلى حد السّـــــــنّيّة فلا تصل إلى حد السـنية، فهي تعتــبر عــادة، لكن إذا نــويت الاقتــداء برسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم تثـاب على الاقتداء برسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما الصلاة بـدون عمامة فصـحيحة، ولا ينبغي أن ينكر على شـخص يصـلي بـدون عمامــة، لا ينكر على أحد إلاّ بـدليل من كتـاب الله وسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم. والــذي ننصح به هو لبس العمامة في الصــلاة، وفي غــير الصــلاة، لكن لو خــرج شـخص وهو كاشف الرأس فلا ننكر عليه، ولا نقول صلاته باطلة.

السؤال121: ما حكم اتخـاذ السـترة في الصـلاة مع الـدليل، وهل

حـديث الخط في اتخـاذ السـترة صـحيح أم لا، وهل من السنة أن أضع سترةً لمن لم يتخذ سترة؟

الجواب: أما اتخاذ السترة فالصحيح الوجوب لقوله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((إذا صـلّى أحـدكم، فليصـلّ إلى سترة وليدن منها)).

وأما حـديث الخط فهو ضـعيف، فمن أهل العلم من ضعّفه بالاضطراب كابن الصلاح، ومنهم من ضـعفه لجهالة بعض رواتـه، فقد اضـطرب في اسم الـراوي وهو أيضًـا مجهول، ولو كان ثقةً لما ضر الاضطراب في اسمه.

وإذا رأيت أخًا يصـلي بـدون سـترة ووضـعت له سـترةً فهـذا أمر لا بـأس بـه، وهو من بـاب التعـاون على الخـير والتعليم.

السؤال122: هل صح عن ابن مسـعود أنه قـال: كيف ننهى عبـاد الله عن ذكر اللـه، مع العلم أن بعض الإخـوة يستدلون به على جواز أذان المرأة في البيت؟

الجواب: لا أعلمه ثابتًـا، ولم يثبت أن النسـوة كن يـؤذّنّ على عهد رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، أما رفع الصوت فلا إشكال في تحريمه، لأن الله عز وجـل يقـول: {فلا تخضـعن بـالقول فيطمع الّـذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفًا[144]}.

فلا ترفع صوتها لتفتن الرجال. وأما بـدون رفع الصـوت فلم يثبت، ولا بأس أن تقيم، على أنـني لا أعلم دليلاً في شأن الإقامة.

السؤال123: وأخـيرًا بم تنصـحنا في كيفية طلب العلم وما هي الكتب والأشرطة الـتي يحتـاج إليها الطـالب المبتـدئ للعلم؟

الجواب: الـذي ننصح بـه، أن يراسـلوا أهل العلم، وان اسـتطاعوا أن يرحلـوا إليهم فعلـوا، مثل الشـيخ الألباني، والشيخ ابن باز، والشيخ عبدالمحسن العباد، والشـيخ ربيع بن هـادي، والشـيخ ابن عـثيمين، فـإن استطاعوا أن يرحلوا إليهم فعلوا، وإن لم يسـتطيعوا

---

144 سورة الأحزاب، الآية:32.

أن يرحلوا إليهم فبواسطة الهاتف والمراسلات، وإن وجد في تلك البلد التي هم فيها عالم مبرز فننصحهم أن يلتفوا حوله، وأن يدعوا الناس للالتفاف حوله، بشرط ألا يكون متمذهبًا ولا حزبيًّا، فإن الحزبي همّه أن يجمع الناس إلى حزبه، والمتمذهب يدعو الناس إلى مذهبه:{ألا لله الدّين الخالص[145]}.

فلا بد من إخلاص الدين والدعوة لله عز وجل: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير[146]}، {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني[147]}، {ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة[148]}.

وهنا أمر لا بد من التنبيه عليه، وهو: أن بعض الحزبيين ربما يقسم لك بالله أنه ليس بحزبي، فتبقى متحيّرًا، لكن إذا دعاك للانتخابات، أو رأيته يمجّد الحزبيين ويستقبلهم، فهو موضع ريبة وشك، ينبغي أن تتنبّه له.

والحمد لله رب العالمين

---

145 سورة الزمر، الآية:3.

146 سورة آل عمران، الآية:104.

147 سورة يوسف، الآية:108.

148 سورة النحل، الآية:125.

أسئلة السلفيين البريطانيين[149]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة من إخواننا البريطانيين، يقدمونها إلى فضيلة شيخنا العلامة المحدث أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى من كل سوء ومكروه، راجين من المولى تعالى أن يوفقه للصواب، إنه سميع قريب مجيب.

السؤال124: عندنا جماعة تسمى بحزب التحرير، ينادون بالخلافة الإسلامية ويتكلمون في العلماء، فكيف الرد عليهم، وما هو السبيل إلى الخلافة الإسلامية الراشدة؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فالناس في مسألة الحزبية ينقسمون إلى حزبين: إلى حزب الرحمن، وإلى حزب الشيطان. **فحزب الرحمن** لا يجوز لهم أن يتفرقوا، يقول الله تعالى: {إنّ الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء[150]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقةً، وتفرّقت النّصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقةً، وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقةً)) رواه أبوداود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وروى أبوداود من حديث معاوية نحوه، وفيه: ((كلّها في النّار إلاّ فرقة))، قالوا: فمن هي يارسول الله؟ قال: ((الجماعة))، -ثم قال-: ((إنّه سيأتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه)).

وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وعلى آله

149 تم التسجيل في 13 رمضان 1416.

150 سورة الأنعام، الآية:159.

وسلم، فكثرت الأهواء، وكثرت الحزبيات، ورب العزة يقول في كتابه الكـــــريم: {واعتصــــموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا[151]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((لتتّبعنّ سنن من قبلكم، حذو القـذّة بالقـذّة، حتّى لو دخلـوا جحر ضـبّ لـدخلتموه)) قلنـا: يا رسـول الله اليهـود والنّصـارى؟ قــــــــــــــــال: ((فمن))؟. ويقول النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا)).

أما هـــذه الحزبيـــات فتنفّر بعضـــها عن بعض، ويطعن بعضـها في بعض، بل لو قـال القائـل: إنّ هـذه الحزبيـات تحقق ما أراده أعـداء الإسـلام من تفـرق الأمة وتشـتيت شملها، وتضعيف قواها لكان صادقًا.

فحـزب التحرير، حـزب خـبيث، ولعلكم تسـتعظمون هـــذه الكلمة إذ أذكرها في أول كلامي، وكـــان ينبغي أن أمهّد لها، فأقول: إنّه حزب خـبيث، نشأ في الأردن، وكـان منشقًا عن الإخوان المسلمين، فراسـلوه لـيرجع فـأبى أن يرجع، وكان زعيمه تقي الـدين النبهـاني، وهم في مسـألة العقائد يقولـون: لا تؤخذ إلا من العقـل، فـإن وجد السـمع فلا بد أن يكـــون الســـمع مقطوعًا بـــه، ومن ثم ينكـــرون عذاب القبر، وينكرون خـروج المسـيح الـدجال ولا يهتمون بتعليم فضائل الأخلاق ولا بالعلم، فهو حزب ينشّئ أصحابه على السياسة البحتة المخالفـة للـدين. وقـد قيـل لزعيمـه: لماذا لا يرى في حزبكم مدارس تحفيـظ قـرآن؟ قـال: إني لا أريد أن أخرج دراويش.

وهم يعتمـدون على السياسة فقـط، ولا يعتمـدون على العلم والأخلاق، ولا على الرقائق، وفي الفقهيـات يجـيزون للرجل أن يصـافح المـرأة الأجنبيـة، ويجـيزون للمـرأة أن تكون زعيمـة، وأن تكـون في مجلس الشـورى، ويجـيزون للكافر أن يكون في مجلس الشورى وأن يتولى الولايــات العامة، فهو حزب ضليل في غاية من الضلال.

وأنا أتعجب ممن يتبجح بحـزب التحريـر، وأنصح كل أخ بالابتعـــاد عنه والتحـــذير منـــه، ولو لم نعتـــذر لهم أنّهم

---

151 سورة آل عمران، الآية:103.

متأولون لقلنا إنّهم كفار، لأنّهم ينكرون عذاب القبر، وينكرون خروج المسيح الدجال، ويقول زعيمهم: إنّه لا يجب أن يعلم طلبته القرآن لئلا يخرجوا دراويش.

السؤال125: عندنا جماعة تسمى بمنتدى المركز الإسلامي، وهم متصلون بمحمد سرور ويبيعون كتبه ويتعاملون معه، وعندهم تزكية من الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين بالتعاون معهم والاتصال بهم، فما نصيحتك للمنتدى الإسلامي، وما نصيحتك للسلفيين الذين يتعاونون معهم في الدعوة؟

الجواب: نصيحتي لهم أن يرجعوا كما كانوا إلى نشر الكتاب والسنة في مجلة (البيان)، ومجلة (السنة)، فقد فرحنا غاية الفرح بمجلة (السنة)، وكذلك مجلة (البيان)، ثم اتضحت الحقيقة أنّهم حزبيون ينفرون عن أهل العلم.

وأنصحهم بعدم الاصطدام مع حكام المسلمين، وهذه الحزبية شتتت شمل الدعاة من أهل السنة إلى الله في اليمن، وفي أرض الحرمين ونجد، وفي السودان، وفي مصر، وفي كثير من البلاد الإسلامية.

وهم يدعون الشخص ألاّ يهتم بالعلم، فقد كان عندنا مجموعة من طلبة العلم، ثم التحقوا بهؤلاء، فما شعرنا إلا وهم يحتقروننا ويحتقرون إخوانهم.

دراسة الكتاب والسنة عندهم تقوقع، والعبادة في المسجد عندهم تعتبر كذلك تقوقعًا، المساجد التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إذا توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصّلاة، لم يخط خطوةً إلا رفعت له بها درجة، وحطّ عنه بها خطيئة، فإذا صلّى لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما دام في مصلاه: اللّهمّ صلّ عليه، اللّهمّ ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصّلاة)).

فأقول: إن كان الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين زكّيا المنتدى قبل واقعة الخليج فهما معذوران، فنحن أنفسنا قد أثنينا على مجلة (البيان) كثيرًا، ودعونا إلى التعاون معهم، وإن كان بعد قضية الخليج -ولا أظن ذلك- فهما

يعتبران مخطئين. وأقول للشيخين: هؤلاء فرقوا المسلمين هاهنا في اليمن وأصبحوا يهاجمون ويعادون أهل السنة، بل أصبح ضررهم كبيرًا -ولا أقول إن ضررهم أعظم من الإخوان المسلمين فهم ليسوا إلا مماسح للإخوان المسلمين- وهم الذين اعتدوا على كثير من مساجد أهل السنة منها مسجد بعدن وهو مسجد أصحاب البريقة إمامه الشيخ الفاضل أحمد بن عثمان، ومن الذي يذهب إلى الأوقاف أهم الصوفية؟ أم الإخوان المسلمون؟ بل هم أصحاب جمعية الحكمة، وهم الذين يقولون: حتى لو جاء صوفي، ولا هذا السني.

فإن كان صدر من الشيخين تزكية فليتراجعا كما تراجعت عندما ظهر لي أمرهم في قضية الخليج، وظهر لي عداؤهم في اليمن، ومن رءوسهم: عبدالمجيد الريمي، ومحمد البيضاني، وعبدالله بن فيصل الأهدل، أصبحوا يسخرون من إخوانهم، فلو قرأت قصائد عبدالمجيد لوجدتها سنيّة، والآن تميّعوا وضاعوا.

فأنا أنصح المشايخ أن يتراجعوا عن تزكيتهم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ولا تجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّانًا أثيمًا[152]}، ويقول: {ألم تر إلى الّذين يزكّون أنفسهم بل الله يزكّي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً[153]}، ويقول في كتابه الكريم: {فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى[154]}.

وهذه التزكية من أجل أن يغروا الناس، فهي غير مقبولة، إذا كانت إلى هذا الوقت، وقد ظهر منهم الطعن في الشيخ الألباني، والطعن في الشيخ ابن باز عند أن أفتى في قضية الخليج بجواز الصلح مع اليهود، وهم يفرحون بهذا لينفّروا الناس عن العلماء لأنه لم يبق معهم أحد، فهم يقولون: ليس لهؤلاء إلا أن نطعن في علمائهم، لأننا نحن العلماء. والشيخ إذا خالفهم أصبح من جماعة التكفير. وقد دعوا أبا صهيب -وهو سوريّ- ليعلّم عندهم، وبعد أن علّم عندهم ما شاء الله قالوا: رأينا ثمرة تعليمك راجعة إليك،

---

152 سورة النساء، الآية:107.

153 سورة النساء، الآية:49.

154 سورة النجم، الآية:132.

فاختر أي بلد ونحن نعطيك حق التذكرة. فقال لهم: البلد بلـد الله، وليست ببلدكم، واقطعوا مرتبكم فلست أريـده، ثم بقي الطلبة معه والحمد لله ما خرج منهم طالب واحـد. على أنّهم محترقون بحمد الله ليس لهم أثـر، وأنصح الإخـوة السـلفيين أن يبتعدوا عن هؤلاء الحزبيين، لأنّهم لا يريدون إلا تكثير سواد حزبهم.

وإذا جاء إليك عقيل المقطري، أو محمـد المهـدي، أو غـير هذين وقـالوا: هـذا عـالم من علمـاء اليمن. فلا تستضـفه، ولا تسـتقبله، ولا تحضـر محاضـرته، فهـو يتجـول من أجـل الدولارات.

وقد أخبرني أخ جاء من أمريكا أنّهم كانوا يتجولون في أمريكـا، ويلقـون المحاضـرات ويقولـون: أنا وكافل اليـتيم كهـاتين، فقـام شـخص عليهم -وقد كـان يريد مسـاعدة البوسـنة والهرسك- فقـال لهم: كافل اليـتيم الـذي يكفلـه، وليس الذي يشحذ فجرى بينهم الخصام من أجل الدنيا.

والدعوة عند أن دخلتها المطـامع الدنيوية قلّت بركتهـا: {ألا لله الدّين الخالص}[155]، ويقول: {وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين}[156].

أما مجلة الشـحاذة الـتي نسـميها مجلة (الفرقـة) ويسمونها هم مجلة (الفرقان)، فأنا أتحداهم أن يأتوا بعدد من أعدادها ليس فيه شحاذة، وأتحدى محمدًا المهـدي أن يأتي بطالب مستفيد، بل مسخ عبدالله بن غالب ومحمـدًا البيضاني، وغير واحد، فقد كانوا طلبة علم هنا واستفادوا، ثم غرّهم.

ونسيت محمدًا الهدية الـذي يـركض من السـودان، إلى الريـاض، ثم إلى جـدة، ثم إلى قطـر، فـإلى أبي ظـبي، فإلى دبي، من أجل أن يبني مسجدًا للصوفية.

فأنصحكم أن تبتعدوا عن هؤلاء، ولعل قائلاً يقول: فعند من نتعلم؟ فـأقول: أرى أنه واجب على إخواننا الأفاضل بـأرض الحـرمين ونجد أن يرسـلوا لإخـوانهم أناسًـا ليسـوا بحزبيين، وواجب علينا كذلك أن نرسل لإخواننـا في بريطانيـا

---

155 سورة الزمر، الآية:3.

156 سورة البينة، الآية:5.

ببعض الإخوة المستفيدين ولو ثلاثة أو خمسة أشهر.

فأقول: يجب الإقبال على الكتاب والسنة، أما محاضرات المبتدعة فتراه يركض وينطح في محاضرته، ولكن بعد هذا يقول: عندنا مشروع مركز علمي، والمركز العلمي هذا في منطقة الدليل.[157]

فأنصح الأخوة حفظهم الله أن يطلبوا من الشيخ ابن باز حفظه الله أن يرسل لهم من يعلمهم، وأنصح إخواني هاهنا أن يذهب واحد منهم ويبقى ثلاثة أشهر، ثم يرجع ويذهب غيره، وهذا ليس من باب النصح فقط، بل أعتبره واجبًا، ولكن لا يأتي الأخ إلى بريطانيا ثم تضيّعون وقته بالأسفار، أو لا يجد طلبة يدرسون عنده. فعليهم أن يتعلموا شيئًا من اللغة العربية والعقيدة والفقه الإسلامي، وأحاديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال126: عندنا جماعة يقال لها: اتحاد الإسلام الصومالي، يتعاونون مع السرورية، وجماعة الجهاد، والإخوان المسلمين، ويأخذون البيعة ممن انتمى إليهم، ويدّعون أنّهم أهل السنة والجماعة؟

الجواب: جاء في "صحيح البخاري" من حديث أبي هريرة قال: بينما النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مجلس يحدّث القوم جاءه أعرابيّ فقال: متى السّاعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحدّث، فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتّى إذا قضى حديثه، قال: ((أين أراه السّائل عن السّاعة))؟ قال: هاأنا يا رسول الله، قال: ((فإذا ضيّعت الأمانة فانتظر السّاعة))، قال: كيف إضاعتها؟ قال: ((إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة)).

---

157 وما أظن إلا أنه سيخرب بعد أن ترك عبدالله بن غالب إدراته، ونقل إلى معهد البيحاني، لأنه قد كان به قدر عشرين طالبًا، ولأن عبدالله بن غالب نفسه مخزنٌ بالقات وهو كسول نئوم، قد رأيناه عند أن كان ههنا في دماج، فتارةً يخرج في الشمس يتضحى تارةً على هذا الجنب، وأخرى على الجنب الآخر، وبعد أن يشبع تضحي من الشمس يأتي بالبطانية ويدخل المكتبة ويمدها وينام. فأقول: لا معهد الدليل، ولا معهد البيحاني سينتج ما دام مديره عبدالله بن غالب.

فهـذه مصـيدة للشـباب المغفـل، وأين نهاية الجهـاد الأفغاني الذي لم يقم مثله جهاد، وغير الجهاد الأفغاني. فالجهاد في سبيل الله يعتبر من أسمى شعائر الدين الإسلامي: {إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًّا في التّوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم[158]}، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من مات ولم يغز، ولم يحدّث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق)). ويقول: ((لغدوة في سبيل الله، أو روحة، خير من الدّنيا وما فيها)).

وقبل أيام نشرت مجلة من باكستان من أصحاب الهوس قالوا: نحن في طريقنا إلى تحرير فلسطين، ومن عارضنا من هذه الحكومات قاتلناه، وكتبوا إليّ رسائل بهذا.

وحتى الجهاد نفسه قد أصبح مسألة استرزاق، كتب كاتب في إمارة (كنر) وذكر أن بعض الذين كانوا مع (أسامة) تقدموا وأرادوا أن يحتلوا موقعًا للشيوعيين، فما شعروا إلا بالرشاشات ترشهم من خلفهم، فرجعوا وقالوا: ما هذا؟ قالوا: هكذا قال لنا القائد الأفغاني، فذهبوا إلى هذا القائد وسألوه، فقال: تريدون أن تنهوا الحرب الأفغانية، من أين يأكل هؤلاء؟ ووالله أني أود لو بقيت مائة سنة.

فأصبح الجهاد مصدر رزق وتضليل للشباب، فعليهم بالإقبال على العلم النافع، وإذا وجدوا شعبًا متيقظًا مستعدًا أن يجاهد وأن يصبر صبر الصحابة. وأما أن يوجه المسلمون المدافع والرشاشات إلى بعضهم البعض ويقولون: جهاد جهاد، فلا، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النّار)) قيل: يارسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: ((إنّه كان حريصًا على قتل صاحبه)). متفق عليه من حديث أبي بكرة.

---

158 سورة التوبة، الآية:111.

فأنصح الإخـوة إذا دعـوا إلى الجهـاد أن يقولـوا: نتعلّم أولاً، ثم ننظر لأي شيء نقاتل، ومن هو قائد الجهاد الذي يدعونا إلى الجهاد في سبيل اللـه، أهو حـزبيّ يـدعونا من أجل أن نلتف حوله أم هو من أصـحاب ذوي الأهـواء، أم مدسوس علينا، فلا يمنع أن يدسـوا لنا شـيوعيًا لحيته تملأ صـدره، ثم يقـول: الجهـاد الجهـاد أيها المسـلمون، فيخـرج المسلمون وتسفك دمـاؤهم. وهـذا الـذي نقوله ليس أمـرًا خياليًـــا، بل هو واقع كما حصل في بعض البلاد الـــتي اســـتولت عليها الشـــيوعية مثل تركســـتان، والقوقـــاز، وأرمينية، وسبع جمهوريات، فقد جاءهم الشيوعيون وقـالوا لهم: نحـرر البلاد عن الاسـتعمار، فكـان أول من قـام هم المســلمون، ثم وثب الشــيوعيون على الكراسي وذبحــوا الــدين والمســلمين، وأخــذوا أمــوالهم، ودمــروا الإســلام والمسلمين نحو سبعين سنة حتى أذلهم الله.

فيجب أن نكـون حـذرين، وأقـول: من الـذي يـدعو إلى الجهاد؟ أهو الشـيخ عبـدالعزيز بن بـاز، فليس عنـدنا شك ولا ريب أن الشيخ ابن باز حفظه الله لا يـدعو النـاس إلا إلى الخير، أم هو الشـيخ الألبـاني؟ أم هو زعيم جماعة لا نــدري من هو وما مقصــده، فتجــده مع الــديمقراطيين ديمقراطي، ومع السلفيين سلفي، ومع الصوفيين صـوفي، ومع الشيعة شيعي، ويحدث بحـديث: ((أهل بيـتي كسـفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى)).

وأنا عيـاذًا بالله لا أحــذر عن الجهــاد، وأودّ لو أن الله ييسر بشعب بطل -مثل الشعب الأفغاني الـذي هـزم الله على يديه الـروس- يهـزم الله على يديه أمريكـا، ولكن لا نحب أن نكون كما قيل:

على كتفيه يصعد المجد غيره وهل هو إلا للتّسلق سلّم

فلا يتسلق على ظهورنا الشـيوعي، والعلمـاني، والبعـثي، ثم نرجع إلى مـا كنـا فيـه، بـل يجب أن نكـون يقظين. وأنصح الإخوة ألا يحضروا محاضرات هـؤلاء، ولا يشـغلوا أنفسـهم بالجــدال معهم. فقد جــاء أن رجلاً جــاء إلى محمد ابن سـيرين فقـال لـه: يا بن سـيرين إني أريد أن أقـرأ عليك قرآنًـا؟ قـال: لا، وأقسم عليك بالله أن تخــرج من بيــتي.

فأبى ذلك الرجل أن يخرج فقام ابن سيرين يجمع ثيابه ليخرج هو من بيته، فقيل للرجل: أتريد أن تخرج الرجل من بيته. وجاء آخر إلى الإمام مالك وقال: يامالك إني أريد أن تناظرني، قال: فإن غلبتني؟ قال: اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر وناظرني وغلبني؟ قال: اتبعته، قال: إذًا يصير ديننا عرضة للتنقل، اذهب إلى شاكٍّ مثلك فإني على ثبات من ديني.

فلا تشغلوا أنفسكم بمناظرة الحزبيين، فهم لا يريدون الحق، لا يريدون إلا إدخال الشبهات عليكم، فعليكم بالابتعاد عنهم، ولا تجادلوهم. فإن قال قائل: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالّتي هي أحسن[159]}. فالجواب: نعم، لو علم أنّ هناك ثمرة، أما أن يأتيك ويضيّع عليك وقتك، فلا. وخصوصًا إذا كنت تاجرًا، فهو مستعد أن يأخذ عمامته ويمسح الغبار عن نعليك، أو كان لك من السلطة شيء، أو كنت متبوعًا، فهم مستعدون أن يتابعوك حتى يظفروا بك ويصطادوك.

السؤال127: عندنا جماعة إحياء التراث الإسلامي لعبدالرحمن عبدالخالق، فما نصيحتك للشباب الذين دخلوا معهم؟

الجواب: هذه جماعة فرقة، فقد زارنا بعضهم إلى اليمن وقالوا لنا: نحن لا نستطيع أن نساعدكم إلا أن يكون لكم مركز حكومي -بمعنى أن يكون معترفًا بكم من قبل الحكومة- فقلنا لهم: ونحن لا نريد مساعدتكم إلا أن تساعدونا بلا شرط ولا قيد، فعمدوا إلى بعض ضعاف الأنفس واستمالوهم بالعملة الغالية -الدينار الكويتي- حتى زهّدوهم في أهل العلم، وقال قائل الكويتيين في مجلس وهم في صنعاء: إن دعوتنا ما انطلقت إلا بعد أن تركت العلماء. فأقول: أفّ لهذه المقالة النتنة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون[160]}، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وتلك الأمثال

---

159 سورة العنكبوت، الآية:46.

160 سورة النحل، الآية:43.

نضربها للنّاس وما يعقلها إلا العالمون[161]}.

ويقول سبحانه وتعالى في شأن قصة قارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: {ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم وقال الّذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقّاها إلا الصّابرون[162]}.

فأهل العلم هم الذين يعرفون ويضعون الأشياء في مواضعها، ومن شك في كلامي فليذهب إلى عبدالمجيد الريمي وليقل له: أسألك بالله عند أن كنتم في مجلس مع كويتي أقال لكم: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء؟

فهذه دعوة مفرّقة بين أهل السنة. وجاء في "صحيح البخاري" عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((ومحمّد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرق بين النّاس)). وفي رواية: ((ومحمّد فرّق بين النّاس)). أي: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفرق بين الأب وابنه، فيكون الأب كافرًا والولد مسلمًا، أو ربما تكون المرأة مسلمة وزوجها كافر، أو العكس، وكذا الأخ وأخيه. لكن دعوة عبدالرحمن بن عبدالخالق فرّقت بين أهل السنة في اليمن، وفي مصر، وفي أرض الحرمين ونجد، وفي الكويت نفسها، وفي الإمارات، وفي غير ذلك من البلدان.

فأنصح كل أخ ألا يبيع دينه بعمارة مسجد، فإذا قالوا لك: نبني لك مسجدًا فقل لهم: تبنون لي مسجدًا لله تعالى بدون شرط ولا قيد، ((من بنى مسجدًا لله تعالى يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتًا في الجنّة)). أما أن يقال: نبني لك مسجدًا وتكون معنا، أو مدرسة تحفيظ قرآن، وتكونون معنا لأجل أن تصوتوا لنا. فلا.

وفي كتب عبدالرحمن عبدالخالق طوام، وأنصح بمراجعة كتاب أخينا الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في رده على عبدالرحمن عبدالخالق، لأن بعض الناس يظن أنه قد تراجع وتاب على يد الشيخ ابن

161 سورة العنكبوت، الآية:43.

162 سورة القصص، الآية:79-80.

باز، فهو قد تراجع في بعض المسائل فقط، فهل تراجع عن تفرقة المسلمين؟ وهل تراجع عن البعد عن الحزبية؟ وهل رجع إلى ما عليه عند أن كان في الجامعة الإسلامية؟ فقد كان على خير حتى عصفت به الأهواء يمينًا وشمالاً.

فهؤلاء أناس -سواء أكانوا من جماعة عبدالرحمن عبدالخالق، أم من الإخوان المسلمين، أم من السرورية- قد أصبحوا مثل الأعور -ولا أقول عميانًا- فإنّهم مبصرون، وكما قيل:

أعمى يقود بصيرًا لا أبا لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه

فأقول للأخوة البريطانيين: لن يضيعكم الله سبحانه وتعالى، ومن علم شيئًا من العلم فليعلم إخوانه. وأنصحكم بالابتعاد عن هؤلاء، ومطالبة العلماء الأفاضل بإرسال من يعلمكم فإن التعليم أنفع لكم، وإذا أتى شخص مستفيد وبقي عندكم ثلاثة أشهر لكان أنفع لكم ولبلدكم.

السؤال128: عندنا الإخوان المسلمون، والسروريون، وجماعة التبليغ كثيرون والسلفيون قليلون فكيف يتعامل السلفيون مع هؤلاء الجماعات؟

الجواب: تقدم التنبيه على ذلك، وهو الابتعاد عنهم، وأما جماعة التبليغ فأنصح باقتناء كتاب الشيخ الفاضل حمود التويجري رحمه الله "القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ".

السؤال129: ما نصيحتك للإخوان الذين سمعوا كلام العلماء في عبدالرحيم الطّحان وما زالوا يقلدونه، ويستمعون أشرطته؟

الجواب: أنصحهم أن يتركوا التعصب والعاطفيات العوجاء، وأن ينظروا إلى ما قال فيه أهل العلم، فهم لم يتكلموا فيه من أجل غرض دنيوي، ولكن من باب قول الله عز وجل: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك

هم المفلحون[163]}.

ومن باب قـول الله عز وجـل: {لعن الّـذين كفـروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مـريم ذلك بما عصـوا وكـانوا يعتـدون كـانوا لا يتنـاهون عن منكر فعلـوه لبئس ما كانوا يفعلون[164]}.

فأهل العلم قاموا بواجب نحو ذلك الشخص الذي كــان مدرّسًــا في جامعة أبْها يــدرّس التوحيد ثم تغــير، والنــبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((إنّ القلــوب بين أصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء)).

وكـــان من دعـــاء الرســـول صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك)). وأنا لســت ضـامنًا ألا أتغـير، وكـل أحـد لا يسـتطيع أن يضـمن نفسـه من التغيّر.

وما يــدرينا أنه كـان يبطن العقيـدة الخبيثـة، ثم بعد أن طرد من أبْها أظهر ما عنده من الضلال، وإنني أحمد الله فقد بلغنا أن الحكومة القطرية منعته من الخطابـــة، ومن المحاضرات، وأنه بـاق في بيتـه، ويـتركون له مرتبه لأنّهم أنــاس كرمــاء. وقد أحرقته الكتب والأشــرطة، وأهل العلم أعطـــوه نصـــيبه وقســـطه، ومن فضل الله أنه لا يقـــوم مبتـدع، إلا ويقـوم أهل العلم عليـه. فهل قـام الشـيخ ابن بــاز، والشــيخ الألبــاني، والشــيخ محمد بن جميل زينــو، وغـــيرهم ممن لا أذكر أســـماءهم، هل قـــاموا عليه لأنّهم يحســــــدونه على دنيــــــاه، أم لأجل أن بينهم وبينه نزاعًا دنيويًا؟ بل قاموا عليه لوجه الله، ولما أظهر من البدع.

وعندنا مجلة (الفرقة) الـتي تسـمى (الفرقـان)، تتبـاكى لأنــني تكلمت في عبـدالرحيم الطحـان، ولمـاذا أتكلم في راشد الغنوشي، وفي عبـدالرحمن عبـدالخالق، وفي حسن الترابي.

وإنــــــني أحمد الله إذ وفّق أهل الســــــنة بالبعد عن الحزبيــات والحزبــيين، وأنت أيها الســني لو كنت وحــدك وأنت على الحق فلا تبال، يقول الله تعـالى: {إنّ إبـراهيم

---

163 سورة آل عمران، الآية:104.

164 سورة المائدة، الآية:78.

كـــان أمّـــةً قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشـــركين[165]}، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يــرى النــبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والـرجلان، والنـبي وليس معه أحد، فأنت تتمسك بالدين حتى ولو كنت وحدك.

وتعجبـني كلمة الشـيخ الألبـاني أسـأل الله أن يحفظه ويجزيه خيرًا، فقد قال عن دعوة الإخـوان المسـلمين إنّها مثل الجنـدي الـذي يقـال لـه: مكانك سـر. وهكـذا دعـوة عبدالرحمن عبدالخالق والسرورية، فقد كـان أهل البيضـاء أفرح ما يكون بمحمد البيضاني لأن بلدهم مرتع الصـوفية، ثم فشل وهـرب إلى صـنعاء، ثم رجع إلى البيضـاء ولكنه لم يــترك الحزبيــة، وبلاد حاشد أفــرح ما تكــون بعبدالله الحاشدي ثم هرب إلى صنعاء.

فالتوفيق بيد الله سـبحانه وتعـالى، وطلب العلم يحتـاج إلى صـبر، والـدعوة تحتـاج إلى صـبر يقـول الله سـبحانه وتعالى: {ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون[166]}، ويقـول سـبحانه وتعـالى:{وجعلنا منهم أئمّـــةً يهـــدون بأمرنا لمّا صـــبروا وكـــانوا بآياتنا يوقنون[167]}.

فصبر على طلب العلم وعلى الـدعوة إلى اللـه، وعلى العامــة، وعلى المســئولين، وعلى ذوي الأهــواء، والنــبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((الصّبر ضياء)).

السؤال130: ما هي الكتب التي يبدأ بها طـالب العلم، ثم أراد أن يتوسع؟

الجواب: الكتب التي يبـدأ بها طـالب العلم المبتـدئ -إذا كـان يجيد القـــراءة والكتابة- أن يقـــرأ في "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" فهو كتاب عظيم، وفي "العقيدة الواسـطية" لشـيخ الإسـلام ابن تيميـة، وفي "القـول المفيد" لأخينا محمد بن عبدالوهاب الوصـابي، وهكـذا "بلوغ المرام" و"ريـاض الصـالحين"، فـإذا قـرأت في هـــذه الكتب فنفسك تتـــوق إلى كتب أخـــرى، وإن

---

165 سورة النحل، الآية:120.

166 سورة آل عمران، الآية:200.

167 سورة السجدة، الآية:24.

استطعت أن تبدأ بحفظ القرآن فهو أفضل وأحسن، ومسألة اللغة العربية لإخواننا الأعاجم فهي مهمة جدًا، فإذا كان الشخص أعجميًّا لا يحسن اللغة العربية ربما يأتيك شخص في هيئة إسلامية، ويفسر لك القرآن على غير تفسيره، كما حصل من المعتزلة.

السؤال131: ما هي الطريقة الصحيحة لحفظ القرآن والأحاديث؟

الجواب: أما حفظ القرآن فالناس يتفاوتون، فمن الناس من يستطيع أن يحفظ صفحة، ومنهم من يستطيع أن يحفظ ورقة، ومنهم من لا يستطيع أن يحفظ إلا نصف صفحة أو أقل، فكل على حسب قدرته، ومن الأمور التي تساعد على حفظ القرآن، التكرار والمراجعة، وقيام الليل به إن استطعت أن تقوم الليل، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطئًا وأقوم قيلاً[168]}، ويقول: {ومن اللّيل فتهجّد به نافلةً لك[169]}. وكذلك الأخذ من المشايخ والحفظ على أيديهم، فإن لم تجد فأنصح باقتناء أشرطة القرّاء المتقنين الذين يقرءون قراءةً سليمة، ولا يمطّطون كما يصنع عبدالباسط، بل من القراء المعتدلين المتوسطين، وليست من تلك التي كرهها بعض السلف.

وأما حفظ الأحاديث فهي أسهل قليلاً، إذا كانت بدون أسانيد، فيمكن أن تحفظ في اليوم أو اليومين أو الثلاثة الأيام، حديثًا واحدًا، ثم تعمل بهذا الحديث، فإن هذا يساعد على رسوخ الحديث، ثم مذاكرة الإخوان وكثرة التكرار والترداد.

السؤال132: كيف يصبح طالب العلم زاهدًا في الدنيا، متواضعًا بعلمه غير متكبر، قلبه معلق بالله تعالى؟

الجواب: لا بد أن يعرف طالب العلم حالته، وضعفه، وعجزه، وفقره، إلى الله سبحانه وتعالى، ثم يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما كان عليه

---

[168] سورة المزمل، الآية:6.

[169] سورة الإسراء، الآية:79.

من التواضع، فربما يأتيه الأعرابي ويمسكه بردائه حتى يؤثر في جنبه ويقول: يامحمد أعطني فإنك لا تعطيني من مالك ولا من مال أبيك. فيعطيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما تواضع أحد لله إلاّ رفعه)).

فسيرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسيرة الصحابة تساعدك على التواضع، ومعرفتك لنفسك وما أنت عليه من الضعف والعجز، وأنك عرضة للأمراض أو غير ذلك، فهذا يساعدك على تفويض الأمر لله سبحانه وتعالى.

السؤال133: إذا اختلف العلماء في مسألة من المسائل، فكيف يعمل العامة مع هذا الخلاف؟

الجواب: يسألون أتقاهم عندهم عن الدليل، فإن الصحابة كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. والعامي يشمله قوله تعالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم[170]}. ويشمله قوله تعالى: {اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[171]}. ويشمله قوله تعالى: {وأنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله[172]}. ويشمله قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((كلّ أمّتي يدخلون الجنّة إلاّ من أبى)) قالوا: يارسول الله ومن يأبى؟ قال: ((من أطاعني دخل الجنّة، ومن عصاني فقد أبى)).

فلا بد أن يسأل عن الدليل، وإذا كان التعليم بالفعل فهو أحسن، فقد صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر، وإذا أراد أن يسجد نزل. وقد دعا عثمان بماء -وكذا علي بن أبي طالب- فتوضأ واحد منهما أمام الناس ليعلموهم صفة وضوء رسول الله صلى الله

---

170 سورة الإسراء، الآية:36.

171 سورة الأعراف، الآية:3.

172 سورة الأنعام، الآية:153.

عليه وعلى آله وسلم. وهكذا الحج يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لتأخذوا عنّي مناسككم)). ويقول في الصلاة: ((صلّوا كما رأيتموني أصلّي)).

فلا بد أن تسأله عن الدليل، ولا بأس أن تسأل الآخر عن الدليل الصحيح. والحجة الكتاب والسنة.

السؤال134: كيف يحافظ المسلم على إسلامه في بلاد الكفر؟

الجواب: يحافظ عليه بالحرص والتمسك بالدليل، ومجالسة الصالحين فقد جاء في "الصحيحين" عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((مثل الجليس الصّالح والسّوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إمّا أن يحذيك، وإمّا أن تبتاع منه، وإمّا أن تجد منه ريحًا طيّبةً، ونافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد ريحًا خبيثةً)).

ورب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن أهل الجنة: {فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إنّي كان لي قرين يقول أئنّك لمن المصدّقين أئذا متنا وكنّا ترابًا وعظامًا أئنّا لمدينون قال هل أنتم مطّلعون فاطّلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربّي لكنت من المحضرين[173]}.

ويقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

أولئك الذين يقولون: هذا جائز، وفلان متشدد، عليك أن تحذر منهم وتبتعد عنهم، وتطالب بالدليل: {ويوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلانًا خليلاً لقد أضلّني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشّيطان للإنسان خذولاً[174]}.

وبالابتعاد عن التقاليد وعما ألفْته قبل الإسلام، والنفس تميل إلى ما ألفه الشخص قبل، فينبغي أن يبتعد عن ذلك، وأن يجالس المسلمين الصالحين، يقول النبي صلى

173 سورة الصافات، الآية:50-57.

174 سورة القرفان، الآية:27-29.

الله عليه وعلى آله وسلم: ((المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)).

السؤال135: من هم العلماء الذين تنصحون بالرجوع إليهم، وقراءة كتبهم وسماع أشرطتهم؟

الجواب: قد تكلمنا على هذا غير مرة، ولكننا نعيد مرةً أخرى، فمنهم الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله، وطلبته الأفاضل مثل الأخ علي بن حسن بن عبدالحميد، والأخ سليم الهلالي، والأخ مشهور بن حسن، والشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، والشيخ ربيع ابن هادي المدخلي، فهو آية من آيات الله في معرفة الحزبيين -لكن لا كآيات إيران الدجالين- والشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله، وهكذا الأخ أبوالحسن المصري، والأخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي، وكذلك الأخ مصطفى بن العدوي، والأخ أسامة بن عبداللطيف القوصي، والأخ أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، وثلاثتهم مصريون، وهذا على سبيل المثال ليس على سبيل الحصر.

السؤال136: أيهما أفضل: الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، أو الرحلة إلى بلاد الإسلام من بلاد الكفر لطلب العلم ثم الرجوع إلى بلاد الكفر مرة أخرى؟

الجواب: هذا يختلف باختلاف الشخص، فإن كان الشخص نفسه عنده علم ويريد أن يرجع للدعوة إلى الله فأنا أنصحه بذلك، وإن كان يخشى على نفسه من الفتنة، فأنصحه بالفرار والابتعاد، يقول الله تعالى: {إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعةً فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرًا[175]}.

أما الذي لديه علم، ويريد الدعوة إلى الله وهو آمن على نفسه من الفتنة، فلا بأس أن يبقى هنالك ويدعو إلى الله سبحانه وتعالى ويحذر على أسرته من التنصّر.

175 سورة النساء، الآية:97.

وقد سـألني أخ عن الـذهاب إلى بريطانيا للحصـول على الجنسـية البريطانيـة، وهم لا يعطـون الجنسـية إلا بعد اليمين والميثـاق أنك مع الدسـتور وأن تـوالي الحكومة البريطانية. ويقول اللـه تعـالى: {لا تجـد قومًـا يؤمنـون باللـه واليـوم الآخـر يـوادّون من حـادّ اللـه ورسـوله[176]}، ويقـول تعـالى: {لا يتّخذ المؤمنـون الكـافرين أوليـاء من دون المؤمـنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شـيء إلاّ أن تتّقـوا منهم تقـاةً ويحـذّركم الله نفسه وإلى الله المصير[177]}.

بل ينبغي للأخ الـذاهب إلى هنـاك أن يعـتز بدينـه، وأن يدعو إلى الله تعالى: {ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين[178]}.

السؤال137: لما جئنا إلى هنا اتضح لنا أن الإخـوة في بريطانيا مقصّرون في طلب العلم فما هي نصيحتك لهم؟

الجواب: الذي أنصحهم به أن يسـتدعوا إخوانًا من طلبة العلم ويناشدوهم بـالجلوس معهم، فـرب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {أفمن يعلم أنّما أنـزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولو الألباب[179]}.

وقد فضّل الله سبحانه وتعالى صيد الكلب المعلم على غيره فأباحه، وغـيره لم يبحـه: {يسـألونك مـاذا أحـلّ لهم قل أحـلّ لكم الطّيّبـات وما علّمتم من الجـوارح مكلّـبين تعلّمـونهنّ ممّا علّمكم الله فكلـوا ممّا أمسـكن عليكم واذكـروا اسم الله عليه واتّقـوا الله إنّ الله سـريع الحساب[180]}.

فلا بد من طلب علم. هـذا ونسـأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

والحمد لله رب العالمين.

---

176 سورة المجادلة، الآية:22.

177 سورة آل عمران، الآية:28.

178 سورة فصلت، الآية:33.

179 سورة الرعد، الآية:19.

180 سورة المائدة، الآية:4.

مع عبدالرحمن عبدالخالق[181]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.. أما بعد:

فهذه أسئلة موجهة من الشباب السلفي في الكويت، وقبل أن نشرع في الأسئلة نود أن نبلغ الشيخ وطلبة العلم أن الشباب في الكويت يقرءونكم السلام، ويتمنون أن يقوموا بزيارتكم، ولكن الظروف حالت دون ذلك. والله المستعان.

السؤال138: هل التكلم على الحكام من على المنابر أو الدروس العامة من منهج السلف الصالح؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون[182]}.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر)). والعندية لا تقتضي السرية وأن يكون مع السلطان وحده.

وأما حديث: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((من كانت لديه نصيحة لذي سلطان فلينصحه سرًّا)). فهذا الحديث أصله في "صحيح مسلم" ولم تذكر هذه الزيادة ولفظ الحديث: ((إنّ الله يعذّب الّذين يعذّبون النّاس في الدّنيا)) ولم تذكر هذه الزيادة، فلا بد من نظر في هذه الزيادة، فإذا كانت الذي رواها مماثلاً لمن لم يزدها فهي زيادة مقبولة، أو من رواها أرجح ممن لم يزدها فهي زيادة مقبولة، أما إذا كانت زيادة مرجوحة

---

181 تم التسجيل في 12 شوال 1416.

182 سورة آل عمران، الآية:104.

فحينئذ تعتبر شاذة، وهذه اللفظة تعتبر شاذة.

وفرق بين أن تقوم وتنكر على المنبر أعمال الحاكم المخالفة للكتاب والسنة، وبين أن تستثير الناس على الخروج عليه، فالاستثارة لا تجوز إلا أن نرى كفرًا بواحًا، كما في حديث عبادة بن الصامت: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السّمع والطّاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم فيه من الله برهان، وعلى أن نقول بالحقّ أينما كنّا لا نخاف في الله لومة لائم.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمر أبا ذر أن يقول الحق ولو كان مرًّا. رواه أحمد في "مسنده". كما أمره أن يسمع ويطيع وإن تأمّر عليه عبد حبشي، فجمع بين الأمرين أبوذر، فيسمع ويطيع لعثمان رضي الله عنه.

فإذا رأينا كفرًا بواحًا فهل يجب الخروج أم لا؟ يجب النظر في أحوال المسلمين هل لديهم القدرة على مواجهة الكفر البواح أم أنّهم سيقدمون أنفسهم أضحية؟ وهل عندهم استغناء ذاتي أم سيمدون أيديهم لأمريكا وغيرها من الحكومات تتركهم حتى تسفك دماؤهم ثم ينصبون لهم علمانيًا بدل العلماني الأول أو شيوعيًا بدل العلماني أو نصرانيًا بدلاً عن المسلم، فلا بد أن يكون هناك استغناء ذاتي.

ثم بعد ذلك هل أعدوا ما تحتاج إليه الحرب من قوات، ولا يشترط أن تكون مماثلة لقوات العدو فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم[183]}.

وهل أعدوا ما تحتاج إليه الحرب من أطباء ومستشفيات أم ربما يتركون الشخص ينتهي دمه من الجرح، وكذلك ما تحتاج إليه الحرب من تغذية، فالناس ليسوا مستعدين أن يصبروا كما صبر صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الاستضعاف وعلى الخروج من الأوطان، وعلى المرض وعلى الفقر عند أن

183 سورة الأنفال، الآية:60.

خـــرج الصـــحابة وهـــاجروا إلى المدينـــة، فالنـــاس الآن محتـــاجون إلى أن يـــدربوا أنفســـهم على ما كـــان عليه الصحابة رضوان الله عليهم.

فعلم الفرق بين أن يقـول الشـخص كلمة الحـق، وبين أن يسـتثير النـاس على الخـروج على الحـاكم والحق أن الحكام هم الذين لوثوا أنفسهم:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام

يقـــــول الله عز وجـــــل: {ومن يهن الله فما له من مكرم[184]}.

ويقول الشاعر:

ومن دعا الناس إلى ذمّه ذمّوه بالحق وبالباطل

فننصح الحكـام أن يرجعـوا إلى الله سـبحانه وتعـالى، وأن يصدقوا مع شـعوبهم، وأنا أكـره أن أختلف أنا وبعض أصـحابي من أجل الحـاكم، ولسـنا عنـده إلا مثل الـذباب فليس لنا عنده قيمة.

ونصيحتي للشباب الكويـتي أن يشـغلوا أنفسـهم بـالعلم النـافع، وبالـدعوة إلى اللـه، وأن يـتركوا هـذه الوسـاوس، وهـــذه الأفكـــار الخاطئـــة، فما نصر الإســـلام بـــالثورات والانقلابات.

السؤال139: مـاذا يقصد بمنهج الموازنة بين الحسـنات والسـيئات ومن أول من قام به وما الهدف منه؟

الجواب: القـــوم يعرفـــون أنّهم مجروحـــون فهم يريـــدون أن يستروا على أنفسهم، وأقول: المبتدع الضال لا تـذكر حسناته ولا كرامة، وهكـذا الكـافر. أما المحب للخـير ولكنه أخطأ في بعض الأشـــياء فلا بـــأس أن تـــذكر بعض حسناته مثل أبان بن أبي عيـاش إذ قـال بعض معاصـــريه: إنه إذا حـــدّث أتى بـــأمر عظيم. وله من الفضل والعبـادة، فسـئل بعض معاصـريه فقـال: اذكر ما فيه من الخير، وحذر عنه أن يقبل حديثه.

---

184 سورة الحج، الآية:18.

فمسألة الموازنة بين الحسنات والسيئات لا نقبلها مطلقًا ولا نردها مطلقًا، لكن حزبي يدعو إلى الحزبية وينفق الأموال الطائلة من أجل الحزبية فلا نذكر حسناته ولا كرامة. وآخر يدعو إلى الديمقراطية ومعناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، والله عز وجل يقول: {إن الحكم إلاّ لله[185]}. ويقول: {أفحكم الجاهليّة يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون[186]}. ويقول أيضًا: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون[187]}. ويقول أيضًا: {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدّين ما لم يأذن به الله[188]}.

وقد قلنا إنه ينبغي أن يقال لعبدالرحمن عبدالخالق: (سلفطي)، فالسين واللام سلفية، والطاء والياء ديمقراطية.

فمثل عبدالرحمن عبدالخالق إذا بقي على الحال التي هو عليها ينبغي أن يذكر بالجرح ولا يذكر بالتعديل، وعند أن كان في مدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان مستقيمًا وكذلك في بدء أمره في الكويت.

فالقوم مجروحون، فجمعية إحياء التراث مجروحة فإنّها فرّقت بين الدعاة إلى الله، وجمعيه الحكمة مجروحة، وجمعية الإحسان مجروحة، وكذلك الإخوان المفلسون. وأول من دعا إلى هذا المنهج هم الحزبيون من سرورية وإخوان مفلسين وأصحاب جمعية الحكمة، وأصحاب جمعية الإحسان.

السؤال140: من من علماء السعودية تنصحون بالأخذ عنهم وحبذا لو ذكرت لنا بعض الأسماء؟

الجواب: أما الذين أنصح بالأخذ عنهم والذين أعرفهم فهو الشيخ: عبدالعزيز بن باز حفظه الله، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله، والشيخ ربيع بن هادي حفظه الله، والشيخ عبدالمحسن العباد حفظه

---

185 سورة الأنعام، الآية:57.

186 سورة المائدة، الآية:50.

187 سورة المائدة، الآية:44.

188 سورة الشورى، الآية:21.

الله، والشيخ صالح الفوزان حفظه الله مذكور بالخير وإن كنت لا أعرفه، ويمكن أن يستنصح الشيخ ابن باز لأنه أعلم وأنا بعيد عهد بتلك البلاد.

السؤال141: إذا اتفقت مجموعة من الشباب على عمل دعوي في المنطقة فهل يجب أن يكون عليهم مسئولاً تجب طاعته؟

الجواب: لا بأس أن يجعلوا لهم مسئولاً ولا يسمى أميرًا، لأن الأمير لا يكون إلا في السفر، إلا إذا كان أمير المؤمنين الذي هو إمام المسلمين أو من أمّره إمام المسلمين، أما أن يجعلوه أميرًا فلا، وإذا كان مسئولاً عن عمل ففي حدود مسئوليته، وإذا خالف الكتاب والسنة فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله[189]}. ويقول: {فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر[190]}.

لكن إذا وجد شخص أمين وأودع مال الدعوة عنده، أو وجد معلم بصير وصار مسئولاً عن التعليم وهكذا شخص له خبرة وبصر في الدعوة إلى الله فلا بأس. ولا يسمى أميرًا لكن هو مسئول في حدود مسئوليته لكن إذا أتى بشيء يخالف الكتاب والسنة فلا سمع له ولا طاعة.

أما ما يفعله الحزبيون أصحاب الخلايا السرية فكل خمسة ولهم أمير لا يعرفون إلا أنفسهم، ولا يعرفون الآخرين من أصحاب تلك الدعوة، وهكذا إلى أن ينتهي إلى الأمير المجهول، مثل صاحب السرداب سرداب الرافضة الذي قال فيه بعض أهل السنة:

ما آن للسراب أن يلد الذي   كلفتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفا فإنكم   ثلثتم العنقاء والغيلانا

والحذر الحذر من التقليد فهم يحسنون ظنّهم بالشخص

---

189 سورة الشورى، الآية:10.

190 سورة النساء، الآية:59.

ثم بعد ذلك القول ما قال الشيخ، لا بل القول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول الله عز وجل: {اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[191]}.

فقد أودى ببعضهم إلى التقليد الأعمى وإلى الدفاع عن البدع كما يفعل بعض الإخوان المسلمين، فهم يدافعون عن المبتدع حسن البنا الذي كان يطوف على القبر، والذي كان يقوم للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المولد، والذي يدعو إلى التقريب بين الشيعة وأهل السنة، وهذا موجود في كتب الإخوان المفلسين.

وإذا قلت لهم: هذا أمر لا يجيزه الشرع، أجاب قائلهم: قد قال الشيخ وقال الأستاذ، وقال قائلهم أيضًا:

إن للإخوان صرحًا ... كل ما فيه حسن
لا تسل عمن بناه ... إنه البنا حسن

فالديمقراطية عندهم حسنة، والانتخابات كذلك حسنة، والحزبية، والتقريب بين السنة والشيعة، والسكرتير النصراني. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر[192]}.

السؤال142: تكملة للسؤال المتقدم: إذا قامت مجموعة من هذه المجموعة بالاجتماع سرًّا لإدارة وتنظيم هذه الدعوة مع العلم أنّهم من السلفيين فما حكم؟

الجواب: التنظيم الذي لا يخالف الكتاب والسنة لا بد منه، أما الذي يخالف الكتاب والسنة موضوع تحت الأقدام، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((كلّ شيء من أمر الجاهليّة تحت قدميّ)).

السؤال143: ماذا تعرف عن عبدالرحمن عبدالخالق هل هو سلفي

---

191 سورة الأعراف، الآية:3.

192 سورة آل عمران، الآية:118.

منذ نشأته أم هو من الإخوان المسلمين؟

الجواب: عبـدالرحمن عبـدالخالق كـان في المدينة وكنت في معهد الحرم وكنا نسـمع عنه خـيرًا، وعند أن خرجـوا وكسـروا الصـور الـتي بجـوار الحـرم، ثم انتقل إلى الكويت ونفع الله به في الكويت وأقام دعوة سـلفية في حـدود علمـه، يشـكر على هـذا، والتف عليه الشباب الكويتي وانتفعـوا بـه، وكـان مستور الحـال، حتى إنه في ذات مرة أخبرنا الشـيخ الألبـاني حفظه الله ونحن في المدينة قال: أثير في اجتماع لهم في الجامعة أن أصـحاب سـلفية الكـويت يكفّـرون الأئمة الأربعة، أو يبدّعونهم، فقال الشيخ الألباني: أنا أعـرف عبدالرحمن عبدالخالق وهو من طلبتنا وأنا أنكر هـذا، وعليّ أن أحضـره وليقابله من يـدّعي أنه يكفّر أو يبدّع الأئمة الأربعة.

وبعد أن قـامت دعـوة المدينة وانتفع بها النـاس وصـار في بعض الليالي قدر مائة وخمسين من الكويت يـزورون إخـوانهم بالمدينة ويسـتفيدون منهم في ليلة أو ليلـتين، فكأنه دخله الحسد فرأى أن يشوّه سمعة دعـوة أصـحاب المدينة وأن يسـتثير الحكومة عليهم فتـارة يقـول: إنّهم خوارج، وأخرى يقول: إنّهم مخـالفون للعلمـاء كالشـيخ ابن باز، والشيخ السبيّل، والشيخ ابن حميد.

ثم بعد ذلك ذهب إليه بعض الإخـوة وسـمعوا له محاضرة وقال: إنه لا يجوز ولا ينبغي أن نـدعو إلى إغلاق مصـنع خمر حـتى نهيّئ للعـاملين عملاً يعملـون فيه وإلا فمن أين يـأكلون؟ فـذهب إليه أخ يقـال له علي جعفـان وقال له: ياشيخ اتق الله فالخمر منكر يجب تغيـيره قـال: نعم هو منكر يجب تغيـيره، فقـال: أنت قلت كـذا وكـذا. قال: أخطأت. قال: فاعترف واعتذر أمام النـاس. قـال: إنّها ستنتزع ثقتهم بي فلا يثقون بي بعد ذلك.

ثم زاره بعد ذلك إخـوان وأنكـروا عليه التلفزيـون والصور، فقـامت قيامته وكتب كتابًا صـغيرًا حقـيرًا بعنـوان "الـولاء والـبراء" وأود من كل أخ أن يقـرأ هـذا الكتـاب لينظر أي تدهور وصل إليه، ثم بعد ذلك كأنه تـأثر بـدعوة الإخـوان المسـلمين في مسـألة التنظيم والانتخابـات

والحزبية والديمقراطيـة، فـانتكس عبـدالرحمن عبـدالخالق {واتل عليهم نبأ الّـذي آتينــاه آياتنا فانســلخ منها فأتبعه الشّيطان فكـان من الغـاوين ولو شـئنا لرفعنـاه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هــواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث}[193].

ثم بعد ذلك صــار يــرمي إخــوة أفاضل من الإخــوة الكويتيين مثل الأخ عبـداللطيف الـدرباس ومجموعة بـأنّهم جهيمانية، وهم ليسوا جهيمانية، بل هم متمسكون بالكتاب والسنة.

ثم توسع في مســألة الصــور، وخــرج بثــورة على المنكرين، وانتقد أهل العلم الأفاضل أنّهم لا يعرفون شيئًا عن الواقع.

أما أكبر كبيرة حصلت منه فهي تفرقته بين أهل السنة والدعاة إلى الله فقد غرهم بدينار لا بأفكاره، يـركض من الكويت إلى إندونيسيا إلى مصر إلى الإمارات، وأنا أقول: إنه من الخطأ أن تسـلم الأمـوال لجمعية إحيـاء الـتراث لأنّهم يسـتغلونها لتفرقة كلمة أهل السـنة ففـرّق بين أهل السنة في جدة وفي السودان[194].

وعندنا في اليمن مجموعة من الغثاء غـرهم بـديناره لا بأفكاره، ونبشر الشباب السلفي الكويتي أن جمعية إحيـاء التراث تنفق الأموال الباهظة على هؤلاء الممسـوخين في اليمن ومع هذا فدعوتهم ميتة ليس لها أثر. فعندنا فضـائح في اليمن، فعبدالقادر الشيباني ومحمد بن عبدالجليل جاء الكويـتيون وسـلموهم الأمـوال ثم أصـبحا يتهـاتران عليها ويتناتران، وقد زارني أخ اسـمه محمـد، كـان مهيّئًا لتحرير مجلة "الفرقان" الكويتية فقال: ما قد لطمنا في بلدة مثل ما لطمنا في اليمن؛ فهم يأكلون من الحـزب حـتى تنتهي أمواله ثم ينتقلـون إلى حـزب آخر حـتى يفقـروه وهكـذا، فهؤلاء الـذين عنـدنا سـيأكلون جمعية إحيـاء الـتراث حـتى ينهوا ما معها، ثم ينتقلون إلى حزب آخر.

فنصــيحتي لعبــدالرحمن عبــدالخالق أن يــذهب ويتعلم ويأخذ كتابًا ويجلس في حلقه الشــيخ ابن عــثيمين -ذلك

---

193 سورة الأعراف، الآية:175-176.

194 حتى أنَّهم يسمون أصحابه بالجماعة المصلحيين.

الشيخ الذي يقولون عنه: إنه لا يعرف شيئًا عن الواقع- أو الشيخ ابن باز -والذين يقولون أيضًا أنه لا يعرف شيئًا عن الواقع- فيأخذ كتابًا ويتواضع لله عز وجل ويتعلم، وقد قلت لبعض الإخوة الكويتيين: إن دعوتكم منذ زمن بعيد ونحن بالمدينة ما أنتجت طالب علم واحدًا، قال: هذا صحيح -وهو من جمعية إحياء التراث- وقال: لما رأينا الأمر كذلك أصبحنا نزج بشبابنا في جامعات السعودية.

وأنصح الشباب الكويتي أن يتخلوا عن عبدالرحمن عبدالخالق وأن يبتعدوا عنه {ويوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلانًا خليلاً لقد أضلّني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشّيطان للإنسان خذولاً[195]}.

فهل عبدالرحمن عبدالخالق أعلم أم أحمد بن حنبل؟، وهل عبدالرحمن عبدالخالق أتقى لله أم أحمد بن حنبل!! فلو كنا مقلدين لقلدنا أحمد بن حنبل رحمه الله، ولكننا نرى التقليد حرامًا، والشباب الكويتي سيبقى في عمًى ما داموا متابعين لعبدالرحمن عبدالخالق.

عبدالرحمن عبدالخالق الذي نشرت مجلة "الفرقان" عنه أنه يقول قبل الهجوم على الكويت: صدام مؤمن. فلما صدمهم انقلب من مؤمن إلى كافر، وأما نحن فنحن بحمد الله نكفره من قبل ومن بعد.

فالذي يتكلم بالعاطفة وليس متثبتًا من العلم فلا بد أن يكون هكذا. وقد يقول قائل: إن الشيخ ابن باز كتب لعبدالرحمن عبدالخالق وتراجع عبدالرحمن عبدالخالق، فأقول: هذا الذي تراجع فيه ليس بشيء بالنسبة إلى تفرقة كلمة أهل السنة فقد فرق هذا المدبر بين أهل السنة وأخشى أن يكون مدسوسًا على الدعوة، فلا يظن ظان أن الذي تراجع فيه عبدالرحمن عبدالخالق هو كل ما أنكر عليه، بل ليس بربع العشر، والسبب في هذا أنه ما تضلع من العلم.

فردّ أخينا ربيع بن هادي ما أحسنه جزاه الله خيرًا فقد بيّن ما هو عليه، وأقول: أنه إذا قرأه منصف من الشباب الكويتي فإنه سيتبرأ إلى الله من عبدالرحمن عبدالخالق،

---

195 سورة الفرقان، الآية:27-29.

ومن جمعية إحياء التراث التي تدعم عبدالرحمن عبدالخالق، وإلا فمن هو عبدالرحمن عبدالخالق!، ليس بشيء فإن الدينار هو الذي جعله شيئًا ويتصور في الجريدة، ويتحرك تلك التحركات فهو الدينار الكويتي وليس بعبدالرحمن عبدالخالق، وأنا أسأل عبدالرحمن عبدالخالق أين أجدر بك -لو كنت مصلحًا- وأحوج إليك بلدك مصر أم الكويت؟ ففي مصر قبر السيد البدوي وقبر الحسين كما يزعمون، فلو كنت تريد الدعوة عن صدق لرجعت إلى بلدك وأقمت مركزًا للدعوة هنالك في حدود ما تعلم، وتتعلم وتتزود من العلم.

السؤال144: أليس لكم نيّة في الرد على عبدالرحمن عبدالخالق في كتاب مطبوع؟

الجواب: لا، ليس لي نية لأن كلامه هراء لا يساوي شيئًا، وأما مجلة "الفرقان" المجلة الشحاذة عندنا باليمن والتي كتب فيها الكذاب السفيه عمار ابن ناشر، ليس لي عزم على الرد عليه، بل نرد على أهل العلم، مثل الأربعة الأحاديث التي انتقدها علي رضا في كتاب "أحاديث معلة" فرددت عليه في كتيب صغير بحمد الله، فنحن نرد على طلبة العلم. أما أصحاب الهراء فلا:

لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا كان الحصى كل مثقال بدينار

وكما قال الآخر:

أو كلما طن الذباب زجرته إن الذباب إذن عليّ كريم

فهذه مجلة تصدر بالدينار الكويتي، وقد كان الناس يحبون عبدالرحمن عبدالخالق وينتفعون بكتبه، والآن لم يبق إلا أصحاب المادة مثل محمد المهدي، والذين يتبعونه من السودانيين يسمون بالمصلحيين، فخاب وخسر الذي يبيع الدعوة بالدينار الكويتي {ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين[196]}، وخاب وخسر من باع الدعوة ببناء مسجد فلا بد من أن

---

196 سورة فصلت، الآية:33.

نبّين عوارهم وما هم عليه من مخالفة الكتاب والسنة.

وأنا أرى أنه لا يستحق الرد وبحمد الله فقد قام الشيخ ربيع حفظه الله بما أوجبه الله عليه فيشكر على هذا.

السؤال145: هل عبدالرحمن عبدالخالق مبتدع؟

الجواب: نعم مبتدع، مادام يدعو إلى الحزبية، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا[197]}.

وإذا كان من أهل العلم من يقول: أن المتعصب للمذاهب الأربعة أو لواحد منها يعد مبتدعًا كما ذكره الصنعاني في "إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد" فالتعصب لهذه الحزبيات الساقطة تعتبر بدعة، وكذلك محاربته لإخوانه أهل السنة وتنقصه لهم، واعترافه بالديمقراطية، والذي ينكر على أهل السنة أنّهم لا يقولون بالعمل الجماعي، فهو صاحب هوس، وإلا فمن الذي ينكر العمل الجماعي ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان[198]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا)).

لكن في حدود الكتاب والسنة، وليس كما يقال: أمرنا الأمير أن نحلق لحانا فنحن نحلقها. والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((احفوا الشّوارب وأعفوا اللّحى)).

أو أمرنا الأمير أن نتصور فنتصور، وغيرها من المحرمات، وإنني أحمد الله على الخير الذي حققه على يدي الدعاة إلى السنة من أهل السنة في اليمن، اخرجوا إلى إخوانكم الذين تزوّدونهم بالدنانير تجدوهم أمواتًا غير أحياء وما يشعرون متى يسقطون، فهم يتوقعون السقوط، بخلاف دعوة أهل السنة فإنها كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في

---

197 سورة آل عمران، الآية:103.

198 سورة المائدة، الآية:2.

السّماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها[199]}.

فالحمد لله دعوة أهل السـنة منتشـرة في اليمن وفي غير اليمن، وأبشركم أنّها تـأتيني أسـئلة من بريطانيا ومن أمريكا ومن ألمانيا ومن كثـــير من البلاد يســـألون عن عبـــدالرحمن عبـــدالخالق وعن جمعية إحيـــاء الـــتراث، ونحـذرهم غاية التحـذير من الوقـوع في شـباكهم ونقـول لهم: اسـتعينوا بالله وادعــوا في حــدود ما تســتطيعون وليست المسألة بالمادة فقد صـبر النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم على الجـوع والعـري والمـرض. فاصـبروا وادعـوا في حـدود ما تسـتطيعون ولا تـبيعوا دعـوتكم من فلان وفلان.

السؤال146: أيهما أشد فسادًا على الأمة الإسلامية وعلى الـدعوة منهج الإخوان المسلمين أم منهج اليهود والنصارى؟

الجواب: هــذا أمر لا يقــارن بين منهج الإخــوان المســلمين واليهـود والنصـارى، فمنهج الإخـوان المسـلمين منهج مبتــدع ولكن يوجد فيهم أفــراد صــالحون ومحبــون للخــير ويظنــون أنّهم على خــير، كما أنه يوجد في جمعية إحيـاء الـتراث أفـراد صـالحون محبـون للخـير ويظنون أنّهم على خـير. فلا يقـارن بين ذا وذاك بين من هم أشد عــــداوة للإســــلام والمســــلمين وهم يزحفــــون على بلادنا كل يــــوم وكل وقت، وهم ينشرون أو يدعون إلى النصـرانية وإلى اليهودية وهم يقهــرون المســلمين على الــدخول في النصــرانية ويستغلون فقر المسلمين في إفريقيا وفي كثــير من البلاد الإسلامية.

فلا يقـارن بين ذا وذاك، حسب الإخـوان المسـلمين أن منهجهم منهج ضلالي ومنهج مبتدع، أما أن يقــارنوا بأولئك فهذا لا يكون، ولا يقـارن بينهم إلا شـخص أعمى البصـيرة متعصب تعصــــبًا أعمى، وبحمد الله فإننا في كتبنا نلازم العدالــة: {إنّ الله يــأمر بالعــدل والإحســان[200]}، ويقــول:

---

[199] سورة إبراهيم، الآية:24-25.

[200] سورة النحل، الآية:90.

{وإذا قلتم فاعـدلوا[201]}، {ولا يجـرمنّكم شـنآن قـوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى[202]}.

ونـود أن الإخـوان المسـلمين والأخـوة أصـحاب جمعية إحيــاء الــتراث يــتركون ما هم عليه من الحزبية[203]، فلا نقارن هؤلاء بأولئك فـإن أهل السـنة عنـدهم عدالـة، لكننا ننصح كل أخ ألا يلتحق بــالإخوان المســلمين ولا بجمعية إحيــاء الــتراث ولا بجمعية الحكمة أو الإحســان وقد قبل النصيحة خلق لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى.

والحمد لله رب العالمين.

هذه السرورية فاحذروها

الحمد لله رب العــالمين، والصــلاة والســلام على نبينا محمـد، وعلى آله وأصـحابه أجمعين، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فالكل يجمع أن الســاحة الإســلامية الآن تعج بــالفتن المتنوعة حــتى أصــبح الحليم حيرانًا وحــتى أصــبح طلبة العلم حيارى أمام هذه الفتن.

وعلى هـذا فقد لجأ مجموعة من طلبة العلم ومن أهل السنة من شباب الحديـدة، وبيت الفقيـه، والحسـينية، إلى الشـيخ أبي عبـدالرحمن مقبل بن هـادي الـوادعي حفظه الله تعالى لنسترشد بأقواله، ومن استرشد بأقوال العلماء رمي بالتقليد من الـذين يـدعون إلى حزبيـات وغـير ذلـك، وكما يقال: رمتني بدائها وانسلت، ولكننا سنستمر إن شاء الله ولا نزال نسترشد بأقوال هـؤلاء العلمـاء ونلتف حـول العلمـاء الـذين يقـودون هـذه الصـحوة على ضـوء الكتـاب

---

201 سورة الأنعام، الآية:152.

202 سورة المائدة، الآية:8.

203 ولا أدري هل قرأ أصحاب جمعية إحياء التراث رسـالتي إليهم في كتـاب قمع المعاند .

والسنة، من غير تخبط حتى ننجو إلى بر الأمان.

فنرجو من فضيلة الشيخ التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة التي تدور حول المنهج.

السؤال147: ما هي السرورية وما هي العلامات الواضحة لها وهل هي حقيقة أم خيال؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فالسروية تنتسب إلى الأخ (محمد سرور زين العابدين) وقد كان بالكويت وأخرج بعض الكتب الطيبة في بيان أحوال الشيعة، وأشياء طيبة، ثم انتقل إلى ألمانيا ثم إلى بريطانيا واستقر به المقام هنالك، وأصدر مجلة (البيان)، وفرحنا بها غاية الفرح، ثم أصدر مجلة (السنة) وفرحنا بها كذلك غاية الفرح، وقلنا: هذه هي ضالتنا المنشودة وأثنى بعض إخواننا على مجلة (البيان) وأثنينا عليها قبل وقلنا: إنه لا يوجد لها نظير ولكن شأن الحزبيين أنّهم يدعون في البداية إلى الكتاب والسنة حتى يألفهم الناس، وحتى تشتد عضلاتهم، فإذا علموا أن الكلام ليس مؤثرًا فيهم أظهروا ما عندهم.

ومجلة (السنة) التي ينبغي أن تسمى مجلة (البدعة) تنفر عن أهل العلم وترميهم بالجمود والعمالة وبعدم فهم الواقع.

والحمد لله ظهرت حقيقة السروريين في قضية الخليج، والفضل في هذا لله عز وجل، أذكر أنني قرأت ذات مرة كلامًا فيه مهاجمة للشيخ الألباني لأنه أصدر شريطًا بعنوان "لقاء مع سروري" ثم بعد صفحات يثنون على الشيخ ابن باز، وقد عرفت مغزى هذا الثناء حتى لا يقال: إنّهم يطعنون في العلماء.

وبعد أيام بعد فتوى الشيخ ابن باز حفظه الله بجواز الصلح مع اليهود، حملوا على الشيخ ابن باز فإذا هي خطة مدبرة للتنفير عن أهل العلم، وتلمح مجلة (البيان) و(السنة) إلى أنه ينبغي أن يرجع إلى السلفيين الذين

يفهمون الواقع في اليمن في شأن قضية اليمن.

فـأقول: يا مسـاكين، ما يـوم حليمة بسـر، ومن الـذي يجهل حالة المسلمين، ولكن الشأن كل الشأن في علاج هذا الواقع.

فما يحصل للمسـلمين من انْهزامـات ومن خـوف ومن جدب هو بسبب الذنوب، يقـول الله تعـالى: {وضـرب الله مثلاً قريةً كانت آمنـةً مطمئنّـةً يأتيها رزقها رغـدًا من كـلّ مكـان فكفـرت بـأنعم الله فأذاقها الله لبـاس الجـوع والخوف بما كانوا يصنعون[204]}.

فـإذا كنا قد عرفنا الـداء، فما هو الـدواء، يقـول الله سـبحانه وتعـالى: {وعد الله الّـذين آمنـوا منكم وعملـوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبـدّلنّهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا[205]}.

فالـذنوب هي الـتي أذلت المسـلمين، والتعامل بالربا وإباحة الزنا في كثـير من البلاد الإسـلامية، واسـتيراد القوانين الوضـعية من قبل أعـداء الإسـلام والخضـوع لهـا، وكم يعد العـاد... وتـبرج وسـفور، واختلاط في المـدارس والجامعات.

والدواء يكون بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم بالرجوع إلى العلماء، يقـول الله عز وجـل: {وإذا جـاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسـول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّـذين يسـتنبطونه منهم[206]}. فيجب علينا أن نرجع إلى العلمـاء: {وتلْك الأمْثـال نضْـربها للنّـاس وما يعقلها إلاّ العالمون[207]}.

وتـرى بعض النـاس يحفظ له ثلاثة أو أربعة مواضـيع ويقوم بها في المسـاجد يـركض وينطح، ثم يلقبه أصـحابه بشـيخ الإسـلام، فهل هـذا هو العلم؟ بل العلم أن تجلس

---

204 سورة النحل، الآية:112.

205 سورة النور، الآية:55.

206 سورة النساء، الآية:83.

207 سورة العنكبوت، الآية:43.

على الحصـــير حـــتى تحتك ركبتك ولا بد أن تصـــبر على الجوع والعري، وانظر إلى حالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما صبروا عليه.

وأهل العلم هم الـذين يضـعون الأشـياء في مواضـعها، كما تقـــدم في الآية الكريمة الســـابقة ويقـــول ســـبحانه وتعـــالى: {إنّ في ذلك لآيـــات للعـــالمين[208]}. ويقـــول عز وجل: {أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولو الألباب[209]}.

والمصيبة التي ابتلي بها المسلمون هي جهلهم بـدينهم، فمن حفظ له آيات وأحاديث وقام يتكلم بها وخصوصًـا إذا أعطي فصاحة، قالوا: هذا هو الشيخ.

والحمد لله تتضح الحقيقة كما قيل:

إذا حمل الفصيح	فتلك الاســـتعارة
فلا تهبه	مســـــــــتعارة
ولذ بـــــــالعلم	فصـــــاحته انتهت
والعرفان تلقى	من غير غارة

فيجب علينا أن نـزن العلمـاء والـدعاة إلى الله بـالعلم والعمل.

والله ســـبحانه وتعـــالى عند أن أخبرنا بقصة قـــارون: {فخـرج على قومه في زينته قـال الّـذين يريـدون الحيـاة الدّنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظٍّ عظيم وقال الّـذين أوتـوا العلم ويلكم ثـواب اللّه خـير لمن آمن وعمل صـــالحًا ولا يلقّاها إلاّ الصّـــابرون فخســـفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة فما كـان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصـرين وأصـبح الّـذين تمنّـوا مكانه بـالأمس يقولـون ويكـأنّ الله يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده ويقـدر لـولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لا يفلح الكافرون[210]}.

فيجب أن نرجع إلى أهل العلم وأن نتعلم، كما أتى جبريل إلى النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم ليعلم

---

208 سورة الروم، الآية:22.

209 سورة الرعد، الآية:19.

210 سورة القصص، الآية:79-82.

الصحابة كيف يسألون.

ولن أنسى ما قاله عبدالقادر الشيباني الجويهل: سنرسل إلى أبي عبدالرحمن إخوانًا يعطيهم جرعات في شهرين ثم نرسلهم إلى مراكز ونحتل الساحة على الإخوان المسلمين. فأقول: في شهرين يستطيع أن يخرج دعاة إلى الله؟

وإذا كان الجهال هم الذين يقودون الدعوات فأبشر بنكسات الدعوات. فلا بد من مجالسة العلماء، والاستفادة منهم، كما فعل علماؤنا المتقدمون، فقد جالس سلمان الفارسي أول عالم، حتى مات، والثاني والثالث، حتى لحق بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وهكذا أصحاب معاذ رضي الله عنه قبل أن يموت قالوا له: إلى من نذهب؟ قال: إلى عبدالله بن مسعود.

ولما طالب أحد الإخوة أحد الحزبيين بطلب العلم، قال: {منكم من يريد الدّنيا ومنكم من يريد الآخرة[211]}، يقول إن الله سبحانه وتعالى قال هذا في الصحابة، يعني أنّهم قد اعترفوا أنه لا صبر لهم على طلب العلم وعلى الجوع، وأنّهم يريدون أن يجاروا الناس في العمران والسيارات وفي الدنيا.

ثم نسمعهم بعد ذلك يقولون: أنتم تطعنون في الجمعيات. فمن قال لك: إننا نطعن في الجمعيات؟ نعم، إننا نطعن في بعض الجمعيات التي اشتملت على حزبيات وعلى ولاء ضيق وعلى لصوصية واختلاس الأموال، فهذه هي التي نطعن فيها وننفر عنها.

فهذه دعوة مبنية على الكذب والتلبيس وستظهر الحقيقة، فقد ظهرت دعوة علي بن الفضل، وظهرت حقيقة دعوة المعتزلة، والشيعة، والصوفية، والذي سيظهر هذا بإذن الله تعالى أهل السنة، فهذه الحزبيات المغلفة هي التي استمالت بعض ضعاف الأنفس[212] الذين يعرفون حقيقتها، استمالتهم بالدرهم والدينار[213].

---

211 سورة آل عمران، الآية:152.

212 ضعاف الأنفس الذين لا يؤمنون بالقدر، ولا يؤمنون بقول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجًا وَيَرزُقهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ﴾.

وبحمد الله فأهل السنة يغربلون المجتمع غربلة، يقــول النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((لا تــزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خــذلهم حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك)).

فالشيخ ربيع بن هادي حفظه الله بأرض الحرمين ونجد يكشف الحزبيين ويبين ما هم عليه.

والشــــيخ أبوالحسن بمــــأرب، والشــــيخ محمد بن عبدالوهاب بالحديدة، والشيخ محمد الإمام بمعبر، والشــيخ قاسم، والأخ محمد الصوملي في جامع الخير في صنعاء.

فأنصح الإخــوة -لأن أكــثرهم بحمد الله مســتفيد- أن يرجعوا إلى الكتاب والســنة وأن يــدعوا إليهما ولا يضــيعوا أعمــارهم في تمجيد الشــيخ فلان، ولو تــركهم لقــالوا: احــذروه هــذا من جماعة التكفــير أو هو عميل للحكومــة. فهذا كلام من لا يخاف الله.

السؤال148: هناك جماعات تدعي أنّها سلفية، فنرجو القول الحق والفاصل فيها وهي: جماعة التكفـير، وجماعة الجهـاد، وجماعة عبــدالرحمن عبــدالخالق، وجماعة محمــود الحداد، فنرجو تبـيين ما هم عليه وهل يصـدق عليهم اسم السلفية؟

الجواب: السـلفية ليست جبة يلبسـها إذا أراد، وإذا أراد خلْعها خلعها، بل هي التزام بكتاب الله وبسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم على فهم السـلف الصـالح، وبفضل الله قد تكلمنا على جماعة التكفـير، وعلى جماعة عبـــدالرحمن عبـــدالخالق وبيّنا ما هو عليه، وهكذا جماعة الجهاد في أشرطة متكــاثرة، فلا نحتاج إلى تكرير الكلام. وكذا السرورية تكلمنا عليهم في أجوبة البحرينيين[214]، حتى تعلم حقيقتهم.

ويقول الله سبحانه وتعـالى: {ليس بأمـانيّكم ولا أمـانيّ

---

213 وبعض الـــدعاة المغفلين في أرض الحـــرمين ونجد يجاهد -في زعمه- ويجمع لهم الأموال ليحاربوا سنة رسول الله ﷺ وينفروا عنها.

214 مطبوع ضمن «فضائح ونصائح».

أهل الكتــاب من يعمل ســوءًا يجز به[215]}. فالســلفي هو الـذي يلـتزم بالكتـاب والسـنة على فهم السـلف الصـالح، وليس الذي عنده انتخابات وعنده ولاء وبراء ضيق، وتنفير عن العلمــاء. والســلفي لا يهــاجم إخوانه أهل الســنة، ولا يشق عصاهم من أجل دريهمات.

وبعضـهم يعـرف الحقيقـة، ولكن التوسع في الـدنيا هو الذي جعلهم ينشقون عن إخـوانهم كما قـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســــــلم: ((والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الــدّنيا كما بسـطت على من كـان قبلكم، فتنافسـوها كما تنافسـوها، وتهلككم كما أهلكتهم)).

وكما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((إنّ لكلّ أمّة فتنةً، وفتنة أمّتي المال)).

خسروا وخابوا، فقد كنا نعدهم للتـأليف والتحقيق مثـل: عبدالمجيد الــريمي، ومحمد البيضــاني، ومحمد المهــدي، وعبدالله بن غـالب، وعقيل المقطـري، الـذي جنّ ويحتـاج إلى كيّة في رأســــه، لأنه زارني بعض العامة من إخواننا السلفيين فقال: والله ما عقيل جاهل ولكنها الدنيا.

السؤال149: هنـاك من يـوزع شـريطًا للشـيخ الألبـاني في سـفر وسلمان ويقول: هذا آخر شـريط في سـفر وسـلمان، فماذا تـرون في منهج سـفر وسـلمان، وجـزاكم الله خيرًا؟

الجواب: أنا لم أسمع هذا الشريط، وأنصحهما بالرجوع والتوبة إلى الله عز وجل، ونسأل الله أن يتـوب عليهما وأن يهديهما للرجوع عما كانا عليه فإنّهما ضيعا كثـيرًا من الشــباب، وقد جــاءتني رســائل شــفوية وخطية أن الشباب بعدما حصل ما حصل لسفر وسلمان رجعـوا إلى الكتــاب والســنة، فهما داعيــان نســأل الله أن يصلحهما.

السؤال150: هل التكلم في الحزبيين أو التحذير منهم يعد حرامًا؟

---

215 سورة النساء، الآية:123.

وهل هذا الأمر خاص بالعلماء دون طلبة العلم؟ وإن تبيّن لطلبة العلم الحق في هذا الشخص؟

الجواب: ينبغي أن يسأل أهل العلم عن هذا الأمر، لكن الشخص الذي ينفر عن السنة وعن أهل السنة وعن مجالس أهل العلم؛ يحذّر منه، والجرح والتعديل لا بد أن يكون الشخص عارفًا بأسبابهما، ولا بد أن يتقي الله سبحانه وتعالى فيما يقول، فإن الأصل في أعراض المسلمين أنّها محترمة، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا)).

لكن المبتدعة لا بأس أن يحذر منهم طالب العلم في حدود ما يعلم بالعدالة {وإذا قلتم فاعدلوا[216]}، {ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى[217]}، {إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان[218]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمر أبا ذر أن يقول الحق ولو كان مرًا.

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيًّا أو فقيرًا فالله أولى بهما فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيرًا[219]}.

فلا بد من العدالة في الكلام على الحزبيين، ولست أقصد أنك تنظر إلى مبتدع وتذكر ما له من حسنات وسيئات، فالمبتدع ليس أهلاً لأن تذكر له حسنات، وليس لنا وقت أن نذكر حسناته.

وقد قلنا قبل إن أصحاب جمعية الحكمة، وأصحاب جمعية الإحسان مماسح للإخوان المسلمين، والإخوان المسلمون مماسح للحكومات، وهاتان الجمعيتان مدخل

---

216 سورة الأنعام، الآية:152.

217 سورة المائدة، الآية:8.

218 سورة النحل، الآية:90.

219 سورة النساء، الآية:135.

إلى الإخـوان المسـلمين؛ لأن الشـخص يـذهب ويـدخل مع أصحاب هذه الجمعيات مـدة يسـيرة ثم يـراهم لا علـم ولا عمل -أعني عمل حركي في مجال الـدعوة ولست أعـني أنّهم لا يصلون- فيذهب إلى الإخوان المسـلمين وخصوصًـا إذا كـانت المـادة أكـثر مع الإخـوان المسـلمين، والأمـاني بالرتب العسكرية، وإدارات المعاهد.

السؤال151: هل الوسائل الدعوية توقيفية على الكتاب والسنة أم هي اجتهادية؟

الجواب: أما الـــدعوة فالـــذي يظهر لي أن الـــدعوة نفســـها توقيفيـــة: {ادع إلى ســـبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة[220]}، ويقول: {قل هذه سـبيلي أدعو إلى الله على بصيرة[221]}.

أما الوسائل فلا بأس بها ما لم تخالف الكتاب والسنة، فإذا خالفت الكتاب والسنة فهي تعتبر طاغوتية.

السؤال152: ما حكم التمثيل ومن يقول به بأنه وسيلة مباحة؟

الجواب: أنصح بـــــــالرجوع إلى ما كتبه الأخ بكر بن عبدالله أبوزيد، فكتابته كافية وافية.

السؤال153: بماذا تنصح من يتعاطف مع الحزبيين ولا يحـذر منهم وهو من إخواننا أهل السنة؟

الجواب: أنصحه أن يستغني بالله، فإن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((ومن يسـتغن يغنه الله ومن يتصـــبّر يصـــبّره الله)) وحـــرام عليه أن يـــبيع العلم والـدين، فنحن لم نعـده أن يكـون خادمًا لأولئـك، بل أعـــددناه ليكـــون مؤلفًا ومحققًا وداعيًا إلى الله على بصـيرة، وهـذا الشـخص الـذي يغض الطـرف عنهم يقـول الله سـبحانه وتعـالى: {لا خـير في كثـير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّـاس ومن يفعل ذلك ابتغـاء مرضـاة الله فسـوف نؤتيه أجرًا عظيمًا[222]}.

---

220 سورة النحل، الآية:125.

221 سورة يوسف، الآية:108.

222 سورة النساء، الآية:114.

السؤال154: ختامًا بماذا تنصح شباب السنة في تهامة؟

الجواب: أنصحهم بالالتفاف حول إخوانهم أهل السنة، فعندهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب أخ محنك خبير بالحزبية، وعندهم الأخ محمد مقبول، وغيرهما من إخواننا المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنصحهم بالصبر وأن يدرسوا سيرة الصحابة كيف صبروا على الجوع والعري، وعلى المخاوف وعلى الغربة من الأوطان.

وبحمد الله قد وجدنا شبابًا بتهامة في غاية من الاستقامة والصبر والتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحتقر أنفسنا عندهم.

وأنصحهم أن يتركوا الجدل، مع أولئك فليسوا أهلاً لأن يجادلوا، كما أنصح الشيخ محمد بن عبدالوهاب ألاّ يضيع وقته في الجدل معهم، وأنصحه أن يؤلف كتابًا في بيان ما هم عليه من البعد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويطبع وينتفع به.

فهؤلاء ليسوا أهلاً لأن يجادلوا، فقد جاء رجل إلى الإمام مالك وقال: يا مالك أريد أن تناظرني قال: فإن غلبتني؟ قال: اتبعتني قال: فإن جاء شخص آخر وناظرني وغلبني؟ قال: اتبعته، قال: إذًا يصير ديننا عرضة للتنقل، اذهب إلى شاك مثلك فإني على ثبات من ديني.

فأنصح الأخ محمد بن عبدالوهاب ألا يبقى مشادًا مع هؤلاء فهم ليسوا بشيء، ولا يضرون، فالمسألة مسألة مادة ودنيا، وأنا أعتبر الكلام فيهم رفعةً لهم.

وبحمد الله فكتاب "قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد" قد قمعهم، وكتاب "المصارعة" صرعهم من فضل الله. وفي هذه الأيام أرسلت برسالة بعنوان "فضائح ونصائح[223]" فبحمد الله الكتب تريحنا، ونحن مستمرون على دروسنا ما فرطنا في دروسنا، ولا في التأليف، ولا في الدعوة إلى الله عز وجل بل جميع هذه الأمور حاصلة، وهم يركب أحدهم سيارته من صنعاء إلى حضرموت، من أجل أن يدعو إلى جمعية الحكمة أو

---

[223] وقد طبعت والحمد لله.

جمعية الإحسان.

وأما (محمد المهـــدي) فأخشى عليه من أن يجن، فإنه يعتبر أخسر شخص في جمعية الحكمة لأن أهل إب كـانوا مطيعين له ومحـبين لـه، والآن قد تفلتـوا عليـه، فلم يبق معه إلا مبنى الجمعية، يصعد وينْـزل فيهـا. فعظم الله أجر أهل السنة في محمد المهدي[224].

وأنصح إخـواني في الله ألا يميلـوا إلى الـدنيا، فتـذهب معلومـــاتهم وتطمس بصـــائرهم ثم يزورنا الأخ بعد أيـــام فأقول له: أعرب يا أخانا: (إنا ههنا قاعدون)، فيقول: والله يا شيخ قد نسيت.

وكنا ذات مـــرة في جلسة في بيت الشـــيخ محمد بن ســـعيد العنسي وكنا مـــدعوين فقلت: حـــديث كـــذا من صـحابيه؟ ومن أخرجـه؟ وما حالـه؟ فجعل بعض أصـحاب جمعية الحكمة يلتفت بعضــــــــــهم إلى بعض فعبدالمجيد الــــريمي يلتفت إلى أحمد المعلم، وأحمد المعلم يلتفت إلى آخــــر، ولا يجيب أحد منهم والـــذي يجيب هم إخواننا الذين كانوا معنا. أما أولئك فهمّ الشخص منهم أن يحضّــر موضوعًا ويقوم ويلقيه.

فننصحهم بالإقبال على طلب العلم والجد والاجتهاد في تحصيله. وهناك أشرطة تتعلق بهذا الموضـوع مثل شـريط "نصيحتي لأهل السـنة" ومثل "الأجوبة على أسـئلة شـباب البحرين" ومثل "البراءة من الحزبية"[225].

فأقول: نحن نقول هذا الكلام ونحن نعلم أن الحكومات تشمت وتفـرح بهـذه الفرقـة، لكن والله كما قيـل: مكـره أخاك لا بطل، فقد أبى هؤلاء أن يحكموا الكتاب والسـنة، وأبوا أن يسكتوا عن الدعاة إلى اللـه، فاضـطررنا إلى أن نتكلم وأن نحذر منهم حتى لا يضيعوا الشباب.

فأنصح أصـــحاب الجمعيـــتين أن يعتـــبروا بـــالإخوان المفلسين، فقد أصبح المجتمع مبغضًا للإخـوان المسـلمين

224 وبعد هـذا فقد انسـلخ من السـنة بل يخشى عليه أن ينسـلخ من الـدين فقد تـدهور تـدهورًا مشـينًا، في هـذه الأيـام حـدث خصـام بين طـرفين فحُكّم محمد المهـدي ومـدير الناحية وشـخص ثـالث يقـال له عبـدالكريم فحكم المحكمـون بـذبح أربعة أثـوار عند أحد الطرفين، وهذا ذبح لغير الله، الذبح حرام والأكل منه حرام فأفٍّ لك يا محمد المهدي.

225 الأول والثاني مطبوعان مع فضائح ونصائح، والأخير مطبوع مع قمع المعاند.

ونافرًا عنهم.

وشيء آخر هو معاملتهم السيئة والدعوة إلى الحزبية نفّرت كثيرًا من الناس عنهم.

فالإخوان المسلمون في مصر انتكسوا وفازوا بكرسي واحد في هذه الانتخابات، والإخوان المسلمون ههنا لعلهم يحصلون على نصف كرسي، لأن أولئك هم الأصل والسادة.

أما أصحاب الجمعية فهم في الباطن يخبرون بعض أفرادهم بجواز الانتخابات والتصويتات وتلك فتوى أحمد بن حسن المعلم موجودة، إذ أفتى بالدخول في الإصلاح والانتخاب لمرشحي الإصلاح.

وهم يرمون أهل السنة بأنّهم عملاء للحكومات، فأريد منهم أن يبوحوا في جرائدهم بما يقولونه، وأنا لا أدافع عن الحكومات فرب العزة يقول في كتابه الكريم: {ولا تجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّانًا أثيمًا[226]}.

وأنا أشكو إلى الله من ضياع الوقت، فيأتينا الأخ من إندونيسيا، أو من أمريكا، أو من بريطانيا، وهو يشكو من الحزبيين. ولكنني أبشركم فقد أعطيتهم قسطهم في كتاب "غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة" وأعطيتهم قسطهم في كتاب "فضائح ونصائح".

كل واحد منهم يذهب يفتش الكتاب من أوله إلى آخره، هل ذكرني أبوعبدالرحمن في الكتاب. وكل هذه المسائل قد أجبنا عليها في أشرطة متقدمة وهي موجودة هنا، وموجودة في (تسجيلات اليقظة) بصنعاء.

ونقول لهم الآن: اتسع الخرق على الراقع، اطّلعوا على الكتب التي أخرجت، وعلى الكتب التي ستخرج، ومنهم من يتمنى أنه ما تكلم في أهل السنة، وبلغني عن بعضهم أنه يقول: ما تكلم أبوعبدالرحمن في أحد إلا أحرقه، انظروا فلانًا، ويمثل بداعية كبير جدًا.

وكما قلت: فالحكومات تفرح بهذا وبالخلاف، ولكن هل لهم أن يرجعوا، فنحن مستعدون أن نسكت عنهم،

---

226 سورة النساء، الآية:107.

يرجعون إلى الكتاب والسنة، وليس الرجوع أن يسكتوا عنا ونسكت عنهم بل الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

والحمد لله رب العالمين.

أسئلة البريطانيين من مدينة بارمنغهام عن جمعية إحياء التراث وحزب التحرير[227]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

السؤال155: **وصلني سؤال من الإخوة المسلمين** في بريطانيا حول جمعية إحياء التراث الكويتية، ويشكون بأنّها فرّقت جمعهم وشتتت شملهم.

الجواب: إن هذه الجمعية أول من أنكر عليها هم أهل السنة من فضل الله، لأنه يقودها عبدالرحمن بن عبدالخالق، وكان في بدء أمره يدعو إلى الكتاب والسنة ونفع الله به أهل الكويت، وكان بينه وبين الإخوان المسلمين مهاترات، فهو يقدح فيهم وهم يقدحون فيه، ثم ظهرت منه أمور منكرة، وقد اختلط به بعض إخواننا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودخلوا بيته فوجدوا فيه التلفزيون، وأنكروا عليه ذلك لما ينشر في التلفزيون من الفساد وما فيه من الصور، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة)).

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((تخرج عنق من النّار يوم القيامة لها عينان تبصران، وأذنان

---

[227] تم التسجيل في 21 شوال 1417هـ.

تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إنّي وكّلت بثلاثة: بكلّ جبّار عنيد، وبكلّ من دعا مع الله إلهًا آخر، وبالمصوّرين)).

وأهل العلم ليس لديهم وقت للتلفزيون، فنصحوه أن يخرجه من بيته فتنكر لهم ورماهم بأنّهم من جماعة التكفير، وبأنّهم خوارج، وقد ظلمهم بهذا، فهم طلبة علم يصيبون ويخطئون، ويجهلون ويعلمون.

وألقى محاضرة ذات مرة وذكر فيها أنه لا يجوز لنا أن نغير المنكر في مصانع الخمر وأن نمنع الناس منها، أي من العمل فيها حتى نأتي ببديل، وإلا فمن أين يأكل العاملون فيها؟ هكذا يقول، فرد عليه الأخ علي جعفان رحمه الله وهو حضرمي برسالة قيمة، وقبل أن يرد عليه ذهب إليه مجموعة وقالوا له: أنت أخطأت، فقال: أنا أعترف بخطئي، قالوا: فنريد أن تخبر الجماهير الذين حاضرْتهم أنك أخطأت؟ قال: إذا أخبرتهم لا يثقون بي. وهو مخطئ في هذا، بل تزداد ثقتهم به.

ثم ألف كتابًا بعنوان: "الولاء والبراء" وهو كتاب رديء لا يؤلفه سني ولا سلفي، يتهجم فيه على طلبة العلم فتارة يتهمهم بأنّهم خوارج، وأخرى يتهمهم بالزيغ والجهل.

واتجاههم خير من اتجاه عبدالرحمن بن عبدالخالق بحمد الله، فهم يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونفع الله بدعوتهم بل ملأت الدنيا في مدة ست سنوات، ثم رحلنا إلى اليمن وبعد أن وصلنا إلى اليمن جاءني أناس من الكويت منهم الأخ عبدالله السبت وقالوا: نحن لا نستطيع أن نساعدك إلا إذا كنت مرتبطًا بمؤسسة حكومية؟ فقلت لهم: ونحن لا نبيع دعوتنا لأحد، فإن شئتم أن تساعدوا الدعوة بدون شرط ولا قيد فعلتم، وإن كان هناك شروط فيغنينا الله عز وجل عن مساعدتكم.

وأقبح من هذا أنه كانت لهم جلسة مع ضعاف الأنفس ممن يدّعون السلفية من اليمنيين وقال الكويتي الذي جمعهم: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء.

ونقول له: كبرت كلمةً تخرج من فيك أيها الجويهل، يقول بعض الحاضرين اليمنيين: لقد قفّ شعري من هذه المقالة الشنيعة.

ورب العــزة يقــول في كتابه الكــريم: {وتلك الأمثــال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون[228]}، ويقول سبحانه وتعالى: {إنّ في ذلك لآيات للعالمين[229]}، ويقـول سـبحانه وتعــالى مبينًا لمنْزلة العلمــاء وأنّهم هم الــذين يضــعون الأشياء مواضعها عند أن خرج قارون في زينته، قـال أهل الدنيا: {ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حـظّ عظيم وقال الّذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خـير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقّاها إلاّ الصّابرون[230]}.

والعلمـاء هم الـذين يـدعون النـاس على بصـيرة: {قل هـــذه ســـبيلي أدعو إلى الله على بصـــيرة أنا ومن اتّبعني[231]}.

والعلمـاء هم الـذين يـدعون إلى الخـير: {ولتكن منكم أمّة يـدعون إلى الخـير ويـأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر وأولئك هم المفلحون[232]}.

وهم الذين رفع الله شـأنهم وأعلى قـدرهم: {يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات[233]}.

وهم الذين قرنهم الله بنفسه وملائكتـه: {شـهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط[234]}.

وهم الــذين يحــاربون الفتن، وهم الــذين يقفــون في وجـوه الظلمـة، وهم الـذين يصـبرون على شـظف العيش ويجالسون الأمة ويفيدونها، وأنت تزهد يا أيها الجويهل في مجالسة العلماء وفي اتبـاع أهل العلم، ورب العـزة يقـول في كتابه الكريم: {واتّبع سبيل من أناب إليّ[235]}.

ويقول صاحب آل ياسين لقومه: {اتّبعـوا من لا يسـألكم

---

228 سورة العنكبوت، الآية: 43.

229 سورة الروم، الآية:22.

230 سورة القصص، الآية: 79-80.

231 سورة يوسف، الآية: 108.

232 سورة آل عمران، الآية:104.

233 سورة المجادلة، الآية:11.

234 سورة آل عمران، الآية:18.

235 سورة لقمان، الآية:15.

أجرًا وهم مهتدون[236]}.

فمنْزلة العلماء منْزلة رفيعة، شئت أم أبيت، ولما كانت دعوتك مبنية على جمع الأموال، وعلى التلبيس، وعلى أفكار غربية، أصبحت منهارة، وتبرأ منها كثير من الناس ممن هم أعرف الناس بها من الإخوة الكويتيين، ودعوا الشيخ ربيع لإلقاء محاضرة في الكويت فضاقت بأصحاب جمعية إحياء التراث الأرض بما رحبت.

وهم يتلونون فقد رد عليهم الشيخ عبدالعزيز بن باز، ثم يأتي عبدالرحمن عبدالخالق، وأنا متأكد أنه ما أجاب بما أجاب به ولا تراجع عما تراجع عنه إلا أنه يخشى من الحكومة الكويتية فإنّها تثق بالشيخ ابن باز وتحبه، فلو قال لهم: رحّلوه، هذا لا خير فيه، لرحّل.

من أجل هذا تراجع، ونحن نقول لعبدالرحمن عبدالخالق: هل تراجعت عن قولك أنه لا بأس بالتحالف مع العلمانيين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاةً ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير[237]}.

ويقول رب العزة في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظّالمون[238]}.

ويقول سبحانه وتعالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض[239]}.

وعند أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين، والكفار للكفار، قال في آخر سورة الأنفال: {إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[240]}.

وقد عم الفساد وطم في الكويت، وعبدالرحمن عبدالخالق مشغول بمطاردة السلفيين وبتفرقة كلمتهم.

---

236 سورة يس، الآية:21.

237 سورة آل عمران، الآية: 28.

238 سورة التوبة، الآية: 23.

239 سورة التوبة، الآية: 71.

240 سورة الأنفال، الآية:73.

وأنا أعتبر هذه أكبر جريمة له، فقد فرق كلمة أهل السنة باليمن، فبعض أهل السنة في اليمن مثل عبدالمجيد الريمي، ومحمد البيضاني ومن اتبعهما أصبحوا من أتباع محمد سرور، ومثل محمد المهدي وبعض المسئولين في جمعيه الحكمة اليمانية أصبحوا أتباعًا لجمعية إحياء التراث، وأنا أظن أن هذه سياسة بينهم من أجل أن يأكلوا بالجانبين من الفم من هاهنا ومن هاهنا، وقد قلت هذا من قبل بدليل اجتماعاتهم.

وهؤلاء اليمنيون الموجودون هاهنا أصبحوا حربًا على أهل السنة، ويظاهرون الإخوان المسلمين، بل يؤازرونهم، بل يتمسح بهم الإخوان المسلمون ويستثيرونهم على مشاغلة أهل السنة يظنون أننا سنشتغل بمحمد المهدي، فمن محمد المهدي سفيه من السفهاء، وبحمد الله فقد أعطيناه قسطه في غير ما شريط، ونعرف من الذي يدفعه، إنّهم الإخوان المفلسون، وعبدالمجيد الزنداني، وعبدالرحمن عبدالخالق وأصحاب جمعية إحياء التراث.

ونقول لمحمد المهدي: مجلتك مجلة "الفرقة" ما زادت أهل السنة إلا انتصارًا، وما زادت دعوتهم إلا انتشارًا، من فضل الله، فاكتب ما شئت فأنت سفيه اليوم وغدًا وبعد غد، فهو كذاب أشر، ومحترق يحرق غيره فقد أحرق عمار بن ناشر وأصبح لا يجسر أن يرفع رأسه في تعز.

أما عبدالرحيم الشرعبي فماذا أقول وهو الذي يكتب في هذه المجلة، ويدعونا إلى جمع الكلمة مع الإخوان المفلسين، عندي كلمة كبيرة تجلجل في صدري ولا أحب أن ألطمه بها، ولكن إذا كتب فإن شاء الله سنوجهها إليه.

فجمعية إحياء التراث فرقت أهل السنة في السعودية، وفي السودان، حتى أنّهم يسمون أتباع عبدالرحمن عبدالخالق -مثل: محمد هاشم الهدية- بالمصلحيين، فقد باعوا الدعوة بالدينار الكويتي، وقد نصحناهم مرارًا وقد انفصلت عنه جماعات، وبقي محمد هاشم الهدية يركض بعد المادة من قطر إلى الكويت، وقد رد عليّ في ذات مرة ويقول: هاأنا أدافع عنكم. فنقول له: كلامك تطير به الرياح وكيف أنشر لك كلامًا وأنت مغمور لا تعرف. فلا

تســـتحق أن نجيب عليـــك، ولكن عنـــدك ما يكفيك من الشــباب الســوداني فقد بينــوا مخازيك ومخــازي أتبــاع عبدالرحمن عبـدالخالق وانفصـلوا بحمد اللـه، وحـاربتموهم لأنّهم قـــالوا: إن الاختلاط في المـــدارس لا يجـــوز، والانتخابات لا تجوز، وكذلك الدخول في المجـالس النيابية لا تجوز.

فقد حـاربوهم وفصـلوهم وما أخرجـوهم من الجنة إلى النــار، بل أخرجــوهم من الــذل إلى العــزة {ولله العــزّة ولرسوله وللمؤمنين[241]}، {من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعًا[242]}. فـــالعزة لله ســـبحانه وتعـــالى ليست لمحمد الهدية ولا فلان وفلان.

وفرّق أهل السنة بمصر وفـرّق أهل السـنة بإندونيسـيا، فلا بـارك الله في عبـدالرحمن عبـدالخالق، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((أنا فرق بين النّـاس))، وفي بعضـها: ((ومحمّد فـرّق بين النـاس)). فهو يفـرق بين الرجل وزوجتـه، فامرأته تكـون كـافرة ويتركهـا، أو الرجل يكـون كـافرًا وامرأته مسـلمة، وبين الأخ وأخيه وبين الأب وولــده، وبين القــريب وقريبه لأنه كفر وإســلام في ذلك الـوقت. أما هـذا فقد فـرّق بين أهل السـنة وما أظنك إلا عميلاً لأمريكا فهي التي تريد أن تفـرق كلمة الـدعاة إلى اللــه، بل تبــذل أمــوالاً في التفرقــة، وهكــذا الحكومــات الموجـــودة الآن تحـــرص كل الحـــرص على تفرقة كلمة الجماعات وهي تعمل أعمالها.

ولا تنسوا مدحه لصدام وأنه الرجل المؤمن فقد نشروا هذا في الصحف، فـالحزبيون ليسـوا بمـوفقين، ولمّا زحف على الكويت أصبح بعثيًا فقد انتقل من مـؤمن إلى بعـثي، وهو بعثي عند أهل السنة من قبل ومن بعد، فالرجل غير موفق، ودعوته منذ كنا في الجامعة الإسلامية ولها حوالي ســتة وعشــرون ســنة، فــأين ثمــرة دعوتــه؛ وأتحــدى عبـدالرحمن عبـدالخالق أن يـأتي بطـالب واحد من طلبته قد أصبح مرجعًا، فـإن قـال: عنـدي عبـدالرزاق الشـايجي، قلنــا: هو ســفيه من الســفهاء يــدعو إلى الديمقراطيــة،

241 سورة المنافقون، الآية:8.

242 سورة فاطر، الآية:10.

ويحارب أهل السنة.

وهـذا أمر لمسه بعض الإخـوان عند أن كنا في المدينة قــال: إن الإخــوة الكويتــيين لا يعرفــون إلا عبــدالرحمن عبــــدالخالق، وقــــال عبــــدالرحمن عبــــدالخالق، وفعل عبدالرحمن عبـدالخالق. وعبدالله السـبت عند أن أتى إلى اليمن وقلت له: لم لا تجعلون لكم معهدًا علميًا ودعــوتكم لها زمن طويل ولم تنتج طـالب علم! فقـال: قد أحسسـنا بهــذا الضـعف وقد أصــبحنا نــدفع طلابنا إلى الجامعــات السعودية. وهذا كلام صحيح.

فالحزبيون غير مـوفقين في دعـوتهم بل يعتـبرون نكبة على الـدعوات، هـذا وقد احـترق عبـدالرحمن عبـدالخالق بحمد الله واحترق عملاؤه في اليمن بحمد اللـه، واحـترق محمد سرور الذي كان صـاحبنا قبل قضـية الخليج وأصـبح هو وحفنة من أتباعه يحـــاربون العلمـــاء، وينفـــرون عن العلمـــاء، فتـــارة يطعن هو وأتباعه في الشـــيخ الألبـــاني وأخرى في الشيخ ابن باز، وأنّهما لا يفهمـان الواقـع. وأما عند التحيل من أجل التزكيــات ومن أجل المــال فيــأتون إلى الشـــيخ ابن بـــاز ويقولـــون: فعلنا وفعلنـــا، وأنا أنصح التجار نصيحة لله أن يتولـوا هم توزيع أمـوالهم لئلا يعينـوا على ضرب الدعوة الإسلامية.

وأقـــول لأخي الســـني: اصـــبر فقد أصـــبحت دعـــوتهم محترقة في الكويت، لا يدعمها إلا الدينار الكويتي، وكذلك الأمـوال الـتي تـأتي من بعض التجـار من السـعودية، وإلا فقد أصـــبحت محترقة والله المســـتعان. وننتقل إلى بقية الأسئلة.

السؤال156: ما هو موقف أهل الســـنة والجماعة من الإخـــوان المسـلمين وحـزب التحريـر! بيّنـوا لنا وجه انحـرافهم وجزاكم الله خيرًا؟

الجواب: موقف أهل السنة والجماعة من الإخـوان المسـلمين أنّهم يحكمـون على منهجهم بأنه منهج مبتـدع، وعلى أفـرادهم بأنه من كـان يعلم بـالمنهج ويلـتزم به فإنه مبتدع، ومن كــان لا يعلم المنهج وهو يظن أنه ينصر الإسلام والمسلمين فيعتبر مخطئًا.

وأصل دعوة الإخوان المسـلمين دعـوة قبورية كما ذكر هـذا الأخ الشـحي في رسـالته "حـوار هـادئ مع إخـواني" وهي رسـالة قيمـة، فقد ذكر أن حسن البنا كـان يطـوف بالقبور، وكان يحضر الموالـد، وذكر غـيره بـأن حسن البنا كان يهمه أن يجمع الناس، ويجمع بين المتناقضـات يقـول في بعض رسائله: دعوتنا سلفية صوفية. وكيف يتأتى هـذا! والصـوفية بمنـأى عن السـلفية، وقد قـرأت أن سـكرتيره الخاص كان نصرانيًا، وهنـاك كتـاب طيب بعنـوان "التـاريخ السـري للإخـوان المسـلمين" لعلي العشـماوي أنصح بقراءته.

فدعوة الإخوان المسلمين تعتبر نكبة على الدعوات لأن أكبر أعدائها هم أهل السنة، فهم يتحـالفون مع الشـيوعي والبعـثي والناصـري والعلمـاني والرافضـي، ولكن لا يمكن أن يتعاونوا مع السّني فهو خطير وقد قال قـائلهم: لو أن لي من الأمر شيئًا لبدأنا بكم ياأهل السنة قبل الشيوعية. وشـاهد ذلك ما حصل لأهل كـنر في أفغانسـتان الشـيخ جميل ومن كـان معه رحمه اللـه، وأبـادوا الـدعوة وأفنوها في كنر وذبحوا رجالها.

فـدعوة الإخـوان المسـلمين نكبة على الـدعوة، دعـوة سياسية فهم يأتون السّني بالوجه السني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشـيوعي بالوجه الشيوعي.

والشـيء بالشـيء يـذكر فعند أن كنا في الجامعة الإسلامية يصرخون ويقولون: الشـيوعية احتلت البلاد وأنتم تبقون تدرسون هاهنا، ثم إذا قدمتم إلى بلدكم ستؤخذون من المطار. فهم يستغلون الفرص ويستثيرون الناس، ولما جـاءت الشـيوعية انسـدحوا لها وأهلاً وسـهلاً بـالأخ علي سـالم الـبيض، وقـال الأخ علي سـالم الـبيض كـذا وكـذا، وأنكروا عليّ لماذا أقول: إن علي سالم البيض كـافر. فهو عنـدهم في أول الأمر شـيوعي ثم بعد ذلك مسـلم، وفي وقت الحرب كافر، فهم ليس لهم مبدأ ويمكن أن يتقربوا بالسّني إلى الولاة، أما أهل السـنة فهم يتحـدونهم أن قد شـكوهم إلى وال من الـولاة، ولكن يـردون عليهم في أخطـائهم لعل الله أن يهـديهم ويرجعـوا وبحمد الله فقد

رجع كثير من شبابهم.

أما حزب التحرير فهو حزب منحرف ضال يحرف في العقيدة، ويبيح المحرمات ومصافحة النساء، ويهمه الوثوب على السلطة، فهو أخبث من حزب الإخوان المفلسين -وأخبث أفعل تفضيل يدل على المشاركة وزيادة- فيجب أن يبتعد عنه، وقد قيل للنبهاني الذي كان مؤسّسه: لماذا لا تعلمون شبابكم القرآن؟ فقال: أنا لا أريد أن أخرج دراويش، وأجاز للمرأة الدخول في الانتخابات.

السؤال157: متى يجوز التقليد للعامة خاصة وإن كان الشخص أعجميًا ليس لديه علم؟

الجواب: التقليد حرام، لا يجوز لمسلم أن يقلد في دين الله؛ فرب العزة يقول في كتابه الكريم: {اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[243]}، ويقول: {ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً[244]}، ويقول: {وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون[245]}، ويقول قائل المشركين: {إنّا وجدنا آباءنا على أمّة وإنّا على آثارهم مقتدون[246]}.

والشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في كتابه "مسائل الجاهلية" عدّ التقليد أصلاً من أصول الكفر، فواجب علينا أن نربط المسلمين بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فإن قال قائل: العامي لا يفهم؟ أقول له: هل كلّ شيء كلّفه الله سبحانه وتعالى؟ فإن كان من أصحاب البيع والشراء، فيجب عليه أن يتعلم أحكام البيع والشراء، وهكذا الجهاد يتعلم كيف ومن يجاهد. فأنت تعلمه بقول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

243 سورة الأعراف، الآية:3.

244 سورة الإسراء، الآية:36.

245 سورة البقرة، الآية:170.

246 سورة الزخرف، الآية:23.

فـإن لم يفهم قلت لـه: أنا سـأتحرى في فعلي هـذا قـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، وأنا لست بحجة فيجب عليك أن تطالبني بالدليل فالحجة كتاب الله وسـنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وجزى الله شباب أهل المدينة خيرًا فقد كانوا يوزعـون العـــوام عليهم، فكل واحد يحج بمجموعة ويتحـــرى أن يخـبرهم بأعمـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالتقليد لا يجوز، والـذين يـبيحون تقليد العـامي للعـالم نقـول لهم: أين الـدليل؟، ثم هل العامة أكـثر أم العلمـاء؟ بل العامة أكثر. فإذا لم نربطهم بكتاب الله وبسنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد يـأتي النصـراني ويشككهم في دينهم أو البعـثي أو الرافضي أو الشـيوعي، فقد خـرج أقـوام يجالـدون بسـيوفهم مع المختـار بن أبي عبيد الثقفي الـذي ادعى النبـوة، وخـرج أقـوام يجالـدون بسيوفهم مع الخـوارج الـذين قـال فيهم النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّهم كلاب أهل النّار))، ((يمرقون من الـدّين كما يمـرق السّـهم من الرّميّة))، وخـرجت أمم بمدافعها ورشاشاتها تقاتل مع الاشـتراكيين، وخـرجت أمم تقاتل مع البعثـيين؛ وما خسـرنا مجتمعاتنا الإسـلامية إلا بسبب التقليـد. فعلينا أن نربط النـاس بكتـاب الله وبسـنة رسوله الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، يقـول الله تعـالى: {اتّبعـوا ما أنـزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعـوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[247]}.

والأخوة المسلمون الأعاجم معرضون للتلـبيس، لأنّهم لا يفهمـون كتـاب الله وسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم، ومن ثم لبّس الخميـــني لا رحمه الله على كثـير من النـاس، حـتى أصـبح الإخـوان المسـلمون يقولـون: الإمـام الخميـني، ويقولـون: علينا أن نفعل مثل الإمـام الخميـني. فلما عـرف النـاس وصـاروا ينتقـدونهم، قـالوا: رافضـي. فـانظر إلى تلـونهم، فما أسـرع ما يتلـون الإخوان المسلمون وما أسرع تقلّبهم.

وهكــذا أحمد القاديــاني لبس على كثــير من الهنــود

247 سورة الأعراف، الآية:3.

والباكســـتانيين وقـــاموا معه واتبعه أمـــة، وكـــذلك أحمد التيجاني الصوفي الخبيث قاموا معه.

والصـوفية عنـدنا في اليمن الأسـفل وفي حضـرموت، والشيعة في شمال اليمن، كم من مغفّل يتخذونه كـالكرة ويقـوم يـدافع مع الشـيعة ((أهل بيـتي كسـفينة نـوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى))، ويقول: بأننا مع أهل الـبيت ومع الفرقة الناجيـة، وهـذا المسـكين عنـده الفرقة الناجية من العمشـــية[248] إلى ضـــحيان، وبقية أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النار[249].

فهـذا هـوس ويصـدقه بعض أبنـاء القبائل وبعض كبـار السن من أبناء القبائل على أنه قد رجع قـوم كثـير بحمد اللـه، وقد أصـبح الشـيعي هاهنا منبـوذًا حـتى قـال بعض الشيعة لبعض مشايخ القبائل: إن كنتم لا تريدوننا فعاملونا معاملة اليهود فلماذا تقـدّرون اليهـود ولا تقـدّروننا، فبحمد الله التلبيس قد انقضى وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد انتشرت والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى.

أما التقليد في الأمور الدنيوية فلا بأس بذلك.

وبقي حرمة تقليد الكفـار في عـاداتهم وهـذا يسـتدعي وقتًا طويلاً والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من تشبّه بقـوم فهو منهم))، ولكنـني أحيل الأخ القـارئ على كتـــاب عظيم ليس له نظـــير في بابه وهو كتـــاب "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

السؤال158: هل صـحيح أن الشـيخ ابن بـاز متعصب للمـذهب الحنبلي؟

---

248 العمشـية وضـحيان: إسـمان لمكـانين لعل بينهما مسـافة بريد ونصف بالرجـل، وسـاعة ونصف بالسيارة، والمقصود من هذا أنَّهم تحجروا واسعًا.

249 فهذا هوس وأنا أعجب كيف ينفق مثل هـذا التلـبيس، وبعض مشـايخ القبائل ذكي وهو الشيخ حمـود مجلي رحمه الله تعـالى قـال: لما قـالوا لنـا: إن الفرقة الناجية من ضـحيان إلى العمشـية قـال فقلت: والله يقـول: إن الجنة عرضـها السـموات والأرض يقـول: وأنا سأضجر لأنني رجل اجتماعي حيث سأعطى مسافة بعيـدة في الجنة ولا يوجد بِها إلا أنـا. فمسكوا عليه هذه العبارة وزجوا به إلى السجن لأن الدولة كانت دولتهم في ذلك الوقت ولا يستطيع أحد أن يقول شيئًا.

الجواب: الشيخ ابن باز حفظه الله درس في المذهب الحنبلي ويعلق بذهنه وهو من فضل الله أحسن العلماء اتباعًا للكتاب والسنة، والذي يظهر أنه إذا لم يجد دليلاً أو لم يستحضر الدليل يفتي بالمذهب الحنبلي، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان يدعو إلى عدم التقليد فقيل له: أنت تدعو إلى عدم التقليد وتأخذ جراية -أي مكافأة- من مدرسة يقول الواقف إنّها للحنابلة؟ قال: آخذ باعتبار أنني أعرف مذهب الحنابلة.

فالشيخ حفظه الله تعالى ليس بمقلد، وقد ذكرنا غير مرة أن المذهب الحنبلي أقرب المذاهب إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال159: هل تجوز الصلاة خلف متعصبين من أصحاب المذاهب الأربعة؟

الجواب: إذا لم يؤدّ تعصبهم إلى رد آية قرآنية أو حديث نبوي وهم يعلمون بذلك فلا بأس بالصلاة بعدهم، أما إذا ردّوا آية قرآنية أو حديثًا نبويًا تعصبًا للمذهب وهم يعلمون ذلك فلا يجوز أن يتبعوا ولا أن يصلى خلفهم.

وننصح أهل السنة أن يتميزوا وأن يبنوا لهم مساجد ولو من اللبن أو من سعف النخل، فإنّهم لن يستطيعوا أن ينشروا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بالتميّز وإلا فالمبتدعة لن يتركوهم ينشرون السنة.

السؤال160: ما هو موقف الشيخ ابن باز والشيخ الألباني رحمهما الله من جمعية إحياء التراث؟

الجواب: أما الشيخ الألباني فهو متبرئ منها منذ زمن، والشيخ ابن باز أنكر عليهم بعض الأشياء، والحزبيون ملبسون، فيأتون المشايخ الأفاضل بمن هو موثوق به عندهم من أهل السنة ويقولون: ياشيخ قد حقق الله الخير الكثير على أيدينا وقد ذهبنا إلى إفريقيا -وهم في الحقيقة ذهبوا يفرقون كلمة المسلمين- وذهبنا إلى إندونيسيا وإلى باكستان وإلى كذا وكذا،

والشيخ حفظه الله يصدّق، وقد رد على عبـدالرحمن عبدالخالق وأنا متأكد أن الشـيخ إذا اتضح له أمـرهم سيتبرأ منهم.

السؤال161: الذين كـانوا يعتـبرون على المنهج الصـحيح ثم زاغـوا عنه هل يجوز لنا الاسـتماع إلى أشـرطتهم أو قـراءة كتبهم المؤلفة قديمًا وكذا محاضراتهم؟

الجواب: أنا لا أنصح بقـــراءة كتبهم ولا ســـماع أشـــرطتهم، وتعجبني كلمة عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول فيها: لو أن الله ما أوجد البخاري ومسـلمًا ما ضيع دينه.

فالله سبحانه وتعالى قد حفظ الدين، يقول الله تعالى: {إنّا نحن نزّلنا الـذّكر وإنّا له لحـافظون[250]}. فأنصح بالبعد عن كتبهم وأشرطتهم وحضور محاضـراتهم وهم محتـاجون إلى دعوة، وإلى الرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأن يتوبـوا إلى الله سـبحانه وتعـالى من الـذي حصل منهم في قضـية الخليج وفي غيرها.

السؤال162: إذا سئلنا من هم العلمـاء السـلفيون في هـذا العصر فكيف نجيب؟

الجواب: النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضـرّهم من خـذلهم حتّى يـأتي أمر الله وهم كـذلك))، فمن هـؤلاء العلمـاء الشـيخ ابن بـاز حفظه اللـه، والشـيخ الألباني حفظه الله، والشيخ صالح الفـوزان، والشـيخ ربيع بن هـادي، والشـيخ عبدالمحسن العبـاد حفظهم اللـــــه، وفي اليمن مجموعة طيبة من أهل العلم، والفضل في هـذا لله سـبحانه وتعـالى ففي الحديـدة الشـيخ محمد بن عبـدالوهاب، وفي تعز الشـيخ أحمد الشـــيباني، وفي إب وما أدراك ما إب، دعـــوة أهل السنة منتشرة والحزبيون مطوقون ففيها الأخ نعمان الـــوتر، والأخ عبدالمصـــور، والأخ أحمد بن منصـــور، والأخ عبـدالعزيز الـبرعي وهو رجل محنك وقد تـرك

250 سورة الحجر، الآية:9.

الحزبيين في دوامة منذ أن نـزل إلى مفـرق حـبيش وقد انتشـرت بسـببه سـنن كثـيرة وله كتـاب قيم بعنـوان "قـراع الأسـنة في نفي التطـرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة" وهو كتاب عظيم جـدًا وهو شـاعر مجيد للشـعر وقد ذكرنا جملة من قصـائده الطيبة في "الترجمة".

وكـذلك الأخ عبدالله بن عثمـان بـذمار واعظ مـؤثر لا أعلم له نظـيرًا في أهل السـنة بـاليمن بل يعتـبر خطيب أهل السنة باليمن، والأخ محمد الإمام انتفع به المسلمون وانتفع به أهل ذمار وغيرهم وطلبته بحمد الله قد أصبحوا مسـتفيدين ومنهم من قد أصـبح في مركز من مراكز العلم يـدعو إلى الله ويعلم، وهو من النفر الـذين يـدعون إلى الله على بصـيرة والنـاس يحبونه حفظه الله لزهـده وتقاه وورعه.

وفي صنعاء الأخ قاسم أبوعبدالله وهو أخ مسـتفيد وله كتاب "المواهب في الرد على كتاب أسـنى المطـالب في إسـلام أبي طـالب" وهو كتـاب عظيم، وله رسـالة في "تحـريم التلفزيـون" ورسـالة أخـرى في الـرد على الإسماعيلية.

وفي مأرب الأخ الفاضل أبوالحسن حفظه الله، وعنـدنا هاهنا مجموعة طيبة منهم الأخ يحيى الحجوري، وهو الذي ينوب عني إذا غبت والحمد لله. وفي عـدن الأخ أحمد بن عثمان والأخ عبـدالعزيز الـدراوردي، وفي المكلا الأخ ياسر الدبعي فدعوة أهل السنة مسـتقيمة وماشـية على أحسن ما يرام والحمد لله.

فإن قال قائل: أنت لا تذكر الحزبـيين! قلت: لا أذكـرهم ولا كرامة {فلمّا زاغـوا أزاغ الله قلـوبهم والله لا يهـدي القوم الفاسقين}[251].

السؤال163: هل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصـري من العلمـــاء المعتـــبرين وما حالهما وما هو وجه

---

[251] سورة الصف، الآية:5.

انحرافهما؟

الجواب: هما ماسونيان أفسدا الشباب بمصر في زمنهما، وبعد زمنهما، وأفسدا كثيرًا من الكتّاب ومنهم محمد رشيد رضا ولنا رسالة بحمد الله بعنوان "ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية" ولا يتسع الكلام فأحيل على كتاب "منهج المدرسة العقلية في التفسير" وكتاب "جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام" فهما من أئمة الضلال وهما إلى الكفر أقرب.

السؤال164: هل صح أن عبدالله بن الزبير خرج على يزيد بن معاوية وكيف الرد على السروريين المستدلين بهذه القصة؟

الجواب: بيعة يزيد بن معاوية لم تكن مأخوذة عن أهل الحل والعقد، ويعجبني ما قاله بعضهم لمعاوية وقد قال معاوية: ما رأيك في يزيد؟ فقال: إن تكلمت بالحق خفتكم وإن تكلمت بالباطل خفت الله فأنا أسكت ولا أتكلم بشيء.

وممن أنكر هذه البيعة عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق وقال: هذه بيعة قيصرية. بمعنى أنّهم هم الذين يتوارثون الملك، وأما المسلمون فينصبون خليفةً من كان أهلاً لذلك، والإمام أحمد رحمه الله يقول في يزيد بن معاوية: لا نحبه ولا نسبه. والذهبي يقول: أنه رجل سوء، ولكنه لا يبلغ إلى حد الكفر.

وقد خرج عليه بعض أفاضل الصحابة الذين هم خير من يزيد ألف مرة وليس لهم حجة في خروج عبدالله بن الزبير وخروج الحسين كذلك، فإنه ارتكب كثيرًا من المحرمات على أن عدم الخروج والصبر كان أولى.

السؤال165: ما هي عقيدة ابن حزم رحمه الله؟

الجواب: ابن حزم رحمه الله تعالى في بعض كتبه كـ"المحلى" و "الإحكام في أصول الأحكام" خدم الدين خدمة عجيبة وإن كان في أوائل "المحلى" بما يتعلق بالعقيدة زلت قدمه وسنتكلم عليها فيما بعد،

فهو خـــدم الـــدين خدمة عجيبة ووقف في وجـــوه المبتدعة المقلـدين، وكـان أكـثر تحامله على الحنفية باعتبار بعدهم عن السـنة، وعلى المالكية لأنه عـاش بينهم حتى إنّهم سلطوا الحكـام وأحرقـوا كتبه فقـال رحمه الله:

فـــــإن تحرقـــــوا القرطـاس لا تحرقـوا الـــــــــــذي	تضـمنه القرطـاس بل هو في صـــــــدري
يســـــير معي حيث اســـتقلت ركــــائبي	وينْزل إذ أنزل ويـدفن في قـــــــــبري
دعونا من إحـراق رقّ وكاغد	وقولـوا بعلم كي يـرى النـــاس من يـــدري
وإلا فعـــودوا في المكاتب بدأة	فكم دون ما تهــوون لله من عذر

وربما أغلظ القول على المبتدعة والنـاس ليسـوا آلفين لهذا، وربما جمد على الظـاهر وهـذا الجمـود يعتـبر خطـأ؛ فنحن مخـاطبون بالظـاهر ومن أخذ بالظـاهر اسـتراح من اختلاف النـاس، لكن إذا جـاء دليل يـوجب تأويل الظـاهر فيؤوّل.

أما في العقيـدة فـزلت قدمه وأكـثر ما ذكر هـذا في كتابه "الفصل في الملل والنحل" قـال الحافظ ابن كثـير رحمه الله تعـــالى في ترجمته من "البداية والنهاية": وإن هذا لعجب إذ هو جامد في العبادات والمعـاملات، ومـؤول في العقيـدة. ففيه شـيء من التجهم رحمه الله لا يجـوز أن يتبع عليه.

أما العالم البصير فهو يسـتفيد أيما اسـتفادة من كتابه "المحلى" حتى قـال ابن عبدالسـلام: ما أمنت على نفسي في الفتـوى حـتى قـرأت "المحلى" لابن حـزم و"المغـني" لابن قدامة.

السؤال166: ما هي نصيحتكم للعوام، وهل يهتمون بهذه المسـائل أم لا، وإن قلت: نعم فما هو مقـدار الاهتمـام بهـذه المسائل؟

الجواب: الـــذي ننصح به العـــوام أن يقبلـــوا على حفظ ما

استطاعوا من القرآن الكريم ومعرفة شيء من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والاهتمام باللغة العربية فإنّها لغة القرآن ومعرفة شيء من الفقه الإسلامي كقراءة "سبل السلام" للصنعاني و"نيل الأوطار" للشوكاني، ويسألون العلماء عن فقه الكتاب والسنة ولا يشتغلوا بالمسائل الخلافية، سواء كانت في العقائد أم فيما يتعلق بالحزبية، بل عليهم البدء في تحصيل العلم النافع والجد والاجتهاد على تربية أبنائهم تربية إسلامية، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه))، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه: ((إنّي خلقت عبادي حنفاء كلّهم وإنّهم أتتهم الشّياطين فاجتالتهم)).

ونصحهم بالابتعاد عن الحرام من بيع لحم الخنْزير وبيع الخمر، ولا يكن همه أن يحصل على الدولار الأمريكي، وننصحهم بالاستقامة على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

أسئلة البريطانيين من مدينة بارمنغهام عن جمعية إحياء التراث وحزب التحرير[252]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

السؤال167: **وصلني سؤال من الإخوة المسلمين** في بريطانيا حول جمعية إحياء التراث الكويتية، ويشكون

---

[252] تم التسجيل في 21 شوال 1417هـ.

بأنّها فرّقت جمعهم وشتتت شملهم.

الجواب: إن هذه الجمعية أول من أنكر عليها هم أهل السنة من فضل اللـــــه، لأنه يقودها عبــــــدالرحمن بن عبـدالخالق، وكـان في بـدء أمـره يـدعو إلى الكتـاب والســنة ونفع الله به أهل الكـويت، وكـان بينه وبين الإخـوان المسـلمين مهـاترات، فهو يقـدح فيهم وهم يقــدحون فيــه، ثم ظهــرت منه أمــور منكــرة، وقد اختلط به بعض إخواننا بمدينة رسول الله صــلى الله عليه وعلى آله وســـلم ودخلـــوا بيته فوجـــدوا فيه التلفزيون، وأنكروا عليه ذلك لما ينشر في التلفزيون من الفســاد وما فيه من الصــور، والنــبي صــلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((لا تـدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة)).

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((تخـرج عنق من النّـار يــوم القيامة لها عينــان تبصــران، وأذنــان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إنّي وكّلت بثلاثة: بكلّ جبّار عنيد، وبكلّ من دعا مع الله إلهًا آخر، وبالمصوّرين)).

وأهل العلم ليس لـديهم وقت للتلفزيـون، فنصـحوه أن يخرجه من بيته فتنكر لهم ورمــــاهم بــــأنّهم من جماعة التكفير، وبأنّهم خـوارج، وقد ظلمهم بهـذا، فهم طلبة علم يصيبون ويخطئون، ويجهلون ويعلمون.

وألقى محاضرة ذات مرة وذكر فيها أنه لا يجوز لنا أن نغير المنكر في مصـانع الخمر وأن نمنع النـاس منهـا، أي من العمل فيها حـــتى نـــأتي ببـــديل، وإلا فمن أين يأكل العاملون فيهـا؟ هكـذا يقـول، فـرد عليه الأخ علي جعفـان رحمه الله وهو حضرمي برسالة قيمة، وقبل أن يرد عليه ذهب إليه مجموعة وقــالوا لــه: أنت أخطــأت، فقــال: أنا أعـترف بخطـئي، قـالوا: فنريد أن تخـبر الجمـاهير الـذين حاضـرْتهم أنك أخطـأت؟ قـال: إذا أخـبرتهم لا يثقـون بي. وهو مخطئ في هذا، بل تزداد ثقتهم به.

ثم ألف كتابًا بعنوان: "الـولاء والـبراء" وهو كتـاب رديء لا يؤلفه ســـني ولا ســـلفي، يتهجم فيه على طلبة العلم فتارة يتهممهم بأنّهم خوارج، وأخرى يتهممهم بالزيغ والجهل.

واتجـاههم خـير من اتجـاه عبـدالرحمن بن عبـدالخالق

بحمد الله، فهم يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونفع الله بدعوتهم بل ملأت الدنيا في مدة ست سنوات، ثم رحلنا إلى اليمن وبعد أن وصلنا إلى اليمن جاءني أناس من الكويت منهم الأخ عبدالله السبت وقالوا: نحن لا نستطيع أن نساعدك إلا إذا كنت مرتبطًا بمؤسسة حكومية؟ فقلت لهم: ونحن لا نبيع دعوتنا لأحد، فإن شئتم أن تساعدوا الدعوة بدون شرط ولا قيد فعلتم، وإن كان هناك شروط فيغنينا الله عز وجل عن مساعدتكم.

وأقبح من هذا أنه كانت لهم جلسة مع ضعاف الأنفس ممن يدّعون السلفية من اليمنيين وقال الكويتي الذي جمعهم: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء.

ونقول له: كبرت كلمةً تخرج من فيك أيها الجويهل، يقول بعض الحاضرين اليمنيين: لقد قفّ شعري من هذه المقالة الشنيعة.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون[253]}، ويقول سبحانه وتعالى: {إنّ في ذلك لآيات للعالمين[254]}، ويقول سبحانه وتعالى مبينًا لمنْزلة العلماء وأنّهم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها عند أن خرج قارون في زينته، قال أهل الدنيا: {ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم وقال الّذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقّاها إلاّ الصّابرون[255]}.

والعلماء هم الذين يدعون الناس على بصيرة: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني[256]}.

والعلماء هم الذين يدعون إلى الخير: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

---

253 سورة العنكبوت، الآية: 43.

254 سورة الروم، الآية:22.

255 سورة القصص، الآية: 79-80.

256 سورة يوسف، الآية: 108.

المنكر وأولئك هم المفلحون[257]}.

وهم الذين رفع الله شـأنهم وأعلى قـدرهم: {يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات[258]}.

وهم الذين قرنهم الله بنفسه وملائكتـه: {شـهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط[259]}.

وهم الـذين يحـاربون الفتن، وهم الـذين يقفـون في وجـوه الظلمـة، وهم الـذين يصـبرون على شـظف العيش ويجالسون الأمة ويفيدونها، وأنت تزهد يا أيها الجويهل في مجالسة العلماء وفي اتبـاع أهل العلم، ورب العـزة يقـول في كتابه الكريم: {واتّبع سبيل من أناب إليّ[260]}.

ويقول صاحب آل ياسين لقومه: {اتّبعـوا من لا يسـألكم أجرًا وهم مهتدون[261]}.

فمنْزلة العلماء منْزلة رفيعة، شئت أم أبيت، ولما كانت دعوتك مبنية على جمع الأمـوال، وعلى التلـبيس، وعلى أفكار غريبة، أصبحت منهارة، وتـبرأ منها كثـير من النـاس ممن هم أعرف النـاس بها من الإخـوة الكويتـيين، ودعـوا الشيخ ربيع لإلقاء محاضرة في الكويت فضـاقت بأصـحاب جمعية إحياء التراث الأرض بما رحبت.

وهم يتلونون فقد رد عليهم الشـيخ عبـدالعزيز بن بـاز، ثم يـأتي عبـدالرحمن عبـدالخالق، وأنا متأكد أنه ما أجـاب بما أجـاب به ولا تراجع عما تراجع عنه إلا أنه يخشى من الحكومة الكويتية فإنّها تثق بالشـيخ ابن بـاز وتحبـه، فلو قال لهم: رحّلوه، هذا لا خير فيه، لرحّل.

من أجل هـذا تراجـع، ونحن نقـول لعبـدالرحمن عبـدالخالق: هل تـراجعت عن قولك أنه لا بـأس بالتحـالف مع العلمـانيين، ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {لا يتّخذ المؤمنـون الكـافرين أوليـاء من دون المؤمـنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شـيء إلاّ أن تتّقـوا منهم

---

257 سورة آل عمران، الآية:104.

258 سورة المجادلة، الآية:11.

259 سورة آل عمران، الآية:18.

260 سورة لقمان، الآية:15.

261 سورة يس، الآية:21.

تقاةً ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير[262]}.

ويقول رب العزة في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظّالمون[263]}.

ويقول سبحانه وتعالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض[264]}.

وعند أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين، والكفار للكفار، قال في آخر سورة الأنفال: {إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[265]}.

وقد عم الفساد وطم في الكويت، وعبدالرحمن عبدالخالق مشغول بمطاردة السلفيين وبتفرقة كلمتهم.

وأنا أعتبر هذه أكبر جريمة له، فقد فرق كلمة أهل السنة باليمن، فبعض أهل السنة في اليمن مثل عبدالمجيد الريمي، ومحمد البيضاني ومن اتبعهما أصبحوا من أتباع محمد سرور، ومثل محمد المهدي وبعض المسئولين في جمعيه الحكمة اليمانية أصبحوا أتباعًا لجمعية إحياء التراث، وأنا أظن أن هذه سياسة بينهم من أجل أن يأكلوا بالجانبين من الفم من هاهنا ومن هاهنا، وقد قلت هذا من قبل بدليل اجتماعاتهم.

وهؤلاء اليمنيون الموجودون هاهنا أصبحوا حربًا على أهل السنة، ويظاهرون الإخوان المسلمين، بل يؤازرونهم، بل يتمسح بهم الإخوان المسلمون ويستثيرونهم على مشاغلة أهل السنة يظنون أننا سنشتغل بمحمد المهدي، فمن محمد المهدي سفيه من السفهاء، وبحمد الله فقد أعطيناه قسطه في غير ما شريط، ونعرف من الذي يدفعه، إنّهم الإخوان المفلسون، وعبدالمجيد الزنداني، وعبدالرحمن عبدالخالق وأصحاب جمعية إحياء التراث.

ونقول لمحمد المهدي: مجلتك مجلة "الفرقة" ما زادت أهل السنة إلا انتصارًا، وما زادت دعوتهم إلا انتشارًا، من

---

262 سورة آل عمران، الآية: 28.

263 سورة التوبة، الآية: 23.

264 سورة التوبة، الآية: 71.

265 سورة الأنفال، الآية:73.

فضل الله، فاكتب ما شئت فأنت سفيه اليـوم وغـدًا وبعد غـد، فهو كـذاب أشـر، ومحـترق يحـرق غـيره فقد أحـرق عمار بن ناشر وأصبح لا يجسر أن يرفع رأسه في تعز.

أما عبدالرحيم الشرعبي فمـاذا أقـول وهو الـذي يكتب في هـذه المجلـة، ويـدعونا إلى جمع الكلمة مع الإخـوان المفلسين، عندي كلمة كبيرة تجلجل في صـدري ولا أحب أن ألطمه بهـا، ولكن إذا كتب فـإن شـاء الله سـنوجهها إليه.

فجمعية إحياء التراث فرقت أهل السنة في السـعودية، وفي السـودان، حـتى أنّهم يسـمون أتبـاع عبـدالرحمن عبـدالخالق -مثـل: محمد هاشم الهدية- بالمصـلحيين، فقد باعوا الدعوة بالـدينار الكويـتي، وقد نصـحناهم مـرارًا وقد انفصـلت عنه جماعـات، وبقي محمد هاشم الهدية يـركض بعد المـادة من قطر إلى الكـويت، وقد رد عليّ في ذات مرة ويقول: هاأنا أدافع عنكم. فنقـول لـه: كلامك تطـير به الريـاح وكيف أنشر لك كلامًا وأنت مغمـور لا تعـرف. فلا تسـتحق أن نجيب عليـك، ولكن عنـدك ما يكفيك من الشـباب السـوداني فقد بينـوا مخازيك ومخـازي أتبـاع عبدالرحمن عبـدالخالق وانفصـلوا بحمد اللـه، وحـاربتموهم لأنّهم قـالوا: إن الاختلاط في المـدارس لا يجـوز، والانتخابات لا تجوز، وكذلك الدخول في المجـالس النيابية لا تجوز.

فقد حـاربوهم وفصـلوهم وما أخرجـوهم من الجنة إلى النـار، بل أخرجـوهم من الـذل إلى العـزة {ولله العـزّة ولرسوله وللمؤمنين[266]}، {من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعًا[267]}. فـالعزة لله سـبحانه وتعـالى ليست لمحمد الهدية ولا فلان وفلان.

وفرّق أهل السنة بمصر وفـرّق أهل السـنة بإندونيسـيا، فلا بـارك الله في عبـدالرحمن عبـدالخالق، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((أنا فرق بين النّـاس))، وفي بعضـها: ((ومحمّد فـرّق بين النـاس)). فهو يفـرق بين الرجل وزوجتـه، فامرأته تكـون كـافرة ويتركهـا، أو الرجل

---

266 سورة المنافقون، الآية:8.

267 سورة فاطر، الآية:10.

يكون كافرًا وامرأته مسلمة، وبين الأخ وأخيه وبين الأب وولده، وبين القريب وقريبه لأنه كفر وإسلام في ذلك الوقت. أما هذا فقد فرّق بين أهل السنة وما أظنك إلا عميلاً لأمريكا فهي التي تريد أن تفرق كلمة الدعاة إلى الله، بل تبذل أموالاً في التفرقة، وهكذا الحكومات الموجودة الآن تحرص كل الحرص على تفرقة كلمة الجماعات وهي تعمل أعمالها.

ولا تنسوا مدحه لصدام وأنه الرجل المؤمن فقد نشروا هذا في الصحف، فالحزبيون ليسوا بموفقين، ولمّا زحف على الكويت أصبح بعثيًا فقد انتقل من مؤمن إلى بعثي، وهو بعثي عند أهل السنة من قبل ومن بعد، فالرجل غير موفق، ودعوته منذ كنا في الجامعة الإسلامية ولها حوالي ستة وعشرون سنة، فأين ثمرة دعوته؛ وأتحدى عبدالرحمن عبدالخالق أن يأتي بطالب واحد من طلبته قد أصبح مرجعًا، فإن قال: عندي عبدالرزاق الشايجي، قلنا: هو سفيه من السفهاء يدعو إلى الديمقراطية، ويحارب أهل السنة.

وهذا أمر لمسه بعض الإخوان عند أن كنا في المدينة قال: إن الإخوة الكويتيين لا يعرفون إلا عبدالرحمن عبدالخالق، وقال عبدالرحمن عبدالخالق، وفعل عبدالرحمن عبدالخالق. وعبدالله السبت عند أن أتى إلى اليمن وقلت له: لم لا تجعلون لكم معهدًا علميًا ودعوتكم لها زمن طويل ولم تنتج طالب علم! فقال: قد أحسسنا بهذا الضعف وقد أصبحنا ندفع طلابنا إلى الجامعات السعودية. وهذا كلام صحيح.

فالحزبيون غير موفقين في دعوتهم بل يعتبرون نكبة على الدعوات، هذا وقد احترق عبدالرحمن عبدالخالق بحمد الله واحترق عملاؤه في اليمن بحمد الله، واحترق محمد سرور الذي كان صاحبنا قبل قضية الخليج وأصبح هو وحفنة من أتباعه يحاربون العلماء، وينفرون عن العلماء، فتارة يطعن هو وأتباعه في الشيخ الألباني وأخرى في الشيخ ابن باز، وأنّهما لا يفهمان الواقع. وأما عند التحيل من أجل التزكيات ومن أجل المال فيأتون إلى الشيخ ابن باز ويقولون: فعلنا وفعلنا، وأنا أنصح

التجار نصيحة لله أن يتولـوا هم توزيع أمـوالهم لئلا يعينـوا على ضرب الدعوة الإسلامية.

وأقــول لأخي الســني: اصــبر فقد أصــبحت دعــوتهم محترقة في الكويت، لا يدعمها إلا الدينار الكويتي، وكذلك الأمـوال الـتي تـأتي من بعض التجـار من السـعودية، وإلا فقد أصــبحت محترقة والله المســتعان. وننتقل إلى بقية الأسئلة.

السؤال168: ما هو موقف أهل الســـنة والجماعة من الإخــــوان المسـلمين وحـزب التحريـر! بيّنـوا لنا وجه انحـرافهم وجزاكم الله خيرًا؟

الجواب: موقف أهل السنة والجماعة من الإخـوان المسـلمين أنّهم يحكمـون على منهجهم بأنه منهج مبتـدع، وعلى أفـرادهم بأنه من كـان يعلم بـالمنهج ويلـتزم به فإنه مبتدع، ومن كــان لا يعلم المنهج وهو يظن أنه ينصر الإسلام والمسلمين فيعتبر مخطئًا.

وأصل دعوة الإخوان المسـلمين دعـوة قبورية كما ذكر هـذا الأخ الشـحي في رسـالته "حـوار هـادئ مع إخـواني" وهي رسـالة قيمـة، فقد ذكر أن حسن البنا كـان يطـوف بالقبور، وكان يحضر الموالـد، وذكر غـيره بـأن حسن البنا كان يهمه أن يجمع الناس، ويجمع بين المتناقضـات يقـول في بعض رسائله: دعوتنا سلفية صوفية. وكيف يتأتى هـذا! والصـوفية بمنـأى عن السـلفية، وقد قـرأت أن سـكرتيره الخاص كان نصرانيًا، وهنـاك كتـاب طيب بعنـوان "التـاريخ الســري للإخــوان المســلمين" لعلي العشــماوي أنصح بقراءته.

فدعوة الإخوان المسلمين تعتبر نكبة على الدعوات لأن أكبر أعدائها هم أهل السنة، فهم يتحـالفون مع الشـيوعي والبعـثي والناصـري والعلمـاني والرافضـي، ولكن لا يمكن أن يتعاونوا مع السّني فهو خطير وقد قال قــائلهم: لو أن لي من الأمر شيئًا لبدأنا بكم ياأهل السنة قبل الشيوعية. وشــاهد ذلك ما حصل لأهل كــنر في أفغانســتان الشــيخ جميل ومن كـان معه رحمه اللـه، وأبـادوا الـدعوة وأفنوها في كنر وذبحوا رجالها.

فدعوة الإخوان المسلمين نكبة على الدعوة، دعوة سياسية فهم يأتون السّني بالوجه السني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشيوعي بالوجه الشيوعي.

والشيء بالشيء يذكر فعند أن كنا في الجامعة الإسلامية يصرخون ويقولون: الشيوعية احتلت البلاد وأنتم تبقون تدرسون هاهنا، ثم إذا قدمتم إلى بلدكم ستؤخذون من المطار. فهم يستغلون الفرص ويستثيرون الناس، ولما جاءت الشيوعية انسدحوا لها وأهلاً وسهلاً بالأخ علي سالم البيض، وقال الأخ علي سالم البيض كذا وكذا، وأنكروا عليّ لماذا أقول: إن علي سالم البيض كافر. فهو عندهم في أول الأمر شيوعي ثم بعد ذلك مسلم، وفي وقت الحرب كافر، فهم ليس لهم مبدأ ويمكن أن يتقربوا بالسّني إلى الولاة، أما أهل السنة فهم يتحدونهم أن قد شكوهم إلى وال من الولاة، ولكن يردون عليهم في أخطائهم لعل الله أن يهديهم ويرجعوا وبحمد الله فقد رجع كثير من شبابهم.

أما حزب التحرير فهو حزب منحرف ضال يحرف في العقيدة، ويبيح المحرمات ومصافحة النساء، ويهمه الوثوب على السلطة، فهو أخبث من حزب الإخوان المفلسين -وأخبث أفعل تفضيل يدل على المشاركة وزيادة- فيجب أن يبتعد عنه، وقد قيل للنبهاني الذي كان مؤسّسه: لماذا لا تعلمون شبابكم القرآن؟ فقال: أنا لا أريد أن أخرج دراويش، وأجاز للمرأة الدخول في الانتخابات.

السؤال169: متى يجوز التقليد للعامة خاصة وإن كان الشخص أعجميًا ليس لديه علم؟

الجواب: التقليد حرام، لا يجوز لمسلم أن يقلد في دين الله؛ فرب العزة يقول في كتابه الكريم: {اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[268]}، ويقول: {ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه

---

[268] سورة الأعراف، الآية:3.

مسئولاً[269]}، ويقول: {وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون[270]}، ويقول قائل المشركين: {إنّا وجدنا آباءنا على أمّة وإنّا على آثارهم مقتدون[271]}.

والشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في كتابه "مسائل الجاهلية" عدّ التقليد أصلاً من أصول الكفر، فواجب علينا أن نربط المسلمين بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فإن قال قائل: العامي لا يفهم؟ أقول له: هل كلّ شيء كلّفه الله سبحانه وتعالى؟ فإن كان من أصحاب البيع والشراء، فيجب عليه أن يتعلم أحكام البيع والشراء، وهكذا الجهاد يتعلم كيف ومن يجاهد. فأنت تعلمه بقول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن لم يفهم قلت له: أنا سأتحرى في فعلي هذا قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنا لست بحجة فيجب عليك أن تطالبني بالدليل فالحجة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وجزى الله شباب أهل المدينة خيرًا فقد كانوا يوزعون العوام عليهم، فكل واحد يحج بمجموعة ويتحرى أن يخبرهم بأعمال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالتقليد لا يجوز، والذين يبيحون تقليد العامي للعالم نقول لهم: أين الدليل؟، ثم هل العامة أكثر أم العلماء؟ بل العامة أكثر. فإذا لم نربطهم بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقد يأتي النصراني ويشككهم في دينهم أو البعثي أو الرافضي أو الشيوعي، فقد خرج أقوام يجالدون بسيوفهم مع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة، وخرج أقوام يجالدون بسيوفهم مع الخوارج الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّهم كلاب أهل النّار))، ((يمرقون

269 سورة الإسراء، الآية:36.

270 سورة البقرة، الآية:170.

271 سورة الزخرف، الآية:23.

من الـدّين كما يمـرق السّـهم من الرّميّة))، وخـرجت أمم بمدافعها ورشاشاتها تقاتل مع الاشـتراكيين، وخـرجت أمم تقاتل مع البعثـيين؛ وما خسـرنا مجتمعاتنا الإسـلامية إلا بسبب التقليـد. فعلينا أن نربط النـاس بكتـاب الله وبسـنة رسوله الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، يقـول الله تعـالى: {اتّبعـوا ما أنـزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعـوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[272]}.

والأخوة المسلمون الأعاجم معرضون للتلـبيس، لأنّهم لا يفهمـون كتـاب الله وسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، ومن ثم لبّس الخميـني لا رحمه الله على كثـير من النـاس، حـتى أصـبح الإخـوان المسـلمون يقولـون: الإمـام الخميـني، ويقولـون: علينا أن نفعل مثل الإمـام الخميـني. فلما عـرف النـاس وصـاروا ينتقـدونهم، قـالوا: رافضـي. فـانظر إلى تلـونهم، فما أسـرع ما يتلـون الإخوان المسلمون وما أسرع تقلّبهم.

وهكـذا أحمد القاديـاني لبس على كثـير من الهنـود والباكسـتانيين وقـاموا معه واتبعه أمـة، وكـذلك أحمد التيجاني الصوفي الخبيث قاموا معه.

والصـوفية عنـدنا في اليمن الأسـفل وفي حضـرموت، والشيعة في شمال اليمن، كم من مغفّل يتخذونه كـالكرة ويقـوم يـدافع مع الشـيعة ((أهل بيـتي كسـفينة نـوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى))، ويقول: بأننا مع أهل الـبيت ومع الفرقة الناجيـة، وهـذا المسـكين عنـده الفرقة الناجية من العمشـية[273] إلى ضـحيان، وبقية أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النار[274].

---

272 سورة الأعراف، الآية:3.

273 العمشـية وضـحيان: إسـمان لمكـانين لعل بينهما مسـافة بريد ونصف بالرجـل، وسـاعة ونصف بالسيارة، والمقصود من هذا أنَّهم تحجروا واسعًا.

274 فهذا هوس وأنا أعجب كيف ينفق مثل هـذا التلـبيس، وبعض مشـايخ القبائل ذكي وهو الشيخ حمـود مجلي رحمه الله تعـالى قـال: لما قـالوا لنـا: إن الفرقة الناجية من ضـحيان إلى العمشـية قـال فقلت: والله يقـول: إن الجنة عرضـها السـموات والأرض يقـول: وأنا سأضجر لأنني رجل اجتماعي حيث سأعطى مسافة بعيـدة في الجنة ولا يوجد بِها إلا أنـا. فمسكوا عليه هذه العبارة وزجوا به إلى السجن لأن الدولة كانت دولتهم في ذلك الوقت ولا يستطيع أحد أن يقول شيئًا.

فهذا هوس ويصدقه بعض أبناء القبائل وبعض كبار السن من أبناء القبائل على أنه قد رجع قوم كثير بحمد الله، وقد أصبح الشيعي هاهنا منبوذًا حتى قال بعض الشيعة لبعض مشايخ القبائل: إن كنتم لا تريدوننا فعاملونا معاملة اليهود فلماذا تقدّرون اليهود ولا تقدّروننا، فبحمد الله التلبيس قد انقضى وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد انتشرت والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى.

أما التقليد في الأمور الدنيوية فلا بأس بذلك.

وبقي حرمة تقليد الكفار في عاداتهم وهذا يستدعي وقتًا طويلاً والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من تشبّه بقوم فهو منهم))، ولكنني أحيل الأخ القارئ على كتاب عظيم ليس له نظير في بابه وهو كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

السؤال170: هل صحيح أن الشيخ ابن باز متعصب للمذهب الحنبلي؟

الجواب: الشيخ ابن باز حفظه الله درس في المذهب الحنبلي ويعلق بذهنه وهو من فضل الله أحسن العلماء اتباعًا للكتاب والسنة، والذي يظهر أنه إذا لم يجد دليلاً أو لم يستحضر الدليل يفتي بالمذهب الحنبلي، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان يدعو إلى عدم التقليد فقيل له: أنت تدعو إلى عدم التقليد وتأخذ جراية -أي مكافأة- من مدرسة يقول الواقف إنّها للحنابلة؟ قال: آخذ باعتبار أنني أعرف مذهب الحنابلة.

فالشيخ حفظه الله تعالى ليس بمقلد، وقد ذكرنا غير مرة أن المذهب الحنبلي أقرب المذاهب إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال171: هل تجوز الصلاة خلف متعصبين من أصحاب المذاهب الأربعة؟

الجواب: إذا لم يؤدّ تعصبهم إلى رد آية قرآنية أو حديث نبوي وهم يعلمون بذلك فلا بأس بالصلاة بعدهم، أما إذا

ردّوا آية قرآنية أو حـديثًا نبويًا تعصـبًا للمـذهب وهم يعلمـون ذلك فلا يجـوز أن يتبعـوا ولا أن يصـلى خلفهم.

ونـنصح أهل السـنة أن يتمـيزوا وأن يبنـوا لهم مسـاجد ولو من اللبن أو من سعف النخـل، فـإنّهم لن يسـتطيعوا أن ينشـروا سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم إلا بـالتميّز وإلا فالمبتدعة لن يـتركوهم ينشـرون السنة.

السؤال172: ما هو موقف الشيخ ابن باز والشيخ الألباني رحمهما الله من جمعية إحياء التراث؟

الجواب: أما الشـيخ الألبـاني فهو متـبرئ منها منذ زمن، والشيخ ابن باز أنكر عليهم بعض الأشياء، والحزبيـون ملبسـون، فيـأتون المشـايخ الأفاضل بمن هو موثـوق به عندهم من أهل السـنة ويقولـون: ياشـيخ قد حقق الله الخـير الكثـير على أيـدينا وقد ذهبنا إلى إفريقيا -وهم في الحقيقة ذهبـوا يفرقـون كلمة المسـلمين- وذهبنا إلى إندونيسيا وإلى باكسـتان وإلى كـذا وكـذا، والشيخ حفظه الله يصدّق، وقد رد على عبـدالرحمن عبدالخالق وأنا متأكد أن الشـيخ إذا اتضح له أمـرهم سيتبرأ منهم.

السؤال173: الذين كـانوا يعتـبرون على المنهج الصـحيح ثم زاغـوا عنه هل يجوز لنا الاسـتماع إلى أشـرطتهم أو قـراءة كتبهم المؤلفة قديمًا وكذا محاضراتهم؟

الجواب: أنا لا أنصح بقـراءة كتبهم ولا سـماع أشـرطتهم، وتعجبني كلمة عظيمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول فيها: لو أن الله ما أوجد البخاري ومسـلمًا ما ضيع دينه.

فالله سبحانه وتعالى قد حفظ الدين، يقول الله تعالى: {إنّا نحن نزّلنا الـذّكر وإنّا له لحـافظون[275]}. فأنصح بالبعد عن كتبهم وأشرطتهم وحضور محاضـراتهم وهم محتـاجون إلى دعوة، وإلى الرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأن يتوبـوا إلى الله

275 سورة الحجر، الآية:9.

سبحانه وتعالى من الذي حصل منهم في قضية الخليج وفي غيرها.

السؤال174: إذا سئلنا من هم العلماء السلفيون في هذا العصر فكيف نجيب؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك))، فمن هؤلاء العلماء الشيخ ابن باز حفظه الله، والشيخ الألباني حفظه الله، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ عبدالمحسن العباد حفظهم الله، وفي اليمن مجموعة طيبة من أهل العلم، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى ففي الحديدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفي تعز الشيخ أحمد الشيباني، وفي إب وما أدراك ما إب، دعوة أهل السنة منتشرة والحزبيون مطوقون ففيها الأخ نعمان الوتر، والأخ عبدالمصور، والأخ أحمد بن منصور، والأخ عبدالعزيز البرعي وهو رجل محنك وقد ترك الحزبيين في دوامة منذ أن نزل إلى مفرق حبيش وقد انتشرت بسببه سنن كثيرة وله كتاب قيم بعنوان "قراع الأسنة في نفي التطرف والغلو والشذوذ عن أهل السنة" وهو كتاب عظيم جدًا وهو شاعر مجيد للشعر وقد ذكرنا جملة من قصائده الطيبة في "الترجمة".

وكذلك الأخ عبدالله بن عثمان بذمار واعظ مؤثر لا أعلم له نظيرًا في أهل السنة باليمن بل يعتبر خطيب أهل السنة باليمن، والأخ محمد الإمام انتفع به المسلمون وانتفع به أهل ذمار وغيرهم وطلبته بحمد الله قد أصبحوا مستفيدين ومنهم من قد أصبح في مركز من مراكز العلم يدعو إلى الله ويعلم، وهو من النفر الذين يدعون إلى الله على بصيرة والناس يحبونه حفظه الله لزهده وتقاه وورعه.

وفي صنعاء الأخ قاسم أبوعبدالله وهو أخ مستفيد وله كتاب "المواهب في الرد على كتاب أسنى المطالب في إسلام أبي طالب" وهو كتاب عظيم، وله رسالة في "تحريم التلفزيون" ورسالة أخرى في الرد على الإسماعيلية.

وفي مأرب الأخ الفاضل أبوالحسن حفظه الله، وعندنا هاهنا مجموعة طيبة منهم الأخ يحيى الحجوري، وهو الذي ينوب عني إذا غبت والحمد لله. وفي عدن الأخ أحمد بن عثمان والأخ عبدالعزيز الدراوردي، وفي المكلا الأخ ياسر الدبعي فدعوة أهل السنة مستقيمة وماشية على أحسن ما يرام والحمد لله.

فإن قال قائل: أنت لا تذكر الحزبيين! قلت: لا أذكرهم ولا كرامة {فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين[276]}.

السؤال175: هل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري من العلماء المعتبرين وما حالهما وما هو وجه انحرافهما؟

الجواب: هما ماسونيان أفسدا الشباب بمصر في زمنهما، وبعد زمنهما، وأفسدا كثيرًا من الكتّاب ومنهم محمد رشيد رضا ولنا رسالة بحمد الله بعنوان "ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية" ولا يتسع الكلام فأحيل على كتاب "منهج المدرسة العقلية في التفسير" وكتاب "جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام" فهما من أئمة الضلال وهما إلى الكفر أقرب.

السؤال176: هل صح أن عبدالله بن الزبير خرج على يزيد بن معاوية وكيف الرد على السروريين المستدلين بهذه القصة؟

الجواب: بيعة يزيد بن معاوية لم تكن مأخوذة عن أهل الحل والعقد، ويعجبني ما قاله بعضهم لمعاوية وقد قال معاوية: ما رأيك في يزيد؟ فقال: إن تكلمت بالحق

276 سورة الصف، الآية:5.

خفتكم وإن تكلمت بالباطل خفت الله فأنا أسكت ولا أتكلم بشيء.

وممن أنكر هذه البيعة عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق وقال: هذه بيعة قيصرية. بمعنى أنّهم هم الذين يتوارثون الملك، وأما المسلمون فينصبون خليفةً من كان أهلاً لذلك، والإمام أحمد رحمه الله يقول في يزيد بن معاوية: لا نحبه ولا نسبه. والذهبي يقول: أنه رجل سوء، ولكنه لا يبلغ إلى حد الكفر.

وقد خرج عليه بعض أفاضل الصحابة الذين هم خير من يزيد ألف مرة وليس لهم حجة في خروج عبدالله بن الزبير وخروج الحسين كذلك، فإنه ارتكب كثيرًا من المحرمات على أن عدم الخروج والصبر كان أولى.

السؤال177: ما هي عقيدة ابن حزم رحمه الله؟

الجواب: ابن حزم رحمه الله تعالى في بعض كتبه كـ"المحلى" و "الإحكام في أصول الأحكام" خدم الدين خدمة عجيبة وإن كان في أوائل "المحلى" بما يتعلق بالعقيدة زلت قدمه وسنتكلم عليها فيما بعد، فهو خدم الدين خدمة عجيبة ووقف في وجوه المبتدعة المقلدين، وكان أكثر تحامله على الحنفية باعتبار بعدهم عن السنة، وعلى المالكية لأنه عاش بينهم حتى إنّهم سلطوا الحكام وأحرقوا كتبه فقال رحمه الله:

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي ... وينْزل إذ أنزل ويدفن في قبري
دعونا من إحراق رقّ وكاغد ... وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
وإلا فعودوا في المكاتب بدأة ... فكم دون ما تهوون لله من عذر

وربما أغلظ القول على المبتدعة والناس ليسوا آلفين لهذا، وربما جمد على الظاهر وهذا الجمود يعتبر خطأ؛

فنحن مخاطبون بالظاهر ومن أخذ بالظاهر استراح من اختلاف الناس، لكن إذا جاء دليل يوجب تأويل الظاهر فيؤوّل.

أما في العقيدة فزلت قدمه وأكثر ما ذكر هذا في كتابه "الفصل في الملل والنحل" قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في ترجمته من "البداية والنهاية": وإن هذا لعجب إذ هو جامد في العبادات والمعاملات، ومؤول في العقيدة. ففيه شيء من التجهم رحمه الله لا يجوز أن يتبع عليه.

أما العالم البصير فهو يستفيد أيما استفادة من كتابه "المحلى" حتى قال ابن عبدالسلام: ما أمنت على نفسي في الفتوى حتى قرأت "المحلى" لابن حزم و"المغني" لابن قدامة.

السؤال178: ما هي نصيحتكم للعوام، وهل يهتمون بهذه المسائل أم لا، وإن قلت: نعم فما هو مقدار الاهتمام بهذه المسائل؟

الجواب: الذي ننصح به العوام أن يقبلوا على حفظ ما استطاعوا من القرآن الكريم ومعرفة شيء من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والاهتمام باللغة العربية فإنّها لغة القرآن ومعرفة شيء من الفقه الإسلامي كقراءة "سبل السلام" للصنعاني و"نيل الأوطار" للشوكاني، ويسألون العلماء عن فقه الكتاب والسنة ولا يشتغلوا بالمسائل الخلافية، سواء كانت في العقائد أم فيما يتعلق بالحزبية، بل عليهم البدء في تحصيل العلم النافع والجد والاجتهاد على تربية أبنائهم تربية إسلامية، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه))، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يرويه عن ربه: ((إنّي خلقت عبادي حنفاء كلّهم وإنّهم أتتهم الشّياطين فاجتالتهم)).

وننصحهم بالابتعاد عن الحرام من بيع لحم الخنْزير وبيع الخمر، ولا يكن همه أن يحصل على الدولار الأمريكي،

ونصحهم بالاستقامة على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

جلسة مع الصحفي الألماني[277]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد:

فهذه أسئلة قدّمت لشيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله، من الصحفي الألماني (باغند) وقد قام بإلقاء الأسئلة الأخ أحمد الوصابي حفظه الله.

السؤال179: ما هو الاتجاه السلفي؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فقبل الإجابة على السؤال فإني أنصح الألمانيين بالإسلام فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه[278]}، ويقول سبحانه وتعالى: {ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين[279]}، ويقول سبحانه وتعالى: {ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين[280]}.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((والّذي نفس محمّد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمّة يهوديّ ولا نصرانيّ

---

277 تم تسجيل هذه الجلسة بعد صلاة العصر من يوم السبت (29 محرم 1417).

278 سورة آل عمران، الآية: 85.

279 سورة فصلت، الآية: 33.

280 سورة الحج، الآية: 78.

ثمّ يموت ولم يؤمن بالّذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النّار)).

والإسلام بحمد الله ليس كالمسيحية ولا اليهودية، الذين يـأتون بتشـكيكات: {وقـالت اليهـود عزير ابن الله وقـالت النّصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم[281]}.

فالإسلام يجمع الأمة على الخير وهو طريق الجنة، فأي يهودي أو نصراني يسمع بدين الإســلام على حقيقته ثم لا يسلم فهو إلى النار.

ولا ينبغي أن نعتذر بما يحصل من المسلمين من سوء معاملة كسرقة وشرب خمر، ونهب إلى غير ذلك، فالعيب في المسلمين لا في الإسلام.

ونرجع إلى الســؤال فنقــول: **إن الاتجــاه الســلفي**، اتجـاه إلى كتـاب الله وإلى ســنة رســول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف الصـالح، والمـراد بالسلف الصالح هي القرون المفضلة التي جاء ذكرها في حـديث عمـران بن حصـين وعبدالله بن مسـعود والمعـنى متقارب: ((خير النّاس قرني، ثمّ الّـذين يلـونهم، ثمّ الّـذين يلونهم، ثمّ يأتي أقوام يخونون ولا يؤتمنون، ويشـهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السّمن)).

ويقــــول الله عز وجل كتابه الكـــــريم: {ومن يشـــــاقق الرّســـول من بعد ما تــبيّن له الهــدى ويتّبع غــير ســبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وسـاءت مصـيرًا[282]}، فالصحابة هم رءوس المؤمنين، فاتباع سبيلهم هو النجــاة، وقبل هــذا كله اتبــاع ســنة رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وســلم، الــذي يقــول فيه ربنا عز وجــل: {وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا[283]}.

وفي "الصحيحين" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم أنه قـال: ((إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فـأتوا منه ما

---

281 سورة التوبة، الآية: 30.

282 سورة النساء، الآية: 115.

283 سورة الحشر، الآية: 7.

استطعتم)).

وكما في "الصحيحين" من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ومن رغب عن سنّتي فليس منّي)).

فالطريق الصحيح للإسلام هي طريقة السلف، الذين يعبدون الله على بصيرة، ليس فيها جدل المعتزلة، ولا غلو الشيعة والصوفية، بل كتاب وسنة: {اتّبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[284]}.

السؤال180: كيف حالة الدين في اليمن بين السنة والشيعة؟

الجواب: الدين في اليمن على أحسن ما يرام، أما دعوة الشيعة بحمد الله قد ماتت، ولم يبق إلا دعوة أهل السنة، لأنّها الدعوة الحقة، يقول ربنا عز وجل في شأن اتباع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: {وإن تطيعوه تهتدوا[285]}، ويقول: {إنّ هذا القرءان يهدي للّتي هي أقوم[286]}.

ثم زاد دعوة الشيعة تلويثًا الأفكار الإيرانية، فيأتون بأشياء تكون سببًا لتشويه دعوتهم، ومن الأمثلة على هذا أن هناك كتابًا يباع اسمه "عيون المعجزات" وفي هذا الكتاب: أن الشمس قالت لعلي: السلام عليك ياأول ياآخر ياظاهر يا باطن يامن هو بكل شيء عليم. وأن رجلاً قال لعلي: أشهد أنك تعلم السر وأخفى. وأن علي بن أبي طالب قال لرجل: أما تعلم أني أعلم ما في الأرحام.

ومن هذه التراهات، فازداد الناس منها نفورًا، وأقبلوا على دعوة أهل السنة، ومن فضل الله فدعوة أهل السنة هي المقبولة لدى المجتمع اليمني وهي المحبوبة وهي التي يطالب بها المجتمع اليمني بالزيارات والبقاء عندهم، ويقول قائلهم: إذا جئتم لنا بطالب علم فنحن مستعدون أن نقوم بجميع ما يحتاج إليه، ويعلمنا كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

---

284 سورة الأعراف، الآية: 3.

285 سورة النور، الآية: 54.

286 سورة الإسراء، الآية: 9.

وأهل السـنة لا يـدعون إلى أنفسـهم، ولكن يـدعون الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ بخلاف الآخرين فإنّهم يدعون إلى أنفسهم وإلى تعظيمهم، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا تطروني كما أطرت النّصارى ابن مريم فإنّما أنا عبده فقولوا: عبدالله ورسوله))، ويقول: ((والله ما أحبّ أن ترفعوني فوق منْزلتي الّتي أنزلني الله عزّ وجلّ)).

مع أن الله تعالى قد أنزل في رفعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سورًا، فسورة الضحى تعتبر تسليةً للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكذلك سورة {ألم نشرح لك صدرك} تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورفع لمعنوياته. وكذ سورة {إنّا أعطيناك الكوثر}، رفع لمعنوية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ومع ذلك يقول: ((والله ما أحبّ أن ترفعوني فوق منْزلتي الّتي أنزلني الله عزّ وجلّ)).

وأولئك سواء أكانوا من الشيعة أم من الصوفية يغلون في أئمتهم، وربما نزّلوهم منْزلة الخالق وهذا موجود في كتبهم، بل قال بعضهم:

لي خمسة أطفي بهم نار اللظى والحاطمة

المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في عرصات القيامة: ((نفسي، نفسي، نفسي)).

ويقول لابنته فاطمة التي هي بضعة منه: ((يا فاطمة بنت محمّد سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئًا)).

السؤال181: في أي بلد نجد أفضل حال للدين في المجتمع؟

الجواب: أفضل بلد هي اليمن فالدعوة منتشرة فيها، وقد أثنى عليها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: ((الإيمان يمان والحكمة يمانية)). ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((اللهمّ بارك

لنا في شامنا وفي يمننا)) قال: قالوا: وفي نجدنا. قال: قال: ((اللهمّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا)) قال: قالوا: وفي نجدنا. قال: قال: ((هناك الزّلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشّيطان)). ويخبر عن أهل اليمن أنّهم أرق أفئدة وألين قلوبًا.

وهكذا في أرض الحرمين ونجد رجال صالحون محبون للخير ومحبون للدعوة، فهم على خير لكن الحركة الإسلامية ليس لها نظير في اليمن.

السؤال182: كم طالب يدرس عندك؟

الجواب: أما في سائر الوقت، فما بين الستمائة إلى التسعمائة، وأما في وقت العطلة المدرسية فربما يبلغون الألف وأربعمائة طالب.

السؤال183: هل يستلمون مرتبًا، ومن يموّل هذه الدار؟

الجواب: أما المرتب فالله يعلم بحالتهم، ولكنهم أغنياء القلوب، فقد جاء في "الصحيحين" عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنّ الغنى غنى النّفس)) فهم يستلمون شيئًا يسيرًا جدًا من أهل الخير سواء أكان من اليمن أو من أرض الحرمين ونجد، وأما الحكومات فليس هناك حكومة تساعد على هذا، ونسأل الله أن يغنينا عن هذه الحكومات.

السؤال184: ماذا يدرسون؟

الجواب: يدرسون العلوم الدينية على اختلاف مستوياتهم، فدروسي العامة هي: "تفسير ابن كثير" و "صحيح البخاري" و "صحيح مسلم" و "مستدرك الحاكم" و "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" فلما انتهينا منه فتحنا درسًا في كتاب "الشفاعة" ودرس في "الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين"، والأخوة الأقوياء يدرسون إخوانهم على حسب مستوياتهم في اللغة العربية والعقيدة، والفقه، ومصطلح الحديث وغيره.

السؤال185: هل هناك تدريبات عسكرية؟

الجواب: أما هذا فليس عندنا وقت، وإلا فليس بحرام علينا، بل نحن مشغولون بالكتابة في التأليف والتحقيق وتحصيل العلم، ونرى أنه أنفع للإسلام والمسلمين، ونرى أنه يغيظ أعداء الإسلام أعظم من المدافع والرشاشات ومن الطائرات، وإلا فلماذا يأتون ويسألون عن هذا المعهد وكذلك الإذاعات والصحف تتكلم عليه، لأنه يدرّس الكتاب والسنة، والله عز وجل يقول: {وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم[287]}. والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف وفي كلّ خير، احرص على ما ينفعك)).

السؤال186: ما رأيك في الأحزاب في اليمن؟

الجواب: الأحزاب فتنة فرضتها أمريكا -لا جزاها الله خيرًا- وإلا فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا[288]}. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وإنّ هذه أمّتكم أمّةً واحدةً[289]}. ويقول أيضًا: {إنّما المؤمنون إخوة[290]}. ويقول: {ياأيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم[291]}.

وفي "الصحيحين" من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: ((مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

---

287 سورة الأنفال، الآية:60.

288 سورة آل عمران، الآية: 103.

289 سورة المؤمنون،، الآية:52.

290 سورة الحجرات، الآية:10.

291 سورة الحجرات، الآية:13.

بالسّهر والحمّى)).

وأهل السنة بحمد الله لا يدخلون في هذه الحزبية ويقولون: نحن قد رضينا بالرئيس من دون انتخابات ولكن نطالبه بالاستقامة على الكتاب والسنة وعلى دين الله، ولسنا دعاة فتن، بل أهل السنة بعيدون عن الفتن وسفك الدماء والثورات والانقلابات، والفضل في هذا لله عز وجل.

السؤال187: ما رأيك في الديمقراطية في اليمن؟

الجواب: الديمقراطية كفر، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {إن الحكم إلاّ لله[292]}، ويقول: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون[293]}. ويقول: {أفحكم الجاهليّة يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون[294]}.

ولسنا في حاجة الديمقراطية، بل دين الإسلام سوى بين المسلمين وآخى بينهم، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التّقوى هاهنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرّات- بحسب امرئ من الشّرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)).

فلسنا محتاجين إلى الديمقراطية، فإن معناها: حكم الشعب نفسه بنفسه، أي: لا كتاب ولا سنة، والله عز وجل قد ضمن الكتاب والسنة من الخطأ، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في "صحيح مسلم" من حديث جابر: ((وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله))

ويقول سبحانه وتعالى: {إنّ هذا القرءان يهدي للّتي هي أقوم[295]}.

والديمقراطية هي التصويت بالإباحية، فقد صوتوا في بعض بلاد الكفر أنه يجوز للرجل أن يتزوج بالرجل،

292 سورة الأنعام، ، الآية:57.

293 سورة المائدة، الآية:44.

294 سورة المائدة، الآية:50.

295 سورة الإسراء، الآية:9.

فالديمقراطية مسخ، وتجعل الصالح والفاسق سواء، والله سبحانه وتعالى يقول: {أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون[296]}، وتجعل المرأة والرجل سواء والله عز وجل يقول: {وليس الذّكر كالأنثى[297]}، وقال: {تلك إذًا قسمة ضيزى[298]} لمن نسب إلى الله الإناث، ونزه نفسه منهن.

السؤال188: هل الشورى الإسلامية تشبه الديمقراطية؟

الجواب: الشورى هي أن يجتمع مجموعة من أهل الحل والعقد ومن العلماء ومن ذوي الخبرة والسياسة وهم الذين يديرون أحوال الناس على نهج الكتاب والسنة، كما قال الله سبحانه وتعالى: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[299]} فالقصد أنّهم يرجعون إلى الكتاب والسنة.

بخلاف الديمقراطيين فإنّهم يرجعون إلى الأكثرية والله عز وجل يقول: {وما أكثر النّاس ولو حرصت بمؤمنين[300]}، ويقول: {وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله[301]}، ويقول: {وقليل من عبادي الشّكور[302]}، ويقول: {ولكنّ أكثرهم لا يعلمون[303]}.

فالديمقراطية تأخذ بالكثرة، والإسلام يأخذ ويعتبر بالكتاب والسنة وبأهل الحل والعقد يقول الله سبحانه وتعالى: {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله[304]}، ويقول: {فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول

---

296 سورة السجدة، الآية:18.

297 سورة آل عمران، الآية:36.

298 سورة النجم، الآية:22.

299 سورة النساء، الآية:83.

300 سورة يوسف، الآية:103.

301 سورة الأنعام، الآية:116.

302 سورة سبأ، الآية:13.

303 سورة الطور، الآية:47.

304 سورة الشورى، الآية:10.

إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر[305]}.

السؤال189: من الذي يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: الـذي يقـوم به أهل العلم بـأذن من المسـئولين، إذا خشي الفتنـة، يقـول الله تعـالى: {ولتكن منكم أمّة يـدعون إلى الخـير ويـأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر[306]}، فيقـول: {ولتكن منكم}فلم يقل كونـوا كلكم.

ويقول سبحانه وتعالى: { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[307]}.

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((من رأى منكم منكرًا فليغيّـره بيـده فـإن لم يسـتطع فبلسـانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)).

والأمـور تختلف فبعضـها لا يعرفها إلا أهل العلم فينبغي أن ترد إلى أهل العلم بشرط ألاّ يؤدي المنكر إلى ما هو أنكر منـــه، فـــإن أدى المنكر إلى ما هو أنكر منه فـــإن الأولى هو الترك.

السؤال190: هل العنف مسموح أن يستخدم ضد الذين لا يمشون بالطريق الصحيح؟

الجواب: أما أهل الســنة فــإنّهم الآن ليســوا محتــاجين إلى العنف، فالناس مستجيبون لهم غاية الاستجابة، لأنّهم لا يدعون إلى أنفسهم ولكن يدعون إلى سنة رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، وأهل السـنة لم يســـتطيعوا سد ربع بل ربع عشر الفـــراغ في الدعوة إلى الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {ادع إلى ســـــــبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة[308]}.

فقد رأينا في بلــــدنا اليمنية أن الــــدعوة بالحكمة والموعظة أنفع للإسـلام والمسـلمين، ورأينا النـاس بحمد

---

305 سورة النساء، الآية:59.

306 سورة آل عمران، الآية:104.

307 سورة التوبة، الآية:71.

308 سورة النحل، الآية:125.

الله على أحسن ما يـرام، فلا ينبغي أن ننفـرهم عن هـذا الخـير، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((يسّروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا)).

والذي يستعمل العنف هم الجاهلون كالحزبيين وغيرهم، أما أهل السنة فلا يستعملون العنف، ونتحـدى من يقـول: إن أهل السـنة يسـتعملون العنـف؛ أن يـأتي بـدليل على ذلـك، وإذا كـان في مسـألة القبـور فهـذا أمر مجمع عليه بين المسـلمين فقد أمر النّـبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وسلم عليّ بن أبي طالب ألا يدع قـبرًا مشـرفًا إلا سـوّاه ولا صورةً إلاّ طمسها.

لكن الحزبيين هم الذين يستعملون العنـف، بل ربما أن بعض مشايخ القبائل إذا خالفه شـخص ولم يمش على ما يهوى يرسل له من يقتله، أما أهل السنة فإننا نتحدى من يقـول: إننا أرسـلنا شخصًـا يقتل شخصًـا، أو أننا قد آذينا شخصًا من المسـلمين، بل نـدعو ونعلم والاسـتجابة على أحسن ما يرام والفضل في هذا لله عز وجل.

السؤال191: من هو المفتي الذي يستطاع أن تنشر فتواه؟

الجواب: هناك مفتون مثل الشـيخ ابن بـاز حفظه الله تعـالى، وكذلك الشيخ الألباني حفظه الله، فهما اللذان يأنس طلبة العلم بفتواهمـا، وليس هنـاك تحجّر -من فضل الله- فإذا ظهر لشخص في مسألة فله أن يفتي بها، والاجتهـاد قد يتبعّض، ونحمد الله عز وجل فالنـاس في اليمن واثقـون غاية الوثـوق بأهل السـنة وبفتاواهم.

أما الشيعة والصوفية والحزبيون فقد أصبحوا أمواتًا غير أحيـاء، والفضل في هـذا للـه؛ ليس هـذا بحولنا ولا بقوتنا ولا بشـجاعتنا ولا بكـثرة مالنا وعلمنا ولا بفصـاحتنا ولكن هذا أمر أراده الله سبحانه وتعالى.

السؤال192: من هو الذي يستطيع أن يكفّر؟

الجواب: هم أهل العلم الـذين يسـتطيعون أن يحكمـوا على الشـخص بأنه إما مسـلم أو كـافر، اللهم إلا إذا كـان نصـرانيًا أو يهوديًا أو شـيوعيًا فهـذا معلـوم لـدى المسلمين بأنّهم كفار، وقد وجدت جماعة يقـال لهـا:

جماعة التكفير وهي موجودة في مصر والسودان واليمن، فهذه الجماعة تكفر المسلمين بالمعصية، ولنا ردود عليهم، وهم مضيّق عليهم بالدعوة لا بالسجن والإرهاب، ولكن بالدعوة إلى الكتاب والسنة تبين ضلالهم، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((أيّما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلاّ رجعت عليه)).

فلا يجوز لمسلم أن يكفر المسلمين.

السؤال193: هل الخروج ضد الحكام مسموح؟

الجواب: الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلى بها المسلمون من زمن قديم، وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشقّ عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه)). ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما)). وعبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول: دعانا النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السّمع والطّاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرةً علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان.

فالخروج على الحاكم يعتبر فتنة فبسببه تسفك الدماء ويضعف المسلمون، حتى لو كان الحاكم كافرًا فلا بد أن يكون لدى المسلمين القدرة على مواجهته، حتى لا تسفك دماء المسلمين، فإن الله عز وجل يقول: {ومن يقتل مؤمنًا متعمّدًا فجزاؤه جهنّم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابًا عظيمًا[309]}.

فتاريخ أهل السنة من زمن قديم لا يجيزون الخروج على الحاكم المسلم، وفي هذا الزمن الخروج على الحاكم الكافر لا بد أن يكون بشروط، فإذا كان جاهلاً لا بد أن يعلم، وألا يؤدي المنكر إلى ما هو أنكر منه، ولا

---

309 سورة النساء، الآية:93.

تسفك دماء المسلمين.

السؤال194: هل لديك مشاكل مع الحكومة اليمنية؟

الجواب: بحمد الله، ليس لدينا أي مشكلة بحال من الأحوال.

السؤال195: كيف تستطيع أن تنشط كفاح المقاتلين في مصر والجزائر وأفغانستان؟

الجواب: نحن لا نشجع القتال في البلاد الإسلامية، بل ننكره وننهى عنه.

السؤال196: ما رأيك في الجهاد الإسلامي وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الأراضي العربية المحتلة في فلسطين؟

الجواب: أما حركة (حماس) فلن تكون نصرًا للإسلام، ففيها الشيعي والإخواني الحزبي، وقد ضحك على الناس كثيرًا ياسر عرفات مع أنه كان عميلاً لإسرائيل، ثم في النهاية باع فلسطين من خلال هذا الحكم الذاتي، ولو تركتْ حكومات المسلمين المسلمين فإنّهم هم الذين يستطيعون أن يطهروا القدس من اليهود.

أما جماعة حماس فهي جماعة حزبية لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر، وتنكر على أهل السنة. ولو حصل لهم نصر لفعلوا كما فعل في أفغانستان يوجه بعضهم إلى بعض المدفع والرشاش، لأنّهم ليسوا على قلب واحد.

السؤال197: أنت تكلمت على أفغانستان، فما هو الحل للأفغانيين؟

الجواب: الحل أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة وأن يحكّموا العلماء، ولا يحكموا مجلس الأمن كما قاله عبدالمجيد الزنداني في نصح له، وأنا أعتقد أنّها عقوبة من الله، لأنّهم قاموا على أهل السنة بكنر وأبادوهم، فعليهم بالرجوع إلى الكتاب والسنة وتحكيم العلماء، وأن يبتعدوا عن المادة فهي التي أفسدتْهم، فقد كان جهادهم المتقدم مستقيمًا وعلى خير، فلما أتتهم المادة من هنا وهنا أفسدتْهم،

وكـذلك مسـألة الكراسي فلا ينبغي لهم أن يتقـاتلوا من أجل الكراسي، لكن يقاتل الشخص لله عز وجل كما قـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((من قاتل لتكـــون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عزّ وجلّ)).

وبعد هذا فننصحك أيها الصحفي أن تسلم إذا أردت أن تنقذ نفسك من النـار، ثم تعمل بصـدق وإخلاص، فـإن الغالب على الصحفيين أنّهم يتلونون، فهم يمدحون الحكام من أجل أن يعطـوهم أمـوالاً، وربما يقلبـون الحقـائق ويهاجمون أهل العلم، فلا بد أن يكـون الشخص ذا مبـدأ صـادق ولا يبـالي بمن خـالف، أما إذا كـان يتلـون فحـتى صـحيفته لن يطمئن النـاس إليهـا، لأنّها قد أصـبحت كذابة ومع المـادة، فعسى أن تعـدنا أن تسـلم فنحن نريد لك الخير ونحن ننصحك بهذا.

الصـحفي: أنا أعـرف هـذا، وقد جلست أمس ما يقـارب السـاعتين مع طلبتك وقد تكلمنا على الإسـلام، لكنـني لن أسلم الآن.

أبوعبدالرحمن: لماذا؟

الصحفي: أنا باحث.

أبوعبدالرحمن: كم لك باحث؟

الصحفي: بعض السنين.

أبوعبـدالرحمن: كل هـذه المـدة وما عـرفت شـيئًا عن الإسـلام، هل قـرأت في "صـحيح البخـاري" أو "ريـاض الصالحين" أو هل قرأت شيئًا من القرآن أو كله؟

الصحفي: لا، لم أقرأه كله.

أبوعبدالرحمن: فاقرأ القرآن إن كنت باحثًا عن الحقيقة، فإن الخير كله في القـرآن، وفي سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، ومجالسة أهل الخـير لا مجالسة الحزبـيين وأصـحاب الكراسـي. وإذا كنت صـادقًا ونشـرت هـذا الكلام، فترسل لنا بصـحيفة، وسـنعطيك العنوان.

الصحفي: إذا كتبت لصـحيفة فسأرسل لكم بصـحيفة، أما

إذا كنت أكتب لإذاعة فهذا غير ممكن.

أبوعبدالرحمن: أي إذاعة؟

الصحفي: أنت تعرف (B.B.C)[310]؟ فإن لـدينا في ألمانيا مثل B.B.C، لكن بشـكل صـغير، ولـدينا في كل محافظة إذاعة صغيرة، وأنا أكتب لواحدة فقط.

أبوعبدالرحمن: ولكنك قلت: إنك صحفي؟

الصــحفي: نعم، فأنا أكتب لإذاعة واحــدة، وأكتب لمجلة وكنت مصورًا لها، وأكتب كذلك لجريدتين أســبوعيتين، فأنا مراسل حر، لا أعمل لصحيفة واحدة.

[انتهت هـذه الجلسة مع هـذا الصـحفي الألمـاني، وفي اليوم التالي وبعد صـلاة المغـرب عقّب شـيخنا على هـذه الجلسة بقوله حفظه الله تعالى ما يلي:]

وبما أن هذا الزائر ادعى أنه صحفي، وغالب ظـني أنه جاسـوس وليس بصـحفي، على أن الصـحفيين يجـوز أن يكون غالبهم جواسيس، ففي ذات مرة أتاني شــخص من اليمنيين قد علق كـاميرا التصـوير، وقـال: أنا صـحفي أريد أن ألقي معك مقابلــة، فأريد أن تخــبرني بكتبك الــتي ألفتها، وبحالة الـدعوة، وهكـذا، ثم تحـدثنا قليلاً، فقـال: أنا أقـول لك بـالمفتوح الآن مع أزمة الخليج -وكـان هـذا في أيــام أزمة الخليج- من أين يــأتيكم المــال؟ فلعلكم قد تعطلتم من المال، فإذا كان قد حصل هذا فسـنطلب من الحكومة أن تسـاعدكم. فقلنـا: لـه: لا، نحن بخـير والحمد لله.

وفي مــرة أخــرى أتــاني أربعة أو خمســة في المكتبة القديمة وقالوا: نحن صحفيون، فهذا مندوب وزارة الإعلام، وهذا مندوب صحيفة كذا، وهذا مندوب لجريدة كذا، فقلت لهم: لا أدري أصحفيون أنتم أم جواسـيس؟ فقـالوا: هكـذا. قلت: نعم. فقـالوا: إذًا نـترك المقابلـة. فقلت: اتركوهـا. ثم رأيت واحدًا منهم في صعدة.

فالغالب عليهم أنّهم يريدون أن يفتنـوا بين الـدعاة إلى اللـه، وبين الـدعاة إلى الله والحكومـات وكـذلك مسـألة

---

310 B.B.C: هي هيئة الإذاعة البريطانية.

الكــذب فأحــدهم مســتعد أن يكــذب ولا يبــالي، وعــدم الصراحة، وربنا يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا كونـوا قـوّامين بالقسط شـهداء لله ولو على أنفسـكم أو الوالدين والأقـربين إن يكن غنيًّا أو فقـيرًا فالله أولى بهما فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فـإنّ الله كان بما تعملون خبيرًا[311]}.

وإذا كـانت مجلة "الفرقة" والـتي يـزعم أصـحابها أنّهم من الــــدعاة إلى الله وهم في الواقع من المحـــــاربين للسـنة، ومن أكـذب النـاس، فما ظنك بشـخص علمـاني، الله أعلم أهو يهـودي أو نصـراني أو شـيوعي، فهل يـأتي من كــان بعيد لينشر لنا الإســلام؟!! وهنــاك في كتــاب "المصـــارعة" فصل بعنــوان: جلسة قصــيرة مع عميــان البصيرة. أنصح بقراءته عند أن جاءنا خمسة عشر صحفيًا، وكنا نظن أنّهم سينقلون الحقيقة والواقع فإذا هم يكذبون إلا من رحم الله منهم ولله در من قال:

وأرى الصـــــحافيين في أقلامهم	وحي الســماء وفتنة الشـــــــــيطان
فهم الجنــاة على الفضيلة دائمًا	وهم الحمـــــاة لحرمـة الأديان

قلت: ينبغي أن يقال: والهاتكون لحرمة الأديان.

فلربما رفعوا الوضيع ســـــــــفاهةً	ولربما وضــعوا رفيع الشـــــــــان
ولربما باعوا الضمير بـــــــــدرهم	ولأجله اتجهــــوا إلى الأوثـــــــــان
وجيـــــــوبهم فيها قلـــــــوبهم إذا	ملئت فهم من شـــيعة الســلطان
وإذا خلت من فضله ونواله	ثــاروا عليه بخــائن وجبــــــــان
ويصــــــــوّبون المخطـــــــئين تعمّدًا	ومن المصـــــيبة زخرف العنوان

فمن الذي يصدقهم أو يصدق جرائدهم، أو أنّهم يريدون

311 سورة النساء، الآية:135.

نشر الحقيقـــــــة، فأنصح نفسي وإخــــــواني أنه إذا أتى صـــحفيون ألاّ نضـــيع وقتنا معهم، فهم يفرحـــون بالكلمة يختطفونها.

فيجب على أهل السنة أن يحمدوا الله سبحانه وتعـالى الذي رفع شـأنهم وقـدرهم وجعل أمريكا وإسـرائيل تهـاب منهم.

وقد كان من جملة الأسئلة التي عرضها هـذا الصـحفي أن قال: كيف التدريبات العسكرية عندكم؟

فقلت لـه: ليس لـدينا وقت لهـذا، وهي ليست محرمة علينا، فإن الله عز وجل يقول: {وأعدّوا لهم ما اسـتطعتم من قـــوّة ومن ربـــاط الخيل ترهبـــون به عـــدوّ الله وعدوّكم[312]}.

ثم سـأل عن الجهـاد والقتـال والخـروج على الحكـام، فقلت له: إن الخروج على الحكـام يعتـبر فتنـة، لكن يجب على المسـلمين أن يعـدوا أنفسـهم لقتـال الكفـار، فقـال: مثل من؟ فقلت: مثل اليهـــود والنصـــارى والعلمـــانيين والشيوعيين، فقـال: ومـتى يكـون ذلـك؟ فقلت: إذا عـرف المسلمون أمور دينهم وتمسكوا بالكتاب والسنة.

والشـــريط من فضل الله كله عليـــه، ولكنه كما قلت ضـــياع وقت؛ فنحن طلبة علم وجلوســـنا مع الزائـــرين المسـلمين أنفع للإسـلام والمسـلمين، فربما يأتينا أخ من أقصى حضرموت، فأقول له أنا مشغول، أو من الحديـدة، وأقول كذلك: أنا مشغول.

فأنا أقول: إنني ما أنصفت الزائرين، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((إنّ لـزورك عليك حقًّا)). فينبغي أن نجعل لإخواننا الزائـرين وقتًا فهم أحق بهـذا، والله سـبحانه وتعـالى يقـول لنبيه محمد صـلى الله عليه وعلى آله وســـــــــلم: {واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين[313]}.

فينبغي أن نكون متحـابين حـتى ينفع الله بـدعوتنا، وإذا زارنا الزائر ورآنا متحابين يؤثر بعضنا بعضا ويشفق بعضـنا

---

[312] سورة الأنفال، الآية:60.

[313] سورة الشعراء، الآية:215.

على بعض فهذه تعتبر دعوة، أما أن نؤثر هؤلاء الذين هم شرّ من الكلاب اليهود والنصارى والعلمـانيين والشـيوعيين والبعثـــيين العقائـــديين، يقـــول الله عز وجل في كتابه الكريم: {إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها أولئك هم شرّ البريّة[314]}.

ويقول سبحانه وتعالى: {إنّ شرّ الدّوابّ عند الله الصّمّ البكم الّـــذين لا يعقلـــون ولو علم الله فيهم خـــيرًا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون[315]}.

وعلينا أن نصـلح أنفسـنا معشر المسـلمين فـإن من المسلمين من يقول: ياهادياه. يعني الهادي المقبور بصعدة عجل الله بـزوال قبتـه، ومنهم من يقـول: يا ابن علـوان، ومنهم من يقول: يا عمر بن سعيد، ومنهم من يقول:

بوبكر بن سالم يا بخت من زاره ذي ما معه برهان ما شاعت اخباره

فكيف نرجو أن نهزم العدو ونحن على هذه الحالة.

فـذاك صـوفيّ، وذاك شـيعيّ، وأسـتطيع أن أقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنه لو جاء يهـوديّ وقـال: نحن نريد أن ننصر أهل بيت النبـوة فقد ظلمـوا من زمن قـديم، وأن نعيد الخلافة لهم لـــرأيت الشـــيعة المغفلين بعـــده، وقد حصل هذا منهم فقد قاموا وآزروا علي سالم البيض بيّض الله عيونه.

وهكذا الصوفية فربما يبيع أحدهم الـدين برؤيا مكذوبـة، يقول: قد رأيت أن هذا ولي من أولياء الله، وفي الحقيقة هو شيوعي أو بعثي إلى غير ذلك.

فـأحوال المسـلمين تحتـاج إلى بنـاء من جديد على الكتاب والسـنة حـتى لا يبقى للتشـيّع والتصـوف أثر على المجتمـع، فربما خـذلوا المسـلمين، ولهم مواقف -أي الشيعة- مع اليهود والنصارى ضد الإسلام والمسـلمين كما قال هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "منهاج السـنة" وقال هذا أيضًـا تلميـذه الـذهبي في "المنتقى" وقـال هـذا أيضًا ابن كثير في "البداية والنهاية".

---

314 سورة البينة، الآية:6.

315 سورة الأنفال، الآية:22-23.

ولا تنسوا جماعة التكفير، والباطنية، فالشيعة وغلاة الصوفية والباطنية يكيدون للمسلمين المتمسكين بدينهم ويودون أن الشيوعية تنتصر على المسلمين، لأن منتهى الباطنية والشيوعية واحد وهي الإباحية المطلقة.

فلا بد أن يثبت المسلمون أقدامهم، وأن يقوم أهل السنة بتوعية الشعوب الإسلامية. وبحمد الله قد حصل خير كثير، وعلينا أن نمشي على مهل ولا نتعجل النتائج فقد حقق الله الخير الكثير، وأن نحرص على أن تكون أعمالنا خالصة لوجه الله، وبحمد الله فالجو الذي نحن فيه يساعدنا على هذا، لأننا لا نطلب الكراسي ولا الرتب ولا الوزارات، فأهل السنة هم الذين سيحقق الله على يديهم الخير وينصر الله بهم الإسلام والمسلمين.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما: ((يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفّرا، وتطاوعا ولا تختلفا)).

ويقول: ((إنّما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسّرين)).

فعلينا أن ندعو الناس بالرفق واللين إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والحمد لله فالناس مستجيبون على أحسن ما يرام، فدعوتنا ليس دعوة فتن، والواقع يشهد، ولسنا كالذين مع الحكام في وجوههم ويمسحون أقدامهم ويقولون لهم: مرحبًا وأهلاً وسهلاً، وفي باطنهم يعتقدون أن هذا الحاكم كافر، لا، بل نحن طريقتنا واحدة كتاب وسنة، والحكام نعاملهم معاملة إسلامية، ونسأل الله أن يهديهم وأن يردهم إلى الحق ردًا جميلا.

وكذلك معاملتنا للمجتمع، فإن المجتمع يحب أهل السنة اللهم إلا الحاقدين كالشيعة والصوفية، فالمجتمع يحب أهل السنة لأنّهم لا ينافسونه على الدنيا، كما قيل: الدنيا جيفة وطلابها كلاب، بل يحرصون على تعليم الناس ولا يسألونهم أجرًا على تعليمهم، ولا يقولون أيضًا: نريد أن تبايعونا على أنكم من حزبنا، وليس عندنا دفتر فمن أتى كتبنا اسمه، ولو فعلنا هذا فلا يعد حزبية، ولكن لنعرفه ونعرف بلده، فليس هذا عندنا لأن كل واحد منا مشغول بالتزود من العلم النافع.

ونريد أن نكون كل يوم في ازدياد من الخير من كتاب الله ومن ســنة رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

أسئلة الشباب السوداني

الحمد لله الـذي جعل العلمـاء نبراسًـا للهـدى، ومفتاحًا للسراج، لينيروا لنا الطريق ويجدّدوا لنا سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، وينقّحـوا لنا الأحـاديث، فنسأل الله أن يبيّض وجوههم يوم الحساب.

ومن بين هؤلاء العلماء الذين أمرنا الله بسؤالهم لقوله تعــالى: {فاســألوا أهل الــذّكر إن كنتم لا تعلمــون[316]}، فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي، الذي أصبح علمًا نبراسًــا في نشر الســنة، وسـلاحًا فتّاكًا على البدعة والحزبيّة، نحسبه كذلك ولا نـزكي على الله أحـدًا، ولـذلك قررنا عرض بعض أقوال أهل العلم على شيخنا، ليبين لنا هذه الإشكالات التي أشـكلت علينـا، نسـأل الله أن يجعل الصواب دربه، والشرع ميزانه.

السؤال198: قـال بعض أهل العلم: ننصح المبتـدئين في العقيدة بقراءة "العقيدة الواسطية"، وفي الفقه على حسب مــذهب البلــد، إن كــان حنبليًّا ففي "زاد المسـتقنع"، وان كـان شـافعيًّا، أو مالكيًّا، فما شـابه هــذه الكتب، فما هي كيفية دراسة علم الفقــه، وما هي الكتب الــتي تنصح بدراســتها، ومن هو العــالم الـذي غـالب أقواله من الكتـاب والسـنة، في أمـور الفقه؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشـهد أن لا إله

---

316 سورة النحل، الآية:43.

إلا الله وحده لا شريك له، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسوله.أما بعد:

فالنصيحة بقراءة "العقيـدة الواسـطية" نصـيحة مقبولـة، لأنّها آية قرآنية، وحـديث نبـويّ، فهي و"القـول المفيد في أدلة التوحيد" للشـــيخ محمد بن عبـــدالوهاب العبـــدلي، يعتبران من أحسن الكتب فيما يتعلق بالعقيدة، و"العقيـدة الواسطية" فيها توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصـفات، فهو كتـاب نفيس، فجـزى الله شـيخ الإسـلام خـيرًا على تأليفه.

أما الرجـوع إلى "زاد المسـتقنع"، فـأرى أن يرجع إلى كتاب الله، وإلى سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، ونبينا محمد صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقول في حجة الـوداع في حـديث جـابر كما في "صـحيح مسـلم": ((إنّي تـارك فيكم ما إن اعتصـمتم به لن تضـلّوا كتاب الله)).

وفي "صـحيح مسـلم" من حـديث زيد بن أرقم يقـول: ((إنّي تـــارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتـــاب الله فيه الهـــدى والنّــور، فخــذوا بكتــاب الله واستمســكوا به -فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قـال:- وأهل بيـتي، أذكّـركم الله في أهل بيـتي، أذكّـركم الله في أهل بيـتي، أذكّـركم الله في أهل بيتي)).

ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {اتّبعـوا ما أنـزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعـــــوا من دونه أوليـــــاء قليلاً ما تـــذكّرون[317]}، ويقـــول أيضًـــا: {ولا تقف ما ليس لك به علم[318]}، ويقـول أيضًـا: {وما آتـاكم الرّسـول فخـذوه وما نهاكم عنه فانتهوا[319]}.

ونبينا محمد صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلم يقـــول: ((ذروني مـــاتركتكم، فإنّما أهلك الّـــذين من قبلكم كـــثرة سـؤالهم واختلافهم على أنبيـائهم))، وفي الحـديث نفسـه:

---

317 سورة العراف، الآية:3.

318 سورة الإسراء، الآية:36.

319 سورة الحشر، الآية:7.

((ولكن ما نهيتكم عنه فـانتهوا، وما أمـرتكم به فـأتوا منه ما استطعتم)).

فـديننا آية قرآنية وحـديث نبـويّ، وتمر بك عبـارات في الحيض والطلاق في "زاد المسـتقنع" ربما تشـغلك ، ليس عليها دليل من الكتـاب والسـنة فهي تعتـبر فرضـيات. دع عنك أنه يحتاج منك إلى جهد طويل، وربما تحفظ القـرآن في سنة واحدة ثم تحفظ ما استـطعت من سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، وتعـرف صـحيح السنة من سقيمها، ومعلولها من سليمها.

وفرق كبـير وبـون شاسـع، بين كتـاب ربنـا، وسـنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين عبـارات "زاد المستقنع" أو غيره من كتب الفقه، ورب العزة يقـول في كتابه الكـريم: {ولقد يسّـرنا القـرءان للـذّكر فهل من مدّكر[320]}.

ويقـول نبينا محمد صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((بعثت بالحنيفيّة السّـمحة))، ويقـول: ((إنّ هـذا الـدّين يسر)).

فـالعلم ميّسـر، واختلافـات العلمـاء هي الـتي شـغلت طلاب العلم عن الكتـاب والسـنة، بل صـيرتْهم شـيعًا وأحزابًا، ولقد أحسن من قال:

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت كتب التناظر لا المغني ولا العمد

يحلّلون بزعم منهم عقـدًا وبالذي وضعوه زادت العقد

وهذه المدرسة المباركة نفع الله بها في مـدة يسـيرة، بسبب أنّها أقبلت على كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم وقد تكلمنا في "إقامة البرهان، على ضلال عبدالرحيم الطحـان" بشـيء مما ورد في ذم التقليد.

والـدين يؤخذ من كتـاب الله ومن سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم. وأما قـول فلان وفلان، واختلافهم، إن كنت شـافعيًّا فهـذا حلال لـك، وإن كنت

---

[320] سورة القمر، الآية:17.

حنبليًّا أو حنفيًّا فلا يجـوز لـك، فهـذا دليل على أنّ هـذه المـذاهب قد دخلها الـدّخيل، ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {ولو كـان من عند غـير الله لوجـدوا فيه اختلافًا كثيرًا[321]}.

فكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسـلم ليس فيهما اختلاف، والاختلاف في أفهـام أهل العلم، وأهواء بعض أهل العلم.

وأما العالم الذي غالب أقواله من الكتاب والسـنة، فهو مثل الإمام البخـاري، والإمـام أحمد بن حنبـل، وابن حـزم على دخن فيه في العقيـدة، وابن القيم، ومحمد بن إسـماعيل الأمـير، والشـوكاني، ويوجد بحمد الله علمـاء غالب أقـوالهم من الكتـاب والسـنة، وتطمئن النفس بهم، وانتفع بهم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها.

السؤال199: الذي نراه أنّ قيام الأحزاب خطـأ، لكن إذا اضـطر الإنسـان لـذلك مثل أن يكـون في بلد لا بد من قيام الأحزاب، فلا بأس أن يكـون حزبًا ضد هـذه الأحزاب المخالفة للإسلام، ونحن كما نعلم الحزبيـات محرمة ولكن نريد تفصيلاً وبرهانًا وحجةً على ذلك؟

الجواب: قبل هـذا أنصح أهل العلم أن يتقـوا الله سـبحانه وتعالى، وألا يفتوا إلا بآية قرآنية أو حديث نبويّ، فما ضلّ المعتزلة إلا بسبب اعتمادهم على الرأي، يقـول الله تعـالى في كتابه الكـريم:{ياأيّها الّـذين ءامنـوا اتّقـوا الله وقولـوا قـولاً سـديدًا يصلح لكم أعمـالكم ويغفر لكم ذنـوبكم ومن يطع الله ورسـوله فقد فـاز فوزًا عظيمًا[322]}، ويقـول أيضًـا: {ياأيّها الّـذين ءامنـوا كونوا قوّامين بالقسط شـهداء لله ولو على أنفسـكم أو الوالـدين والأقـربين إن يكن غنيًّا أو فقـيرًا فالله أولى بهما فلا تتّبعـوا الهـوى أن تعـدلوا وإن تلـووا أو تعرضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبـيرًا[323]}، ويقـول

---

321 سورة النساء، الآية:82.

322 سورة الأحزاب، الآية:70.

323 سورة النساء، الآية:135.

أيضًا: {وإذا قلتم فاعدلوا[324]}.

والفتوى بالرأي وعدم التثبت تعتبر من أكبر الكبائر: {قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحقّ وأن تشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطانًا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون[325]}.

والمفتي يعتبر موقّعًا عن الله عز وجل، لأن الناس لا يسألونه عن رأيه، ولكن يسألونه عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فواجب عليه أن يتحرى الصواب، وأن يبتعد عن مجاراة المجتمع، فماذا حدث للبنان بسبب الحزبية، وماذا حدث لأفغانستان بسبب الحزبية، وماذا حدث للسودان بسبب الحزبية، ينبغي أن نعتبر، فإن السعيد من اعتبر بغيره، وما جاءت الحزبية في كتاب الله إلا على سبيل الذم: {فتقطّعوا أمرهم بينهم زبرًا كلّ حزب بما لديهم فرحون[326]}.

والمسلمون كلهم يجب أن يكونوا حزبًا واحدًا: {واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقوا[327]}، ويقول: {إنّ الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء إنّما أمرهم إلى الله ثمّ ينبّئهم بما كانوا يفعلون[328]}.

وفي بلاد الإسلام والمسلمين يسمح للشيوعي أن يتبجّح بشيوعيته ويقول: أنا حزب اشتراكي، ويسمح للبعثي أن يتبجّح ببعثيته ويقول: أنا حزب بعثيّ، ويسمح للناصري أن يتبجح بحزبيته ويقول: أنا حزب ناصريّ، دع عنك حزب الوفد، وحزب العمل بمصر، ومن هذه الأباطيل.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا يجتمع دينان في جزيرة العرب))، ويقول: ((أخرجوا اليهود من جزيرة العرب)).

فكيف نسمح للشيوعي، والبعثي، والناصري أن يقيم حزبًا، ثم بعد ذلك يدلي برأيه، وتوزّع الحكومة، فالبعثي

---

324 سورة الأنعام، الآية:152.

325 سورة الأعراف، الآية:33.

326 سورة المؤمنون، الآية:53.

327 سورة آل عمران، الآية:103.

328 سورة الأنعام، الآية:159.

له وزارة، والاشــتراكي له وزارة، وهكــذا الناصــري، وفي مصر حـزب الوفد والعمـل، فهو تخطيط أمـريكي ليشـتّتوا شمل المسلمين، ويضعفوا قواهم.

روى أبــوداود في "ســننه" من حـديث محمد بن عمـرو بن علقمة عن أبي ســلمة عن أبي هريـــرة قـــال: قـــال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((افـترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقةً، وتفـرّقت النّصـارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقــةً، وتفـترق أمّـتي على ثلاث وسبعين فرقةً)).

وزاد في حـــديث معاوية وهو في "ســـنن أبي داود" و"مســند أحمد": ((كلّها في النّـار إلاّ فرقة))، قـالوا: فمن هي يا رسول الله؟ قال: ((الجماعة)).

فهل أذن لنا الله بهذا التفرّق، وهل كان هنـاك أحـزاب في زمن النـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلم وفي زمن الخلفاء الراشدين، وبني أميـة، وبـني العبـاس، وزمن الخلافة العثمانية، ولعله حصل في آخر الخلافة العثمانية.

فهذا تقليد لأعداء الإسلام، يقول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((لتتّبعنّ ســنن من قبلكم، حــذو القــذّة بالقذّة، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه)).

فالصحيح أن الحزبية تعتبر باطلةً، وأنه لا يجوز لمســلم أن يـــدخل في الحزبيـــة، بل نحن وجميع المســـلمين من حزب الله إن شاء الله.

وبعد ذلك ما الذي يتوقّع من هذه الحزبيات، كل حــزب يؤهل نفسه للوثوب على السلطة، قتل وقتــال، وفتن كما هو مشاهد.

فنحن نـبرأ إلى اللـه، ونعـوذ بالله من الحزبيـة، وإنـني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد أصبح الناس يكرهـون هـذه الحزبيـات، ولا يريـدون إلاّ الكتـاب والسـنة، ومن دعا إلى الحزبية سقط من أعينهم، وماذا عمل الحزبيون للإسلام؟، الاعتراف بأعداء الإسـلام، والمسـاومة بالإسـلام، وهـذا هو

الذي حدث وحصل.

السؤال200: أرى من الواجب الدخول في الانتخابات، وأنه لا يجوز لأهل الخير أن يتخلوا عنها، لأنّهم إذا تخلوا عنها، دخل فيها من لا خير فيه، ولأنّ وجود أهل الخير في المجالس الحكومية فيه خير، لأنه سيكون لهم رأي يرشدون به في هذه المجالس، فما رأيكم في الانتخابات، وكيف الرد على من يقول بجوازها من الكتاب والسنة، وما الدليل على تحريمها؟

الجواب: يقول رب العزة في كتابه الكريم: {أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون[329]}.

والعالم الفاضل، والخمار، والشيوعي، صوتهم واحد، يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات أن نجعلهم كالّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون[330]}، ويقول سبحانه وتعالى: {أم نجعل الّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار[331]}، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وليس الذّكر كالأنثى[332]}.

فصاحب الفضيلة صوته كصوت المرأة الفاجرة، ويقول سبحانه وتعالى: {تلك إذًا قسمة ضيزى[333]} حين جعلوا الملائكة بنات الله، ولهم أنفسهم الذكران.

وهل كانت الانتخابات على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو على عهد أبي بكر وعمر، أم

---

329 سورة السجدة، الآية:18.

330 سورة الجاثية، الآية:21.

331 سورة ص، الآية:28.

332 سورة آل عمران، الآية:36.

333 سورة النجم، الآية:22.

الدولة الأموية والعباسية، وهكذا.

وقد انتهى ببعضهم الحال في التصويت في بلاد الكفر على إباحة اللواط، وأن يتزوج الرجل بالرجل، وعلى إباحة الخمر، والبنوك الربوية. وكل شيء يمكن أن يجري تحت التصويتات والانتخابات، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {أفحكم الجاهليّة يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون[334]}.

فأنت مطالب بالاستقامة، والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: {فاستقم كما أمرت[335]}، ويقول أيضًا: {فاستقيموا إليه[336]}.

فنحن مأمورون بالاستقامة على الكتاب والسنة، يقول سبحانه وتعالى: {ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلاً إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثمّ لا تجد لك علينا نصيرًا[337]}.

وما هي عاقبة الانتخابات في أفغانستان؟ وما هي ثمرات الانتخابات في كثير من البلاد الإسلامية؟ وأعظم من هذا أن الانتخابات وسيلة إلى الديمقراطية، وهذا الكلام ليس موجّهًا إلى إخواننا السودانيين، فلا يطالبني أحد بالكلام بعد أيام على الانتخابات، فإنني قد تعبت وتكلمت على الانتخابات في كتاب "المصارعة" وفي "فتوى في وحدة المسلمين مع الكفار" وفي "قمع المعاند"، وفي "غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة" وكلها مطبوعة بحمد الله.

فلعلّ الإخوة السودانيين لم تبلغهم الكتب والأشرطة، أما أن تأتي الانتخابات في اليمن ثم يقول القائل: نحن نريد أن تتكلم في الانتخابات؟ فأقول له:

غزلت لهم غزلاً نسيجًا فلم أر لغزلي نسّاجًا فكسّرت مغزلي

وأهل السنة بحمد الله يطالبون المسئول أن يكون

---

334 سورة المائدة، الآية:50.

335 سورة هود، الآية:112.

336 سورة فصلت، الآية:6.

337 سورة الإسراء، الآية:74.

مسلمًا، لا يؤمن بديمقراطية، ويصلي، ونحن لا نريد أن نأتي بغيره، نريد حاكمًا مسلمًا. ونقول للمسئولين: أصلحوا شأنكم واستقيموا، ونحن لا نريد كراسيكم، بل استقيموا على الكتاب والسنة.

وأقول: يجب على المستفتي ألا يكون حاطب ليل تقول: قد قال الشيخ فلان كذا، وقال الشيخ فلان كذا، بل تثبت من دينك، فقد كان الرجل يأتي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويسأله ويقول له: يا محمد إني سائلك فمشدّد عليك في المسألة، فلا تجد عليّ في نفسك.

ولو كنا مقلّدين لقلدنا أبا بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وأحمد بن حنبل، فإنّهم أجل في نفوسنا من عالم عصري.

وأريد من الأخ المستفتي أن يكون متثبّتًا من دينه، وتسأل هذا وهذا عن الدليل، وإذا رأيت الشيخ يغضب ويقول: أنت لا تثق بكلامي، كما كان يفعل علوي مالكي إذا جاءه أحد وسأله عن الدليل، قال: أنت مذهب خامس، قم من عندي، فقم من عنده، واسأل غيره. فالعالم يصيب ويخطئ، ويجهل ويعلم، وربما يجامل المجتمع ويهاب المجتمع، فما أكثر العلماء في اليمن الذين يعرفون أننا على حق ويغبطوننا على ما نحن عليه، ومع هذا فإذا طلب منهم التصويت ذهبوا وهم كارهون، وهم علماء أفاضل جزاهم الله خيرًا، وربما نتكلم عليهم بكلام قاس، ولا يدخل في نفوسهم، ولا يغضبون لأنّهم يعرفون أن الدافع هو الدين.

أما أصحاب الرد فهم أصحاب الحزبية المعقدة، الذي لو أتيته بآية وحديث يقول لك: هو حزب عالميّ لا يستطيع الفرد أن يتصرف فيه.

فأقول: وهل أنت مربوط مع هذا الحزب، أم ستسأل في قبرك وحدك. فأحذّر الأخوة عن التقليد، وقد تكلمنا

عليه قبل، وكذلك التقليد لعالم عصري، اسأله عن الدليل، واسأل عالمًا غيره وغيره، كما فعل سلمان الفارسي ينتقل من بلدة إلى بلدة، ومن شخص إلى شخص حتى انتهى به الحال لما علم الله صدْق نيته أن صار من أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

السؤال201: ما الفرق بين اختيار الإمام أعني إمام المسلمين، وانتخابات هذه الأيام، لأن بعض الناس يلبّس على الناس، وعلى طلبة العلم، بأنه لا فرق؟

الجواب: إمام المسلمين إما أن يأخذها بالغلبة، وإما أن يجتمع أهل الحل والعقد ولو اثنان -كما في الستة أصحاب الشورى- ويبايعونه على ذلك ثم يبايعه الناس، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[338]}، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم[339]}، ويقول: {فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر[340]}.

وأهل الحل والعقد هم العلماء الأفاضل، وكذلك ممن له معرفة بالسياسة يشارك في الاختيار، ولا بأس إن كانوا مجموعة قدر عشرين شخصًا أو أقل أو أكثر، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتصر على ستة وهو الأولى، ولا يكون من باب الانتخابات فقد جاءتنا من قبل أعداء الإسلام، وهي وسيلة من وسائل الديمقراطية.

السؤال202: وقال أيضًا في دخول الداعية في التلفاز -وهذا شبيه بالسؤال الذي ذكرته في الانتخابات-: "أرى أن يدخل أهل الخير فيه، ولا بد أن يدخل أهل الخير وتكون لهم برامج معينة"، والداعية الذي يظهر في المسلسلات سيقول يومًا من الأيام: إن

338 سورة النساء، الآية:83.

339 سورة النساء، الآية:59.

340 سورة النساء، الآية:59.

المسلسـلات حـرام، فما هو الضـابط في دخـول الداعية في التلفاز أم هو محرم مطلقًا؟

الجواب: هل يسـتطيع الشـخص أن يقـول ما يريد في التلفزيـون أم لو قلت كلامًا يخـالف أهـواء أصـحاب السياسة لما أذاعوا به، ولا نشروه، فالمسـألة ليست مسـألة استحسـان ولا رأي، فـالتلفزيون فيه الصـور والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة)).

والتلفزيون فيه النظر إلى النساء، والنساء إلى الرجال، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((كتب على ابن آدم نصيبه من الزّنـا، مـدرك ذلك لا محالـة، فالعينـان زناهما النّظـر، والأذنـان زناهما الاسـتماع، واللّسـان زنـاه الكلام، واليد زناها البطش، والرّجل زناها الخطـا، والقلب يهوى ويتمنّى، ويصدّق ذلك الفرج ويكذّبه)).

والبركة من الله عز وجـل، فـرب كلمة تقـال في مجلس صغير ينفع الله بها العباد والبلاد، فما تنتشر حـتى تصل إلى أمريكـا، وإلى بريطانيا وغيرهـا، ورب كلمة ترددها وسـائل الإعلام مـرارًا، وفي النهاية تصـبح (فسـوة سوق) ليس لها ثمرة، ولا يستفاد منها.

فنحن مـأمورون بالاسـتقامة، وألا نـرتكب المعاصي من أجل إصـلاح غيرنـا: {ولتكن منكم أمّة يـدعون إلى الخـير ويـأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر وأولئك هم المفلحون[341]}.

فلمـاذا لا يمكنونه من الإذاعـة، ويتكلم بالـذي يتكلم به في التلفزيـون، وآسف على بعض العلمـاء الـذين يجـارون المجتمع ويجرون بعده، فالحلال ما أحله المجتمع، والحرام ما حرمه المجتمـع، فيجب على العلمـاء ألا يـتركوا العلم للجهل، والسنة للبدعة.

السؤال203: يستدل بعض النـاس على الانتخابـات بفعل عبـدالرحمن بن عـوف في اختيـارهم عثمـان فما الجواب على ذلك؟

الجواب: أفاضل الصحابة أسند إليهم عمر هذا الكلام، واختاروا

---

341 سورة آل عمران، الآية:104.

وتحـروا في اختيـارهم عثمـان رضي الله عنـه، فهل كـان بينهم خمـار، أو شـيوعي، أو بعثي، أو امـرأة فويسقة تمثل قومهـا، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)).

فهذا يعتبر تقليـدًا لأعـداء الإسـلام، ورحم الله أبا محمد بن حـزم إذ يقـول: المقلد كـالغريق يتشـبث بـأي شـيء يستطيع أن يتمسك به.

السؤال204: يقول بعض النـاس: لا بـأس بـدخول المـرء في الانتخابـات لكي يكـون قائـدًا في مجتمعـه، له سـلطة وله أمر ونهي، وعليه أن يغض الطـرف وأن يبتعد عن الجلـوس مع المـرأة، فما هو ضـابط الضـرورة في الـدخول وما هي الأدلة من الكتـاب والسنة، وأقوال العلماء في شأن الاختلاط، ومن هي المرأة التي يجوز لك أن تختلي بهـا، وما هي أضـرار الاختلاط؟

الجواب: أما شأن طلابنا المختلطين مع النساء فكما قيل:

ألقاه في اليمّ مكتوفًا وقال له إياك إياك أن تبتلّ بالماء

وقد سألني طالب من طلبة جامعة صـنعاء: مـاذا يعمل الشـخص إذا أمـنى؟ فظننت أنه لا يفـرّق بين المـني والمـذي، فقلت: لعله إذا أمـذى؟ قـال: لا والله إذا أمـنى، فقلت له: كيف ذاك؟ قال: يحصل اصطدام في الدرج مع النساء.

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((ما تركت بعدي فتنةً أضرّ على الرّجال من النّساء)).

والله عز وجل يقول في شـأن نسـاء النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي شأن الصحابة الذين هم أطهر قلوبًا من قلوبنـا: {وإذا سـألتموهنّ متاعًا فاسـألوهنّ من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ[342]}.

ويقـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((ما رأيت من ناقصـات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحـازم من إحداكنّ)). ويقول أيضًا: ((فاتّقوا الدّنيا، واتّقـوا النّسـاء،

342 سورة الأحزاب، الآية:53.

فإنّ أوّل فتنة بني إسرائيل كانت في النّساء)).

فـأقول: من أوجب عليها أن تخـرج إلى الجامعـة, وإلى المدرسـة، وسـلامة القلب لا يعادلها شـيء، يقـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((ألا وإنّ في الجسد مضغةً، إذا صـلحت صـلح الجسد كلّـه، وإذا فسـدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب)).

وأخبرت أن فتيات أنصـار السـنة في السـودان، وينبغي أن يقال: أنصار الدنيا والمال، يذهبن إلى الشيوعي يدعينه إلى أن يـدخل في حـزب جماعة أنصـار السـنة، وإلى البعثي، وإلى غيرهما من الضائعين.

والمـرأة ليست معصـومة فربما تفتن به أو يفتن بهـا، ولقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبـدؤها من النظر ... ومعظم النـار من مستصـغر الشـرر
كم نظـرة فعلت في قلب صاحبها ... فعل السـهام بلا قـوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحبًا بسـرور جـاء بالضرر

أما أصـحاب جماعة أنصـار السـنة فقد أصـبحوا جماعة أنصار المال.

فأنصح أخـواني في الله أهل السـنة بالسـودان أن يبتعدوا عن المدارس والجامعـات الـتي فيها اختلاط، فإنّها تعتبر فتنة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((استفت قلبك وإن أفتاك المفتون)).

وإذا كان سعيد بن المسيب يقول: لو ائتمنت على كـذا وكـذا من الـذهب لوجـدت نفسي عليه أمينًا ولو ائتمنت على جارية سوداء، لما وجدت نفسي عليها أمينًا.

يقـول بعض السـلف: لا تخلـون بـامرأة ولو أن تعلمها القرآن.

وقال الترابي -ترّب الله وجهه وقطع الله دابره- وبعض المتحذلقين: إن المتمسكين بالكتاب والسنة يحسّـون هـذا الإحسـاس لأنّهم لا يختلطـون بالنسـاء، فـإنّهم لو اختلطـوا بالنساء فسيزول هذا الإحساس.

فنقـول: نعم لأنّها قد مـاتت قلـوبهم: ما لجـرح بميت إيلام.

والرجل يمكث مع امرأته قدر خمسين سـنةً، فهل زال ذلك الإحساس؟ فأفّ لهذه التلبيسات.

وأما ما هو ضابط الدخول للضرورة في هذه الجامعات المختلطة؟ فليست هناك ضرورة، فهل السيف على رقبة الشـخص، أو أنه إذا لم يـدخل الجامعـات، زجّ به في السجن حتى يخاف على نفسه، أو ماله، أو عرضه، أن يحل به ما لا يتحمله.

وأما من هي المرأة التي يجـوز لك أن تختلي بها فهي المـرأة الـتي تحـرم عليك على التأبيـد، ويسـتثنى الملاعنة فإنّها تحرم عليك على التأبيد، ولا يجوز لك أن تختلي بها.

السؤال205: ما هي أقـوال أهل العلم في شـأن الإزار، وما هـو موضع الاختلاف، وعلى مـاذا يحمل وجه الاختلاف، وما حال حديث: التقصير بأربع أصـابع تحت الركبة؟

الجواب: الصحيح أنّ النـبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قـال: ((إزرة المـؤمن إلى وسط السّـاق)). فالأحسن أن يكـون إلى وسط السـاق، ولو ارتقع إلى تحت الركبة فلا نستطيع أن ننكر عليه، وأما الحديث الـذي ورد في السـؤال فالـذي يظهر لي أنه ليس بصحيح، وإذا كـان الثـوب كـذلك إلى فـوق الكعـبين، أو إلى الكعبين، فلا نستطيع أن ننكر عليـه، لكن الأفضل أن يكون إلى وسط الساق للحديث الذي ذكرناه: ((إزرة المؤمن إلى وسط السّاق)).

السؤال206: ما هي الطريقة المثلى في الـدعوة إلى التوحيـد، وما هو ضـابط المفسـدة في الـدعوة إليه وهل الدعوة إلى التوحيد قائمة إلى يوم الدين؟

الجواب: أما الطريقة المثلى فهي التعليم، والاهتمـام بالـدعوة إلى التوحيد فـإن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم لما أرسل معاذًا إلى اليمن قال: ((إنّك سـتأتي قومًا من أهل الكتـاب، فـإذا جئتهم فـادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلاّ الله)).

وهـذه المفسـدة إن كـانت متحققـةً أو مظنونـةً ظنًا راجحًـا، فنعم، لكن نخشى أن تكـون من بـاب الأوهـام، ومن باب قول الله عز وجل: {إنّما ذلكم الشّيطان يخوّف أوليـاءه فلا تخـافوهم وخـافون إن كنتم مؤمـنين[343]}، أي: يخوفكم أولياءه.

فإذا كانت المفسدة متحققة ومؤكدة، فيتأنى في الأمر، ويبـدأ بـالتعليم مع النية أنه إذا تمكن الشـخص، فسـيزيل هذه المنكرات.

وبحمد الله فإخواننا أهل عـدن حفظهم اللـه، عند أن قاموا بتخريب القبور، نصروا سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، واتضـحت حقـائق لأنـاس من أصـحاب الحزبيـات المغلّفـة، كأصـحاب جمعية الحكمـة، وجمعية الإحسان الذين تبرموا وتبرءوا من هذا.

فأقول: لا بد من فتنة وابتلاء، يقول الله عز وجل: {ألم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا ءامنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الّـذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّـذين صـدقوا وليعلمنّ الكاذبين[344]}.

ويقـول سـبحانه وتعـالى: {أم حسـبتم أن تـدخلوا الجنّة ولمّا يـأتكم مثل الّـذين خلـوا من قبلكم مسّـتهم البأسـاء والضّرّاء وزلزلوا حتّى يقـول الرّسـول والّـذين ءامنـوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب[345]}.

السؤال207: نرجو من فضـيلتكم، تنبيه الإخـوة السـودانيين على الشـريط الـذي أخرجته في حسن الترابي الضال، لأن أكثر السودانيين مغترين بـه، فهو داعية ضلالة، يجب تبيين حاله؟

الجواب: من فضل الله أنه منذ قدم إلى اليمن، واطلعنا على بعض كتبـه، وبعض النشـرات الـتي تنشر عنـه، ونحن نحـذّر منـه، بل نـدعوه إلى أن يجـدّد إسـلامه، والآن تحقق وسألنا أخونا (أبوالمغيرة اللبنـاني) حفظه اللـه، وأبـان بعض المسـائل الكفرية الـتي صـدرت من

---

343 سورة آل عمران، الآية:175.

344 سورة العنكبوت، الآية:1-3.

345 سورة البقرة، الآية:214.

الترابي.

وأقـول: إن كثـيرًا من الإخـوة السـودانيين أصـحاب عاطفة، وأريد منهم أن يعرضوا أقوال الـترابي وردود أهل العلم على كتـاب الله وسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهـذا لأهل الخـير والصـلاح، أما الحـزبي فلو جئته بكل آية.

وقد انزلق بعض النـاس من أرض الحـرمين ونجد واغـتروا بـه، يقـول أحـدهم: يعجبـني ذكـاؤه. فـأقول لـه: وإبليس ذكي، فإن عنـده من الـذكاء أكـثر مما عند حسن الـترابي، وكـذلك ابن الراونـدي، والفـارابي، وابن سـيناء، فعندهم ذكاء أكثر من الترابي، فلا تغتر يا عبدالله بالذكاء، وتنسى مطاعن الترابي في الدين.

وأنصح الإخوة السودانيين بقـراءة ردود أهل العلم على ذلك الضال المضل.

السؤال208: ختامًا، جزاكم الله خـيرًا على هـذه الـردود النافعة، والإجابـات الراشـدة، ولكن ما هي نصـيحتكم للشباب السوداني، وكيف يتعاملون مع أنصار السـنة، الـذين حـقّ لهم أن يسـمّوا أنصـار البدعـة؟ وما هي نصـيحتكم لهم في كيفية طلب العلم؟ وعند من يطلبونه؟

الجواب: أنصـحهم أن يطلبـوا العلم، وأن يبتعـدوا عن جماعة أنصار السنة، فقد أصبحوا دعاة بدعـة، ودعـاة مـادة، وأما طلب العلم فـأتمنى أن الله يوفق أخًا من إخواننا يـذهب إلى هنـاك ويسـتفيد منه إخواننا السـودانيون ولو مـدة ثلاثة أشـهر، يعلمهم كيف يستفيدون من كتب السنة، وأخـبرت أن الأخ حسـين عشيش مستفيد فليستفيدوا منـه، وإذا اسـتطاعوا أن يرحلوا إلى أهل العلم، فليرحلوا مثل الشيخ الألباني، والشـيخ ابن بـاز، وإيـاكم إيـاكم من القـرب من الحزبـيين فـان علمهم ليس فيه بركـة، لأنّهم ليسـوا مخلصـين فهمّهم أن يجمعـوا النـاس عنـدهم، وأن يقربوا الناس إليهم إذا حصلت انتخابات، أما أنت أيها السـني فهمك أن تعلّم النـاس كتـاب اللـه، وسـنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم، ولست

تدعوهم إلى تقليدك واتباعك، بل تقول لهم: نحن وأنتم نتبع كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولا أستطيع أن أفي بما يحتاج إليه الإخوة، ولكنني أنصحهم أن يقبلوا على حفظ القرآن، وعلى الاستفادة من كتب السنة، وعلى الرحلة إن تيسرت لهم إلى أهل العلم.

وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا. النونية السبعينية في المأساة السودانية

مأساة عمت دولة السودان	من فتنة التوحيد للأديان
فتن تحطم ديننا بتوحد	مع دين كافر مشرك نصراني
وكذا يهودي عدو حاسد	لشريعة الإسلام والإيمان
أنوحد الدين الحنيف وكفرهم	كلا وربي بارئ الأكوان
رباه نشكو طعنة في ديننا	من أهل خبث من بني الشيطان
من يرتضي سوى ديننا بديانة	فهو الكفور يبوء بالكفران
إن البلية هذه يا أخوتي	هي دعوة من دعوة الأخوان
هم مفلسون وخاسرون بجهلهم	قد أغرقوا في لجة الطغيان
قد قاربوا بين الضلالات التي	هي محدثات دونما برهان
لا لا كفونا جرمهم هذا الذي	فضحوا به في ساحة الميدان
لكنهم صرخوا بأنكر صيحة	قالوا نوحد فرقة الأديان
الله أكبر يا لها	عن شرعة الإسلام

من ردة	والإيمان
كفر صراح يرتضيه	يدعون أهل الصلح
جماعة	في السودان
وعلى الروس	حسن الترابي
كبيرهم شيطانهم	الكفور الجاني
وهناك أذناب له	مثل الجهول الحائر
ودعاته	الزنداني
فاعجب لدجال	وكذا لذيل خائب
سفيه خائن	خسران
ماذا يقول وكيف	في محفل التوحيد
كان جوابه	للأديان
قال الجويهل	هذا حوار تم في
والملبس إنما	السودان
كالثعلب المكار	يحتال في خبث
في روغانه	وفي روغان
هو معجب بالرأي	لخليله شتان
ليس مخالفاً	يختلفان
ظلمات بعضها فوق	إلا عجائب عالم
بعض لاترى	العميان
كم ياضلالات طغت	ناساً بلا حصر ولا
واستأصلت	حسبان
أين الجماعة والتي	أنصار سنة أحمد
هي إسمها	العدناني
قد صاروا أنصارًا	خذلوا الشريعة أيما
لبدعتهم وقد	خذلان
هم يشمتون بأهل	هم يلمزون الحق
علم صادق	بالنكران
وإلى انتخابات	وإلى الخروج على
وبيعات دعوا	يد السلطان

أيضًا دعوا للاختلاط وشره ... بين الشباب وشبة النسوان

أو بعد ما كانوا على سبل الهدى ... فيما مضى وبسالف الأزمان

ضلوا الطريق وصدقوا ضلّالهم ... مثل ابن عبدالخالق الخوان

ذاك الذي مسخ ابن مهدي ترى ... كيف استجاب لدعوة الشيطان

قد كان داعية حكيمًا منذرًا ... ومنفرًا عن دعوة الإخوان

ومحذراً من دعوة صوفية ... تدعو إلى الإيمان بالأوثان

ماجت به الأمواج في ظلماتها ... والآن حزبي بلا نكران

سلفية لم يتخذها منهجًا ... بل أضحى يلمز أهلها بهوان

هو طاعن في نهجها وطريقها ... ودعاتها في السر والإعلان

يؤذي الكرام الناشرين لسنة ... بالزور والبغضاء والبهتان

أسفاه يامهدي من خذلانكم ... قد صرتم حمرًا بلا رعيان

قد قالها الصديق شيخي كلمة ... مقبولة في سائر الأوطان

أنت السفية كذا الكذوب حقيقة ... إن شئتها أو شوكة السعدان

ولقد تمادى الشر من جمعية   رفعت شعارًا باسمها الخوان
فشعارها نهج الكتاب وسنة   لكنها تدعو إلى الغويان
بذلت جهودًا تشتت أمة   مربوطة بالود والإيمان
رحماك يارب الأنام بأمة   مزحومة في مسلك الشيطان
عانت أليم الجهل من سفهائها   ومن الدعاة إلى لظى النيران
ومن الضلال خرافة صوفية   وثنية عكفت على الأوثان
صوفية لبست ثياب تقشف   بحماقة وبلاهة سيان
بثت سموم الشرك في إسلامنا   ولها الدسائس في عرى الإيمان
قال ابن حزم قولةً مشهورةً   ولمثلها تصغي لها الأذنان
إن التصوف والتشيع فتنة   وبلية في شرعة الرحمن
داء التصوف والتشيع مزمن   في لب هذا الدين كالسرطان
فدمامة الوجه القبيح تصوف   متعفن من جيفة الشعراني
      أيضًا كذا البدوي

وكذاك حلاج مضل	والتيجـــــــــاني
كـــــــــــافر	لكنهم قرنـــــــاء
فهم الغلاة	للشـــــــــيطان
المــــدعون كرامة	ممن ينـــوب منابة
وكذاك أذنــاب لهم	الأقـــــــــــران
من بعـــــــــدهم	بالمطربــات وقرعة
جعلـــوا المســـاجد	الطـــــــــيران
مســـرحًا ومراقصـــًا	وتـــذللوا بصـــغارة
عبـــدوا القبـــور	وهـــــــــوان
بخشـــية وتضـــرع	أفكارها جــاءت من
هي فرقة وثنية	اليونـــــــــان
مشـــــــــئومة	هــذان ســيفا الحق
قولـــوا لمن عبد	مســــــــلولان
القبـــــور بخيفة	والحق يــدمغ باطل
قرآن ربي ثم سنة	العـــــــــدوان
أحمد	بمطـــاحن التوحيد
فالشـــــرك يطحن	والبرهـــــــان
كـالنوى فـوق الـرحى	درب الهـــــــدى
ســـلفية هي نهجنا	والرشد والإحســـان

وطريقنا سلفية والعز فيها خالد ... يرفع بذلك رأس ذا الإيمان

لها سؤدد في نشر سنة أحمد ... في كل نادي وكل مكان

فيها السعادة والسلامة والفلاح ... لمهتد من جن أو إنسان

هي خير من سلك الصراط على هدًى ... وبصيرة بأدلة القرآن

علماؤها خير البرية في التقى ... بعد النبي وصحبه الرضوان

سبحان رب العرش والكون الذي ... خلق العباد بلا شريك ثاني

سطرت شعري في القصيدة ناظمًا ... في ليلة العشرين من رمضان

سلسلتها نونا بوزن فائق ... سبعين نونًا بعدها نونان

وكذا بعجز النظم

أبياتها مرصوصة كالبنيـــــــــان
في صــــــــدرها وعلى الكرام
وعلى النـبي صـلاة الزمرة الرضوان
ربي دائمـًا

أبو عبد الله حمود بن قائد العديني

أجوبة الأسئلة الفرنسية

الحمد لله، والصـلاة والسـلام على رسـول اللـه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد: فهذه أسئلة من بعض الإخوة الفرنسيين يقدّمونها لفضيلة الشيخ أبي عبـدالرحمن مقبل ابن هـادي الـوادعي حفظه الله تعالى.

السؤال209: أخ فرنسي يعيش مع أمه وأخيــه، وهو الوحيد الــذي أسلم من عائلته، فأبوه نصرانيّ مات على نصرانيته، وأمه يهودية، وأخوه كافر، لكن أخاه ينــوي أن يغـادر البيت فهل لهذا الولد المسـلم أن يهـاجر ويـترك بلاد الكفر فرارًا بدينه، ويترك أمه وحيدة؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصـــحابه ومن والاه، وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالسؤال عن أخ أسلم بين أسرة كافرة، فأبوه نصـرانيّ مـات على نصـرانيته، وأمه يهودية وأخـوه كـافر فكيف تكون معاملته لأمه؟

المعاملة تكـون في حـدود الكتـاب والسـنة، كما قـال سـبحانه وتعـالى في كتابه الكـريم في شـأن الأبـوين المشركين: {وصاحبهما في الدّنيا معروفًا[346]}، ويقــول في كتابه الكــريم: {لا تجد قومًا يؤمنــون بالله واليــوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آبـاءهم أو أبنـاءهم

---

[346] سورة لقمان، الآية:15.

أو إخوانهم أو عشيرتهم[347]}، ويقول: {ياأيّها الّذين آمنوا لا تتّخـذوا آبـاءكم وإخـوانكم أوليـاء إن اسـتحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظّالمون[348]}.

فيجب عليه أن يعامل أمه بالإحسـان ما دام عنـدها، ودينه لا يتنـازل عن شـيء منـه، ويبغضـها لأنّها كـافرة، لو أبت نفسه إلا أن يحبها، وكان حبًا طبيعيًا فإن شاء الله لا شيء عليه؛ فالنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم عند أن دعا أبا طـالب إلى الإسـلام، وأبى أبوطـالب أن يسـلم قال الله سبحانه وتعـالى: {إنّك لا تهـدي من أحببت ولكنّ الله يهـدي من يشـاء[349]}، شـاهدنا من الآية على أحد الـوجهين والتـأويلين: أي من أحببتـه، فهـذا وجـه، والوجه الآخر:لا تهدي من أحببت هدايته، وهو قـريب لأنه ما أحب هدايته أكـثر من غـيره إلا بسـبب قربه منـه، كما قـال المقداد بن الأسود رضي الله عنـه: إن أحـدنا كـان يسـلم ويـرى أبـاه كـافرًا أو أمه كـافرة أو قريبه فلا يطيب له العيش، إذ يموت هذا الشخص على الكفر ويدخل النار.

والله عز وجل يقول لنبيه محمد صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: {وأنذر عشيرتك الأقربين[350]}.

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم صـعد الصـفا وقال: يا معشر قريش، يا بني عبد منـاف يا بـني هاشـم، ودعا بطون قريش وأنذرهم.

فعلى هـــذا الأخ أن يخلص النصح لهم، ولكن الهداية الحقيقة التي يدخلها الله في القلوب هي إلى اللـه، والله عز وجل يقول: {ليس عليك هـداهم ولكنّ الله يهـدي من يشاء[351]}، والله يقول في حق نبيه صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: {وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم[352]} أي: تـدل على الصراط المستقيم، وأما الهداية التي يجعلها الله في

---

347 سورة المجادلة، الآية:22.

348 سورة التوبة، الآية:23.

349 سورة القصص، الآية:56.

350 سورة الشعراء، الآية:214.

351 سورة البقرة، الآية:272.

352 سورة الشورى، الآية:52.

القلب فإنّها إلى الله عز وجل.

أما هل له أن يترك أمه وبلاد الكفر ويخرج فرارًا بدينه، فإذا خشي على نفسه الفتنة فله أن يعرض الإسلام على أمه فإن أسلمت وإلا فلا بأس، بل يجب عليه أن يهاجر كما يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: {إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعةً فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرًا إلاّ المستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً[353]}، ويقول سبحانه وتعالى: {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين[354]}.

السؤال210: أخ آخر له والدان كلّ به صمم، فهل يسئل يوم القيامة عن والديه لم لم يبلغهما الإسلام؟

الجواب: عليه أن يبلغ جهده وإلا فقد جاء في حديث الأسود بن سريع وأبي هريرة في "مسند الإمام أحمد": أنّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((أربعة يوم القيامة، رجل أصمّ لا يسمع شيئًا، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة، فأمّا الأصمّ فيقول: ربّ لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا، وأمّا الأحمق فيقول: ربّ لقد جاء الإسلام والصّبيان يحذفوني بالبعر، وأمّا الهرم فيقول: ربّ لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا، وأمّا الّذي مات في الفترة فيقول: ربّ ما أتاني لك رسول، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنّه، فيرسل إليهم: أن ادخلوا النّار. قال: فوالّذي نفس محمّد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا)). وجاء في حديث أبي هريرة: ((فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لم يدخلها يسحب

---

353 سورة النساء، الآية:97-98.

354 سورة التوبة، الآية:24.

إليها)).

السؤال211: امرأة لها ولد صغير مريض، وهي حامل ولكنها تجد صعوبةً في الاعتناء بأولادها، وتجد صعوبةً في الحمل، فهل لها بعد أن تضع هذا الحمل الجديد أن تستعمل حبوب منع الحمل؟

الجواب: الذي ننصحها به أن تفوض أمرها إلى الله، وإذا خشيت على نفسها التلف وقال الطبيب المتخصص المسلم في هذا: إنه ربما يصيبها التلف وتموت بسبب الحمل فلها أن تستعمل ذلك.

السؤال212: هل يعتبر الكفار في فرنسا وبريطانيا وأمريكا وغيرها من أهل الفترة، مع أن عندهم شيء من العلم والمعرفة عن الإسلام، فمثلاً يعرفون أن من أركان الإسلام الشهادتين والصلاة.. الخ، وأن الله واحد، فما هو الحكم؟

الجواب: الناس يختلفون في هذا، والكفار يختلفون في هذا، فمنهم من عرف حقيقة الإسلام فلا يعد من أهل الفترة، ومنهم من لم يعرف حقيقة الإسلام، ولم يعرف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأظن أن الأخ السائل يعيش بين أناس عندهم علم عن التاريخ، وإلاّ فيوجد في بعض البلاد الكفرية من لا يعرف عن الإسلام شيئًا. ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئًا، ولا يعرفون إلا التنفير عن الإسلام وتبغيضه إلى المجتمع الأوروبي الكافر، أو غيره، فمثل هؤلاء نرجو أن يشملهم قول الله عز وجل: {وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولاً[355]}، وقول الله عز وجل: {وما كان الله ليضلّ قومًا بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون[356]}.

السؤال213: بعض الناس إذا جلس مع أفراد أسرته الكافرة في الغداء، أو العشاء، وضعوا على طاولتهم الخمر، أو

---

355 سورة الإسراء، الآية:15.

356 سورة التوبة، الآية:115.

الخنْزيـــر، وإذا تـــرك الجلـــوس معهم يتهمونه بأنه يكرههم وأنه متشدد..الخ، فهل يجوز أن يجلس معهم والحالة هذه؟

الجواب: لا، لا يجـــوز أن يجلس معهم وهم يحضـــرون لحم الخنْزير والخمـــر، ولو اتّهمـــوه بهـــذه التهم فالله عز وجل يقـول في كتابه الكـريم: {عسى الله أن يجعل بينكم وبين الّذين عاديتم منهم مودّةً[357]}.

فعسى أن يجعل الله في قلوبهم مـودة لـه، وخصوصًـا إذا علموا صدق الشخص، وأنه ليس بمتكبر ولا يحتقـرهم، على أن المسلم يجب أن يحمد الله سبحانه وتعـالى فـإن الله عز وجل يقـــول في كتابه الكـــريم: {ومن يبتغ غـــير الإسـلام دينًا فلن يقبل منه[358]}، ويقـول سـبحانه وتعـالى: {إنّ شرّ الـدّوابّ عند الله الصّـمّ البكم الّـذين لا يعقلـون ولو علم الله فيهم خـيرًا لأسـمعهم ولو أسـمعهم لتولّـوا وهم معرضون[359]}.

فيجب على المسلم أن يشعر بعزة الإسلام غير متكـبر على الآخـــرين: {ومن أحسن قـــولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين[360]}.

وإذا طلب منه والـداه أن يشـتري لهما لحم خنْزيـر، أو خمر، أو غير ذلك فلا يطعهما، لأن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســـلم يقـــول: ((لعن الله الخمر وشـــاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه)). فلا يطعهما في هـــذا حـــتى وإن كـــان الأبوان كافرين.

السؤال214: بعض الإخوة يرغمه والداه على الدراسة في مدارس فرنسا المختلطة، وإن ترك الدراسة فسـيدخل معهما في مشـاكل كثـيرة، فهل يطعهما في الـدخول في هذه المدارس أم لا؟

الجواب: لا، ولنا شـريط بعنـوان "تحـذير الـدارس من فتنة

---

357 سورة الممتحنة، الآية:7.

358 سورة آل عمران، الآية:85.

359 سورة الأنفال، الآية:22-23.

360 سورة فصلت، الآية:33.

المـدارس"، والطاعة إنما تكـون في المعـروف، وأما الدراسة بين فتيــات متبرجــات، وشــابّ في أحسن شبابه، وكذلك الفتاة، فإنّها تعتبر فتنة، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((ما تـركت بعـدي فتنـةً أضـرّ على الرّجـال من النّسـاء)). ويقـول: ((ما رأيت من ناقصــــات عقل ودين، أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحداكنّ)).

فهي فتنة للمــرأة، وفتنة للرجــل، وتعتــبر إســاءةً إلى التعليم، فكيف يستطيع الشخص أن يحصّل العلم والمــرأة أمامه وخلفه، وعن يمينه وشـماله، فعلى هـذا يحـرم على المسلم أن يدرس في هذه المدارس سواء كانت في بلاد المسـلمين أو في بلاد الكفـر، فهـذه المـدارس أصـبحت مفسدةً للشباب وإساءةً إلى التعليم.

السؤال215: بعض الإخـوة الفرنسـيين الـذين دخلـوا في الإسـلام قريبًا يسـألون عن أمـوال اكتسـبوها من المعـاملات الربوية، وعن أثاث اشتروه بـأموال مسـروقة، فكيف يتصرفون مع هذا المال والأثاث؟

الجواب: أما المعاملة الربوية فالله عز وجل يقـــول في كتابه الكريم: {فمن جـاءه موعظة من ربّه فـانتهى فله ما سلف وأمـره إلى الله[361]}، ويقـول سـبحانه وتعـالى: {وإن تبتم فلكم رءوس أمــــوالكم لا تظلمــــون ولا تظلمون[362]}.

فعلى هذا إن تاب الشخص وله معاملات مع الناس فلا يأخـــذنّ إلا رأس مالـــه، أو تـــاب الشـــخص وليست له معــــاملات، لكنه قد تعامل معهم من قبل فلا بــــأس أن يتصــــدق منها إن أحب، وإذا كـــان محتاجًا فلا بـــأس أن يأخذها، لأن الله عز وجل يقول: {فمن جـاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله[363]}.

وأما الأثـاث الـذي اشـتراه بـأموال مسـروقة، فننصـحه بــترك الســرقة، وبــترك الخيانة والخــداع، فإنه إذا عامل

361 سورة البقرة، الآية:275.

362 سورة البقرة، الآية:279.

363 سورة البقرة، الآية:275.

الناس معاملةً إسلامية تعتبر دعوة، فقد دخل كثير من الإندونيسيين الإسلام بسبب أنه جاءهم أناس من الحضرميين فوجدوا منهم معاملةً إسلامية فدخلوا في الإسلام. أما إذا كان المسلم يسرق ويخون ويخدع ولا يفي بالوعد وربما يشحذ فهذا يعتبر منفّرًا عن الإسلام، ويعتبر آثمًا في هذا والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((بشّروا ولا تنفّروا، ويسّروا ولا تعسّروا)).

والمستشرقون واليهود يغتنمون هذه الأشياء ويشيعونها، من أجل أن ينفر الناس عن الإسلام، فقد أخبرني بعض إخواننا في الله أن يهودًا في أمريكا يلبسون الزي الإسلامي ويذهبون إلى الدكاكين يشحذون وليسوا من أجل الشحاذة، بل من أجل أن ينفروا عن الدين، وأن يقولوا للأمريكيين: إنكم إن أسلمتم فستكونون شحاذين. وهذه النصيحة ليست للسائل فقط، بل لجميع المسلمين الذين يعيشون بين الكفار فقد سئلت عن هذا عند أن نزلت مصرًا، وتأتي أسئلة عن هذا من كل مكان، ولم أكن قد عرفت الآثار التي تترتب على هذا، وهي التنفير عن الإسلام.

وإذا كان هذا الأثاث المسروق قد اشتراه قبل أن يسلم فإن الإسلام يجبّ ما قبله، وإذا كان يعلم أنه مسروق وقد أسلم فلا يجوز له، لأن الله عز وجل يقول: {وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان[364]}.

السؤال216: هل يشترط في العقد الذي تمت شروطه أن يكتب على ورقة، لأن العاقد عندنا يخشى على نفسه إن كتب عقدًا موافقًا للشريعة الإسلامية، لأن الحكومة تمنع ذلك إلا بشروط وقيود كأن يطلبوا من المتزوج مالاً أو يطلب منه إحضار زوجته في البلدية؟

الجواب: لا يلزم أن يكتب العقد في ورقة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((قد زوّجتكها بما معك من القرآن)) ولم تكتب ورقة، ولا يكتبون الورقة إلا خشية التناكر، لأن من الناس الآن من ربما يخدع أو

364 سورة المائدة، الآية:2.

يخون، فالورقة ليست شـرطًا في صـحة العقـد، وإذا احتاجها ويخشى على نفسه من الحكومة، فلا تلزم.

السؤال217: بعض الإخـوة يفكـرون في الهجـرة من بلاد الكفر فيضـطرون لتحصـيل المـال بواسـطة العمل في شركات فرنسية تمنعهم من الخروج لأداء الصلاة في جماعة، لكنهم يؤدونها فرادى، وقد يسـمحون لهم إن تكرموا بأداء صلاة الجمعة مع المسلمين، فهل يجـوز لهم العمل في هذه الشركات إن لم يتيسر لهم العمل في غيرها؟

الجواب: إذا كانوا مضـطرين فلا بـأس بـذلك، وصـلاة الجماعة تعتبر واجبة وجوبًا مستقلاً خلافًا لأبي محمد بن حزم رحمه الله، فإن يـرى أنّها شـرط في صـحة الصـلاة، وهو يعتبر مخطئًا في هذا فإن النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((صـلاة الرّجل في الجماعة تضـعّف على صـلاته في بيته وفي سـوقه خمسًـا وعشرين ضـعفًا)). فهـذا دليل على أنّها صـحيحة لكنه يكـون فاسـقًا وآثمًا إن كـان مقتـدرًا على أدائها في المسجد، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم همّ أن يحرق على المتخلفين عن صلاة الجماعة بيوتهم.

والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم لم يـأذن لابن أم مكتوم أن يصلي في بيته، وقد كان رجلاً أعمى، فقال لـه: ((هل تسـمع النّـداء بالصّـلاة))؟ قـال: نعم، قـال: ((فأجب)). ولم يجد له رخصة.

ولا بد أن ينظـروا إلى البلد الـتي يهـاجرون إليهـا، وأن يوازنـوا بينها وبين البلاد الـتي هم فيها فحالة المسـلمين حالة سـيئة، فربما يصل إلى البلاد الأخـرى وهو متحمس للدين، فربما يقولون: هذا جاسـوس ويطردونـه، فلا بد أن يكون متمكنًا من البلد التي سيهاجر إليها.

السؤال218: ما حكم اقتنـــاء التلفـــاز والنظر إليه لأجل معرفة الأخبار؟

الجواب: لا يجـوز من أجل الصـورة، ومن أجل ما يحصل فيه من الفجور والفسوق، وتعليم السرقة، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((لا تـدخل الملائكة

بيتًا فيه كلب ولا صـــورة)). وأراد أن يـــدخل حجـــرة عائشة فوجـــدها قد ســـترت ســـهوةً لها بقـــرام فيه تصـــاوير فقـــال: ((إنّ من أشـــدّ النّـــاس عـــذابًا يـــوم القيامة، الّذين يصوّرون هذه الصّـور)). وشـقّقها. وفي "الصـــحيحين" عن أبي هريـــــرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: يقول الله ســبحانه وتعـالى: ((ومن أظلم ممّن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرّةً، أو ليخلقوا حبّةً، أو شعيرةً)).

وكذا نظر الرجل إلى المرأة، إذا كانت هي الــتي تلقي الأخبـار، والله عز وجل يقـول: {قل للمؤمـنين يغضّـوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم[365]}.

أو إذا كان المذيع رجلاً وكانت المرأة تنظر إليه، يقـول الله عز وجـــل: {وقل للمؤمنـــات يغضضن من أبصـــارهنّ ويحفظن فروجهنّ[366]}.

ومن الممكن أن يشتري الشـخص مـذياعًا ويسـمع منه الأخبار، والحمد لله.

السؤال219: نرجو منكم أن تبينوا لنا شـيئًا مما بلغته الـدعوة في اليمن، فهي مجهولة عندنا في فرنسا، وإن أمكن أن ترسـلوا لنا شـيئًا من أشـرطتكم، أو كتبكم وجـزاكم الله خيرًا؟

الجواب: أما دعـــــوة أهل الســـــنة فمن فضل الله النـــــاس مســـــتجيبون لها غاية الاســـــتجابة في جميع البلاد اليمنيـــة، وصـــدق النـــبي صـــلى الله عليه وعلى آله وســلم إذ يقــول: ((الإيمــان يمــان، والحكمة يمانيــة، والفقه يمان)).

ويقول أيضًـا: ((اللّهمّ بـارك لنا في شـامنا وفي يمننا))، قالوا: وفي نجـدنا قـال: ((اللّهمّ بـارك لنا في شـامنا وفي يمننا))، قالوا: وفي نجدنا, قال: ((هناك الزّلازل والفتن وبها يطلع قرن الشّيطان)).

فبحمد اللـــــه توجد مراكز علمية من أبنائها من يحفظ القرآن، ومنهم من حفظ "صحيح البخاري" بعد الانتهاء من

---

365 سورة النور، الآية:30.

366 سورة النور، الآية:31.

حفظ القــرآن، ومنهم من حفظ "اللؤلؤ والمرجــان فيما اتفق عليه الشـيخان"، ومنهم من حفظ "بلـوغ المـرام"، ومنهم من حفظ "رياض الصـالحين"، فالنـاس مسـتريحون لها لأن القائمين عليها طريقتهم في هـذا -ولا نـزكي على الله أحـدًا- هي طريقة الأنبيـاء: {قل ما سـألتكم من أجر فهو لكم[367]}. ويقول سبحانه وتعالى: {قل لا أسألكم عليه أجــرًا[368]}. ويقــول: {اتّبعــوا من لا يســألكم أجــرًا وهم مهتدون[369]}.

فهي طريقة الأنبياء، يؤدون واجبًا أوجبه الله عليهم، فلا يــدعون النــاس لأجل أن ينتخبــوهم كما يفعل الحزبيــون يقولــون: {إنّ الله يــأمركم أن تــؤدّوا الأمانــات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّـاس أن تحكمـوا بالعـدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كـان سـميعًا بصـيرًا[370]}، ثم يقولـون: فننصــحكم أن تختــاروا الرجل الصــالح، وأنصــحكم أن تختاروني. وهـذا الرجل الصـالح المسـكين هو الـذي يـدعو إلى الطاغوتية.

ولا يــدعون النــاس بعد انتهــاء الــدعوة والمحاضــرة ويفرشـون العمـائم ويقولـون: {وما تقـدّموا لأنفسـكم من خــير تجــدوه عند الله هو خــيرًا وأعظم أجــرًا[371]}. وقد أخــبرني من أتى من أمريكا أن محمــدًا المهــدي وعقيلاً المقطري يقولان: ((أنا وكافل اليتيم كهـاتين))، ويسـتدلون كذلك بالآيات المتقدمة.

فهـذه دعـوة شـحاذة، لكن دعـوة أهل السـنة لو أكلـوا الـتراب، ويصـبرون على التمر والمـاء، إن وجد التمـر، أو يصـبر على كسر الخـبز، ويخـرج ويـدعو إلى الله سـبحانه وتعالى. فالناس يثقون بدعوة أهل السنة غاية الوثوق.

السؤال220: ما هي نصيحتكم للأخوة المسلمين في فرنسا سـواء الذين يستطيعون الهجرة والذين لا يستطيعون؟

---

367 سورة سبأ، الآية:47.

368 سورة الأنعام، الآية:90.

369 سورة يس، الآية:21.

370 سورة النساء، الآية:58.

371 سورة المزمل، الآية:20.

الجواب: أنصحهم بتقوى الله سبحانه وتعالى، فهي وصية الله لعباده: {ولقد وصّينا الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله[372]}.

وتقوى الله امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، ثم أنصحهم بالإخلاص لوجه الله عز وجل: {ألا لله الدّين الخالص[373]}. ويقول: {وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين[374]}.

وفي "الصحيحين" عن جندب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به)). وفي "صحيح مسلم" أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه)).

فأنصحهم بإخلاص العمل لله عز وجل ثم بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن الله عز وجل يقول: {وإن تطيعوه تهتدوا[375]}.

كما ننصحهم بطلب العلم واقتناء الكتب النافعة مثل: "صحيح البخاري" و "صحيح مسلم" و "مسند الإمام أحمد" و "جامع الترمذي" و "سنن أبي داود" و "سنن النسائي" و "سنن ابن ماجة" وكذلك مراسلة أهل العلم، وأن يحذروا كل الحذر من الحزبيين، فإن الحزبي لا يدعوك لوجه الله بل لأجل أن تصوت له. كما ننصحهم أن يحذروا من أصحاب الجمعيات الشحاذين، الذين لا يأتون إلا من أجل جمع الأموال.

فعليهم بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع وفي حفظ القرآن يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)).

ويقول: ((الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البررة، والّذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران

---

372 سورة النساء، الآية:131.

373 سورة الزمر، الآية:3.

374 سورة البينة، الآية:5.

375 سورة النور، الآية:54.

)) مع الفهم: {أفلا يتــدبّرون القــرءان أم على قلــوب أقفالها[376]} فلا بد من الفهم.

وكما قلنا قبل مكاتبة كبار العلماء مثل الشيخ الألباني والشيخ ابن باز ومن كان على شاكلتهما مثل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ أبي الحسن في اليمن، وكثير من إخواننا الأفاضل حفظهم الله.

فعليهم أن يتصلوا بأهل العلم وإن يسألوهم, ولا يأتيهم شخص همه هو أن يجذب الناس فيحدثهم عن الجهاد في سبيل الله، فأقول: إن الجهاد في سبيل الله يعتبر من أسمى شعائر الإسلام، ولا يقوم دين إلا بجهاد في سبيل الله لكن المجتمع الذي استولت عليه أمريكا لن تتركه يجاهد في سبيل الله، أو الذي استعبده الدرهم والدينار لن يستطيع أن يجاهد في سبيل الله، أو المجتمع الذي يهمه نفسه وأن يحصل الشخص فيه على بيت وزوجة وسيارة لن يستطيع أن يجاهد في سبيل الله.

وإذا درسنا سيرة الصحابة وجدناهم صبروا على العري، وعلى الجوع، وعلى المرض وعلى مفارقة الأوطان، وعلى فراق الأحبة بمكة، فهل بلغنا عشر ما بلغوه، فإذا بلغنا الربع فنحن رجال ونستطيع أن نجاهد، أما أن يأتي لنا مثل حسن الترابي ترّب الله وجهه ويدعونا إلى الجهاد، أو ضائع مائع من الإخوان المسلمين ويدعونا إلى الجهاد.

فلا بد في الجهاد من إخلاص لوجه الله عز وجل، ومن استقامة، فقد هزم الصحابة في غزوة حنين بسبب أن أعجب بعضهم بكثرتهم: {ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين[377]}.

وهزموا في أحد بسبب معصية: {إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشّيطان ببعض ما كسبوا[378]}. ويقول تعالى: {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه حتّى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر

---

376 سورة محمد، الآية:34.

377 سورة التوبة، الآية: 25.

378 سورة آل عمران، الآية: 155.

وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبّون منكم من يريد الدّنيا ومنكم من يريد الآخرة ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم[379]}.

فإذا كان هذا الأمر يحصل للصحابة، فما ظنك بشخص دجال يكذب على المسلمين، لا يهمه الجهاد في سبيل الله، بل همه أن يختلس أموال المسلمين، وربما همه أن يوضع علماني ينفذ لأمريكا مخططاتها، فربما يكون الحاكم الموجود لا ينفذ لها جميع مخططاتها، فهي تريد أن تأتي بابن بار لها. فإذا كانت أمريكا هي التي تسيّر الجهاد فينبغي أن نصون دماء المسلمين، وإذا كان لدينا استغناء عن أمريكا فلنفعل.

وبحمد الله قد ألفت الكتب وتكلم أهل العلم على فضل الجهاد، وأنه لا عز للمسلمين إلا بالجهاد لكن كيف يستطيع إخواننا الفرنسيون أن يميزوا بين أهل الحق والباطل؟ بواسطة العلم فلا يأتي صوفي أو شيعي، أو شخص من الإخوان المفلسين، أو شخص من الشحاذين أصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان، أو محمد الهدية السوداني، أو غيرهم، فتستطيع أن تميز إذا عرفت عقائد السلف مثل: "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومثل: "القول المفيد" لأخينا محمد بن عبدالوهاب العبدلي اليمني حفظه الله، ومثل: "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" لبعض أحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

فلا بد أن يكون عندك ميزان تزن به الناس والدعاة إلى الله. فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وقد لدغ المؤمنون مرارًا.

فننصح من استطاع من إخواننا الفرنسيين أن يهب نفسه لله عز وجل ويتعلم حتى يصبح مبرّزًا في العلم حتى يستطيع إفادة إخوانه هناك.

وعليهم أن يحذروا من الصوفية، فربما تصلي خلف الصوفي وهو يدبر لك المكائد، فإنّهم يبغضون السلفيين. وكذلك الشيعي، فسيأتونهم رافضة من إيران ويقولون: إسلام إسلام، وهم مستعبدون لأمريكا، وعندهم عقيدة خبيثة، فمنهم من يعتقد أن قرآننا ناقص وأكثرهم يسب الصحابة، وعندهم الكثير من العقائد الخبيثة.

---

379 سورة آل عمران، الآية:152.

وإذا حـذرتم من المبتدعة ومن الحزبـيين فسـيقولون: أنتم تغتـابون النـاس، فقولـوا لهم: يا أيها المغفلـون هل شعبة بن الحجـاج، ويحـيى بن سـعيد القطـان، ويحـيى بن معين، والبخـاري وأبوحـاتم، وأبوزرعة فهـؤلاء هم من أئمة الحـديث -بل لو قـال قائـل: إنّهم أئمة الحـديث، لما أبعد عن الصـواب- يغتـابون النـاس؟. أم أنّهم يعلمـون أنّهم مجروحـون فيقولـون: لا يجـوز الكلام في النـاس، وأقـول: نعم لا تغتب المسلمين، لكن الـدين النصـيحة، إذا عـرفت أنّهم لا يعرفون أن هذا صـوفي، فتـبين حاله بأنه صـوفي، أو عرفت بـأنّهم لا يعرفـون بـأن هـذا حـزبي، فتـبين حاله بأن هذا حـزبي، أو عـرفت بأنه ركب الطـائرة وذهب إلى فرنسا ليختلس أموال المسلمين، فتقول: هذا ما جـاء من أجل مصلحتنا، بل جاء من أجل الدرهم والدينار.

فالـدين النصـيحة، وأئمة أهل السـنة قد أجمعـوا على جـواز الجـرح والتعـديل، فموتـوا أيها المفلسـون، والسـروريون، ويا أصـحاب الجمعيـات، موتـوا بغيظكم، وبحمد الله فأشـرطة الجـرح والتعـديل قد وصـلت إلى أمريكا وأنتم تعلمون ذلك ووصلت إلى أقصى بلاد الله.

فأنصح الإخوة أن يكونوا على حذر حتى يعرفوا عقيدته وأنه من أهل السنة.

السؤال221: هل هناك أحد من الـدعاة في السـعودية تـابع محمد سرور على نهجه؟

الجواب: وجد من يتابعه بكـثرة، وأيّـدوا فكرته الخاطئة أنه لا يجـوز الاسـتعانة بأمريكا على رد المعتـدي صـدام البعـثي، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقول: ((إنّ الله ليؤيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر)).

فهنـاك من تابعه على فكرته وتـأثر بهـا، مثل سـلمان العودة، وكذلك سفر الحـوالي، لكن سـفرًا أقل تـأثرًا بهـا، ولو جالس سـفرًا إخـوان صـالحون فما أظنه إلا سـيرجع، أما سلمان فقد خبّط خبْط عشواء، وفي اليمن أيضًا تابعه بعض المخذولين من أصحاب جمعية الإحسان.

السؤال222: بعض الناس ينصح الإخـوة الغربـاء بالدراسة في كلية الإيمان لأجل الحصول على الإقامة؟

الجواب: أنا لا أنصح بهـذا، لأنه سـيأتيك عبـدالكريم زيـدان، حالق اللحية، لابس الكرفتة والبنطلـون ولا تمـيز بينه وبين النصـراني[380]، وهكـذا آخـرون من أمثـال عبدالكريم زيدان، وأناس من أصحاب السنة انحرفـوا كعبدالله الحاشـدي فأنا لا أنصح بالالتحـاق بهـذه الكلية.

وأنا أعجب كثيرًا، فكلية الإيمـان لا بـأس بالدراسة فيها ويعطى الطـالب إقامـة، وأما دار الحـديث بـدماج فلا يسمحون إلا لمن أذنت له سفارته. ولكننا سنصبر ويبارك الله في الموجودين.

وبهذا نكتفي ونحن وإخواننا في مسجد السنة بدماج نحو السبعمائة إلى الثمانمائة بحمد الله ويقرئون إخوانهم في فرنسا السلام، وينصحونهم بدراسة كتب السلف، وبالحذر من الحزبيين والمبتدعة، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

من وراء التفجير في أرض الحرمين؟[381]

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينـا محمـد، وعلى آلـه وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم أنـه قال: ((العبادة في الهـرج كهجـرة إليّ)) أخرجـه مسـلم من حديث معقل بن يسار.

أي: إقبالـك على عبـادة اللـه في وقت الفتن والقتـل والقتال، لك فيه أجر عظيم كهجرة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وليس معناه أن لـك مثـل أجـر مصـعب بن عمير، أو عبدالله بن مسـعود، لأن المشـبه لا يلـزم أن يكـون مثل المشبه به، لكن لك فضـل عظيم إذا أقبلت على العبـادة في وقت الفتن.

---

380 وقد أَنكِرَ هذا الكلام عليَّ فسأقوله على رغم أنفك أيها المنكر، ولا أقصد أنه نصراني، بل أقصد أنه في شكله شكل نصراني.

381 تم التسجيل في 18 صفر 1417.

وكـان النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول لأصحابه: ((تعوّذوا بالله من شرّ الفتن)).

ويقـول كمـا في "سـنن أبي داود" من حـديث المقـداد بن الأسود: ((إنّ السّـعيد لمن جنّب الفتن، إنّ السّـعيد لمن جنّب الفتن، إنّ السّـعيد لمن جنّب الفتن، ولمن ابتلي فصـبر فواهًا)). فالذي يبتلى ويصبر فله أجر عظيم.

والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يحـذر أصـحابه من الفتن ويقول: ((ستكون فتن القاعد فيها خـير من القـائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من السّاعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأً أو معـاذًا فليعـذ به)).

فنحن في زمن الفتن وكلما انقضت فتنـة جـاءت فتنـة هي أعظم منهـا: {أولا يـرون أنّهم يفتنـون في كـلّ عـام مـرّةً أو مرّتين ثمّ لا يتوبون ولا هم يذّكّرون[382]}، ويقول تعالى: {وما نريهم من آية إلاّ هي أكبر من أختها[383]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((تكـون بين يـدي السّـاعة فتن كقطع اللّيل المظلم يصـبح الرّجل فيها مؤمنًا ويمسي كـافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصـبح كـافرًا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدّنيا)). أخرجه مسلم.

وجـاء في "صـحيح مسـلم" أيضًـا أن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم قـال: ((والّـذي نفسي بيـده ليـأتينّ على النّاس زمان لا يدري القاتل في أيّ شـيء قتـل، ولا يدري المقتول على أيّ شيء قتل)).

وهناك علاج لهذه الفتن: {واتّقوا فتنـةً لا تصـيبنّ الّـذين ظلموا منكم خاصّةً[384]} أي: اجعلوا بينكم وبينها وقايـة، إما بالتمسك بهـذا الـدين: {ومن يتّق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب[385]}.

أو بالعزلة جـاء في حـديث أبي سـعيد الخـدريّ رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله

382 سورة التوبة، الآية:126.

383 سورة الزخرف، الآية:48.

384 سورة الأنفال، الآية:25.

385 سورة الطلاق، الآية:2-3.

وسلم: ((يوشك أن يكون خير مال المرء المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرّ بدينه من الفتن)).

وفى "الصحيحين" أنّ النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل: أيّ النّاس أفضل يا رسول الله؟ قال: ((مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله)) قال: ثمّ من؟ قال: ((ثمّ رجل معتزل في شعب من الشّعاب يعبد ربّه)).

ونحن في زمن الفتن لا ينجينا منها إلا ربنا عز وجل، والتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتبر عصمة من الفتن، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((فإنّه من يعش منكم يرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين عضّوا عليها بالنّواجذ)).

ومن أعظم الفتن التي دبرتْها لنا أمريكا دمّر الله عليها -فتنة دخلت كل بيت- هي فتنة الحزبية، فهذا مؤتمري، وذاك إصلاحي، وذاك بعثي، وذاك اشتراكي، وذاك من حزب حق البردقان، وآخر من حزب الأهرار: {إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان[386]}. وربما يقتتل الابن وأبوه والأخ وأخوه من أجل هذه الحزبية التي فرضتها علينا أمريكا.

هذه الحزبية من أعظم أسباب جهل المسلمين؛ يشتغلون بها ويتركون العلم النافع، وأنا أتحدى من يأتي لي بحزبي يقبل على علم الكتاب والسنة، لأن الذي يقبل على علم الكتاب والسنة ليس لديه وقت لهذه الأشياء، ثم تلقى هذه الحزبية شباب طائش يبني أفكاره على خيالات وقد كنت أخبرتكم قبل: أن ثلاثة نفر من الكويت أتوني فقلت لهم: إلى أين تريدون؟ قالوا: نذهب إلى إفريقيا ونهاجر، لا فتح إلا بعد هجرة. فأقول: هؤلاء الثلاثة هم الذين سيرجعون يفتحون الكويت، بل هو الهوس.

وهكذا الترف فقد ضيع علينا شبابنا، وأنت إذا قرأت كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجد أن الترف مذموم: {وإذا أردنا أن نهلك قريةً

---

386 سورة يوسف، الآية:40.

أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرًا[387]}.

ولقد أحسن من قال:

إن الفراغ والشباب والجده مفسدة للمرء أي مفسدة

وكذلك إسناد الأمور إلى الجهال، فقد روى البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالمًا اتّخذ النّاس رءوسًا جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا)).

كما يقال: العالم الفلاني ما يعرف عن الواقع شيئًا، أو عالم جامد، تنفير، كما تقول مجلة "السنة" التي ينبغي أن تسمى بمجلة "البدعة"، فقد ظهرت عداوتها لأهل السنة من قضية الخليج.

وأقول: إن الناس منذ تركوا الرجوع إلى العلماء تخبطوا يقول الله عز وجل: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[388]}، وأولي الأمر هم العلماء والأمراء والعقلاء الصالحون.

وقارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: {ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم وقال الّذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقّاها إلاّ الصّابرون[389]}.

والعلماء يضعون الأشياء مواضعها: {وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون[390]}، {إنّ في ذلك

---

387 سورة الإسراء، الآية:16.

388 سورة النساء، الآية:83.

389 سورة القصص، الآية:79-80.

390 سورة العنكبوت، الآية:43.

لآيـــــات للعـــــالمين[391]}، {إنّما يخشى الله من عبـــــاده العلمـاء[392]}، {يرفع الله الّـذين آمنـوا منكم والّـذين أوتـوا العلم درجات[393]}.

فهل يرفع الله أهل العلم أم أصـــــــحاب الثـــــــورات والانقلابات وقد جـاء في "صـحيح البخـاري" عن أبي هريـرة رضي الله عنه أنّ النّـبيّ صـــلى الله عليه وعلى آله وســلم سئل: متى السّاعة؟ فقـال: ((إذا وسّـد الأمر إلى غـير أهله فانتظر السّاعة)).رئيس حزب وهو جاهل.

ومن الأمثلة على هـذه الفتن الفتنة الـتي كـادت تـدبر لليمن من قبل أســـامة بن لادن إذا قيل لـــه: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبني بها مسـجدًا في بلد كـذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سـنعطي إن شـاء الله بقـدر إمكانياتنـا. وإذا قيل لـه: نريد مــدفعًا ورشاشًــا وغيرهمــا. فيقول: خذ هذه مائة ألف -أو أكثر- وإن شاء الله ســيأتي الباقي.

ثم بعد ذلك لحقه الـــدبور، فأمواله في الســـودان في مزارع ومشروعات من أجل الترابي ترّب الله وجهـه، فهو الذي لعب عليه.

وكان هناك شخص مصري من أخصائه جاسـوس عليـه، وعليه لحية ما شاء الله، والحكومات تبحث عن المال أين يودعه فقـــال لهم: إن الأمـــوال في بنك في تركيـــا، ثم يذهبون ويأخذون الأموال.

فأنصح كل ســـني بـــأن يصـــبر على الفقر وعلى الأذى حـتى من الحكومـات، وإيـاك أن تحـدثك نفسك وتقـول: سـنقوم بثـورة وانقلاب، تسـفك دمـاء المسـلمين، ورب العزة يقـول في كتابه الكـريم: {ومن يقتل مؤمنًا متعمّـدًا فجزاؤه جهنّم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعـدّ له عذابًا عظيمًا[394]}.

وأقول: إن المجتمع الذي نعيش فيه محتـاج إلى تربيـة،

---

391 سورة الروم، الآية:22.

392 سورة فاطر، الآية:28.

393 سورة المجادلة، الآية:11.

394 سورة النساء، الآية:93.

ومحتــاج إلى ألف شــخص مثل الشــيخ ابن بــاز، وألف شخص مثل الشيخ الألبـاني، يربـونهم على العلم الصـحيح وعلى التوحيد وعلى الـدعوة إلى الله برفق ولين، وهـذان العالمان الفاضلان يتنكر لهما الحزبيون، ائتوني بحـزبي لا يبغض هذين الرجلين، حتى ولو جاءوا إلى الشـيخ ابن بـاز وقـالوا لـه: ياشـيخ بـارك الله فيك الحمد لله لم يبق بيننا وبين أن نصل للحكم الإســلامي إلا الانتخابــات. ثم تنتهي الانتخابات فإذا هم في أسفل سافلين.

وكذلك يأتون إلى الشيخ الألباني وإلى غيره، فقد غروه فـأعطى للجزائـريين فتـوى: أن لا بـأس أن تخـرج المـرأة متنقبة في الانتخابـــات، ولا بـــأس في الاشــــتراك في الانتخابات.

فالشباب محتـاجون إلى أمثـال هـذين العـالمين يربيـان المسلمين تربية إسلامية، ولكن تأتي لطمـات للـدعوة من قبل المتحمســين للــدين على جهــل، ومن تلك اللطمــات (قضية الحـرم)، فنحن نـبرأ إلى الله منهـا، وبحمد الله قد كنا في اليمن.

ومن تلك اللطمات بعض الثورات والانقلابات، ومشاركة أصــحاب اللحى في الخــروج في المظــاهرات: نفــديك ياصدام بالروح والدم، وهو الـذي صـرعهم وصـدمهم إلى أسـفل السـافلين، فصـحيح أنّها فضـحت كثـيرًا من طلبة العلم.

وهنـاك سـفيه من السـفهاء ألا وهو (المسـعري) الـذي ينتمي لحزب التحرير، وهـذا الحـزب رائي شـبيه بالمعتزلة الذين يهمهم أن يثبوا على السـلطة وتشـارك المـرأة في الحكم وكذلك الرجل الكافر، فهو حزب منسلخ وهو حزب مبتدع ضال.

والمســعري يقــول: أنا لا أكفر الشــيخ ابن بــاز ولكن أقول: إنه قارب الكفـر. والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((أيّما امرئ قال لأخيـه: يا كـافر فقد بـاء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلاّ رجعت عليه)).

فهو يقول هـذا الكلام على الشـيخ ابن بـاز الـذي تهابه أمريكا، ويهابه حكام العـرب، فمن أنت أيها السـفيه حـتى تكفره.

ويقول عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه اللـه: إنه سـاذج لأنه لم يأخذ السـلطة لـه، بل قـام مع آل سـعود حتى أخذوا السلطة عليه.

ويقـول كما في عـدد من أعـداد "الشـرق الأوسط": (سنسمح للمسـيحيين واليهـود والهنـدوس بإقامة الكنـائس والمعابد) كـان هـذا عنـوان المقـال، وأما التفصـيلات فكما يلي:

أعلن محمد المسـعري المنشق السـعودي للمسـيحيين واليهـود أن المسـيحيين واليهـود لهم حق العبـادة في الكنائس والمعابد في المملكة العربية السعودية، إذا تولت اللجنة الـتي يتزعمها ويطلق عليها اسم لجنة الـدفاع عن الحقـوق المشـروعة في البلاد على حد زعمـه، وقـال المسـعري في حـديث أدلى به لنشـرة شـهرية تصـدر بالإنجليزية في لندن اسمها (مسلم نيوز Muslim News): إن الوضع الحـالي في السـعودية والـذي لا يسـمح للمسيحيين واليهـود بممارسة شـعائر العبـادة علنًا سـيتغير عند مجيء اللجنة إلى الحكم، وأضـاف: إنه يجب منح الأقليـات حقوقها بما فيها حقهم في ممارسة شـعائرهم، وفى إبرام عقود الزواج وفقًا لشرائعهم الخاصـة، وما إلى ذلك إضـافة إلى حرية يعيشـون فيها حيـاتهم الدينية الشخصـية بالكامل سـواء أكـانوا يهـودًا أم مسـيحيين أم هندوسًـا، وقـال: إن إقامة الكنـائس مباحة في الشـريعة الإسلامية. انتهى.

فهـذا كلام هـذا السـفيه المسـعري، وإليك حـديث رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((لا يجتمع دينان في جزيرة العرب)). ويقول: ((أخرجوا يهود الحجـاز وأهل نجران من جزيرة العرب)).

وقـول الله تعـالى: {قـاتلوا الّـذين لا يؤمنـون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يـدينون دين الحقّ من الّذين أوتوا الكتاب حتّى يعطـوا الجزية عن يد وهم صـاغرون[395]}. وقوله تعـالى: {ياأيّها الّـذين آمنـوا قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظةً[396]}.

---

395 سورة التوبة، الآية:29.

396 سورة التوبة، الآية:123.

فهذا هو السفيه المسعري الذي يصدر توجيهاته لشباب هابط التوعية، أفمثل هذا السفيه الجاهل تقبل توجيهاتـه؟ وتـترك توجيهـات الشـيخ ابن بـاز، وتوجيهـات الشـيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني، وغيرهم من العلماء.

ونقول لأصحاب التفجيرات: هل سألتم العلماء في هـذه التفجيرات، أم أنّها توجيهـات هـذا السـفيه الجويهـل؟ على أننا لسـنا نقـول في التفجـير الأخـير إنه صـادر عن فلان وفلان، لكن يحتمل أنه من أصـحاب المسـعري وأنّه من الرافضة، وسواء أكانوا من هـؤلاء أم من هـؤلاء فالرافضة تقر أعينهم، الـذين يحـاربون السـنة منذ بـدأ الـرفض إلى زماننا هذا، وهم يريدون أن يحارشوا بين الـدعاة إلى الله وبين الحكام.

فأنا آسف أن تصـدر مثل هـذه الأوامر عن مثل هـذا السـفيه، ومثل هـذا المسـعري يجب أن يؤخذ على يديـه، وطـالب العلم[397] لا ينبغي أن يسـتمع لأقـوال المسـعري. وهـذه المهزلة الـتي هي مسـألة حقـوق الإنسـان، فـإن الحزبيين هم الذين يأتون بمثل هذا ليلتف النـاس حـولهم، أما من أجل إقامة هـذا الـدين فليس لهم همّ أن يقيمـوا هذا الدين وفاقد الشيء لا يعطيه.

وآسف أيضًا أن تبقى دعوة زيادةً على ثلاثين سنة مثل دعوة عبدالرحمن عبدالخالق في الكويت ولا تخرج طـالب علم يستطيع أن يكون مرجعًا في بلده، لكنها تخرج دعـاة فرقـة، فـأفّ لك ياعبـدالرزاق الشـايجي و"لخطوطك العريضة"، أفّ لك أيها الكـذاب، فأشـهد لله بأنك كـذاب، وأنك ترمي السلفيين بما ليس عندهم.

فالسلفيون قوالـون بـالحق، {ياأيّها الّـذين آمنـوا كونـوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالـدين والأقـربين إن يكن غنيًّا أو فقـيرًا فالله أولى بهما[398]}، ويقول: {وإذا قلتم فاعدلوا[399]}.

وأقـول: إن مثل كتـاب "الخطـوط العريضة" ينبغي أن

397 وقد جلست هنالك بين الدعاة إلى الله قدر ست سـنوات فما وجـدت عند كثـير منهم صبرًا على طلب العلم.

398 سورة النساء، الآية:135.

399 سورة الأنعام، الآية:152.

يحــرّق، ويحجر على عبــدالرحمن عبــدالخالق فإنه يعتــبر مفسدًا، لأنه أفسد بين أهل السنة باليمن، وغرهم بـديناره لا بأفكاره، فقد ترك محمدًا المهدي يجري بدون عقل هنا في اليمن بعد الــدينار وذلك بعد أن كــان رجلاً صــبورًا وداعية إلى الله، فبسبب الدينار أصـبح يجـري بـدون عقل ويهرف بما لا يعرف. وهكذا غير محمد المهدي.

وقيادة الدعوة إنما تكون بأيـدي العلمـاء، وانظـروا إلى دعــوة أهل الســنة بــاليمن، هل رأيتم ســنيًا فجّر تفجــيرًا واحدًا، وأما القبـور المشـيدة فلنا معها يـوم إن شـاء الله سواء رضـيت الحكومة أم لم تـرض، وليس على الحكومة ضرر من تخريب القبور التي تعبد من دون الله.

ودعوة أهل السنة تعتـبر رحمة يصـدق عليها قـول الله عز وجل: {وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين[400]}، وإن كان النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم قد مــات، فــإن ســنته باقية وهي تعتــبر رحمــة، بخلاف الحزبــيين فــإنّهم يتربصون بنا الدوائر.

وبهذا التفجير الذي يحتمل أن يكون من الرافضــة، وأن يكــون من الطائشــين تقر به أعين أعــداء الإســلام ليبقى الشباب مع حكوماتهم في صـراع، ويشـغلون الشـباب عن مواجهة أعــداء الإســلام، ثم هب أنك قتلت مائة أمــريكي فمـاذا عسـاه يفعـل، فنحن نريد توعية وتجهـيز جيش إلى إســرائيل أو إلى أمريكــا. ثم إفــزاع الآمــنين فــإنّهم الآن مفزوعــون، ويجب على الحكومة أن تتقي اللــه، والله عز وجل يقول: {ولا تزر وازرة وزر أخرى[401]}.

فيجب عليها أن تتقي الله ولا تظلم بريئًا، بل من عــرف أنه الجــاني وتؤكد من ذلك أقيم عليه شــرع اللــه، ويستفتى فيه العلماء الأفاضل مثل الشـيخ ابن بـاز حفظه الله: {ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعـدلوا اعـدلوا هو أقرب للتّقوى[402]}، {إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان[403]}.

---

400 سورة الأنبياء، الآية:107.

401 سورة الأنعام، الآية:164.

402 سورة المائدة، الآية:8.

403 سورة النحل، الآية:90.

وقد كان الحجاج بن يوسف الظـالم يـؤذي أنسًـا رضي الله عنه، فيقول أنس: والله لولا أقربائي، لقلت فيه كلامًا يقتلني عليه، فهو يخشى على أقربائه.

فكيف بمن يقتل عشرين أمريكيًا ثم يروّع شعبًا كـاملاً، فيجب أن يبصر طلبة العلم، وهـؤلاء الطائشـون يجب أن يـؤتى لهم بعلمـاء يعلمـونهم مثل الشـيخ ابن بـاز والشـيخ ابن عــثيمين والشــيخ ربيع بن هــادي، والشــيخ صــالح الفوزان، وأمثال هؤلاء الأفاضـل، ويـبيّنوا لهم أن الـدين لا يؤخذ عن مثل أسامة بن لادن، أو المسـعري، أو غيرهمـا، بل يؤخذ عن العلماء.

وكــذلك الجمعيــات الــتي ما أقيمت إلا لأجل اختلاس أموال الناس والصد عن السنة، وتهيئة أنفسهم لأن يكّونوا حزبًا، فلو عرفوا من أنفسهم أنّهم سيكونون حزبًا لرأيتهم يدخلون في الانتخابات، وكل شيء جائز عندهم.

لكن الذي هو باق على عمـاه فنسـأل الله أن يفضـحه مثل عبدالمجيد الزنــداني، فإنك تــذهب إليه وتقــول لــه: إخوانك أخــذوا علينا المســجد الفلاني، وإخوانك ضــربوا إخواننا في المســجد الفلاني، وإخوانك تكلمــوا في أهل السنة، فيقول: أنا أبـرأ إلى الله من هـذا، فـإذا كنت تـبرأ إلى الله فاخرج منهم ولا تبق على ما أنت عليه، ومستعد مثل أحمد المعلم أن يكون له وجه صوفي بين الصـوفية، فهو الـذي يثـني على عبدالله الحـداد، ويثـني على بعض الصـوفية، ووجه إصـلاحي وهو وجه الوظيفـة، فـإنّهم لن يبقــوه في مكتب التوجيه والإرشــاد إلا وعنــده وجه إصـلاحي، وإذا دعـوه إلى احتفـال بالمولد هم والصـوفية فسيحضر ويخطب، لا في تحـذير النـاس من الموالـد، بل يأتي له بموضوع جانبي.

وهكـذا عنـده وجه سـلفي، إذا دخل إلى السـلفيين إلى السعودية من أجل الدرهم والدينار، ونحن قد دعونـاه إلى السلفية قبل أن يتـورط فيما تـورط فيـه، أول ما جـاءني إلى دماج وقال: أنا لا أستطيع أن أصبر صبركم.

فـالحزبي مسـتعد أن يكـون له خمسة أوجـه، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((إنّ من شـرّ النّاس ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)).

أما السني فإنه متمسك بدينه سـواء رضي فلان أم لم يـرض، بخلاف الحزبـيين فـإنّهم قد أصـبحت عنـدهم -فيما يزعمون- سياسة، فـتراه يتكلم معك ويحلف ويقـول: والله ما أنا في جمعية الحكمة فلما قيل لـــه: يا فلان اتق الله أنت تـذهب معهم وأنت في جمعية الحكمة فقـال: نعم أنا حلفت أنني هنا في المسجد ولست في جمعية الحكمة.

كما حصل من البيضـاني عند أن زرنـاه إلى البيضـاء فيقـول: حيـاك الله ياشـيخ محمد بن عبـدالوهاب أبشّـرك أنني تركت جمعية الحكمة، فقط كتاب وسنة.

فنقول له: ما معنى (تركتهـا) وحضـورك معهم وجلوسك ودعوتك معهم، فينبغي أن تتنبهـوا وتتـبرءوا إلى الله من كل مفسد.

والـرئيس علي عبدالله صـالح وفقنا الله وإيـاه للخـير وأصـلحنا الله وإيـاه، يعـرف أن دعـوة أهل السـنة ليست دعوة ثـورات ولا انقلابـات، فعنـدما حـدثت قضـية الضـالع وقال: كيف تقولون أنتم ليس عنـدكم ثـورات ولا انقلابـات وعندكم الآن مدافع ورشاشات. والصحيح أن الـذين قـاموا بهـذه القضـية ليسـوا من أهل السـنة وهم يعرفـون ذلك لكنهم يريدون أن يلبّسوا على الناس. فأهل السنة بريئـون من هذا وأنتم تعلمون هذا ولكم جواسيس أن أهل السـنة بريئـون من هـذا، وليس عنـدهم إلا دعـوة إلى كتـاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ويرون أن دعـوتهم هـزت أمريكا وأعـداء الإسـلام، والله سـبحانه وتعـالى هو الـذي هيأهـا، لا بقوّتنا ولا شـجاعتنا ولا كـثرة مالنــا، ولا بفصــاحتنا في الخطابة أو بمكرنا على النــاس وتلبيسنا عليهم.

ونبشر إخواننا أهل السنة ومشـايخنا الأفاضل في أرض الحـرمين ونجد أن دعــوة أهل السـنة في اليمن ماشـية على أحسن ما يـــرام. والإخـــوان المســـلمون احـــترقوا، أحـــــــرقهم علي عبدالله صـــــــالح فقد أعطى لهم بعض الوزارات حـتى كـرههم النـاس. أما الشـيعة فقد أحـرقتهم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ومحمد البيضــاني الملبّس عند أن قلنا إننا ســنحرقهم، يقول: لا يعـذب بالنـار إلا رب النـار. فـأقول: نحن نريد أن

تســـيروا بين النــــاس وأنتم أمــــوات، ولا نريد أن نتحمل أثمكم ونحرقكم.

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

فما أردنا أن نحــرقكم بالنــار المعروفــة، وإنما نريد أنه إذا قام محمد البيضـاني في مسـجد السّـواديّة لا يخـاطب إلا السواري والأعمدة لا يستمع له أحد من الناس. وكذلك عبدالمجيد الزنداني إذا قام في مســجد لا يســتمع له أحد كما حصل في مســجد في لحج فقد جــاء عبدالمجيد بعد زيارتنا بليلــتين أو ثلاث ليــال فلم يحضر إلا النفر اليســير حوالي ثلاثة صفوف.

وسنزيد إن شاء الله حتى يرجعوا إلى سنة رسول الله صــــلى الله عليه وعلى آله وســــلم، ولســــنا نقــــول لهم يرجعــون إلى ما نريد فنحن بشر نصــيب ونخطئ ونجهل ونعلم، لكننا نريد أن يرجعوا إلى ســنة رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإلا فلا بد من البيان.

والإمام أحمد بن حنبل وغيره يقــول: إن جهــاد أصــحاب البدع أعظم الجهاد في سبيل الله.

ونحن نعتــــبر أصــــحاب جمعية الحكمة مبتدعة وكــــذلك أصــــحاب جمعيه الإحســــان، وكــــذلك أصــــحاب الإصــــلاح والصوفية والشــيعة، لكن لا نســتحل دمــاءهم بل نعتــبرهم مســــلمين، لكن لا بد أن يعرفــــوا قــــدر أنفســــهم، وأحيل القــارئ على ترجمة أبي حنيفة من "الســنة" لعبدالله ابن أحمد، وترجمة أبي حنيفة من "الجرح والتعــديل" لابن أبي حاتم، ومن "العلل" للإمام أحمــد، ومن "المجــروحين" لابن حبــان، وكتــاب "المعرفة والتــاريخ" للفســوي، يجد الكلام الصــريح من علمائنــا، فــذاك يقــول: ما ولد في الإســلام مولود أشأم من أبي حنيفة.

وبحمد الله فســــيخرج الكتــــاب محتســــبًا به الأجر والثواب[404]، لأن كثيرًا من الدكاترة الــذين كــانوا يدرّســونا عمي، وإذا تكلمت في أبي حنيفة يظن أنك طعنت الإســلام، ثم تجد الكلام من الإمــام أحمد في أبي حنيفة

404 وقد طبع والحمد لله باسم نشر الصــحيفة في الصــحيح من أقــوال أئمة الجــرح والتعديل في أبي حنيفة.

يقول: هو ضعيف ورأيه ضعيف. ويقول أبوإسحاق الفزاري: إن أبا حنيفة كان يرى السيف، أي: يرى الخروج على أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالقصد أن علماءنا لم تكن لـــــديهم محابــــاة بل إن أحدهم يتكلم في أبيه ويقول: الوالد ضـعيف. وهو علي بن المـــــديني. وآخر يتكلم في أخيه وهو زيد ابن أبي أنيسة فيقول: أخي يحيى كذاب.

فينبغي تبــيين أحــوال أهل البــدع، وأنا آسف من بعض علماءنا أن يكــون طلبته لفيفًا فهــذا من جمعية الحكمــة، وهذا إخواني، وهذا كذا، وقد كان بعض العلماء المتقدمين يقـول: أحـرّج على كل بـدعي في مجلسي هـذا أن يقـوم عنه.

فأنصح طلبة العلم في أرض الحرمين ونجد أن يرجعـوا إلى علمـائهم، وأنصح إخواننا في الكـويت بالاسـتفادة من أخينا في الله عبداللطيف الـدرباس، ومن أخينا بـدر البـدر ومن إخواننا الأفاضل الذين عندهم علم، وألا يلبّس عليهم عبدالرحمن عبدالخالق، فقد لبّس عليهم قدر ثلاثين سـنة، كما أنصـحهم بـدعوة أخينا ربيع بن هـادي المـدخلي إلى زيـارة الكـويت من أجل أن يـبين ضـلالات عبـدالرحمن عبدالخالق، وضلالات السرورية والقطبية.

أســأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننـــا، وأن يتوفانا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

حرمة الانتخابات[405]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسـول اللـه، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشـهد أن لا إله إلا اللـه، وحـده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فيقـول الله سـبحانه وتعـالى في كتابه الكـريم: {ياأيّها

405 تم التسجل في 6 ربيع الأول 1417.

الّذين آمنـوا إن تطيعـوا فريقًا من الّـذين أوتـوا الكتـاب يردّوكم بعد إيمانكم كـافرين وكيف تكفـرون وأنتم تتلى عليكم آيـــات الله وفيكم رســـوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ياأيّها الّـذين آمنـوا اتّقـوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرّقــواواذكــروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعـداءً فـألّف بين قلـوبكم فأصـبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها[406]}.

وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ما يـودّ الّـذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشـاء[407]}، ويقـول ســبحانه وتعــالى في كتابه الكــريم: {ودّ كثــير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّارًا حســدًا من عند أنفسهم من بعد ما تـبيّن لهم الحـقّ[408]}، ويقـول سـبحانه وتعــالى في كتابه الكــريم: {ولا يزالــون يقــاتلونكم حتّى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا[409]}.

هـذه الآيـات المباركـات فيها التحـذير من الإصـغاء إلى كلام أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمشـركين، يقـول الله تعــالى: {ولن ترضى عنك اليهــود ولا النّصــارى حتّى تتّبع ملّتهم[410]}، وفيها التحذير من الإصغاء إلى كلام أعداء الإسلام: {ولا تركنوا إلى الّـذين ظلمـوا فتمسّـكم النّـار}، ويقول سبحانه وتعالى: {ودّوا لو تدهن فيدهنون}.

فمن بــاب النصح للمســلمين والنــبي صــلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((الـدّين النّصـيحة))، بل النصح هو وظيفة من وظـائف الأنبيـاء، فقد قـال بعض أنبيـاء اللـه: {ونصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين}.

والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((ثلاث لا يغــلّ عليهنّ قلب مســلم.. وذكر منهــا: مناصــحة أئمّة

[406] سورة آل عمران، الآية:100-103.

[407] سورة البقرة، الآية:105.

[408] سورة البقرة، الآية:109. سورة هود، الآية:113.

[409] سورة البقرة، الآية:217. سورة القلم، الآية:9.

[410] سورة البقرة، الآية:120. سورة الأعراف، الآية:79. ســورة آل عمــران، الآية 104.

المسلمين))، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ الله يرضى لكم ثلاثًا ويسخط لكم ثلاثًا.. وذكر من الثلاث: أن تناصحوا من ولاّه الله أمركم)).

ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}، ويقول سبحانه وتعالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[411]}. بل أعظم من هذا أن ربنا عز وجل يقول: {لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون[412]}.

ومن باب القيام بما أوجب الله على أهل العلم، فإن الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين[413]}، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للنّاس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون إلاّ الّذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التّوّاب الرّحيم[414]}.

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: الرد على أهل البدع أعظم من الجهاد في سبيل الله، أو أعظم درجات الجهاد في سبيل الله.

ونحن في زمن تقلّب فيه الحقائق كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأهل العلم الذين كان يظنّ أنّهم سيدافعون عن الإسلام وسيحمون حماه إذا الإسلام يؤتى من قبلهم، وما كنا نظن أن يبلغوا إلى هذا الحد، وأن يدافعوا عن الكفر حتى يجعلوه واجبًا، دع عنك أنّهم يجعلون البدعة سنة، والضلال هدى، والغي رشدًا،

411 سورة التوبة، الآية:71.

412 سورة المائدة، الآية:78-79.

413 سورة الحجر، الآية:94.

414 سورة البقرة، الآية:159-160.

وصـدق النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم في ذكر الفتن إذ يقول: ((ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقـائم خـير من الماشـي، والماشي فيها خـير من السّـاعي، من تشـرّف لها تستشـرفه فمن وجد ملجـأً أو معـاذًا فليعذ به))، ونحن في زمن الفتن لا ينكر هـذا إلا من أعمى الله بصيرته.

فنقول: إن لهم أسلافًا: {ياأيّها الّذين آمنوا إنّ كثيرًا من الأحبار والرّهبان ليـأكلون أمـوال النّـاس بالباطل ويصـدّون عن سبيل الله[415]}، {أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كـان فريق منهم يسـمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلـوه وهم يعلمـون[416]}، {وإنّ منهم لفريقًا يلـوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتـاب ويقولـون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولـون على الله الكذب وهم يعلمون[417]}.

أولئك نـزل بعـدهم قـرآن ففضـحهم كما تقـدم، ونحن الآن لا ينْزل قرآن، وإلا لـرأيت أن بعض أصـحاب العمـائم واللحى المحناة والثوب الذي إلى وسط الساق، يمكن أن يفضـحه الله كما فضح عبدالله بن أبيّ {واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسـلخ منها فأتبعه الشّـيطان فكـان من الغـاوين ولو شـئنا لرفعنـاه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هـواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث[418]}.

وثبت عن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم أنه قال: ((إنّ أخـوف ما أخـاف على أمّـتي كـلّ منـافق عليم اللّسان))، ويقول أيضًا: ((إنّ أخوف ما أخاف عليكم الأئمّة المضـلّون)). فهـؤلاء حـذرنا منهم رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فتارة يمثله الله عز وجل بالكلب، تنفيرًا منفرًا، وأخرى يمثله بالحمار: {مثل الّـذين حمّلـوا التّـوراة ثمّ لم يحملوها

---

415 سورة التوبة، الآية:34.

416 سورة البقرة، الآية:75.

417 سورة آل عمران، الآية:78.

418 سورة الأعراف، الآية:175-176.

كمثل الحمار يحمل أسفارًا[419]}.

ولا تظنـوا أن هـذا في أهل الكتـاب فقـط، بل إنه في من زاغ وانحـرف من الأئمة المضـلين الـذين سـئلوا قبل أمس عن الديمقراطية؟ فقالوا: هي كفـر. وسـئلوا عند أن نزلـــوا إلى اليمن في مجلة (المســـتقبل): أتوافق على الديمقراطية؟ قال: نعم، أوافق عليها أنا وعلماء اليمن.

فهل أنت علماء اليمن حتى تقول هذا، من أجل النصح للمسلمين وبيان تلبيس الملبسين وقد حصل الخير الكثـير واتضـحت الحقيقة وصـدق النبيصـلى الله عليه وعلى آله وسـلم إذ يقـول: ((من رغب عن سـنّتي فليس منّي)). فلا يكفي أن تضع يـــدك اليمـــنى على يـــدك اليســـرى تحت اللحية.

وما رفع الله شـــأن أهل العلم إلا لأنّهم يقفـــون أمـــام الباطل ويقولون للمصيب: أنت مصيب، ولصاحب الباطـل: أنت مبطـل، {ياأيّها الّـذين آمنـوا كونـوا قـوّامين بالقسط شـهداء لله ولو على أنفسـكم أو الوالـدين والأقـربين إن يكن غنيًّا أو فقـيرًا فالله أولى بهما فلا تتّبعـوا الهـوى أن تعـدلوا وإن تلـووا أو تعرضـوا فـإنّ الله كـان بما تعملـون خبيرًا[420]}، {إنّ الله يأمر بالعـدل والإحسـان}، {وإذا قلتم فاعدلوا[421]}.

وجـزى الله أهل السـنة في جميع البقـاع اليمنية خـيرًا، فقد اتضحت حقائق الملبسين، والمتلونين، والـذين يفتـون بالأمس بفتوى وغدًا بفتوى كـأنّهم مفوضـون في دين الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد صـلى الله عليه وعلى آله وســـلم: {ليس لك من الأمر شـــيء أو يتـــوب عليهم أو يعـــذّبهم فـــإنّهم ظـــالمون[422]}، فلســـنا مفوضـين في دين اللـه: {فـذكّر إنّما أنت مـذكّر لست عليهم بمســـيطر[423]}، {فـــذكّر بـــالقرءان من يخـــاف

---

[419] سورة الجمعة، الآية:5.

[420] سورة النساء، الآية:135.

[421] سورة الأنعام، الآية:152.

[422] سورة آل عمران، الآية:128.

[423] سورة الغاشية، الآية:21-22.

وعيد[424]}.

فالتـــذكرة واجبة أهل العلم الـــذين صــيّروا المســـاجد للدعوات الأمريكية، المساجد الـتي يقـول الله فيهـا: {إنّما يعمر مســـاجد الله من آمن بالله واليـــوم الآخر وأقـــام الصّـلاة وآتى الزّكـاة ولم يخش إلاّ الله[425]}، {في بيــوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه[426]}.

ويقــول النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((إن هذه المساجد إنما بنيت لذكر الله)).

فأيهما أعظم: الدعوة إلى الديمقراطية في المساجد أم سـؤال عن بعـير، فقد ضـاع على أحـدهم بعـير على عهد النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم فأخذ يقــول في المسـجد: من رأى لي البعـير الأورق، فقـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســـلم: ((لا ردّها الله عليـــك، فـــإنّ المساجد لم تبن لهذا)).

فلم تبن للـــدعوة إلى الديمقراطيـــة، ولا قـــالت إذاعة لنـدن، وقـالت مجلة (المجلـة)، وقـالت صـحيفة (الشــرق الأوسط)، وقالت جريدة (الجمهورية) أو كذا وكذا.

فهذا كلام لا يجب الإنصات له، فإذا رأيت الخطيب يوم الجمعة يــــدعو إلى الديمقراطية وإلى الانتخابـــــات، فلا تســـتمع لمثل هـــذا الكلام، لأن الله عز وجل يقـــول في

---

424 سورة ق، الآية:45.

425 سورة التوبة، الآية:18.

426 سورة النور، الآية:36.

كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يـوم الجمعة فاسـعوا إلى ذكر الله[427]}. المسـلمون محتـاجون إلى من يعلمهم دينهم.

أما النساء فـإن الله عز وجل يقـول لنسـاء نبيه صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: {وقرن في بيوتكنّ[428]}، ويقول: {وإذا سـألتموهنّ متاعًا فاسـألوهنّ من وراء حجـاب[429]}، فالقبيلي الذي هو على الفطرة إذا سمع هـذا الكلام كـره أصـحاب الانتخابـات، إذا قـالوا لـه: نريد أن تخـرج زوجتك للتصوير وتـدلي بصـوتها في الانتخابـات، وهم لا يسـتحيون يأتون بهن زرافات ووحدانًا.

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((لعن الله المصوّرين))، ويقول: ((كلّ مصوّر في النّار))، ويقـول: ((لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة)).

ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {قل للمؤمـنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم[430]}، وسـتبقى هـذه الصورة في الملفات كلما اشتهى ذلك الفويسق المسئول عن الملفـات فتح الملف ينظر ويتمتع بـالنظر إلى صـورة هذه المرأة.

وفى زمن الفتن ماذا يعمل المسلم؟ النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((فإنّه من يعش منكم يـرى بعـدي اختلافًا كثـيرًا، فعليكم بسـنّتي وسـنّة الخلفـاء الرّاشدين المهديّين عضّوا عليها بالنّواجذ، وإيّاكم ومحدثات الأمور، فإنّ كلّ محدثة بدعة، وإنّ كلّ بدعة ضلالة)). فـإذا التبست عليك الأمور فعليك بالرجوع إلى سنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ورب العزة يقول في كتابه الكـريم: {إنّ هـذا القـرءان يهدي للّتي هي أقوم[431]}، ويقول: {وننزّل من القـرءان ما

---

427 سورة الجمعة، الآية:9.

428 سورة الأحزاب، الآية:33.

429 سورة الأحزاب، الآية:53.

430 سورة النور، الآية:30.

431 سورة الإسراء، الآية:9.

هو شــــفاء ورحمة للمؤمــــنين ولا يزيد الظّــــالمين إلاّ خسارًا[432]}.

وباسم الإســلام يهــدمون الإســلام، بل أعظم من هــذا أنّهم يتوعدون أهل السنة ويجعلون المساجد للفتن. والنبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((إنّ دمــاءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام)).

فمن أجل الكراسي يقتلــون أهل الســنة، ورب العــزة يقول في كتابه الكريم: {ومن يقتل مؤمنًا متعمّدًا فجـزاؤه جهنّم خالــدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعــدّ له عــذابًا عظيمًا[433]}.

وقد قال غير واحد من الإخوان المسلمين: هؤلاء أخطر من الشــيوعيين. وقــال آخــر: إذا انتهينا من الشــيوعيين سنرجع عليهم. وقال آخر: لو أن لي من الأمر شيئًا لبــدأنا بكم قبل الشيوعيين.

فنقول لهم: توعدكم هذا لا يثنينا ولا نبالي بكم، وصــدق القائل إذ يقول:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعًا أبشر بطيب سلامة يا مربع

ولا نحتــاج إلى أن نتقاتل نحن وأنتم، بل الله عز وجل يقول: {فإن تنازعتم في شيء فـردّوه إلى الله والرّسـول إن كنتم تؤمنــون بالله واليــوم الآخر[434]}، ويقــول: {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله[435]}.

وهؤلاء يسلطون سـفهاءهم على أهل السـنة، وما عمل المبتدعة والحزبيون عملاً يضيقون به على أهل الســنة إلا ازداد الناس حبًا لسنة رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم وبصيرة بهم.

ولو أنّهم كــانوا يعقلــون لما اســتبدلوا الكفر باسم الإسلام، فهذا لا يكون بأي حال من الأحــوال. الديمقراطية كفــر، لأن معناها الشــعب يحكم نفسه بنفســه، معناها لا

432 سورة الإسراء، الآية:82.

433 سورة النساء، الآية:93.

434 سورة النساء، الآية:59.

435 سورة الشورى، الآية:10.

كتاب ولا سنة ولا إسلام، وإباحة الزنا، واللواط، ودوس كرامة اليمنيين، وهيهات أن يقبل ترهاتكم اليمنيون الذين يقول فيهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((الإيمان يمان والحكمة يمانية))، ويقول فيهم أيضًا: ((أهل اليمن هم أرقّ أفئدةً وألين قلوبًا))، ويدعو لهم بقوله: ((اللهمّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا))، قالوا: وفي نجدنا، قال: ((اللهمّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا))، قالوا: وفي نجدنا، قال: ((هناك الزّلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشّيطان)).

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أتاكم أهل اليمن كقطع السّحاب خير أهل الأرض)) فقال له رجل ممّن كان عنده: ومنّا يا رسول الله، قال كلمةً خفيّةً: ((إلاّ أنتم)) رواه أحمد في "مسنده" من حديث جبير بن مطعم.

ولا ينكر أن في اليمنيين جشعين وقد أفقروا الحزب البعثي، والحزب الاشتراكي، وقد أتاني أخ في الانتخابات الأولى من العدين وقد وزعوا السيارات والأموال، فقلت: ما حالهم هناك؟ قال: وجوههم عليها غبرة ترهقها قترة، لماذا؟ لأنّها تأخرت الانتخابات وسيحتاجون إلى أموال أخرى.

والأموال تأتي من أرض الحرمين ونجد من بعض المشايخ ممن يحسنون الظن ببعض الناس، ولا بد أن نكشف ما هم عليه وأن نكتب لهم بما هم عليه من الخطابة وحث الناس على أن يتبعوا الخميني، ثم من المظاهرات التي يخرجون كالأنعام السائبة، ثم قضية الخليج وقد خرجوا في الشوارع: نفديك ياصدام بالروح والدم، الخ.

ثم شغل الناس بعمر البشير: هذا الحاكم المسلم، والذي بلده في خير. فقام أخ من السودان فقال: أشهد لله بأنكم كذابون، عندنا فقر مدقع.

وقد وهبنا أنفسنا لله عز وجل على أن نبيّن حقيقتهم، وهم البادئون، فمن الذي قال لكم تنشرون منشورًا أن مقبلاً يجيز الانتخابات.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن

الكذب: ((وإيّاكم والكذب فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، وما يزال الرّجل يكذب ويتحرّى الكذب حتّى يكتب عند الله كذّابًا))، وإذا قيل لهم: ما هو المرجع؟ قالوا: كتاب البيضاني.

وأقول: إن كتاب البيضاني شأنه كشأن ذلك الرجل الذي قيل له: صل قال: لست بمصل، فإن الله عز وجل يقول: {فويل للمصلّين[436]}. وشأنه كما قيل:

دعْ المساجد للعبّاد واعمد بنا حانة تعمرها الخمار يسقينا
ما قال ربّك ويل للألى سكروا وإنما قال: ويل للمصلينا

وشأنه شأن الذي يقول: الناس في خسارة ويستدل بقوله تعالى: {والعصر إنّ الإنسان لفي خسر[437]}، فالناس عنده في خسارة، ولو أكمل السورة لعرف {إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر[438]}، فإن البيضاني يقتطف كلمة ويترك بقية السياق، فهو يقتطف هذه الأشياء.

وقد كنت منذ نحو ست أو سبع سنوات في جامع الدعوة بصنعاء وقلت: إن كان ولا بد فليختاروا الرجل الصالح، فهذه زلة أستغفر الله منها، ثم إننا لم نكن قد عرفنا مجلس النواب الطاغوتي الذي فيه احترام الرأي والرأي الآخر. وكذلك في الأهداف التي وزعوها في العام الماضي: الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة، وقد أغنانا الله بالكتاب والسنة، ماذا تريد منا الأمم المتحدة؟ تريد منا أن تمسخنا، فأمريكا تتحمس لرجل واحد إذا قتل في بلدنا وهي تبيد الشعوب المسلمة كما قيل:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب مسألة فيها

---

[436] سورة الماعون، الآية:4.

[437] سورة العصر، الآية:1-2.

[438] سورة العصر، الآية:3.

كامل نظر

ونقول: إن قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن تحت الأقدام، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((كلّ أمر الجاهليّة موضوع تحت قدمي)). وأنصح بقراءة كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" لتعلموا ما حصل للمسلمين من زمن قديم.

والناس يسمون دعوة الإخوان المسلمين دعوة موسمية يقولون: إننا لا نراهم إلا عند الانتخابات، يقول قائلهم {إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل[439]}.

ثم يأتي المرشح ويقول: إن شاء الله سأحقق لكم كذا وكذا، وسأفعل كذا وكذا، وقضاياكم أسدها ثم بعد أن يرشحه المساكين ويستلم السيارة والمرتب الضخم يقلب اسمه (صلاحًا)[440] فإذا قيل له: يافلان أين ما وعدتنا؟ فيقول: لا يوجد شيء.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين))، فلماذا لا يقولون: هذه انتخابات فرضت علينا من أمريكا، بل يخدعون الناس ويقولون: إنّها الإسلام.

وأقول: أن الناس عندهم تفكير وإن كان لدى بعضهم جشع، فقد قال قائلهم -وقد كان بعض الإخوان المفلسين يستصحب معه بيضة في الانتخابات الأولى ويقول: البيضة بخمسة ريالات وذلك الرجل ناصري- فقال: يا عبدالمجيد كنت تقول بالأمس إن البيضة بخمسة ريالات وهاهي الآن بعشرة ريالات، فماذا عملتم؟ وقبيلي آخر في ذمار قال: قد عرفناكم ماذا عملتم لنا؟

فالانتخابات لا دنيا ولا آخرة، فماذا عملت الانتخابات في الجزائر؟ انتهكت حرمات الله وقضى على الدعوة في الجزائر وكانت الدعوة في الجزائر من أحسن بلاد المسلمين. وهكذا السودان فالانتخابات أتت لنا بالترابي

---

439 سورة النساء، الآية:58.

440 مثلٌ صعدي لمن تحول بعد قضاء حاجته فهو سريع التلون.

-ترّب الله وجهه- الذي يسب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويسخر منه ويقول: أنا آخذ بقول النصراني في أن الذباب إذا وقع في القهوة أصبها لأنه يحمل الجراثيم ولا آخذ بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، -يقول هذا ويضحك- بمعنى أنه يسخر من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وأيضًا مسألة الاختلاط والحجاب والدعوة إلى وحدة الأديان.

وبعض الخبثاء يقول: حوار مع الأديان. ولكن الصحف السودانية والترابي عند أن ذهب إلى الخارج يقول: سندعو إلى وحدة الأديان ونضرب بيد من حديد على من وقف في طريقنا.

وآخر يقول في الصحيفة وقد قيل له: لماذا اختير السودان بالذات؟ قال: لأن هناك شبهات حول السودان، فنحب أن يعلم الناس أنه لا فرق بين المسلم والنصراني.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون[441]}، ويقول سبحانه وتعالى: {أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار[442]}.

فنقول لأهل الانتخابات: اسمعوا كلام ربكم فإن الله عز وجل يقول: {أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون[443]}، ويقول سبحانه وتعالى: {أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون[444]}.

فصوت الشيوعي والبعثي والناصري والعلماني وصوت العالم الفاضل واحد، والله سبحانه وتعالى يقول: {قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون[445]}. وربما يكون أنجس من الكلب، يقول الله سبحانه وتعالى: {إنّ

---

441 سورة القلم، الآية:35-36.

442 سورة ص، الآية:28.

443 سورة السجدة، الآية:18.

444 سورة الجاثية، الآية:21.

445 سورة الزمر، الآية:9.

شـرّ الـدّوابّ عند الله الصّـمّ البكم الّـذين لا يعقلـون[446]}، ويقول: {إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها أولئك هم شرّ البريّة[447]}.

فتأتي أمريكا وتفرض علينا الانتخابات ورب العزة يقول في كتابه الكـريم: {ولا تطيعـوا أمر المسـرفين الّـذين يفسـدون في الأرض ولا يصـلحون[448]}، وتفـرض علينا الديمقراطية الـتي معناها إبطـال الكتـاب والسـنة، ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {وقليل من عبـادي الشّكور[449]}، ويقول سبحانه وتعالى: {وما أكثر النّـاس ولو حرصت بمؤمنين[450]}، وهؤلاء يعتبرون بالكثرة.

إنّها مصـيبة ومسـاومة بالإسـلام، فالمسـلم المصـلي والمتمسك بدينه يخـاف منه أعـداء الإسـلام أعظم مما يخافون من طائراتنا ومدافعنا ورشاشاتنا ومجلس نوابنا.

فأنا أقـول: إنّها تحـرم الانتخابـات، وقد أبـدلنا الله الشـورى: {وشـاورهم في الأمر[451]}، {وأمـرهم شـورى بينهم[452]}.

والشورى بين أهل الحل والعقد: {وإذا جـاءهم أمر من الأمن أو الخـوف أذاعـوا به ولو ردّوه إلى الرّسـول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّـذين يسـتنبطونه منهم[453]}. فأهل العلم والحل والعقد هم الذين يبتـون في الأمـر، ولا تـأتي لنا امرأة متأثرة بالأفكـار الشـيوعية أو البعثية أو العلمانية ثم نجعلها نائبـة، والرسـول صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأةً)).

فصوت المغنية الفـاجرة وصـوت العـالم واحـد! وصـوت العالم والخمّار واحد عندهم، وصوت الذكر والأنثى عنـدهم

---

446 سورة الأنفال، الآية:22.

447 سورة البينة، الآية:6.

448 سورة الشعراء، الآية:151-152.

449 سورة سبأ، الآية:13.

450 سورة يوسف، الآية:103.

451 سورة آل عمران، الآية:159.

452 سورة الشورى، الآية:38.

453 سورة النساء، الآية:83.

واحد! والله يقول: {وليس الذّكر كالأنثى[454]}.

وأهل الشر أكثر في المجتمع الإسلامي كله، فهذه دسيسة جاءتنا من قبل أعداء الإسلام من أجل أن ينفّذوا لهم مخططاتهم.

فهم محترقون ونقول لهم: لا تجعلوا ما في صدوركم على أهل السنة لأنكم تستضعفونهم، فيأبى الله والمؤمنون، وما من أحد من أهل السنة إلا وهو من قبيلة، فلا يظنوا أن المسألة فوضى وأهل السنة يعملون لوجه الله، ولا يعملون لأجل الكراسي: {ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة[455]}.

وهؤلاء يقولون: ادع إلى أن ينتخب فلان، وخذ هذا الكيس بل الأكياس ووزعها على الناس من أجل أن ينتخبوا فلانًا، فالذي يستحق سيارة يعطى سيارة، والذي يستحق عشرة ألف أو عشرين أو ثلاثين ألفًا أعطوه.

وقد أخبرت عن شخص من قبيلة من القبائل يقول -وقد أعطي ثلاثمائة ألف-: لا، قد أعطوني ثلاثمائة ألف فمن أعطى أكثر صوّتّ له. أفمثل هذا يجوز أن يؤمن على دين الله وهو مستعد أن يبيع الإسلام بأربعمائة ألف أو بخمسمائة ألف له ولقبيلته؛ والدولارات الأمريكية تتحرك وقت الانتخابات فأين الديمقراطية؟

وقد قال قائلهم: لولا نحن لما كنتم في المساجد. فأشهد الله بأن هذا القائل كذاب، فلم ضربوا إخواننا بالحديدة، ولم قتلتم أخًا في تعز، ولماذا أخذتم مسجد محمد المحويتي، ولماذا تحاولون أخذ مسجد عادل العيزري، ولماذا تحاولون أخذ مسجد يقوم فيه محمد جميدة بنشر السنة.

فلو تولّوا علينا لما بقي هذا الجمع المبارك، ولكن الله هو الذي يحمي أهل السنة ويدافع عنهم {إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا[456]}.

ودعوة أهل السنة محبوبة لدى الناس لأنّهم يعلّمونهم

---

454 سورة آل عمران، الآية:36.

455 سورة النحل، الآية:125.

456 سورة الحج، الآية:38.

العقيدة وبر الوالدين وحقوق الجار، ويقولون لهم: إن القتل والقتال بين القبائل حرام، وسفك دماء المسلمين محرم، لأنّهم يبذلون أنفسهم وأموالهم من أجل نصر دين الله، لا من أجل أن يتبعهم الناس.

نحن نقول للناس: تعالوا نتبع نحن وأنتم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلسنا أهلاً لأن نتّبع، ولستم أهلاً لأن تتبعوا، بل أنتم أردى منا بكثير.

وبحمد الله فقد ماتت دعوة الإخوان المفلسين، لا توجد إلا بعض المادة تدعم دعوتهم من بعض شيوخ نجد سيسألون عنها أمام الله عز وجل، ونحن سنكتب لهم ونبين الحقيقة، وأما دعوة أصحاب الجمعيات الحزبيات الظاهرة، فقد كنا نقول بالأمس: إنّها حزبيات مغلفة، والآن حزبيات ظاهرة، وسيقولون: تناقضتم، فلا علينا منهم.

ونحن كما يقول القائل:

لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا   كان الحصى كل مثقال بدينار

وقال آخر:

أو كلما طنّ الذباب زجرته   إن الذباب أذن عليّ كريم

فوالله لا نبالي بصحيفة ولا بإذاعة ولا بمجلة، ولا نبالي براد علينا في كتاب، بل إن بعض الأشياء نفرح بها من أجل أن تتضح الحقائق لأولئك الرادين، لأن هذه دعوة الله وهو الذي أوجدها، فليست بدعوتنا، فمن نحن حتى يقال: إننا نحن الذين استطعنا بحمد الله أن نخرج طلبة العلم وأناس كانوا مراجع في البلاد اليمنية، فهذا أمر أراده الله، وإذا أراد الله بقاءه فسيبقى وعلى رغم أنوف الحاسدين الحاقدين.

وهذه بعض الحقائق عن الانتخابات ودخول المجالس النيابية من أحد الإخوة يقول:

{الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل

الظلمات والنور ثم الذين كفروا بـربهم يعـدلون}، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك لـه، وأشـهد أن محمـدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

أيها الإخوة الكرام يجب أن نعرف ويعرف الناس جميعًا شـيئين مهمين حـول فتنة الانتخابـات والـدخول في المجالس النيابية.

الشـيء الأول: لا بد أن نـبين التلـبيس. **والشـيء الثاني**: لمـاذا نحـرم الانتخابـات والـدخول في المجـالس النيابية.

فنقـول: **وجه التلـبيس**، لمـاذا نمنع الصـالحين من الدخول على الكفرة ليبينوا لهم الحق، وليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، فهذا وجه التلبيس.

والجـواب على التلـبيس: أننا لا نمنع الصـالحين من الدخول على هؤلاء الكفـرة ولكننا نمنع الوسـيلة الـتي بها دخلوا.

قـال هـؤلاء الكفـرة للصـالحين: نحن لن نسـمح لكم بالدخول إلينا حتى تسجدوا لصنمنا، فـإذا سـجدوا لصـنمهم كفروا، فحينئذ لا ينفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصحاب الانتخابات والمجالس النيابية قـالوا للصـالحين: لا نـدخلكم معنا حـتى تؤمنـوا بالديمقراطية وتعطـوا الكـافر اليمني من الحقوق والواجبات مثل ما هي للمسـلم، فـإن آمنـوا بالديمقراطية وأعطـوا الكـافر اليمـني من الحقـوق والواجبـات ما للمسـلم فقد كفـروا فحينئذ لا ينفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والشـيء الثـاني: لمـاذا نحـرم الانتخابـات؟ نحـرم الانتخابـات لأنّها تعطي الكـافر اليمـني من الحقـوق والواجبـات ما للمسـلم اليمـني لا فـرق بين المسـلم والكافر، ولهذا نحرمها من هذا الباب، ولا نحرم أن يـدخل الصـالحون إلى الكفـرة ليـبينوا لهم ويـدعوهم إلى الله وليـأمروا بـالمعروف وينهـوا عن المنكـر، لكن إذا طلب هـؤلاء الكفـرة من هـؤلاء الصـالحين وقـالوا لهم: نحن لا نسمح لكم بالـدخول إلينا حـتى تسـجدوا لصـنمنا، والصـنم هي الديمقراطيـة، فلا بد أن يؤمنـوا بالديمقراطية وإلا لم يقبلوهم في هذا المجلس.

ولماذا نحرم المجالس النيابية؟ لأن فيها يستهزأ بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والحكم فيها للكثرة، وليس لله عز وجل، وفيها كتاب الله رأي من الآراء، فإذا وضعنا هذه القاعدة التي قعدوها وذكرها العمراني في فتواه وقال: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فالدخول على الكفرة مباح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ، فإذا لم يتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بهذا الدخول فهذا الدخول مباح، وقد يصبح واجبًا، لأنه لا بد من الدخول إلى الكفرة ونأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، لكن إذا كان هذا الدخول محرم، لأنك لا بد أن تسجد لصنم الديمقراطية فهذه القاعدة لا تنطبق على هذا الكلام، وهي قاعدة فاسدة في هذا القياس، لأن الدخول أصبح محرمًا وليس مباحًا، لأنه لا بد من السجود لصنم الديمقراطية ولا بد أن يساووا بين المسلم والكافر، ويتيحوا الفرصة للكافر أن ينتخب ويرشح من يمثله في مجلس النواب، والزنداني يستدل ببيعة العقبة ويقول: إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((أخرجوا لنا اثني عشر نقيبًا)).

فهذا النداء موجه للذين تبوءوا الدار والإيمان وليس موجهًا للمسلمين والكفرة، فلا ينطبق هذا الاستدلال على ما نحن عليه وفينا الكافر والمسلم.

وقد نقلوا لشخص اسمه علي سالم بكير مقالاً في الصحوة التي صدرت في (11/يناير/1996م) وعنوان المقال "الجهل المركب" فنقول له: من الجاهل صاحب الجهل المركب نحن أم أنت وقد تبين لك ذلك.

وقد ألقيت محاضرة في جامعة صنعاء تكلم فيها مشايخ الانتخابات: عبدالكريم زيدان، ومحمد يوسف حربة، وعبدالمجيد الزنداني، وسنعرض على شيخنا الفاضل أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله وثبته على الكتاب والسنة بعض الفقرات التي ألقيت في تلك الساحة، ليبين لنا بعد كلامهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقبل أن نعرض كلامهم هناك أسئلة نلقيها على شيخنا الفاضل.

السؤال223: احتج أصحاب الانتخابات بقول الألباني وابن باز وابن عثيمين فما قولكم في ذلك؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول اللـه، وعلى آله وأصحابه ومن والاه وأشـهد أن لا إله الله وحـده لا شريك له، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله.. أما بعد:

فأصحاب الانتخابات هم أعداء هـؤلاء المشـايخ، فقد كنا بـــالأمس نســـمع في هيئة المعاهد العلمية بصـــنعاء أن الألباني ماسـوني، عند أن أفـتى للـذين في فلسـطين من المسلمين بأن يخرجوا لأنّها أصبحت دار حرب، شنوا عليه الغارات وضللوه وبدّعوه.

وهكذا الشـيخ ابن بـاز عند أن أفـتى في قضـية الخليج هـاجموه. وعند أن أفـتى بالصـلح مع اليهـود ونحن نتكلم على هذا مع قطع النظر عن صحة هذه الفتوى، فهاجموه وحملوا عليه ومنهم يوسف القرضـاوي لا بـارك الله فيـه، فهم يريـدون إحـراق أهل العلم، فلا تصـلح لهم حزبية إلا إذا احـــتيج إلى اســـتفتائهم، فـــالحزبيون يـــذهبون إلى مشايخهم أمثـال القرضـاوي وفلان وفلان، أما العلمـاء فلا يذهبون إليهم بل يريدون إحراقهم.

وهذه الفتوى قد اتصلت بشأنها بالشـيخ الألبـاني حفظه الله وقلت لـه: كيف أبحت الانتخابـات؟ قـال: أنا ما أبحتها ولكن من باب ارتكاب أخف الضررين.

فننظر هل حصل في الجزائر أخف الضـررين أم حصل أعظم الضررين، واقرءوا ترجمة أبي حنيفة تجدون علمائنا ينهون عن الرأي والاستحسان، ويرون أنه سـبيل الاعـتزال وسبيل التجهم، أما فتوى الشيخ الألباني فهم يأخذونها من زمن قديم.

وأما الشـيخ ابن عـثيمين فمن عجيب أمـره أنه يحـرم الأحزاب والجماعات ويبيح ما هـو أعظم وأخطر منها وهي الانتخابات التي هي وسيلة إلى الديمقراطية.

فأقول لهؤلاء الملبّسين: لو تراجع هؤلاء المشــايخ أكنتم

متراجعين عن هذا أم لا؟

ونقـول: إننا نـرى حرمة التقليـد؛ فلا يجـوز لنا أن نقلد الشيخ الألباني ولا الشيخ ابن باز ولا الشـيخ ابن عـثيمين، فإن الله تعالى يقـول في كتابه الكـريم: {اتّبعـوا ما أنـزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعـــوا من دونه أوليـــاء قليلاً ما تـذكّرون[457]}، ويقـول سـبحانه وتعـالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم[458]}.

فأهل السنة لا يقلدون، ثم نقـول للمشـايخ: إن فتـواكم هذه خطيرة جـدًا، ألم تعلمـوا أن بـوش -أخـزاه الله- عند أن كـان رئيسًـا لأمريكا يقـول: أن السـعودية والكـويت لم تطبقا الديمقراطية.

فعلى المشـايخ أن يــتراجعوا عن هــذه الفتــوى، وأنا أشهدكم أنني متراجع عن أي خطأ في كتبي أو أشـرطتي أو دعــوتي لله عز وجـــل، أتراجع بنفس طيبة مطمئنــة. والمشـايخ لا عليهم إذا تراجعــوا، بل هو الــواجب عليهم، لأنّهم لا يـدرون بالـذي يحـدث في اليمن، وما الـذي يـدور في المجالس النيابية، وما هو الفساد الذي يحصل بســبب الانتخابات، قتل وقتال من أجل الانتخابات، وخروج النسـاء متبرجات، وتصـوير للنسـاء من أجل الانتخابـات، ومسـاواة الكتـاب والسـنة والـدين بـالكفر من أجل الانتخابـات، وأي مصلحة حققت هذه الانتخابات.

فيجب على المشـايخ أن يـتراجعوا، وسنرسل إليهم إن شاء الله، فإن لم يتراجعوا فنحن نشهد الله أننا بــراء من فتـواهم لأنّها مخالفة للكتـاب والسـنة، رضـوا أم غضـبوا، أعراضنا ودماؤنا فداء للإسلام، ولا نبالي بحمد الله.

والقـــوم قد احـــترقوا، ويعرفـــون أن كلامهم ليس له قيمة، وإن شئت أرسلت رجلاً ولا يشـعر النـاس، ولكن لا يكون حزبيًـا، ليعلمـوا أن الإخـوان المسـلمين قد احـترقوا في اليمن، والفضل في هــــذا لله عز وجــــل. والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر والـتراجع ونصـرة المظلـوم ونصرة إخوانهم أهل السنة يعتبر واجبًا عليهم، ودعونا من الرأي والاستحسان.

---

457 سورة الأعراف، الآية:3.

458 سورة الإسراء، الآية:36.

ونحن نقول للمشايخ: هل حصلت الانتخابات في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن اختلفوا في شأن أسامة بن زيد هل يكون هو الأمير أم غيره؟ فهل قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: انتخبوا فمن حصلت له الأصوات الكثيرة فهو الأمير!؟ وهل حصلت الانتخابات في زمن أبي بكر؟ وهل حصلت الانتخابات في زمن عمر؟

وما جاء أن عبدالرحمن بن عوف تتبع الناس حتى النساء في خدورهن، فهذا يحتاج إلى نظر لأنه خارج "الصحيح"، فلا بد من جمع الطرق، وأنا متأكد أنّها إذا جمعت الطرق سيكون شاذًا، والشاذ من قسم الضعيف، ثم بحث عنه بعض الإخوة فوجد هذه الزيادة في غاية الضعف.

هل حصلت الانتخابات في العصر الأموي أو العباسي أو العثماني؟ أم إنّها جاءتنا من قبل أعداء الإسلام، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: ((لتتّبعنّ سنن من قبلكم حذو القذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلكتموه)).

فهي تعتبر فرقة وتشتيت شمل وعداء وبغض، حتى بين الأسرة الواحدة، من أجل هذه الانتخابات الدخيلة، ولا يضحك علينا الإخوان المسلمون فإنّهم ربما ينتخبون شخصًا لا يصلي ويقولون: نيته طيبة أو ينتخبون شيخًا جاهلاً.

ولقد كانوا يمنون الناس في الانتخابات الأولى أن ما بينهم وبين أن يحكموا الإسلام إلا أن تنتهي الانتخابات، فأين الحكم بالإسلام؟ وأين إنجازات وزاراتهم التي كانوا فيها، والإخوان المسلمون هم الذين يقولون: إننا نقرر الأمر في مجلس النواب فتأتينا الأوامر بغير ذلك، ثم نخرج بما أتتنا به الأوامر من هنا وهناك.

فاتقوا الله أيها المشايخ لا تقودونا إلى اتباع أمريكا، وإلى الديمقراطية التي تبيح ما حرم الله، والتي قد أباحت اللواط في بعض الدول الكفرية، وأباحت كل محرم؛ فنحن مسلمون عندنا كتاب ربنا {وأنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم

عن سبيله[459]}.

فهل لنا دين في الــزمن المتقــدم ودين في الــوقت الحاضر أم هو دين واحد إلى أن تقـوم السـاعة؟ والنـبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((لا تـزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خــذلهم حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك)).

فعسى أن يتراجع المشايخ عن هـذه الفتـوى، وسـننظر ماذا يعمل الإصلاحيون. والله المستعان.

السؤال224: الانتخابـات لكافة الشـعب وفيهم المسـلم الملتزم التقي وفيهم تارك الصـلاة والسـكران وفيهم الفـاجر وفيهم غـيرهم من العلمـانيين والشـيوعيين والبعثيين والناصريين وغيرهم ممن يحاربون دين الله عز وجل فهل ديننا يأمرنا أن نشـــــــاركهم في الانتخابات وهم بهذه الصورة المختلطة؟

الجواب: قد أجبت على هــذا الســؤال فيما تقــدم فلا داعي للتكـرار ولكنـني أذكر قــول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبـال ومواقع القطر يفـرّ بدينه من الفتن)).

وما جــاء من الأدلة في التحــذير من الفتن منها قــول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((إنّ السّـعيد لمن جنّب الفتن، إنّ السّعيد لمن جنّب الفتن، إنّ السّـعيد لمن جنّب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواهًا)).

وجاء في "صـحيح مسـلم" من حـديث معقل بن يسـار: ((العبادة في الهرج كهجرة إليّ)).

فهم لا يخافون من انتخابـاتكم، بل نحن نعطي الفرصة لأعـداء الإسـلام ليعرفـوا ثقل الإسـلام من عدمـه. بخلاف الإقبال على العلم والتعليم، وخير دليل على هذا هو معهد دماج والذي يضم في بعض الأوقات نحو سبعمائة طــالب، وفي هــذه العطلة نحو ألف وأربعمائة أو نحو ذلك فلمــاذا أمريكا ترسل جواسيسها، وتضـغط على الحكومة من أجل أن تضيّق على المعهد فهم يخافون من الدين، ولا يخـافوا

---

459 سورة الأنعام، الآية:153.

من الانتخابـــات فلو كـــانوا يخـــافون منها لما موّلوها بدولاراتهم.

السؤال225: أيجـوز للمـرأة أن تكـون مفتيـة، كما قاله عبدالكريم زيدان؟

الجواب: عبـــدالكريم زيـــدان فويســـق، حـــالق اللحية لابس البنطلـون والكرفتـة، وأقـول: إن اليمن الآن أصـبح للمنبوذين، من أمثال عبدالكريم زيدان وغيره.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنـوا إن جـــاءكم فاسق بنبأ فتـــبيّنوا أن تصـــيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين[460]}.

أظلم قلبك ياعبـــدالكريم زيـــدان لا بـــارك الله فيـــك، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((تعـرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأيّ قلب أشربها نكت فيه نكتة ســـــوداء، وأيّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتّى تصير على قلـبين، على أبيض مثل الصّـفا فلا تضـــرّه فتنة ما دامت السّـــموات والأرض، والآخر أســـود مربادًّا كالكوز مجخّيًا لا يعـرف معروفًا ولا ينكر منكـرًا إلاّ ما أشرب من هواه)).

وأريد من عبدالكريم زيدان أن يجلس مع نصـراني، فلا تدري أيهما النصراني من المسلم. والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((من تشـبّه بقـوم فهو منهم)). ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {فلمّا زاغـوا أزاغ الله قلوبهم[461]}، ويقول: {وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى[462]}.

وربما يأتون بشخص متشبه بأعـداء الإسـلام ويـرى أن طريقة أعـداء الإسـلام أهـدى، فبـالأمس يـأتون براشد الغنوشي لا بارك الله فيه ويقـول: إن الديمقراطية أحسن من الدكتاتوريـــــة. والإســـــلام بــــريء من الديمقراطية والدكتاتورية. فلماذا لا ندعو الناس إلى الإسلام؟

وبعد غد إذا تكلمنا على عبـــدالكريم زيـــدان ســـيأتون

460 سورة الحجرات، الآية:6.

461 سورة الصف، الآية:5.

462 سورة فصلت، الآية:17.

بيوسف العظم فيحتـاج إلى شـريط آخـر، ويـأتون بعـده بيوسف القرضاوي، قرضه الله بالبلاء.

ولولا أنّهم تعرضوا وقالوا: إنني أفتيت بذلك لما تكلمت، لأنني من فضل الله قد أشبعت الموضوع في "فتـوى في وحـدة مع الكفـار"، وفي "قمع المعاند"، و"زجـرا لحاقـد الحاسد"، وفي "المصارعة"، وفي كثير من الأشرطة، مثل شريط "كيفية الصلح مع الإخوان المسلمين"، لكن الـدبور جرهم إلى أن ينشروا عني بأنني أجيز الانتخابـات، ولو أن هناك حكومة لـرحّلت هـذا المنبـوذ عبـدالكريم زيـدان من اليمن.

وأقـــول: إنه ينبغي ألا يعبأ بكلامه ويكــــون كلامه تحت الأقدام، لأنه فاسق كما قال تعالى: {ياأيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصـبحوا على ما فعلتم نادمين[463]}.

السؤال226: هل اشتراك المرأة في الانتخابات من باب الإفتاء؟

الجواب: اشـتراك المـرأة في الانتخابـات من بـاب الفسـاد والإفسـاد، وهنيئًا لك أيتها المـرأة السـنية، والمـرأة القبيليـة، وأما أصـحاب (حـزب حـقّ البردقـان)، فقد أخرجوا نسـاءهم للانتخابـات، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((أيّما امـرأة اسـتعطرت فمرّت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية)).

ويقـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((إذا خرجت المرأة أستشرفها الشّيطان)).

وأهل السـنة مسـتريحون ينتخبـون لهم أحـاديث من أحـاديث النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم وأولئك تلقى أحدهم وقد نشف ريقه بسبب المشاكل والانتخابات.

فـأقول: أنا لا أثق بحـزبي يتلـون بحـال من الأحـوال، والتلبيسات ستنكشف.

السؤال227: يقـول عبـدالكريم زيـدان: إن النـاس في الزمن الماضي ما كانوا محتاجين إلى الانتخابات؛ لأن

---

463 سورة الحجرات، الآية:6.

الانتخابات وسيلة لمعرفة أصحاب الحل والعقد فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: أما الآن فعنده الأمر مجهول، أما يوجد ياعبدالكريم زيدان الآن علماء أجلاء، فمن قال لك أنّهم مجهولون، هل الشيخ ابن باز مجهول؟ وهل الشيخ الألباني مجهول؟ بل أنت المجهول، لأنك قمامة أتي بك إلى كلية الإيمان.

وقد أخبرت أن أناسًا من الصين أرادوا أن يلتحقوا بالجامعة الإسلامية، فقال لهم بعض العاملين في الإغاثة: ننصحكم بكلية الإيمان، وقد قلت لكم قبل: إن هناك أناسًا مندسين في السعودية.

فهم يأتون بالقمامة إلى اليمن، فزكريا التوابيتي كان خبيرًا في المعاهد وأنا أعرفه، وقد كان لا يعرف كوعه من بوعه، واليمنيون ينفقون له الدولارات، فلا يقبل مرتّبه إلا إذا كان بالدولارات.

وأنا أعلم أنه يوجد مسئولون صالحون في اليمن، والمراد بأهل الحل والعقد أن يكونوا من العلماء ومن المسئولين الصالحين، وهذا هو الذي قال ربنا: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم[464]}.

وهم يحومون حول مصيبة لليمن، فاليمن هادئ على أحسن ما يرام، فماذا حصل بعد الوحدة والانتخابات؟ التفاهم بالمدفع والرشاش، فلماذا لا يقول هؤلاء المدبرون: قد رضينا بك يا علي عبدالله صالح ونحن نطالبك بالاستقامة على الكتاب والسنة وإغلاق البنوك الربوية والقروض الربوية، والمطالبة بقلع شجرة القات لتحسين الاقتصاد، وتطهير الدوائر الحكومية وغيرها من النساء الفاتنات، وتقرب أهل الفضل والعلم والحل والعقد عندك إذا حدث أمر.

فهذه الحزبية خطيرة، وكلهم يتنافسون للوثوب على السلطة، ثم تشتعل اليمن كما اشتعلت لبنان، وحصل في

464 سورة النساء، الآية:83.

كثــير من البلاد الإســلامية، ولكن الله عز وجل هو الــذي سيحمي اليمن ويخيب آمالهم.

وأقــول: أنّهم يخـافون من الـرئيس غاية الخـوف، ففي تشــكيل الحكومة الأولى كــانوا يريــدون أن يشــكلوا هم، فنظر إليهم بـالعين الحمـراء، فقـالوا: شـكل الحكومة كما تريد، ثم يأتي لهم بالوزارات التي أحرقتهم.

فنســـأل الله أن يـــدفع عن اليمن الفتن وشر هـــذه الحزبية الدخيلة، فيجب على الحزبيين أن يتوبوا إلى اللـه، وأنا آيس من توبة بعضهم، مثلهم كشجرة عبـاد الشـمس -فهي تتقلب مع الشمس تارة كـذا وأخـرى كـذا-، وكـذلك الحرباء الذي إن مشى في أرض بيضاء صار أبيض أو في أرض ســوداء صــار أســود، وإن مشى في خضــرة صــار أخضر، وهكذا حالة الإخوان المسلمين يتقلبون ويتلونون.

السؤال228: قال عبدالكريم زيدان: لا يمكن معرفة أهل الحل والعقد إلا عن طريق الانتخابـــات فما قـــولكم في ذلك؟

الجواب: إن لم تعـرفهم أنت فقد عـرفهم غـيرك، وما هو إلا تلبيس، وإلا فأهل الخير معروفون ولو شئت لعـددت لك من أهل الخـــير بمصر وبالســـودان وفي أرض الحرمين ونجد وفي اليمن، وهكذا لكن قل بما تريده أمريكـــا، وقل إن أهل الشر مغمـــورون فنريد أن ننعشهم.

أين أنت ياعبـدالكريم من حـديث: ((لا تـزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله وهم كذلك))؟

وقد كنت أســأل الإخــوة العــدنيين قبل الوحــدة: كم تقــدرون الشــيوعيين؟ قــالوا: أربعة في المائة وبعضــهم يقــول: عشــرة في المائــة، ثم بعد ذلك ما شــعرنا بعد الانتخابات إلا وقد غطوا اليمن كله وفتحوا مكاتب الحـزب الاشتراكي وبعض المسئولين يستقبلهم ويقول: نحن نرحب بالديمقراطية، ويحضر افتتـاح المكـاتب. ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {ومن يبتغ غـير الإسـلام دينًا فلن يقبل

منه[465]}.

ولو علمـوا أن قبيلتك سـتنتخبك خصوصًـا إذا كنت متمسـكًا بالـدين، يحولونك إلى دائـرة ثانية عند النـاس الذين يبغضونك، وقد حصل هذا لسليمان الفرح، فقد كان أهل رازح سيصـوتون لـه، فشـعر بـأنّهم سـيرمون به في دائرة ثانية فترك وقال: أنا لا أتقدم للانتخابات.

فالانتخابـات سياسة مدروسـة، ليست لك من أول يـوم إلى النهاية فـأنت مسـيّر من قبل أمريكا فنسـأل الله عز وجل أن يدمر أمريكا وأن ييسر لها بشعب بطل يـدمرها، كما دمر الشعب الأفغاني روسيا، فلا نزال في اضطرابات ما دامت أمريكا تغزونا بدولاراتها.

السؤال229: وقـال أيضًـا: الانتخابـات جـزء من النظـام الديمقراطي ويجوز في الإسلام الأخذ بجزئية صحيحة من النظام الجاهلي، واستدل بمسـألة الجـوار وحلف الفضول، فما قولكم في ذلك؟

الجواب: أما الانتخابات ومسألة الديمقراطية فإنّها مسـيّرة من قبل أعداء الإسلام، وأما ما عليه القبائل فإن الإسلام أقر كثـيرًا مما عليه القبائل منهـا: الكـرم، وإكـرام الضيف، وحقوق الجار، حتى القسامة أقرها الإسـلام، فالله سـبحانه وتعـالى أرسل إلينا نبينا محمـدًا صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم فله أن يقر ما يـرى من عند ربـه: {وما ينطق عن الهـوى إن هو إلاّ وحي يوحى[466]}.

ويقـول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((كـلّ شيء من أمر الجاهليّة موضوع تحت قدميّ)).

فهل ابتعـدتم عن القـروض والبنـوك الربويـة، وهل طهـرتم المستشـفيات من الاختلاط أم لا زالت فوضـوية، تضع المرأة مولودها والموّلد رجل، والرجل تعالجه امـرأة، على أن ذينك جائزان للضرورة.

فالمسـلمون الآن فوضـويون ليس لهم إلا الله سـبحانه وتعـالى. والإخـوان المسـلمون مفسـدون غـير مصـلحين.

---

465 سورة آل عمران، الآية:85.

466 سورة النجم، الآية:3-4.

{ومن النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدّنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنّسل والله لا يحبّ الفساد[467]}، {وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون[468]}.

فهذه الدعايات قد عرفها الناس فذلك فرعون يقول: {ذروني أقتل موسى وليدع ربّه إنّي أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد[469]}.

فنقول: إن الديمقراطية تحت أقدامنا، وقد أغنانا الله بهذا الدين، والله سبحانه وتعالى يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا[470]}.

فقد أكمل الله الدين ولا نحتاج إلى أمريكا تأتي وتكمله، ولا عبدالكريم زيدان يأتي ويكمله.

السؤال230: وقال عبدالكريم زيدان: الأمة مسئولة عن تنفيذ الشرع، وتمكينها من الانتخابات أمر شرعي ليتأتى لها تنفيذ هذا الواجب، فما قولكم في ذلك؟

الجواب: نحن رأينا أن الانتخابات تزيد الطين بلة، فقد رأينا الفساد ينتشر بكثرة، فالرجل من أصحاب مجلس النواب يجلس وبجانبه المرأة، بل قد ضربت امرأة في الأعوام الماضية رجلاً عالمًا من أهل زبيد، ولكنه أعمى البصيرة، فعرضك مهدد في ذلك المجلس.

السؤال231: وقال أيضًا: التعدد الحزبي يجوز في مفهوم الشرع ما دام في نطاق الشرع، لأن التجمع على الخير جائز واستدل بقوله تعالى: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير[471]}، فما قولكم في هذا؟

---

467 سورة البقرة، الآية:204-205.

468 سورة البقرة، الآية:11-12.

469 سورة غافر، الآية:26.

470 سورة المائدة، الآية:3.

471 سورة آل عمران، الآية:104.

الجواب: الآية حجة عليه: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[472]}، فما قال: (ولتكن منكم أمم)، بل قال: {ولتكن منكم أمّة}.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: { إنّ الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء إنّما أمرهم إلى الله[473]}، وقال سبحانه: {إنّ هذه أمّتكم أمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاعبدون[474]}، ويقول سبحانه وتعالى: {وإنّ هذه أمّتكم أمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاتّقون[475]}، ويقول سبحانه وتعالى: {وأنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون[476]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((يد الله مع الجماعة))، ويقول: ((عليكم بالجماعة))، ولم يقل: ((بالجماعات)). واقرءوا كتاب أخينا ربيع بن هادي: "جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات".

السؤال232: وقال أيضًا: تعدد المذاهب السياسية كتعدد المذاهب الفقهية، فما رأيكم في هذا القياس، مع العلم أن المذاهب السياسية تضم كثيرًا من الأحزاب الكافرة؟

الجواب: أقول: قبحك الله يا عبدالكريم زيدان، أتجعل العلماني مثل الشافعي، والشيوعي مثل أحمد بن حنبل، والبعثي مثل مالك بن أنس، والصوفي المبتدع مثل سفيان الثوري والشيعي المبتدع مثل إسحاق بن راهوية.

وبعد هذا نقول له: ثبت عرشك ثم انقش، فنحن لا نعترف بهذه المذاهب، فمن قال لك: إنه لا بد أن يكون منا هذا شافعي، وهذا حنبلي وهذا مالكي، ورب العزة

---

472 سورة آل عمران، الآية:104.

473 سورة الأنعام، الآية:159.

474 سورة الأنبياء، الآية:92.

475 سورة المؤمنون، الآية:52.

476 سورة الأنعام، الآية:153.

يأمرنا أن نكون أمة واحدة واقرءوا التاريخ لتروا القتل والقتال فتارة بين الحنبلي والحنفي، وأخرى بين الحنبلي والشافعي وأخرى بين الحنبلي والمالكي، والسني والشيعي.

فهذه المذاهب ما أنزل الله بها من سلطان، وأتحدى من يأتي بدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الله أمر إخواننا الحضرميين أن يكونوا شوافع، وأمرنا هاهنا أن نكون شيعة، وأمر أتباع أبي حنيفة أن يكونوا حنفية، والحنابلة أن يكونوا حنابلة، والله عز وجل يقول: {ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين[477]}.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن سمع خصاماً بين أنصاري ومهاجري فقال المهاجري: ياللمهاجرين، وقال الأنصاري: ياللأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أبدعوى الجاهليّة وأنا بين أظهركم دعوها فإنّها منتنة)).

يجب أن تشعر أن أخاك الأعجمي الأسود اللون أخوك وأن تتألم لألمه: ((مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى))، ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا))، ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التّقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشّرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)).

وهؤلاء الأئمة هل دعونا إلى تقليدهم أم كل واحد نهى عن تقليده؟ بل واحد نهى عن تقليده كما هو معروف في الكتب، بل كل واحد منهم يقول إنه يصيب ويخطئ.

فالإمام أحمد يقول: لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا تقلد الأوزاعي وخذ من حيث أخذنا. والشافعي يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي، ومالك بن أنس يقول: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر. يعني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالأساس باطل وما رتبت عليه

477 سورة فصلت، الآية:33.

باطل.

السؤال233: وقال أيضًا: أما التجمع السياسي القائم على الشرع الإسلامي فهو يتبنى نمطًا من الآراء الفكرية ويسعى لتنفيذها فعلاً، فهل هناك تجمع سياسي قائم على الشرع الإسلامي؟

الجواب: القوم مستميتون دون باطلهم، فأمريكا لا تستطيع أن تقول هذا الكلام، لكن جاءوا لنا بصورة مسلم. والحمد لله ظهر الحق: {وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقًا[478]}.

والسياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم مشروع: {إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به[479]}.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلّما هلك نبيّ خلفه نبيّ))، ويقول: ((ثمّ إنّها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلّوا)). فهذه هي السياسة الشرعية.

والسياسة المباحة: سياسة الزعماء لشعوبهم بما لا يخالف الكتاب والسنة.

والسياسة الثالثة: سياسة شيطانية وهي السياسة التي تخالف الكتاب والسنة.

السؤال234: قال الزنداني: هذا المبدأ الأول -يريد به الانتخابات والدخول في المجالس النيابية- إعادته للأمة وطرحه للتشاور فيما بينها في الحقيقة عودة إلى الأصل الشرعي الصحيح. فما تعليقكم على هذا؟

الجواب: قبل هذا أقول: إن عبدالمجيد الزنداني ضال مضل ملبّس، سيحمل وزره كاملاً يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلهم بغير علم.

فمن تضليلاته مدحه للخميني الكافر الذي يقول: إن لأئمتنا منْزلة لا ينالها نبي مرسل، ولا ملك مقرب. يعنى

---

478 سورة الإسراء، الآية:81.

479 سورة النساء، الآية:58.

أن أئمة أهل البيت أفضل من الأنبياء والملائكة، ويقول أيضًا: إن نصوص أئمتنا كالقرآن. ذكر هذين القولين في كتابه "الحكومة الإسلامية".

ويقول من إذاعة طهران: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي. ويعنى به صاحب السرداب المختفي في زعمهم منذ زيادة على ألف سنة والذي قال فيه بعض أهل السنة:

ما آن للسرداب أن يلد الذي   كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم   ثلثتم العنقاء والغيلانا

فهذه الثلاث الخصال تدل على كفر الخميني.

وقد سألت جريدة (المستقبل) عبدالمجيد الزنداني: هل توافق على الديمقراطية؟ قال: أوافق عليها أنا وعلماء اليمن.

وعبدالمجيد يلقى الصوفي بالوجه الصوفي، ومع الشيعي بالوجه الشيعي، ومع السني بالوجه السني، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((إنّ شرّ النّاس ذو الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)).

وعبدالمجيد أخرج شريطين في الدفاع عن التنسيق مع البعثيين، وعبدالمجيد يشارك في مؤتمر حوار الأديان وهو الذي يسميه حوار الأديان والأخوة السودانيون يسمونه الدعوة إلى وحدة الأديان.

وجلس في ناد في عدن بين الراقصات المغنيات، فلما قيل له: لماذا، قال: والله كنت أظن أنّهن صغار.

عبدالمجيد الزنداني أحرقه علي عبدالله صالح، فقد كلفه باستقبال وفد قادم من أسبانيا أو من دولة غيرها، فإذا هم مجموعة من النساء الكاسيات العاريات، وقد نصحته لوجه الله عز وجل أن تحذر من أن يحرقوك.

وعبدالمجيد الزنداني في قلبه حقد على أهل السنة يسخر منهم ويصفهم بأنّهم متقوقعين في المساجد. وقد استغوى جماعة من ضعاف الأنفس كأصحاب جمعية

الحكمة وجمعية الإحسان وأصبحوا يتآمرون معه على عداوة أهل السنة.

وإذا ذهبت إليه وقلت له: إخوانكم ضربونا في الحديدة في مسجدنا. يقول: ارجعوا إلى فلان وفلان. أي: إلى الذي ضربهم كما يفعل آل حميدالدين فيأتي الشخص ويشكو من القاضي أو من الناظرة، فيردوه إلى ناظرة همدان وإلى خصمه.

فأنصحه أن يجلس في بيته، فإن لم يستطع أن يجلس في بيته فلينتقل إلى أرض الحرمين ونجد فعبدالمجيد في أرض الحرمين ونجد، غير عبدالمجيد في اليمن، فهو هناك سني، حتى أنه كان يأتينا ونحن في المدينة ويتكلم معنا، وقد كنا نفرح به باعتباره من اليمن، فإذا كبار الإخوان لا يأتون، لماذا؟ قالوا: إنه محتاج إلى جلسة خاصة، من أجل أن يعلم هو نفسه.

فلا ينبغي أن يصدر الفتاوى لأن الله عز وجل يقول: {فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون[480]}، لكن الذين ليسوا بأذناب لعبدالمجيد، فمحمد ابن إسماعيل العمراني الذي يقول: لا يعتبرونني عالمًا إلا إذا احتاجوا إليّ.

فأقول: إنّهم الآن يتمسحون بك ياقاضي محمد، فانتبه جزاك الله خيرًا، فقد أصبحت تؤيد هذه الانتخابات وتستدل لها بالباطل.

وأنصح عبدالمجيد أن يسأل الشيخ ابن باز والشيخ الألباني ولا يلبّس عليهم من أجل معرفة الحقيقة. كما أنصحه أن يذهب إلى مأمن له ويتعلم وينشر العلم خيرًا له من أن يضل أناسًا من اليمنيين.

وقد أمر الله عز وجل أهل العلم أن يقولوا الحق، وأن يكونوا قوامين بالقسط، وما رفع الله منْزلة أهل العلم إلا أنّهم يقولون للظالم: ياظالم، وللمرتشي: أنت مرتش، ويقفون في وجه المنكر: {لولا ينهاهم الرّبّانيّون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السّحت[481]}.

فيجب على العلماء أن ينهوا الناس عن هذه الأباطيل

---

480 سورة النحل، الآية:43.

481 سورة المائدة، الآية:63.

والفتن التي غزتنا من قبل أعداء الإسلام.

وبعد هذا فترّاهات أهل الباطل ليس لها نهاية وأنصح كل سني وسنية أن يتمسكا بالكتاب والسنة، وسيرجع الناس إلى الكتاب والسنة، فقد رجع أناس في مأرب وأناس بصعدة وفي جميع المدن اليمنية، وهذه الترّاهات زائلة فلا نريد أن نضيع وقتنا في الكلام على هؤلاء، فعندهم أنّهم يبنون على الخيالات وعلى الأوهام والتلبيسات وقد اتضحت حقيقتهم، وقد وصلت إليّ ثلاثة أشرطة لعبدالمجيد الزنداني وسنكلف من يستمعها. وأنا أرى أن نتركهم لأن هراءهم وتلبيسهم ليس له نهاية.

تحريم الانتخابات على النساء

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فمسئولية عظيمة على هذه الأمة رجالاً ونساء، ومسئولية الرجال أعظم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها النّاس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون[482]}، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتّقوى[483]}.

وفي "الصحيحين" من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته، الإمام راع ومسئول عن رعيّته، والرّجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيّته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيّتها، والخادم راع في مال سيّده ومسئول عن رعيّته، وكلّكم راع ومسئول عن رعيّته)).

وفي "الصحيحين" من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما من عبد استرعاه الله رعيّةً فلم يحطها بنصحه إلاّ لم يجد رائحة الجنّة)).

---

482 سورة التحريم، الآية:6.

483 سورة طه، الآية:132.

وكــذا قوله ســبحانه وتعــالى: {وأنــذر عشــيرتك الأقربين[484]}.

وهنـاك أدلة خاصة بالرجل في أهله ففي "الصـحيحين" عن أبي هريــرة رضي الله عنه قــال: قــال رســول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((استوصوا بالنّساء، فـإنّ المرأة خلقت من ضلع وإنّ أعوج شيء في الضّـلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج)).

ووصــية النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم أمّته بالنسـاء دليل على أنّهن يحتجن إلى رعايـة، وأنّهن يحتجن إلى محافظة عليهن.

ورب العزة يقـول في كتابه الكـريم: {الرّجـال قوّامـون على النّساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقـوا من أموالهم فالصّالحات قانتات حافظـات للغيب بما حفظ الله واللاّتي تخـافون نشـوزهنّ فعظـوهنّ واهجـروهنّ في المضــاجع واضــربوهنّ فــإن أطعنكم فلا تبغــوا عليهنّ سبيلاً[485]}.

فالرجل له القيّوميّة على امرأته وعلى النســاء اللاتي اســترعاه الله عليهن. والنــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول ذات ليلــة: ((مــاذا أنــزل من الفتن كم من كاسـية في الـدّنيا عارية يـوم القيامـة، أيقظـوا صـواحب الحجر))، أي يقمن ويصلين. ويقول النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم في شـأن النسـاء: ((المـرأة عـورة، فـإذا خرجت استشرفها الشّيطان)).

فقد جعل الله للرجل مرتبـة، وأمر المـرأة أن تطيعـه، ففي "الصــحيحين" عن أبي هريــرة رضي الله عنه عن النّــبيّ صــلى الله عليه وعلى آله وســلم قــال: ((إذا دعا الرّجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتّى تصبح)) وفي رواية لمسـلم: ((إلاّ كـان الّـذي في السّماء ساخطًا عليها حتّى يرضى عنها)).

يقـول الصـنعاني رحمه الله في "سـبل السـلام": يجب

---

484 سورة الشعراء، الآية:214.

485 سورة النساء، الآية:34.

على الرجل أن يشكر الله عز وجل الذي يغضب لغضبه.

ورب العــزة يقــول في كتابه الكــريم: {ولا تتمنّــوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض[486]}.

فللرجل مزية وفضــيلة على المــرأة، لأنّها ناقصة عقل ودين كما جــاء في "الصــحيح" أن النــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم قــال في شــأن النســاء: ((ما رأيت من ناقصـــــات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحـــــازم من إحــداكنّ))، قلن: وما نقصــان ديننا وعقلنا يا رســول اللــه؟ قال: ((أليس شــهادة المــرأة مثل نصف شــهادة الرّجل))؟ قلن: بلى قال: ((فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم))؟ قلن: بلى، قال: ((فذلك من نقصــان دينها)).

فقد جعل الله لها حصانة، وجعلك أيها الرجل تــأتي بما تحتاج إليه المرأة، والمرأة تعتبر سيدة الــبيت إذا صــبرت، فهي التي تتولى شئون الــبيت من نفقة وغيرها إذا كــانت امرأة صالحة وليست بسفيهة.

وهي مسئولة أمـام الله عز وجل عن هـذا الـدين، ولو كان زوجها لا يبــالي بها أو كــان يــدفعها إلى الباطل يجب ألا تطيعه ((إنما الطّاعة في المعروف)).

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم لنبيه محمد صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: {ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطًا[487]}، ويقول: {يوم يفــرّ المــرء من أخيه وأمّه وأبيه وصــاحبته وبنيه لكــلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه[488]}.

فزوجك أيتها المــرأة لن يغــني عنك من الله شــيئًا إن أطعته في الباطل بل سيتبرأ منك ويفر منك، ورب امــرأة صــالحة تكــون خــيرًا من بعض الرجــال وقد قــرن الله الرجـــال والنســـاء في غـــير ما آيـــة: {والصّـــادقين والصّادقات[489]}، وقال: {فاسـتجاب لهم ربّهم أنّي لا أضـيع

---

486 سورة النساء، الآية:32.

487 سورة الكهف، الآية:28.

488 سورة عبس، الآية:34-37.

489 سورة الأحزاب، الآية:35.

عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض[490]}.

ومستوى المرأة في المجتمع الإسلامي هابط حتى المتخرجات من الجامعات مستواهن الديني هابط، فمن النساء من إذا ظلمها زوجها تنظر إلى السماء وتظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى وتقول: أنظر إلى الله ما أوسعه!!.

فهذه المرأة المسكينة محتاجة إلى تعليم، لا أن نزج بها إلى الاختلاط والتبرج وقلة الحياء، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((استوصوا بالنّساء فإنّ المرأة خلقت من ضلع وإنّ أعوج شيء في الضّلع أعلاه)).

وأعظم وصية هي أن تفقهها في دين الله، فقد كانت أم سليم تسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يارسول الله إنّ الله لا يستحيي من الحقّ فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟.

وأخرى تسأل عن الحيض: قال: ((خذي ماءك وسدرك ثمّ اغتسلي وأنقي، ثمّ صبّي على رأسك حتّى تبلغي شؤون الرّأس، ثمّ خذي فرصةً ممسّكةً)) قالت: كيف أصنع بها يا رسول الله؟ فسكت، قالت: فكيف أصنع بها يا رسول الله؟ فسكت، فقالت عائشة: خذي فرصةً ممسّكةً فتتبّعي بها آثار الدّم، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسمع فما أنكر عليها. وربما استشار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم سلمة وهي المرأة الفاضلة العاقلة.

فالمسئولية عظيمة على المسلمين نحو نسائهم كما جاء في الحديث: ما حقّ زوجة أحدنا عليه؟ قال: ((أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت أو اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبّح ولا تهجر إلاّ في البيت)).

{أومن ينشّأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين[491]}. ودين المرأة وعقلها وبنيتها لا يؤهلها لهذه الأمور التي يزجون بها فيها، وكما قال بعضهم في المرأة: نصرها بكاء -فإذا اعتدي على أهلها أو على من

---

490 سورة آل عمران، الآية:195.

491 سورة الزخرف، الآية:18.

تحبه تكبي- وبرها سرقة -فهي تريد أن تبرّ أهلها فتسرق من مال زوجها-.

فالمرأة ضعيفة يجب أن ينظر إلى حالتها، فإذا كانت وزيرة وتغيبت وقيل: أين الوزيرة؟ قالوا: وضعت. أو أين المستشارة قالوا: جاءتْها العادة الشهرية. وهن تتغير أحوالهن مع العادة الشهرية فتحتاج إلى أن تستريح في البيت.

وعند أن نزلت مصر رأيت النساء تذهب من الصباح وشنطتها في يدها إلى بعد الظهر بساعتين، فإن كانت مدرّسة فإنّها لا ترجع إلى البيت إلا وقد كرهت نفسها، وإن كانت موظفة فأقبح من ذلك يختلي بها المدير والسكرتير إلى غير ذلك.

الله عز وجل أكرم المرأة وحافظ على عفتها وكرامتها: {ياأيّها النّبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين[492]}، {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ[493]}.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((كتب على ابن آدم نصيبه من الزّنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النّظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللّسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرّجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنّى ويصدّق ذلك الفرج ويكذّبه)).

والمرأة تذهب إلى الانتخابات ويمسك الموظف بيدها ويقبض على أصبعها حتى يضعها في الحبر حتى تعرف أنّها قد انتخبت فلا تنتخب مرة أخرى.

فعلى المرأة أن تقوم بتربية أبنائها تربية إسلامية وجزاها الله خيرًا على هذه الخدمة التي تقدمها للإسلام، ولكن أبوا إلا أن يزجوا بها ويشغلوها عما أراد الله منها.

يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما تركت بعدي فتنةً أضرّ على الرّجال من النّساء))، ولا يفهم من هذا أنني أبيح الانتخابات للرجال فلسنا نقرها

---

492 سورة الأحزاب، الآية:59.

493 سورة النور، الآية:31.

وقد سبق الكلام عليها، لكن الانتخابات للنساء أقبح وأقبح.

فالمرأة ربما تختار شخصًا يكون صاحب عضلات وهو شيوعي أو بعثي ثم تقول هذه المرأة: هذا هو الذي يمثل الأمة، والقانون لا يمنع من هذا بل يبيح لها ذلك.

يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لتتّبعنّ سنن من قبلكم حذو القذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه)).

اللهم عليك بأمريكا التي أرادت أن تفسد نساءنا بعد أن أفسدت كثيرًا من رجالنا فهي التي فرضت علينا الطاغوت وهي الانتخابات، وأقبح من هذا من يدافع عن الضلال والكفر ويقال: إنه واجب.

فأقول: لا كتاب ولا سنة ولا شيمة ولا قبيلة، أن تخرج المرأة تنتخب، ثم يأتي من يدافع عنها ويقول: إنّها مثل الحج، فيا أيها المسكين الحج أوجبه الله عز وجل وأنت أوجبت الديمقراطية الطاغوتية والتي هي زحزحة الإسلام والعقيدة الإسلامية.

فأقول: كفرنا بالديمقراطية الطاغوتية، وبدا بيننا وبينها العداوة والبغضاء، ويجب على المسئولين أن يكفروا بها، بل يجب على جميع الشعب اليمني أن يكفر بها.

فنصيحتي للنساء ليست خاصة للنساء اليمنيات، بل هي نصيحة لجميع نساء الأمة، فالمرأة في إندونيسيا أو في ليبيا أو في الجزائر، أو في العراق أو في سوريا أو في مصر، حكم الله واحد فليس لليمن حكم وهذه البلدان حكم: {ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً[494]}، فأعداء الإسلام يريدون أن نهرول بعدهم ولن يرضوا بهذا حتى نكون كفارًا مثلهم والعياذ بالله، وقد تقدم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((كتب على ابن آدم نصيبه من الزّنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النّظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللّسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرّجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنّى، ويصدّق ذلك الفرج

---

494 سورة النساء، الآية:89.

ويكذّبه)).

ولا تدري ماذا يحصل للمسكينة التي يعطونها في اليوم ألف ريـال من أجل أن تقيد أسـماء النـاخبين مع زملائها ومع الرجال الـذين يضـيّفونها فربما تغيب يومًا أو يـومين، وهذه ليست بالوساوس بل هي أمور واقعة حدثت.

فأقول: إنّهم عرّضوا الدين للإهانة، فالله سبحانه وتعالى يقـول في شـأن شـهادة النسـاء: {فرجل وامرأتـان ممّن ترضـون من الشّـهداء أن تضـلّ إحـداهما فتـذكّر إحـداهما الأخرى[495]}.

فشهادة المرأتين بشهادة رجل، ورب العـزة يقـول في كتابه الكريم: {وليس الـذّكر كـالأنثى[496]}، وعند أن نسـبوا لله البنات قال ربنا عز وجل: {تلك إذًا قسمة ضيزى[497]}.

فأنصح المـرأة المسـلمة إذا رأت زوجها لا يبـالي بها أن تبتعد عن هذه الانتخابات فإنّها تعتبر طاغوتيـة، أو كـان زوجها ضـعيفًا لا يسـتطيع أن يـدافع عنها ويلزمه شـيخ القبيلة بهـذا أن تـرفض هـذا وتقـول: أنا امـرأة عفيفة لا أخرج عرضة للفتنة وأتصور، والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((لعن الله المصـوّرين))، ويقـول: ((لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة)).

وصـورتك هـذه ستوضع في الملف ثم يراها الفاسـق، والبعثي، والشيوعي، والرجل المذبذب فيفتن بك، فـواجب علينا ألا نهـرول بعد أعـداء الإسـلام {ولن ترضى عنك اليهـود ولا النّصـارى حتّى تتّبع ملّتهم[498]}، فهم لن يرضـوا عنا حتى نكون مثلهم.

فهل قد خرجت المرأة للانتخابات في زمن أبي بكر أو عمر أو عثمـان، أو علي بن أبي طـالب؟ قـالوا: إن عبدالرحمن بن عوف شاور النساء!.

فأقول لصـاحب هـذا الكلام: إنه حـاطب ليـل، وحـاطب الليل كما يقـول الشـافعي: هو الـذي يمد حبله ويجمع

---

495 سورة البقرة، الآية:282.

496 سورة آل عمران، الآية:36.

497 سورة النجم، الآية:22.

498 سورة البقرة، الآية:120.

الحطب فربما يجمع الثعــابين في الظلام بين الحطب، بل صاحب هذا الكلام أقبح من حاطب ليل لأنه يعلم أن هــذا منكر ثم يـــــدافع عن المنكــــر، وهــــذا الأثر لا يثبت أن عبدالرحمن بن عوف استشار النساء حتى في خدورهن.

بل إن النســاء الصــحابيات لو طلب منهن ما يخــالف الشرع لأتين إلى النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم، أو الوالي يناشدنه الله ويحاكمنه إلى الكتاب والسنة.

فعلى المـــرأة ألا تغـــتر بوســـائل الإعلام، "قد قـــالت الإذاعة، وقد قال الشـيخ الفلاني في التلفزيـون". فـأقول: إن هذا الشيخ لو كان فيه خير ما دخل التلفزيون، والنبي صــــلى الله عليه وعلى آله وســـــلم يقـــول: ((لعن الله المصوّرين)).

وأنا لا أنفي عنه الخيرية بالكلية لكن مجلسه ذلك لا خير فيه، أو يقال: قد أفـتى الشـيخ أن لا بـأس أن تخـرج المرأة منتقبة فهل تخرج إلى الطاغوتية. بل تخرج إذا كان لها حاجة في السـوق وليس هنـاك من يقضـيها لها أو إذا كانت تحتاج إلى أن تحترف في زراعتها أو أعمالها.

وأرجو من كل النســاء اللاتي يســمعن هــذا الكلام أن يأخـــذن البطاقة أو الورقة الانتخابية وفي التنـــور، حـــتى تنقذي نفسك من النار، فإن كثـيرًا من النـاس أصـبحوا لا يبــالون بأنفســهم، بل يهمه أن ينجح في الانتخابــات ولو ضحى بالإسلام والمسلمين.

فاتقي الله أيتها المرأة، وأعلمي أنك مسئولة أمام الله عز وجـل، ولن ينفعك إذا وضـعت في قـبرك زوجـك، ولا أبـوك، ولا ولـدك، يقـول الله عز وجل في كتابه الكـريم: {يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته الّتي تؤويه ومن في الأرض جميعًا ثمّ ينجيه}[499]، {ياأيّها النّــاس اتّقــوا ربّكم إنّ زلزلة السّــاعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى النّـاس سـكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد}[500].

---

499 سورة المعارج، الآية:11-14.

500 سورة الحج، الآية:1-2.

فالأمر خطير، وليست المسألة مسألة تصويت فأنت بصوتك تقررين الطاغوت، فالانتخابات قد تكلمنا عليها من قبل أنّها تسوية الرجل بالمرأة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {وليس الذّكر كالأنثى[501]}.

تسوية الصالح بالطالح، ورب العزة يقول في كتابه الكريم:{ أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون[502]}، وتسوية العالم الفاضل بالمرأة.

شغلت الانتخابات المسلمين، وأورثت بينهم العداوة والبغضاء، وربما لا تأتي الانتخابات إلا وقد علا المرشحين الشيب، فقد باع شخص بالحديدة عمارته ووزعها على الناس حتى ينجح في الانتخابات فلم ينجح، وهذا قليل من كثير، بل ربما يجن أحدهم على ما أنفق بسبب الانتخابات.

وأهل السنة بحمد الله في جميع المناطق اليمنية لا ينتخبون، ولا يطلبون الكراسي، ولا يطالبون الرئيس أن يتنازل عن كرسيه.

فقد قال الإخوان المفلسون: إننا نريد أن نأخذ الكرسي بطريقة سلمية، فأشهد لله بأنكم تعلمون أنكم كاذبون، ليست إلا تلبيسات على العوام، قولوا: نأخذ السيارات بطريقة سلميه ونأخذ المرتبات بطريقة سلمية، ونضغط على أهل السنة، لأن غالبًا القرشي قد أهّلته الانتخابات لأن يكون وزير الأوقاف ثم بعد ذلك أبعده الله وأتى بمن هو شر منه وهو أحمد الشامي.

وأقول: إن ضرر نجاح الإخوان المفلسين على أهل السنة عظيم، فهم مستعدون أن يتآخوا مع الشيوعي، ومع البعثي، ومع الصوفي، ومع الشيعي، ولكنهم ليسوا مستعدين أن يتآخوا مع أهل السنة.

وقد قلنا لهؤلاء المغفلين: أن الحكومة تريد أن تسلطهم على أهل السنة، فهم ليسوا إلا مماسح للحكومة، من أجل أن يكرههم أهل السنة ويكرّهوا بهم

---

501 سورة آل عمران، الآية:36.

502 سورة السجدة، الآية:18.

عند المجتمع.

أما دعوة أهل السنة فبحمد الله لن يضروها حـتى ولو أخذوا عليهم مسجدًا أو مسجدين أو ثلاثة وكذلك أصـحاب جمعية الحكمة -بفتح الحـــاء والكـــاف[503]- فهي جمعية الحكمة وقد قرعت علينا عقيلاً، ومحمدًا المهدي، ومحمـدًا البيضاني، وعبدالله الحاشدي وجمعًا، فقد أصـبحت الحكمة في أفواههم لا يستطيعون أن يقولوا كلمة الحق.

فالصوفية والإخوان المفلسون وأصـحاب جمعية الحكمة أصـبحوا يضـيّقون على إخواننا في عـدن خـابوا وخسـروا، فهل يظنون أنّهم يستطيعون القضاء على الدعوة، بل هم بهذا يقضون على أنفسهم، ويزداد الناس بصيرة بهم.

وهكـذا الملبّسـون من الإخـوان المفلسـين كعبدالمجيد الزنداني ومحمد الصادق، أما صعتر فسفيه، فما قد رددت عليه في شـريط ولن أرد عليـه، فهو سـاقط لا ينبغي أن نهتم به.

هذا ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضي

503 والحكمة هي ما يوضع في فم الحصان من الحديد إذا أراد أن يقرعه.

وهنـــــاك قصـــــيدة طيبة لأخينا في الله علي بن على الرصاص حفظه الله يقول فيها:

طفح الكيل   وأتانا ما أتانا
أخانا   قد ســـــترناها
من أمــــــــور   زمانا
مشـــــــكلات   يـــرفض الحق
كل من يــدعو   عيانا
لحــــــــزب   كائنًا من أين
ويعـادي الحـقّ   كانا
جهــــــــــرًا   قول صـدْق ما
لو أتــــاه من   اســــــــتكانا
رســـــــول   في بيـــوت يا
إذ يقـــول الله   نســــــــــانا
قـــــــــرن   لا ولا في
ما لكنْ في   الحكم شــــانا
الأمر حق   جًا لانتخابـــات
ونـرى الحـزب   فكانا
خـــــــــرو   انتصـــــــــرنا
بل يقـــــــول   بنســــــــــانا
الشـــيخ منهم   ـف شــــخص
وشـــــــــهادتها   قد أتانا
تســـاوي نصــــ   واعــرف الحق
في كتاب الله   أخانا
فـــــــــــاقرأ   ـــيل يقولــون
أن أتينا نصـلح   كفانا
المــــــــــــــ   قد أطعنـــــاه
هــــذه تغضب   زمانا
حزبًا   وهو للحق
أفــنرجوا غــير   دعانا
ربي   وبه نــــــرقى
وهو نور فــوق   الجنانا
نـــــــــــور   نافعًا أو
ليس يـــــــوم   برلمانا

الحشر حـزب

يارجـالاً طلبـوا الحـــــــ ... ـــق اســتجيبوا لنـــــــدانا

لا تطيعونا ولكن ... لنطع ربي كلانا

نقــرأ القــرآن جمعـًا ... ونطبّقه عيانا

نتّبع قـــــول إلهـي ... ونعلّمه ســوانا

سـنة المختــار تضـــــــحى ... مرجع الكل أخانا

فـــإذا صـــرنا على هـــــــ ... ـــذا فـــأنعم بخطانا

فاجتهد في الحق واعمل ... بالهـدى لا تتوانى

ولأخينا في الله أبي رواحة الموري حفظه الله قصيدة في الانتخابات بعنوان: كشف الأوراق المطويات عن مفاسد الانتخابات

يايراعًا[504] خاض في بحر الرمل[505] ... وقريضًا ينشد اليوم الأمل

وقصيدًا قد مضى يحدوا بنا ... يطلب الحقّ لدى أحلى جمل

قد بدت أبياته في ألق ... مثل شمس أخفت اليوم زحل

كلها تطلب شيئًا واحدًا ... أن نروم الحق في الأمر الجلل

كشفت أوراقه في وضح ... فإذا في الأمر أصناف الخلل

ذلك الأمر الذي ننكره ... انتخابات تراءت بالمقل

فلنكن ياقوم صفًّا واحدًا ... نأخذ التشريع من خير الرسل

ولنسر ياقوم في درب الهدى ... إن من سار على الدرب وصل

إنما الشورى هي النهج الذي ... عاش فيه الناس والقوم الأول

قام أهل الدين بالشورى وكم ... قام أهل العلم من عقد وحل

فانتخابات تمادى زيفها ... وإذا الإفساد فيها قد حصل

لم يقم فيها سوى قوم لهم ... طعن هذا الدين في ثوم الدجل

كاشتراكيّ وبعثيّ ومن ... قام بالتنسيق معهم لا خجل

إن مضينا سوف نلقى دفترًا ... مثخنًا بالشر شبهًا بالرّسل[506]

---

504 اليراع: هو القلم.

505 الرمل، بتشديد الراء وفتح الميم: بحر من بحور الشعر.

506 الرسل، بتشديد الراء وفتح السين: هي الإبل المرسلة جماعات، كناية عن تتابع الشر.

إذ بها التقليد للأعدا فكم ... شابهوا في الفعل أشرار الدول

مثل أمريكا تجاروا خلفها ... يدخلون الجحر طبقا للمثل[507]

ورسول الله ألقى بيننا ... من تشبّه صار منهم في العمل[508]

وابن عمرو جاء في ثوب له ... ورسول الله يلقي بالجمل

أبهذا أمرت أمّك أن ... تشبه الكفار في اللبس المخل

قال عبدالله: هل أغسلهما؟ ... قال: بل احرقهما[509] تمس البطل

وبها تنفيذ تخطيط مضى ... من بني صهيون أمسى معتقل

وبها خوض بغير الحق في ... مال ربي أنه شيء جلل

إذ روى الجعفي[510] عن خولة في ... مسند صدق لمعنى ما نقل

أن من خاض له النار غدًا[511] ... وجزاء الفعل أن يبقى مغل

كم عداوات بدت في أرضنا ... قطّعت شملاً غدًا فينا وصل

---

507 إشارة لما في صحيح البخاري ومسلم عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ مرفوعًا: لَتَتبَعُنَّ سَنَنَ مَن كَانَ قَبلَكُم شِبرًا شِبرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَو دَخَلُوا جُحرَ ضَبٍّ تَبِعتُمُوهُم، قُلنَا: يَا رَسُولَ الله اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟، قَالَ: فَمَن؟.

508 إشارة لما في سنن أبي داود بإسناد صحيح عَن ابنِ عُمَرَ مرفوعًا: مَن تَشَبَّهَ بِقَومٍ فَهُوَ مِنهُم، وهو في الصحيح المسند لشيخنا حفظه الله، و الارواء برقم (1269).

509 إشارة لما في صحيح مسلم عَن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو رضي الله عنه قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ عَلَيَّ ثَوبَينِ مُعَصفَرَينِ، فَقَالَ: أَأُمُّكَ أَمَرَتكَ بِهَذَا؟، قُلتُ: أَغسِلُهُمَا!، قَالَ: بَل أَحرِقهُمَا.

510 المراد به الإمام البخاري.

511 إشارة لما في صحيح البخاري عَن خَولَةَ الأَنصَارِيَّةِ رَضِيَ الله عَنهَا مرفوعًا: إِنَّ رِجَالا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ الله بِغَيرِ حَقٍّ فَلَهُم النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ(6/153).

كم جهــود لــدعاة ضـــــــــيّعت بانتخاب إنه الفعل الأشل
شـــغلوا الأمة عن تاريخها من علوم وحــديث كالحلل
جعلوها تطلب الــــــــدنيا وقد تطلب الناقة أيضًـا والجمل
تطلب الدولار من أعـــــــــدائها وتريد النصر والنصر فشل
إذ تســـــاوي بين صـــــــدق واضح وعظيم الأفك فيمن قد رحل
بل تســـــاوي بين حق صـــــــادق ومع الباطل قامت بالعمل
أتساوي بصــلاً في أكله بالـذي يشـرب من ذاك العســـــــل؟
وانتخـــــــاب قد تـــــرامى شـــــره يخـرج المـرأة من جحر الخجل
بعــد أن خــاطب ربي نسوة أن وقـــرن[512] ذلك الفعل الأجل
أمر رب خـــــالق ســـــــــبحانه في كتـــــاب فهو بـــــالحق نـــــزل
جعل الـــــــزوج لـــــــيرعى أهله وهو مســــئول إذا شر حصل[513]
وإذا الـــزوج تخلّى مـــــــــــرةً عن قوامته وأرخى للكسل
عـــاقب الـــرحمن من ذا صـــــــنعه بعقاب قـدره قـدر الزلل
لم يجد في دربه رائحة من جنـــــان[514] بل تردى بالشلل

---

512 إشــارة لقوله تعــالى: ﴿وَقَــرنَ في بُيُــوتِكُنَّ وَلا تَبَــرَّجنَ تَبَــرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ ســورة الأحزاب، الآية:33.

513 إشارة لما رواه الشيخان عَن مَعقِلَ بنَ يَسَارٍ -مرفوعًا- مَا مِن عَبدٍ استَرعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَم يَحُطهَا بِنُصحِهِ إِلاَّ لَم يَجِد رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.

514 إشـارة لما رواه الشـيخان وغيرهما عَن ابنَ عُمَـرَ مرفوعًـا: ﴿كُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسـئُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ﴾.

كم فتــاة خــرجت من خـــــــــدرها | تطلب النصرة في ليت لعل

إذ بها راجعة خائبة | بعظيم الأفك بـــــاءت والفشل

جعلوها ســــــلعة معروضة | لكلاب همها ذاك الأكل

عبر تصـوير حـرام قد مضى | علمًا يظهر عن خــــــير الرسل

كل من صـــــوّر يومًا صورة | نفخ الـــــــروح بها[515] يا للخجل

إن شر النــاس ذا منْزلة | من يضـــــاهي[516] خلقه عز وجل

كم فتــاة خــرجت في عطرها | في جميل اللبس في أحلى الحلل

فغدت في شــرعنا زانية[517] | حســبها في ذلكم أن تغتسل

ربما في بلـــدة قد رشّحت | وإذا الشر عليهم قد هطل

أنه لا يفلح القــوم إذا | سوّدوا المــرأة عن ذاك الرجل[518]

جــاء مصــداقًا لما قد قاله | خـــــير رسل الله عن هـــــذا الخلل

كم فتــاة خــرجت كاشــــــــفة | وإذا الزينة تبدو والكحل

فتراها ثلة مســــــــعورة | لا تغض الطـــرف إلا من غفل

---

515 إشارة لما رواه الشيخان عَن ابنِ عَبَّاسٍ مرفوعًا: مَن صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنيَا كُلِّفَ يَومَ القِيَامَةِ أَن يَنفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيسَ بِنَافِخٍ.

516 إشارة لما رواه الشيخان والنسائي عَن عَائِشَةَ مرفوعًا: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلقِ الله.

517 إشارة لما رواه أحمد وأبوا داود عَن أَبِي مُوسَى مرفوعًا: أَيُّمَا امرَأَةٍ استَعطَرَت ثُمَّ مَرَّت عَلَى القَومِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ.

518 إشارة لما رواه البخاري في صحيحه عَن أَبِي بَكرَةَ مرفوعًا: لَن يُفلِحَ قَومٌ وَلَّوا أَمرَهُم امرَأَةً.

يترك الصندوق ذو صـــــــــــندوقه … صـــــــــار ولهانًا وأمسى في الغزل
عجـــــبي من ثلة خائبة … تطلب النصــــــرة ممن قد ســـــفل
كم قــبيليّ تــولى ســــــــــاخرًا … ولســـان الحـــال يــــــزري بالأسل
أن يــــــرى قومًا أضـــــــلوا نهجهم … ماتت الغيرة فيهم والخجل
فانتخابــات حــرام حســــــــــبها … عند شيخي مثل طـــــاغوت أطل
وادعيّ الخير قــولا راشــــــــــدًا … قلته أمسى نصيرًا للأول
وابن بـــاز لو رأى آثارها … في بلادي لارتضى الحكم الأجل
لن يقر الشر في أمته … إذ به قد صــــــار للخــــــير محل
وصـــــــلاة الله تغشى المصطفى … دائمًا تتلى على مر الأزل

نصيحتي لشباب عدن

الحمد للــه، وصــلى الله وســلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد:

فهــذه رســالتي إلى إخــواني في الله أهل الســنة، من أهل عــدن حفظهم الله ودفع عنهم كل ســوء ومكــروه.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

إنــني أحمد الله ســبحانه وتعــالى، ففي عــدن إخــوان محبون لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومحبون للعلم النافع، ويعلم الله أنني أتمنى في كثير من الأوقات أنــني أســكن عنــدهم في الأيــام البــاردة من أجل إفــادتهم، ومن أجل المحافظة على الصــحة وإننا نستبشر بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((يخــرج من عــدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصــرون الله ورســوله هم خــير من بيني وبينهم))، فنرجو أن يحقق الله ذلك الحديث في ذلك الشباب المبارك، الذين أنقــذهم الله ســبحانه وتعــالى من الشـــيوعية، ونحن نفـــرح لهم إذ أنقـــذهم الله من الشيوعية.

والنــبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّــهر والحمّى))، .

ورب العــزة يقــول في كتابه الكــريم: {إنّما المؤمنــون إخوة[519]}. ويقول أيضًا: {ياأيّها الّذين آمنــوا لا يســخر قــوم من قــوم عسى أن يكونــوا خــيرًا منهم[520]}. ويقــول أيضًــا: {ياأيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شــعوبًا

519 سورة الحجرات، الآية:10.

520 سورة الحجرات، الآية:11.

وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم[521]}.

وبحمد الله فشباب عدن الذين صبروا في السراء والضراء على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى تعلم القرآن في زمن الشيوعية التي أهلكت الحرث والنسل، في ذلك الوقت الذي لم يكن هناك إخوان مفلسون، ولا جمعية الحكمة ولا الإحسان اللتان يهمهما اختلاس أموال الناس، فقد كان الشباب في ذلك الوقت يدًا واحدة وجسدًا واحدًا، فلما حصل الأمن تاقت بعض النفوس إلى الدنيا وإلى المال، وربّ العزة يقول في كتابه الكريم: {واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدّنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطًا[522]}، ويقول أيضًا في كتابه الكريم: {لا يغرّنّك تقلّب الّذين كفروا في البلاد متاع قليل ثمّ مأواهم جهنّم وبئس المهاد[523]}، ويقول أيضًا: {فأعرض عن من تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياة الدّنيا ذلك مبلغهم من العلم إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى[524]}.

إنك إذا نظرت إلى هذه الحزبيات وجدتها لا تريد إلا الحياة الدنيا، وإذا نظرت كذلك إلى أصحاب الحزبيات المغلفة الذين يختلسون أموال الناس، ثم يحاربون بها سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لوجدتهم مائلين إلى الدنيا.

وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فالشباب بل والشيوخ في عدن أصبحوا متجهين لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا يريدون إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ولن أنسى تلك المناظر وتلك الجموع الكثيرة، وبل ذلك الازدحام حتى في الضحى وفي وقت الأكل عند أن زرنا إخواننا في عدن حفظهم الله تعالى.

---

521 سورة الحجرات، الآية:13.

522 سورة الكهف، الآية:28.

523 سورة آل عمران، الآية:196-197.

524 سورة النجم، الآية:29-30.

فنصيحتي للشباب العدني بل وللشيوخ وللعامة أن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن يبتعدوا عن أهل الدنيا، ولست أقصد ألا تحترف وألا تأكل من الحلال، أو لا تبيع ولا تشتري، أو لا تزرع، بل أقصد أن تبتعد عن أصحاب الحزبيات الذين يعدونكم بالوعود سواء أكانت صادقة أم كاذبة.

والأمر الذي نصحت به إخواني أهل السنة في شريط (نصيحتي لأهل السنة) هو الأمر الذي أنصح به إخواني في الله أهل عدن، وهو أن نعامل المخالفين معاملة المسلمين لأنّهم متأولون حتى وإن كانوا يقولون: نحن ديمقراطيون، إذا كان يعتقد أن الديمقراطية حق ويؤمن بها فهو كافر، لكن إذا كان متأولاً لأجل مطامع الدنيا فهو ضال.

فمثل أولئك أصحاب الحزبيات وأصحاب الجمعيات المغلفة أنصح الأخوة ألا يحضروا محاضراتهم، وألا يمكنوهم من المناقشة معهم، فقد جاء رجل إلى الإمام مالك وقال: إني أريد أن أناظرك! قال الإمام مالك: فإن غلبتني؟ قال: اتبعتني، قال الإمام مالك: فإن جاء رجل آخر وناظرني وغلبني؟ قال: اتبعته، قال: إذًا يصير ديننا عرضة للتنقل، اذهب إلى شاكٍّ مثلك فإني على ثبات من ديني.

فالمسألة مسألة مادة، فأصحاب جمعية الحكمة وجمعية الإحسان أكثرهم درسوا عندنا ويعرفون ما نحن عليه، فلماذا مالوا؟ إنّهم لم يستطيعوا أن يصبروا على ما صبر عليه طلبة العلم هاهنا، ولا على ما صبر عليه الإخوة العدنيون.

بل يركضون ركضًا من تعز، وإب، وصنعاء، إلى قطر، وإلى أرض الحرمين يقولون: ((أنا وكافل اليتيم كهاتين))ويقولون أيضًا: {وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرًا وأعظم أجرًا[525]}، ولكن الذي يهمهم هو الحصول على الدولارات.

فأقول: أف لعلم عاقبته الشحاذة؛ من أجل هذا سقطوا، وجمعية الإصلاح أردى وأردى في التلصص حتى

---

[525] سورة المزمل، الآية:20.

لا يظن بعض الناس أننا ساكتون عن جمعية الإصلاح، ولنا رسالة بحمد الله بعنوان "ذم المسألة"، لما رأيناهم يركضون وليس لهم همّ إلا جمع الأموال، وبعد ذلك يحاربون بها سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإخواننا الذين اجتمعوا معهم في معبر مغفلون[526]، فهل نسوا أننا قد اجتمعنا معهم في دماج وكتبنا معهم ورقة وخرج شريط بعنوان "تمام المنة في اجتماع أهل السنة"؟ وهل نسوا عند أن أتى إليّ (عقيل) وأنا في تعز وقال: يا أبا عبدالرحمن أنا لا أخالفك. ثم مشى معي في بقية الرحلة، ثم قام وقال: أنا قد خرجت من جمعية الحكمة.

فأقول: إنّهم إذا رأوا أنفسهم قد احترقوا، قالوا: نريد اجتماعًا. فنحن برآء من هذا الاجتماع الفاشل وسيصبح (فسوة سوق) وما له ثمرة. نحن نطالبهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى وأن يرجعوا إلى إخوانهم أهل السنة.

أما إخواننا في عدن فأنصحهم ألا يحضروا محاضرات واجتماعات الحزبيين، كما تقدم ذلك في (نصيحتي لأهل السنة). وأريد من إخواني في الله أن يعاملوهم معاملة المسلمين: السلام عليكم.. وعليكم السلام.

وإذا جاء حزبي إلى أخ في الله وقال: أريد أن أناقشك؟ فليقل له: ليس عندي وقت فأنت رجل فارغ. وأنا قد طردتهم عند أن كنت في تعز وقلت لهم: أنا عندي دعوة إلى الله، وعندي تأليف وتعليم وأحب أن أتزود من العلم، وأنتم ما عندكم إلا هذا؟ فما عندي وقت لمناقشتكم، توبوا إلى الله فيما بينكم وبين الله عز وجل وأنتم إخواننا ولا نريد أن نخسركم.

وكذلك ننصح إخواننا في عدن ألا يكثروا الجدل، بل يقبلوا على طلب العلم، ولينظروا إلى دراستنا في دماج كيف أزعجت الدنيا. ونبشر إخواننا فاليوم هو (30/ جمادى الأولى/ 1416) ونحن بحمد الله بخير والمسجد ممتلئ بطلبة العلم، والدعوة مستمرة على أحسن حال والفضل

---

526 والشيخ محمد الإمام من مشايخ أهل السنة في اليمن ومن القائمين بالدعوة على علم وبصيرة، ولكنها زلة.

في هذا لله عز وجل.

أما بالنسبة للصحف السخيفة فـأرجو أن يراجع شـريط "جلسة قصيرة مع عميان البصيرة" وهذا الشريط مكتـوب في كتـاب "المصـارعة" فلا نحتـاج إلى أن نـردّ كل يـوم على هـذه الصـحف السـخيفة. فطـالب العلم ليس لديه وقت لهـــذه المهـــاترات، فنحن نهيّئه للتـــأليف والتحقيق والدعوة إلى الله عز وجل، وأن يكون الواحد منهم يعـدل ألفًا ممن مـــالوا إلى الـــدنيا. فينبغي أن نقبل على طلب العلم ونترك الجدل.

وأقـــول لإخواننا في عـــدن: اتركـــوا الجـــدل، فقد روى الترمذي في "جامعه" عن أبي أمامة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((ما ضلّ قـوم بعد هـدًى كـانوا عليه إلاّ أوتـوا الجـدل)) ثمّ تلا رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم هـذه الآية {ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصـمون[527]}. فـإن قال قائـل: فـإن الله سـبحانه وتعـالى يقـول: {ولا تجـادلوا أهل الكتـــاب إلاّ بـــالّتي هي أحسن[528]} فهـــذا إذا علمت الثمرة، أما أن يأتي شخص ويريد أن يأخذك ويضيعك كما ضاع، فلا، اقـرأ سـيرة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم واقرأ قوله سـبحانه وتعـالى: {ألم أحسب النّـاس أن يـتركوا أن يقولـوا آمنّا وهم لا يفتنـون ولقد فتنّا الّـذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّـذين صـدقوا وليعلمنّ الكـاذبين[529]}. وجـاء من حـديث سـعد بن أبي وقّـاص قـال: قلت لرسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم أيّ النّـاس أشـدّ بلاءً؟ قال: فقال: ((الأنبياء، ثمّ الأمثل فالأمثل، يبتلى الرّجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبًا اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقّة ابتلي على حسب دينـه، فما يـبرح البلاء بالعبد حتّى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة)).

والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((إنّ لكلّ أمّة فتنـةً وفتنة أمّـتي المـال)). فهل تعلم أنّهم وإن

---

527 سورة الزخرف، الآية:58.

528 سورة العنكبوت، الآية:46.

529 سورة العنكبوت، الآية:1-3.

أعطـــوك أربعة آلاف، فربما هم يتقاضـــون ثمانية آلاف، فعليك أن تستغني بالله والنبي صــلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((ومن يستغن يغنه الله ومن يســتعفف يعفّه الله)).

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّـذين آمنـوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون[530]}.

أفمن أجل أن تبقى إمام مسجد تدخل معهم في البدع وتصــانع أهل البــدع؟ تعلم وأقبل على العلم وبعد ذلك لو أردت مائة مسـجد من فضل اللــه، فلا تصـانع أهل البـدع ولا تــدخل معهم من أجل أن يبقــوك إمامًا للصــلاة، ولن تبقى وزارة الأوقاف مع (غالب القرشي) بل ستتحول عنه في يوم من الأيام ويكون الناس بإذن الله سواسية.

وانظروا بارك الله فيكم إلى حالة (عبدالمجيد الـريمي) وإلى حالة (محمد البيضــاني) وإلى حالة (محمد المهــدي) وإلى حالة (عقيل المقطــري) فقد كــانوا من أبــرز طلابنا وبعد ذلك أصبحوا مغلّقين على أنفسـهم، يقولـون: انتبهـوا، وهذا جاسـوس، وإذا اجتمعنا فليـأت كل واحد من شـارع، والسيارات لا تبقى عند باب البيت الذي نحن فيه، وهكذا، ضاعوا، والدنيا هي التي ضيعتهم، وصدق النبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم إذ يقــول: ((فــاتّقوا الــدّنيا واتّقــوا النّساء)) وأنا أعرف أنّها تـأتيهم أمـوال ضـخمة من هاهنا ومن هناك، فلتكن عنـدنا مثل البعر فإنّها لو كـانت كرامة لأكـــرم الله بها نبيه محمـــدًا صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم ولما كان يجوع ويربط الحجر على بطنه، ولما كان أصحابه يخرّون على وجوههم ويغشى عليهم ويظن الظان أن بهم جنونًا وما بهم من جنون.

فعلينا أن نرضى بالحالة الـــــتي نحن عليها من فضل الله، وانظروا إلى مسجد دمـاج ولا أقـول معهد دمـاج ولا دار الحـديث بـدماج بل هو مسـجد، لأن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((وما اجتمع قــوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السّكينة وغشيتهم الرّحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)).

---

530 سورة آل عمران، الآية:200.

وأنا أود أن في عــدن مســجدًا ومكتبة حــتى إذا وفق الله وأتينا نبقى في البحث مع إخواننا والاســتفادة معهم. وأفّ لكثير من التجار، فطلبة العلم الذي لا يملك أحــدهم ثمن الركوب في الباص للذهاب إلى المحاضرة، والصوفي يعطي الصوفيين، والحـزبي يعطي الحزبـيين، وأهل السـنة حالتهم يعلمها الله، ولكن لعل الله سـبحانه وتعـالى اختـار لنا هذه الحالة، فلو كان عندنا أمـوال ربما يحصل لنا مثل غيرنا. والله المستعان.

وبحمد الله فيوجد في عــدن طلبة علم مســتفيدون منهم الأخ أحمد بن عثمــان حفظه الله والأخ عبــدالعزيز الــدراوردي وغيرهمــا، أنصح إخــواني في الله أهل عــدن بالالتفـاف حـول هـؤلاء الإخـوة وتجلسـون معهم وتفتحـون دروسًــا في اللغة العربية وفي علم الحــديث وفي المصطلح وفي العقيدة، وإذا جاءكم من يريد أن يصرفكم عن هذا فقولوا له: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين، وقولوا كما قـال ربنا عز وجـل: {وإذا خـاطبهم الجـاهلون قـالوا ســلامًا[531]}، وكما قــال ربنا عز وجل في صــفة عبــاد الرحمن: {وإذا مرّوا باللّغو مـرّوا كرامًا[532]}، وكما قـال ربنا لنبيه محمد صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين[533]}.

فإن شاء الله تطلبون العلم، والعلم ميسر من فضل الله وتجلسون لإخوانكم طلبة العلم، ونحن إن شاء الله سنزوركم، ولا بد من أن يسعى إخواننا في إيجاد مكتبة وبيت للقادمين الدعاة إلى الله حتى لا يشغلوا إخوانهم، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

نصيحتي لأهل السنة من الجن[534]

الحمد لله، والصـلاة والسـلام على رسـول اللـه، وعلى

---

[531] سورة الفرقان، الآية:63.

[532] سورة الفرقان، الآية:72.

[533] سورة الأعراف، الآية:199.

[534] تم التسجيل في 19 ذي القعدة 1416.

آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فقد روى الإمام البخاري ومسلم في "صحيحهما" عن جرير بن عبدالله قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، والنّصح لكلّ مسلم. وروى الإمام مسلم في "صحيحه" عن أبي رقيّة تميم الدّاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((الدّين النّصيحة))، قلنا: لمن؟ قال: ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم)).

وهكذا أنبياء الله فهم ناصحون لأممهم فقائل منهم يقول: {وأنصح لكم[535]}، ويقول آخر: {ونصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين[536]}.

ونصيحتنا هنا لإخواننا أهل السنة من الجن، والجن هم كبني آدم فيهم الصالحون وفيهم الفاسدون الأشرار المردة كما قال الله سبحانه وتعالى حاكيًا عنهم: {وأنّا منّا الصّالحون ومنّا دون ذلك كنّا طرائق قددًا[537]}، وفي آية أخرى: {وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحرّوا رشدًا[538]}.

فمنهم الكافر الشرير المفسد، وفيهم الجاهل وفيهم السني، وفيهم الشيعي، وفيهم الصوفي وقد جاء جنيّ إلى الأعمش فأذن له الأعمش أن يأكل طعامًا ثم سأله

---

535 سورة الأعراف، الآية: 62.

536 سورة الأعراف، الآية: 79.

537 سورة الجن، الآية: 11.

538 سورة الجن، الآية: 14.

الأعمش: أفيكم أحد أو شـيء من هـذه النحـل؟ أي من أصحاب الأهواء قال: نعم، ونجد شرهم الرافضة.

وكانوا ربما يأتون إلى العرب، فقد قال قائل العرب:

أتوا ناري فقلت: منون أنتم؟ فقالوا: الجن، قلت: عموا صباحًا

وكـانوا يـأتون إلى النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد أرسلهم الشيطان عند أن منعـوا من اسـتراق السـمع من السـماء، قـال الله سـبحانه وتعـالى في كتابه الكريم: {وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجنّ يستمعون القرءان فلمّا حضـروه قـالوا أنصـتوا فلمّا قضي ولّـوا إلى قـومهم منـذرين قـالوا ياقومنا إنّا سـمعنا كتابًا أنـزل من بعد موسى مصـدّقًا لما بين يديه يهـدي إلى الحـقّ وإلى طريق مستقيم ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنـوبكم ويجـركم من عـذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أوليـاءأولئك في ضلال مبين[539]}.

فلما أرسـلهم إبليس لينظـروا ما الـذي حـدث ومنعـوا بسببه من استراق السمع ومن الصعود إلى السـماء، رأوا النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يصـلي بأصـحابه بـوادي نخلة -وهو واد بين مكة والطـائف- كما أخبرنا ربنا في الآيـات الـتي تقـدمت، وأيضًـا في قوله تعـالى: {قل أوحي إليّ أنّه اسـتمع نفر من الجنّ فقـالوا إنّا سـمعنا قرءانًا عجبًا يهدي إلى الرّشد فآمنّا به ولن نشرك بربّنا أحدًا[540]}، فقد استجابوا للنـبي صـلى الله عليه وعلى آله

---

539 سورة الأحقاف، الآية: 29-32.

540 سورة الجن، الآية: 1-2.

وسلم وتأثروا بقراءته، ورجعوا دعاة إلى الله بسبب سماع القرآن.

وأما النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يخبر بهم إلا أنه أخبرته شجرة كما جاء في "صحيح البخاري" من حديث ابن مسعود. والله سبحانه قادر على أن ينطق الشجرة، ويجعلها تكلّم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد كانوا تسعة أحدهم يقال له: زوبعة.

وكما أخبرنا عز وجل فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك، فقد جاء في "مسند الإمام أحمد" عن ابن عبّاس قال: خرج رجل من خيبر فاتّبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول: ارجعا ارجعا حتّى ردّهما ثمّ لحق الأوّل فقال: إنّ هذين شيطانان وإنّي لم أزل بهما حتّى رددتهما، فإذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأقرئه السّلام وأخبره أنّا هاهنا في جمع صدقاتنا، ولو كانت تصلح له لبعثنا بها إليه.

ومنهم من أسلم كما أخبرنا الله عز وجل: {قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضّرّ عنكم ولا تحويلاً أولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذورًا[541]}.

وقد كان الإنس يعبدون الجن كما في "صحيح مسلم" من حديث ابن مسعود فأسلم الجنيون والإنس لا يعلمون بذلك فبقي الأنس على عبادتهم للجن، فأخبر الله وسفّه الإنس الذين يعبدون الجن. ويقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: {ويوم يحشرهم جميعًا يامعشر الجنّ قد

---

541 سورة الإسراء، الآية: 56-57.

اســـتكثرتم من الإنس وقـــال أوليـــاؤهم من الإنس ربّنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الّذي أجّلت لنا قال النّـار مثواكم خالدين فيها[542]}.

وقال في آية بعـدها: {يامعشر الجنّ والإنس ألم يـأتكم رسل منكم يقصّون عليكم آيـاتي وينـذرونكم لقـاء يـومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرّتْهم الحياة الدّنيا وشهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين[543]}.

ففي هـــــذه الآية الكريمة أنه أرسل إليهم وقد اختلف العلمـــــاء هل من الجن رســــل، أم الرسل من الأنس؟ وظاهر الآية أن منهم رسلاً، ولا يضرنا ذلك.

وهم مجزيون ومحاسبون إن أحسنوا دخلـوا الجنـة، لأن بعض الناس يقول: إن الجن لا يدخلون الجنة، وليس عنده دليل لا من الكتاب ولا من السنة.

وقد تقـدم قـول الله عز وجـل: {يامعشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصّون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يـــومكم هـــذا}، فيقـــول بعـــدها: {ولكـــلّ درجـــات ممّا عملوا[544]}.

وقـول الله عز وجـل: {إنّ في خلق السّـموات والأرض واختلاف اللّيل والنّهار لآيات لأولي الألبـاب[545]}، ثم بعـدها: {فاسـتجاب لهم ربّهم أنّي لا أضـيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنـثى بعضـكم من بعض[546]}. ويقـول عز وجل في

---

542 سورة الأنعام، الآية: 128.

543 سورة الأنعام، الآية: 130.

544 سورة الأنعام، الآية: 132.

545 سورة آل عمران، الآية: 190.

546 سورة آل عمران، الآية: 195.

كتابه الكريم: {وعباد الـرّحمن الّـذين يمشـون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا -إلى قوله- أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّـون فيها تحيّـةً وسـلامًا[547]}، ويقـول الله تعـالى: {إنّ الّـذين آمنـوا وعملـوا الصّـالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً[548]}.

فمن الجن مؤمنـون، وهم مكلفـون تشـملهم الآيـات القرآنيـة: {قد أفلح المؤمنـون الّـذين هم في صـلاتهم خاشـعون -إلى قوله تعـالى- أولئك هم الوارثـون الّـذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون[549]}.

فـالقول بـأنّهم لا يـدخلون الجنة هو قـول باطـل، ليس هناك دليل من الكتاب والسنة.

وموضوع الجن موضوع طويل لو كتب فيه كاتب لأخرج كتابًا مثل "بلـوغ المـرام" أو "ريـاض الصـالحين" من حيث انقسامهم إلى مسلمين وكـافرين، ومن تسـلط الشـياطين والجن على بني آدم، ومن حيث وسوسة الشياطين لبـني آدم، فإن المعتزلة يقولون: إن الجن لا يسلطون على بني آدم، ورب العزة يقـول في كتابه الكـريم: {الّـذين يـأكلون الرّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشّـيطان من المسّ[550]}.

وفي "صـحيح البخـاري" عن عطـاء بن أبي ربـاح قـال: قال لي ابن عبّاس ألا أريك امرأةً من أهل الجنّـة؟ قلْت: بلى، قال: هذه المرأة السّوداء أتت النّبيّ صـلى الله عليه

---

547 سورة الفرقان، الآية: 63-75.

548 سورة الكهف، الآية: 107.

549 سورة المؤمنون، الآية: 1-11.

550 سورة البقرة، الآية: 275.

وعلى آله وسلم فقالت: إنّي أصرع وإنّي أتكشّف، فادع الله لي. قال: ((إن شئت صبرت ولك الجنّة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك)). فقالت: أصبر، فقالت: إنّي أتكشّف فادع الله لي ألاّ أتكشّف، فدعا لها.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة بعنوان "إيضاح الدلالة في عموم الرسالة" بمعنى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رسول إلى الجن والإنس.

ويجوز أن يتلبس الجني بالإنسي، وهذا كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في "إيضاح الدلالة": لو لم يرد دليل لما كان لنا أن ننكره، لأن الإنكار يخالف الواقع، ويخالف الدليل.

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما من مولود يولد إلاّ والشّيطان يمسّه حين يولد، فيستهلّ صارخًا من مسّ الشّيطان إيّاه إلاّ مريم وابنها)) ثمّ يقول أبوهريرة: واقرءوا إن شئتم: {وإنّي أعيذها بك وذرّيّتها من الشّيطان الرّجيم[551]}.

والفلاسفة ينكرون وجود الجن، وقد انزلق محمد رشيد رضا في هذا وقال: إن الجن عبارة عن الجراثيم، لأنّها لا ترى إلا بواسطة المكبر، وهو يقول هذا الكلام حتى يوافق المستشرقين من أعداء الإسلام الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات.

ثم تبع الفلاسفة من تبعهم من أفراخهم، ثم المعتزلة أنكروا تسلط الجن وإن كانوا لم ينكروا وجود الجن، وهناك كتاب قيم بعنوان "صيحة الحق" لرجل اسمه

---

551 سورة آل عمران، الآية:36.

درويش تكلم على التوحيـــد، ولكنه زلق أيضًـــا وأنكر أن يتلبس الجـني بالإنســي. وأقـول: كيف ينكر هـذا وأمثالـه، ورب مصروع لا يحفظ القرآن وتجـده يقـرأ القـرآن، ورب مصروع لا يحسن اللغة الإنجليزية وتجـده يتكلم بهـا، ورب مصـروع لا يحسن اللغة التركية فـإذا صـرعه الجـني تكلم بها. والصرع علاجه الأذكار.

وبقي: هل الجن يعلمــون الغيب أم لا؟ هم لا يعلمــون الغيب كما يقـول ربنا عز وجل في شـأن سـليمان: {فلمّا قضـــينا عليه المـــوت ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل منسـأته فلمّا خـرّ تـبيّنت الجنّ أن لو كـانوا يعلمـون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين[552]}.

ونرجع إلى نصـيحتنا لأهل الســنة من الجن، فقد يوجد من الجن من أهل الســـــنة من هو جاهل كما يوجد من أهل السنة من الإنس من هو جاهل.

فننصـحهم بتقــوى الله عز وجــل، فــإن الله عز وجل يقــول في كتابه الكــريم: {ياأيّها الّـذين آمنـوا اتّقـوا الله وقولـوا قـولاً سـديدًا[553]}، ويقـول سـبحانه وتعـالى: {ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله ولتنظر نفس ما قدّمت لغد[554]}.

وهي نصيحة الله عز وجل لعبـاده: {ولقد وصّـينا الّـذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله[555]}.

وقد تقدم قول الله عز وجل: {وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاســطون فمن أســلم فأولئك تحــرّوا رشــدًا وأمّا

---

552 سورة سبأ، الآية: 14.

553 سورة الأحزاب، الآية: 70.

554 سورة الحشر، الآية: 18.

555 سورة النساء، الآية: 131.

القاسطون فكانوا لجهنّم حطبًا}[556].

ويقـــــول ربنا عز وجـــــل: {يامعشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات والأرض فانفــذوا لا تنفــذون إلاّ بســلطان فبــأيّ آلاء ربّكما تكــذّبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان}[557].

فنحن نتواصى بتقـــوى الله عز وجل ثم بالتعـــاون: {وتعـــاونوا على الــبرّ والتّقـــوى ولا تعـــاونوا على الإثم والعدوان}[558].

وننصحهم بالتفقه في دين الله: ((من يرد الله به خــيرًا يفقّهه في الدّين)). وقد يكون الشخص منهم جـاهلاً، فربما يـــؤذي إخوانه وهو يظن أنه ســـني، أو أنه مــــؤمن من المؤمنين الصالحين، وقد يكون مؤمنًا فاسقًا فيؤذي إخوانه كما يحدث لكثير من المصروعين، فربما يقرأ عليه القرآن والذي بداخله يسابق بالقرآن، هذا إذا كـان مؤمنًا صـالحًا، أما إذا كان شيطانًا فسـواد بن قـارب رآه عمر فقـال: إن هذا على دين الجاهلية أو كان كاهن قومه عليّ به؟ فأتى بــه، فقــال له عمــر: إنك على دين الجاهلية أو كنت كاهنًا قبل، فقال الرجل: ما رأيت شرًا ما قوبل به رجل مســلم مثل اليــوم، فقــال له عمــر: قد كنا على شر من ذلــك، فقال: أما أني كنت كاهن قـومي، ثم قـال له عمـر: مـتى تركك جنيّك؟ قال: عند أن قرأت القرآن فلم يأتني.

فهذا أمر مهم أن يتفقه الجن من أهل الســنة في دين

---

556 سورة الجن، الآية: 14-15.

557 سورة الرحمن، الآية: 33-35.

558 سورة المائدة، الآية: 2.

الله ورب العزة يقـول في كتابه الكـريم: {وقل ربّ زدني علمًا[559]}، ويقــول: {أفمن يعلم أنّما أنــزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى[560]}.

وكيف يسـتطيع الجن أن يمـيزوا بين الحق والباطل إذا لم يتفقهوا في دين اللـه، خصوصًـا ونحن في هـذا العصر المظلم، فلا بد من التفقه في دين الله.

فقد اغـــتر كثير من الإنس ببعض الــدعاة إلى اللـــه، فيرون اللحية المحنّاة والثوب إلى وسط الساق، والعمامة المبرومة، ثم يقولون: هذا هو الداعي إلى اللـه. ولا بد أنه يوجد في الجن من هــذا النــوع، وأنا أضــرب لكم الأمثلة من الإنس الحزبيين الذين يوجدون عندنا والـذين يحرفـون الكلم عن مواضعه.

كنت وعبدالمجيد الزنداني عند الرئيس، فقلت لهمـا: أنا أتحداكما أن تثبتا برهانًا على أننا متشددون، لأنّهم يقولـون أن أهل السـنة متشـددون. فسـكت الـرئيس ويشـكر على ذلك فقـال عبدالمجيد الزنـداني: أما أنا فعنـدي كلامك في الأشخاص، فقلت له: إن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ: ((أفتان أنت يا معاذ؟)) ويقول لأبي ذر: ((إنك امــرؤ فيك جاهليّة)). فـالتفت الـرئيس إلى عبدالمجيد الزنــداني بمعــنى ما هــو جوابــك؟ فما كــان من عبدالمجيد الزنداني إلا أن قال: إن هذه الأدلة منسوخة.

وأريد أن تســـجل هـــذه الكلمة هنا ليعرفها علمــــاء المسـلمين الـذين يـدافعون عن الحزبـيين كيف يحكمـون على الأدلة، من سـبقك ياعبدالمجيد وقـال: إن هـذه الأدلة

---

559 سورة طه، الآية: 114.

560 سورة الرعد، الآية: 19.

منسوخة؟ اسأل العلماء لو كنت موفقًا، فقد مكثت في السعودية سنين، وقد نصحت أخًا ينصحه أن يدخل في جامعة من الجامعات ويستفيد.

وإذا أراد الجن من أهل السنة أن يرفعهم الله فعليهم بالتمسك بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من رغب عن سنتي فليس مني)). وتعجبني كلمة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهي أنه قال: إنما يرفع الله الشخص بقدر تمسكه بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإذا نظرت إلى وزير الأوقاف غالب القرشي وإلى حمود هاشم كذلك، فبسبب إعراضهما عن سنة رسول الله، وبسبب تعاونهما على سحب المساجد من أيدي أهل السنة وجدتهما في خزي وذل، وغالب القرشي ليس إلا وزير صورة أمام الناس، كما يقال: أمير ومكتّف، فليس له من الوزارة شيء، فهي بيد غيره، وهو كما يقال:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتخاء تهرب من صفير الصافر

فهم أسود على أهل السنة الذين لا يريدون المشاكل يقولون: أخرجوهم من المساجد فبقاؤهم خطر فسيتكلمون وقت الانتخابات، فهناك مسجد في بير عبيد بصنعاء بني لله عز وجل ثم تأتي الأوامر من حمود هاشم لا بارك الله فيه بأن يسلم المسجد للإخوان المسلمين وأن يسجن القائمون عليه.

وقد قلنا لهؤلاء المساكين قبل: إن الحكومة تريد أن تحارش بيننا وبينهم فهل يفقهون أم لا؟. وكأني بحمود

هاشم وغالب القرشي بعد أيام وقد عزل كل واحد منهما عن وظيفته فـذاك قد عـزل عن المحافظـة، والآخر عن الوزارة، كل منهما يحمل زنبيله في السوق.

فلنتمسك بسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقـول: ((فإنّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثـيرًا فعليكم بسـنّتي وسـنّة الخلفـاء المهـديّين الرّاشـدين تمسّـكوا بها وعضّوا عليها بالنّواجذ)).

وبحمد الله فما قام أحد يهـاجم أهل السـنة إلا سـقط، وانظروا إلى عمار بن ناشر السفيه الكذاب لما نشر ذلك المقـال صـار نكبة عليهم، وعبدالمجيد الـريمي لما نشر شريطًا صار نكبة عليهم، ويعلم أنـني أقـرأ قصـائده الـتي في كتاب "هذه دعوتنا وعقيدتنا" وأقـول: آسف آسف على هذا الرجل الذي يقول في بعضها: صوفية القـوم دوسـوها بأرجلكم. فنسأل الله أن يردك ياعبدالمجيد إلى السنة ردًا جميلا.

فمن حارب السنة انتكس لأن الله عز وجل يقـول في كتابه الكـريم: {مثل الّـذين حمّلـوا التّـوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا[561]}.

ومن الأشـياء القبيحة أن يكـون الشـخص يهز المنـابر ويدافع عن السنة، وبعد أيام فإذا هو ينصب العداوة لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولأهل السـنة فيالها من خسارة، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقـول: ((تعـرض الفتن على القلـوب كالحصـير عودًا عودًا، فأيّ قلب أشـربها نكت فيه نكتة سـوداء، وأيّ

---

561 سورة الجمعة، الآية: 5.

قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتّى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصّفا فلا تضرّه فتنة ما دامت السّموات والأرض، والآخر أسود مرباداًّ كالكوز مجخّيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلاّ ما أشرب من هواه)).

وهم يعرفون أنّهم محترقون، فيذهبون يضاربون إخواننا في الحسينية كما قيل: اقتلوني ومالكًا واقتلوا مالكًا معي

وكما قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبًا ... كاسفًا باله قليل الرجاء

نريد عقيلاً المقطري وذوي عقيل أن يمشوا أحياء في الناس وهم أموات، لأنّهم عادوا إخوانهم أهل السنة ومالوا إلى الدنيا، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: ((لكلّ أمّة فتنةً وفتنة أمّتي المال)).

ويقول أيضًا: ((والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدّنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم)).

ونرجع إلى نصيحة إخواننا الجن فننصحهم أن يحضروا دروس العلم، ولعل بعض الناس يظنون أنّهم لا يحضرون دروس العلم، فقد كان هناك رجل بصعدة يأتيه جني ويتدارس معه القرآن لكن الجني جاهل، وربما يكون شيطانًا، ولكنه يلعب على صاحبنا الصعدي، فإذا مرض أحد قال له الجني: لا بد أن يذبحوا ديكًا أسود، فقال له:

هذا لا يجوز. فيقول الجني: إن هذا الداء لا يخرج إلا بذبح ديك أسود.

وآخر كان يدرس في الرياض وتأتيه فتاة جنية حفظت عليه القرآن فكانت تجلس خلفه فيعطيها القهوة وتتناول القهوة وتشربها. وآخر كان يدرس في حلقات العلم، فما شعر ذات يوم إلا وصوت يقول: ياشيخ ياشيخ، والحضور لا يدرون من المتكلم، فقال الشيخ: نعم ماذا تريد؟ فقال الجني: أصحابك هؤلاء من أتى منهم رمى بعصاه وهي لا تقع إلا علينا.

فلا يمنع أن يحضر الجن حلقات العلم، وقد أخبرني أخ أنه عالج شخصًا مصروعًا فقال له: أنت تقرأ عليّ وأنا من تلاميذ أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، وهذا الأخ المعالج هو الأخ ناصر الكريمي، ثم يقول له الجني: كان بيتك تحت الجبل، وهذا صحيح فقد كان الأخ ناصر ساكن تحت الجبل عند أن كان هنا في دماج. وشخص آخر في أفغانستان كذلك يقول: أنا من تلاميذ أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي.

فلا يمنع أن يوجد منهم من يحضر الدروس، ونقول لهم: مرحبًا بهم، لكن الذي يؤذي والشياطين: {ربّ أعوذ بك من همزات الشّياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون[562]}، فالذي يحضر من الجن يكون متأدبًا ويستفيد ويرجع ويبلغ قومه ولا يؤذي إخوانه فلا بأس، ويتعلم علمًا يعمل به ويدعو إلى الله، فالدين شامل: {ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّةً[563]}.

---

562 سورة المؤمنون، الآية: 97-98.

563 سورة البقرة، الآية: 208.

أي: خذوا الإسلام بجميع جوانبه.

السؤال235: هل يجوز التعاون والاستغاثة بالجن المسلمين فيما يقدرون عليه؟

الجواب: أما مسألة التعاون فإن الله عز وجل يقول: {وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان[564]}، فيجوز التعاون معهم لكن الذي ينبغي أن تعرفه أن تتأكد أنه ليس بشيطان يستدرجك ثم يأمرك بالمعاصي وبمخالفة دين الله، وقد وجد غير واحد من العلماء الأفاضل الذين يخدمهم الجن.

السؤال236: ما هو الدليل على تقسيم الجن إلى سلفيين وغير سلفيين؟

الجواب: الذي هو موجود في الأنس هو موجود في الجن، فالأشخاص الذين بهم مس يتكلمون بهذا فربما يقولون: نحن من أهل السنة.

السؤال237: هل بجوز للرجل المسلم أن يتزوج بجنية مسلمة والعكس؟

الجواب: اختلف العلماء كما في كتاب "حياة الحيوان" للدميري، والذي يظهر هو الجواز، وأما قوله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّةً ورحمةً[565]}، فهذا امتنان أعظم وهو أن يتزوج الإنسي بإنسية والجني بجنية، لكن لو تزوج الإنسي بجنية فليس لدينا ما يمنع، أو إنسية تزوجت بجني فليس لدينا كذلك ما يمنع من الشرع، لكن كره الإمام مالك رحمه الله أن تخرج المرأة حاملاً فيقال: من أين حملت؟ فيقال: إنّها متزوجة من الجن، وأقول: ربما يكون هذا فتح باب للزنا والفجور.

---

564 سورة المائدة، الآية: 2.

565 سورة الروم، الآية: 21.

السؤال238: هل يتشـــــكل الجن على هيئة الإنس وعلى هيئه الثعابين؟

الجواب: نعم يتشـــكلون كما يقـــول الله عز وجل في كتابه الكـــــريم: {إنّه يـــــراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم[566]}.

فيمكن أن يــأتي في صــورة هــرّ أو في صــورة كلب والكلب الأسـود شـيطان، أو في صـورة ثعبـان كما حصل لبعض الصحابة عند أن قتل حية فاضـطربت على سـلاحه ولا يدرى أيهما أسرع موتًا هو أم الحية فقال النبي صــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ للمدينة سكّانًا، فإذا رأيتم من ذوات البيوت فأنذروها ثلاثًا)).

بل ربما إن الإنسي لا يستطيع أن يراهم على صورتهم وحقيقتهم، فقد أخبرت عن شـخص بصـعدة كـان يتـدارس مع شـخص القــرآن وهو جــني فــألح عليه وطلب منه أن يريه صورته، فقال: ليس من صالحك فــألح إلحاحًــا، فكأنه أراه صورة كريهة المنظر، فجنّ الرجل الإنسـي. فلعلهم لا يرون على صورتهم التي خلقهم الله عليها.

السؤال239: ما هو الفرق بين الجن والشياطين؟

الجواب: الجن يشمل الشياطين والصالحين، والشياطين خلقوا لإغـــواء النـــاس وإضـــلالهم، وأما الصـــالحون فهم متمسكون بدينهم فعندهم المسـاجد وعنـدهم الصـلاة في حدود ما يعلمون إلا أن الغالب عليهم الجهل.

السؤال240: هل يستطيع الجن أن يختطفوا الإنس مع الدليل؟

الجواب: نعم فقد حـدث هـذا في عهد عمـر، وفي غـير زمن عمـر، أنّهم ربما يختطفـون الإنسي ويبقى عنـدهم ما شاء الله ثم يرجع.

---

566 سورة الأعراف، الآية: 27.

السؤال241: ما حكم من سب الجن؟

الجواب: إن كان يعني بهم الشياطين فالأولى أن يقــول: بسم اللــه، وأن يــذكر الله فهو أولى من ســبهم، وإلا فهو جائز، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقــول: ((إذا عــثر أحــدكم فليقــل: بسم الله ولا يقــل: تعس الشّيطان...)).

فالأذكار وقراءة القــرآن والاســتقامة على دين الله هي الأولى.

السؤال242: من هو الأرفع الجن أم الإنس من حيث الأجر والمكانة في الجنة؟

الجواب: الإنس أرفــع، فقد اختــار الله من الإنس نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسـلم القائـل: ((بعثت إلى الأبيض والأسود)) والمراد بالأسود: هم الجن.

هذا بناءً على التسوية في الكرامة، وإلا فالله عز وجل يقول: {إنّ أكرمكم عند الله أتقــاكم[567]} . وإن كـانت الآية في سياق الإنس.

السؤال243: بعض النــاس يــدعو على صــديقه أو أخيه أو ولــده ويقــول: لك جـني يأخـذك، ويـذكرون الجن أكـثر من ذكر الله فما حكم هذا؟

الجواب: هذا لا يجوز، وكما تقـدم أن الله عز وجل يقـول في كتابه الكريم مؤدبًا لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وســـــلم: {وقل ربّ أعـــــوذ بك من همـــــزات الشّياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون[568]}.

ولا ينبغي لنا أن نعظم الجن تعظيمًا حـــــتى يخـــــاف أطفالنا ونســـاؤنا منهم، فربما إذا عظمنــــاهم يزعجــــون المسلمين كما قـال الله عز وجل في كتابه الكـريم حاكيًا

---

567 سورة الحجرات، الآية:13.

568 سورة المؤمنون، الآية: 97-98.

عنهم: {وأنّه كـان رجـال من الإنس يعـوذون برجـال من الجنّ فـزادوهم رهقًا[569]}، فـإذا علمـوا أن الإنسي يخـاف منهم ازدادوا رهقًا وتشجعوا عليه وآذوه، وإذا كـان يعتصم بالله فإن الجني يخاف منه، فقد أمسك النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم جنيًا وخنقه حـتى أحس بـرد لسـانه على يده وقال: ((ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطًا بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة)).

وأبوهريرة أمسك الأسير الشـيطان، وقـال النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّ الشّـيطان ليفـرق منك يا عمر والّذي نفسي بيده ما لقيك الشّيطان قطّ سالكًا فجًّا إلاّ سلك فجًّا غير فجّك)).

السؤال244: هل الجن يـتزوجون من الحـور العين في الجنة وهل هم من أولاد آدم؟.

الجواب: الـذي يظهر أنّهم يـتزوجون بـدليل قوله تعـالى: {لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ[570]}.

وهم قبل بني آدم يقول الله تعالى: {خلق الإنسان من صلصال كالفخّار وخلق الجانّ من مارج من نار[571]}.

السؤال245: هل الجن أرواح أم أجساد؟

الجواب: الــذي يظهر أنّهم أرواح وأجســاد، إلا أنّهم قــادرون على التشـكل والـدخول من أي مكـان والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســـلم يأمرنا بغلق الأبـــواب ويقول: ((إن الشّـيطان لا يفتح غلقًا)). ويأمرنا بتغطية الآنية وأن نذكر اسم الله عليها، وهكـذا إذا دخل إلى منْزله وقال: بسم الله. قال الشـيطان: لا مـبيت، وإذا

569 سورة الجن، الآية:6.

570 سورة الرحمن، الآية: 56.

571 سورة الرحمن، الآية: 14-15.

أكل وقال: بسم الله. قال الشيطان: لا مبيت ولا عشاء.

السؤال246: بعض من ينكر المس مثل الغزالي وغيره يقولون: لماذا لم يوجد رجل أمريكي أو سويدي أو بريطاني أو فرنسي.. الخ به مس، وبهذا يلبّسون على الناس؟

الجواب: قولهم هذا ليس بصحيح بل هو موجود، فالرجل الأمريكي الكافر وكذلك البريطاني الكافر هو في أيدي الجن، ثم إذا أسلم واستقام ما يمكث أيامًا إلا ويأتيه الصرع، فعندما سألنا المختصين عن هذا فقالوا: يكون راضيًا عنه عند أن كان كافرًا، فإذا التزم الشخص يحترق الشيطان فيصرعه، وهذا قد حدث لغير واحد، حتى أن شخصًا مصريًا أتى إلى هنا جن وصار يأكل التراب، فخشيت أن يضره، فلما نزلت إلى مصر فإذا الشاب سويّ في صحة طيبة، فلما سألت عنه قالوا: إذا ذهب إلى المدارس وترك الالتزام رجعت له صحته، وإذا التزم بالدين آذاه الجني.

فإذا التزم الشخص وتمسك بالدين آذاه الشيطان، بخلاف الشخص الضائع المائع الذي لا يذكر الله، فهو في قبضة الشيطان من التعامل بالربا، أو تابع للزنا، وارتكاب الفواحش والمحرمات، فالشيطان لا يتألم إلا من الصالحين، وهو أمر قد حصل وقد نطق بعضهم أنه إذا بقي هنا[572] سيؤذيه، وإذا ذهب من هنا فلا شيء عليه منه.

السؤال247: أين يسكن الجن؟.

الجواب: هم يختلفون فالجن الصالحون يسكنون في المساجد وفي الأماكن الصالحة والجن الفاسدون القذرون يسكنون في الحمامات وفي المواضع القذرة.

---

572 أي : في دار الحديث بدماج.

وبعد هـذا نتواصى جميعًا بتقـوى الله تعـالى وبالتمسك بكتاب الله وبسـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم على فهم الســلف الصــالح، وأن نتحصن جميعًا بالأذكار.

والحمد لله رب العالمين.

رسالة إلى أهل عبس

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.. وبعد:

فقد تقدم أهل عبس بسؤال إلى شيخ الإمام العلامة المحدث سماحة الوالد أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي محدث العالم الإسلامي والجزيرة العربية أطال الله بقاءه على الحق والسنة وأمد الله في عمره ونفع به وبعلمه الإسلام والمسلمين وحفظه ودفع عنه كل سوء ومكروه. آمين

وهذا نصه:

إن إمام مسجد في مدينة عبس يقول: "إن أركان الإسلام خمسة -ثم ذكر نفسه وبعض من يقومون في حلقته من الصوفية، ثم قال:- **وأركان الردة خمسة ثم ذكر منهم خمسة من أهل السنة في مدينة عبس" فما حكم قول هذا الرجل؟ وما حكم إمامته في هذا المسجد بالناس؟ وهل تجوز الصلاة خلفه وجزاكم الله خيرًا؟**

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه ومن والاه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.. أما بعد:

فهذه رسالتي الشفهية إلى إخواننا أهل عبس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى الذي من علينا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي يقول فيها رب العزة: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا[573]}، ويقول ربنا في كتابه

---

573 سورة الأحزاب، الآية:21.

الكـــريم في شـــأن نبيه محمد صـــلى الله عليه وعلى آله وســـلم {وإن تطيعـــوه تهتـــدوا[574]}، ويقـــول {..وما آتـــاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا[575]}.

وروى البخاري في "صحيحه" عن أبي هريرة رضي الله عنه قـــال: قـــال رســـول الله صـــلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((كـلّ أمّـتي يـدخلون الجنّة إلاّ من أبى)) قـالوا: يا رسـول الله ومن يـأبى؟ قـال: ((من أطـاعني دخل الجنّة ومن عصاني فقد أبى)).

ونحمد الله ســـبحانه وتعـــالى إذ جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم المنْزل عليه: {كنتم خـــير أمّة أخـــرجت للنّـــاس تـــأمرون بـــالمعروف وتنهـــون عن المنكر[576]}، والمنْزل عليـه: {ولتكن منكم أمّة يـدعون إلى الخير ويـأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر وأولئك هم المفلحـــون[577]}، والمنْـــزل عليـــه: {لا خـــير في كثـــير من نجـــواهم إلاّ من أمر بصـــدقة أو معـــروف أو إصـــلاح بين النّـاس ومن يفعل ذلك ابتغـاء مرضـاة الله فسـوف نؤتيه أجرًا عظيمًا[578]}.

ثم نحمد الله ســبحانه وتعــالى إذ جعلنا من أهل بلــدة أثـنى عليها رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم فقال: ((الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان)) وأخـبر عن أهل اليمن بـــأنّهم ((ألين قلوبًا وأرقّ أفئـــدةً)) وروى البخاري في "صـحيحه" من حـديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((اللّهمّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا))، قالوا: وفي نجدنا قال: ((اللّهمّ بارك لنا في شـامنا وفي يمننا))، قالوا: وفي نجدنا, قـال: ((هنـاك الـزّلازل والفتن وبها يطلع قرن الشّيطان)).

وروى مسـلم في "صـحيحه" من طريق سـالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان أنّ نـــبيّ الله

574 سورة النور، الآية:54.

575 سورة الحشر، الآية:7.

576 سورة آل عمران، الآية:110.

577 سورة آل عمران، الآية:104.

578 سورة النساء، الآية:114.

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: ((إنّي لبعقر حوضي أذود النّــاس لأهل اليمن أضــرب بعصــاي حتّى يــرفضّ عليهم)) ومعــنى ذلك أن النــاس يزدحمــون في عرصــات القيامة على الحوض من العطش ومن شدة الحر فيخــرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعصاه يقرع الناس لئلا يزاحموا اليمنيين.

وروى الإمــام أحمد في "مســنده" عن جبــير بن مطعم رضي الله عنه قــال: قــال رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((أتاكم أهل اليمن كقطع السّـحاب خـير أهل الأرض)) فقــال له رجل ممّن كــان عنــده: ومنّا يا رسول الله؟ قال كلمةً خفيّةً: ((إلاّ أنتم)).

فهــذه فضــيلة لليمنــيين يجب أن نحمد الله ســبحانه وتعالى عليها، وأن نسارع إلى سنة رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم والعمل بها والــدعوة إليها والأمر بــالمعروف والنهي عن المنكر {والمؤمنــون والمؤمنــات بعضــهم أوليــاء بعض يــأمرون بــالمعروف وينهــون عن المنكر[579]}.

وأنا آسف أن يوجد رجل يتحكم في المصـلين أو شـيخ قبيلة يتحكم فيمن تحت يــده، أنت رجل مســلم تأكل من كسب يــدك يجب أن تحمد الله عز وجل على ذلــك، فقد جاء من حـديث رافع بن خـديج قـال: قيـل: يا رسـول الله أيّ الكسب أطيب؟ قــال: ((عمل الرّجل بيــده، وكــلّ بيع مبرور)).

والــذي ينتظر المــرتب في آخر الشــهر ربما يخــرس لســانه، فلا يســتطيع أن يــأمر بــالمعروف ولا ينهى عن المنكــر، أما أنت فبحمد الله تحــترف وتأكل من مزرعتك ومن متجــرك ومن عمل يــدك فينبغي أن تكــون قــوالاً بالحق. قال عبادة ابن الصّـامت: -وذكر الحـديث الـذي في "الصـحيحين" وفيه- ((أن تقـول الحـقّ أينما كنت لا تخـاف في الله لومة لائم)).

أما هــذا الإمــام الــذي يتحكم في أهل المســجد فهــذه مصــيبة، فربما يكــون منجّمًــا، وربما يكــون كــافرًا، وربما يكون اشتراكيًا إلى غير ذلك.

---

579 سورة التوبة، الآية:71.

فلا، ليست الإمامة وراثـة، إنّها شـرف وتكـريم، فعبـاد الـرحمن يـدعون الله في قـولهم أو في بعض قـولهم {واجعلنا للمتّقين إمامًا[580]}.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {وجعلنا منهم أئمّـةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنـون[581]}، ويقـول سبحانه وتعالى في كتابه الكـريم: {وإذ ابتلى إبـراهيم ربّه بكلمات فـأتمّهنّ قـال إنّي جاعلك للنّـاس إمامًا قـال ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظّالمين[582]}.

فالإمامة تعتـبر تشـريفًا وليست بوراثـة، فقد كنا نظن أنّها مقصورة على العلويين والقضاة، وإذا لم يجد بعضـهم إمامًا يصـلي بهم العيد رحلـوا يـأتون بـه، وبعد الصـلاة يجمعون له نقودًا لأنه أتى يصلي بهم، كنا نظن ذلك حتى قرأنا في "صحيح مسلم" من حـديث أبي مسـعود البـدريّ رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((يؤمّ القـوم أقـرؤهم لكتـاب اللـه، فـإن كانوا في القراءة سواءً فـأعلمهم بالسّـنّة، فـإن كـانوا في السّنّة سواءً فأقدمهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سـواءً فأكبرهم سنًّا -وفي رواية أخرى: فأقدمهم سلمًا-)).

هـذا هو الـذي ينبغي، والمبتـدع لا ينبغي أن يـؤم أهل السنة فإنه ينشر بدعته وتعظم في أعين الناس، يقولـون: إمـام المسـجد الفلاني، ولو لم يكن على حق ما جعلـوه إمامًا، ولو لم يكن على حق ما صلى فلان بعده.

فمثل هذا المبتدع ليس أهلاً أن يؤم أهل السنة، وهـذا الرجل الذي ذكر في السؤال ركن من أركان الضـلال أما من أركان الإسلام فلا.

فيا أهل عبس أبلغتم في الجهل أنكم لا تمـــيزون بين أركـان الإسـلام وأركـان الضـلال... عجـوز من عجائزنا لو سألتها عن أركان الإسلام لقالت خمسة: شـهادة أن لا إله إلا اللـه، وأن محمـدًا رسـول اللـه، وإقـام الصلاة، وإيتـاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان، وفي رواية: وصوم رمضان،

---

580 سورة الفرقان، الآية:74.

581 سورة السجدة، الآية:24.

582 سورة البقرة، الآية:124.

والحج.

من أنت يا هـذا حـتى يبلغ بك التلـبيس إلى أن تلبس على المؤمنين بأنك ركن من أركان الإسلام، بل أنت ركن من أركـان الضـلال، صـوفي، ورحم الله الإمـام الشـافعي الذي يقول: "لو أن رجلاً دخل في الصوفية في أول يومه ما جـاء آخر يومه إلا وهو أبله". فهـذا رجل يسـتحق كية في وسط رأسه لعله قد أصـيب بالماخوليـا، لخلـوات الصـوفية وجـوعهم. فإما أن يكـون ملبسًـا وإما أن يكـون أصيب بالماخوليا فيكـوى في رأسه حـتى يشـفى ويعـرف، ويعرفه الناس أنه كان ضالاً. والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((من أحـدث في أمرنا هـذا ما ليس منه فهو ردّ)) الصوفية أصحاب العصائد والرقص في المسـاجد والطـارات، فقد ذكر ابن القيم أنه رآهم في مـنى أو في عرفة أو مزدلفة. ونحن أيضًا رأيناهم في الحرم المكي.

فقد كنت ذات يوم مرهق لا أسـتطيع أن أتكلم فـرأيت أناسًا من الأتراك حلقة كبيرة في الحـرم الأعلى فـإذا هم يرقصـون ويدنـدنون بتلك الدندنة الصـوفية وبقيت متحـيرًا ماذا أعمل مع هؤلاء، فلو ركضـني أحـدهم برجله لخـرجت من النافـذة، أأسـكت أم مـاذا أعمـل؟ وبقيت مـترددًا، ثم دخلت في وسط الحلقة وصحت عليهم وقلت لهم: أبيـوت الله تهان ورب العزة يقول في كتابه الكـريم: {في بيـوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسـبّح له فيها بالغـدوّ والآصـال[583]}، فسـكتوا والحمد للـه، وما شـعرت إلا بمجموعة من اليمنيين الذين كانوا يرقصون معهم يقولون: (أيش تبغينا نسوي) يعني مستعدون للمضاربة، فقلت لهم: لا شيء، فجاء العسكري وفرقهم بعد ذلك والحمد لله.

فهـؤلاء هم الـذين يرقصـون في المسـاجد، وفي بيـوت اللـه، بل لا تـذهبوا بعيـدًا فعنـدنا هاهنا في الحوطة في حضرموت خرجوا بالطار يرقصون في المساجد.

عندهم في حضرموت الصوفية، وعندنا الشيعة بصـعدة، اللهم طهر يمننا من الصـوفية والشـيعة. ولكـني أبشـركم أنّهم في خزي وفي ذعر من سنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

---

583 سورة النور، الآية:36.

وذكر أيضًا ذلك الضليل خمسة من أهل السنة، ما شاء الله علماء نـابغون، وفي تهامة عنـدهم تفسـيرات جديـدة، كما قال أحد طلاب مرعي -لا رعاه الله- قال في حديث: ((منه الزّلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشّيطان)) قال: أما المشرق نجد فهو دماج ومأرب.

والله هو الذي يخذلهم حتى يتكلموا بهـذه الأباطيل من أجل أن يبغضهم النـاس، فمثل هـذا لا تصح الصلاة بعـده ولا كرامــة، فهو يعتقد أنه ركن من أركــان الإســلام أنه شهادة أن لا إله إلا الله، أو الصوم، أو الصلاة، أو الزكاة، أو الحج، من أنت حــتى تقــول إنك ركن؟ لكن الصــوفية لهم تفسـيرات، فربما فسـروا الحج بالـذهاب إلى قبـور، وفسـروا الصـوم بالإمسـاك عن أسـرار المشـايخ، هـذه تفسيرات الصوفية، وبعد أيام ستسمعون وتسمعون.

وقد بلغــني أن اثــنين خرجا في الحديــدة وقــالا: نحن رسولا الله إلى الحيوانات، هم رسولا الله سبحانه وتعـالى إلى الحمير والكلاب والفئران والقطط، يـذهبان ويصـيحان في الطرقــات حــتى يبح صــوتهما وتنتفخ أوداجهما وهما يدعوان الحيوانات إلى الإسلام، والله المسـتعان. فبعضـهم يكون مجنونًا، وبعضهم يكون ملبّسًا من أجل الأموال.

فينبغي على أهل المسـجد الـذي فيه هـذا الضـليل أن يبتعدوا عن الصـلاة خلفـه، حـتى ولو قـال: تبت إلى اللـه، نقول: لا بأس، توبتك لنفسك ولا نستطيع أن نقـول: توبتك ما تقبل، لكن نحن سـنقدّم من يصـلي بالمسـلمين، وأنت تتوب وذلك ما كنا نبغي.

فبسـبب كـثرة أهل السـنة والحمد للـه، وطاعة النـاس لهم، ربما يقــول: أنا قد تبت إلى اللــه، وقد أخــبرت عن غـير واحد ممن يـرتكب الفـواحش كـاللواط ويكـون إمـام مسجد أو يكـون مـدرس أولاد، ويقـول: أنا تبت إلى اللـه. فيقــال لــه: توبتك لنفسك ونسـأل الله أن يتـوب عليـك، ونسـأل الله أن تكـون صـادقًا في توبتـك، ولكن نحن في شك من أمــرك، نتوقف في هــذا الأمر ولا نقــول: إنّها لا تقبل توبتك، والله المستعان.

فعسى أن يكون قد فهم إخواننا أهل المسجد ما قرأ عليهم من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك إخواننا بعبس واجب عليهم أن يتبرءوا من هذا الضليل ومن

الصلاة خلفه، وبهذا ننتهي، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. والحمد لله رب العالمين.

نصيحتي لأهل السنة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربّنا ويرضى، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.. أما بعد:

ففي ليلتنا هذه المباركة ليلة تسع وعشرين من ربيع الأول نتكلم على نصيحة لأهل السنة -حفظهم الله ودفع عنهم كل سوء ومكروه- الداخلون دخولاً أوليًا في ما جاء في "الصحيحين" من حديث معاوية وهو مروي من حديث جماعة من الصحابة في "الصحيحين" وفي غير "الصحيحين": ((لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين، لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم حتّى يأتي أمر الله وهم على ذلك)).

أهل السنة الذي يرجى أن يدخلوا دخولاً أوليًا في ما رواه أبوداود في "سننه" من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، وافترقت النّصارى على اثنتين وسبعين فرقةً، وستفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقةً)).

إن أهل السنة هم رأس هذه الفرقة وهم الداخلون فيها دخولاً أوليًا، إنّهم هم الذين يصدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكعب بن عجرة -كما في حديث جابر وكعب بن عجرة-: ((أعاذك

الله من إمارة السّفهاء)) قال: وما إمـارة السّـفهاء؟ قـال: ((أمــراء يكونــون بعــدي، لا يقتــدون بهــديي ولا يســتنّون بســنّتي، فمن صــدّقهم بكــذبهم وأعــانهم على ظلمهم؛ فأولئك ليسـوا منّي ولست منهم ولا يـردوا عليّ حوضـي، ومن لم يصدّقهم بكـذبهم ولم يعنهم على ظلمهم؛ فأولئك منّي وأنا منهم وسيردوا عليّ حوضي)).

إن علمـاء السـنة يعتـبرون رءوس الأمة، روى البخـاري ومسلم في "صحيحيهما" عن عبدالله بن عمـرو رضي الله عنهما قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســــلم: ((إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه؛ ولكن يقبضه بقبض العلماء، حـتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ النّـاس رءوسًا جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا)).

إن العلمـاء هم الـذين يضـعون الأشـياء مواضـعها كما يقول ربنا عز وجل في شـأن قـارون: {فخـرج على قومه في زينته قال الّذين يريـدون الحيـاة الـدّنيا يـاليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حـظّ عظيم وقـال الّـذين أوتـوا العلم ويلكم ثـواب الله خـير لمن آمن وعمل صـالحًا ولا يلقّاها إلاّ الصّابرون[584]}.

إنـّهم الــذين أثبت الله لهم العقــول الســليمة {وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العـالمون[585]}، {إنّ في ذلك لآيـات للعـالمين[586]} فهم الـذين يعقلـون آيـات الله، {أفمن يعلم أنّ ما أنــزل إليك من ربّك الحــقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولو الألباب[587]}.

---

584 سورة القصص، الآية:79-80.

585 سورة العنكبوت، الآية: 43.

586 سورة الروم، الآية:22.

587 سورة الرعد، الآية:19.

إن الله سـبحانه وتعـالى حفظ الـدين بأهل السـنة؛ فالمعتزلة اشتغلوا بالفلسفة ونبـذوا شـرع اللـه، والرافضة كتبهم تشبه كتب اليهود والنصارى ليس لها أسانيد: (وقـال عليه السلام، وقال أبوعبدالله عليه السـلام)، وإن أسـندوا فعن رافضي عن قبـوري عن جويهل عن كـذاب، أنـاس مجهولون أسانيدهم مجهولة.

وأهل السنة رجالهم كأنّها النجوم في السماء: شعبة بن الحجاج، سفيان الثوري، محمد بن مسلم الزهـري، سعيد بن المسيب. ولقد أحسن من قال:

هل لهم يا قوم في بدعتهم من فقيه أو إمام يتبع

نذكر الأبيات من أولها:

ذهبت دولة أصـحاب البدعوتـداعى بانصـرام جمعهمهل لهم يا قـوم في بـدعتهممثل سفيان أخي الثور الـذيأو سـليمان أخي التيم الـذيأو فـتى الإسـلام أعـني أحمـدالم يخـف سـوطهم إذ خوفوا

ووهى حبلهم ثم انقطعجمع إبليس الـذي كـان جمعمن فقيه أو إمـام يتّبععلّم النـاس دقيقـات الورعـترك النـوم لهول المطلعـذاك لو قارعه القـرا قـرعلا، ولا سـيفهم حين لمع

إن أعــداء الســنة من زمن قــديم يتــآمرون على ســنة رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وســلم، ومن ثم تجدهم مفتونين صمًا بكمًا عميًا فهم لا يعقلــون، يتــآمرون على أهل ســـنة رســـول الله صـــلى الله عليه وعلى آله وسـلم، ما أشـبه الليلة بالبارحة، بالبارحة أبوالهـذيل محمد بن محمد، وإبراهيم النظـام، وعمـرو بن عبيد، وواصل بن عطـاء، هـؤلاء همّهم الوحيد هو حـرب سـنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولكن أين جـاءوا؟ مـاتوا وبقيت سنة رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم. وكم من إمـــام من أئمة اليمن نصب حربًا للســـنة ولأهل الســنة كالهــادي وعبدالله بن حمــزة وأحمد بن ســليمان ويحيى شـرف الـدين، وبعد ذلك أين جـاءوا مـاتوا ومـاتت فكرتهم وبقيت سنة رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم. وصدق ربنا إذ يقــول: {إنّا نحن نزّلنا الــذّكر وإنّا له لحــافظون[588]}، الله حفظ الــذكر وقيض رجــالاً يحفظونه، وفي زمننا هـــذا تكـــالب الشـــيعة والصـــوفية والإخـــوان المفلسون وجماعة التبليغ وأصحاب جمعية الحكمة[589] على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أيضًـا **الحـزب الاشـتراكي**[590] الـذي أذاق إخواننا أهل الجنـــوب المر، وللأسف بعض المغفلين إذا رأى الأســـعار

---

588 سورة الحجر، الآية: 9.

589 الحَكمَـة: هي ما يجعل في فم الفـرس من الحديـدة تـرده. وقد جعلـوا في فم عقيل المقطري حكمة لا يستطيع أن يتكلم بالحق ببغاء، ببغاء.

590 وقد سألت الإخـوة أهل عـدن قبل الوحـدة: كم الاشـتراكيون عنـدكم يا إخواننـا؟ نـاس يقولون: لعلهم عشرة في المائة، وآخـرون يقولـون: لعلهم أربعة في المائة. ثم يـأتي علي ســالم الــبيض وتــأتي القبائل يفتتح هــذه المكــاتب معهم، ويقــول: (ونحن نــرحب بالديمقراطية)، (والمناقشة على بســـــاط الديمقراطية) قالها محمد بن عجلان من أهل تَهامة.

ارتفعت قـال: سـلام الله على الحـزب. والله إنك مغفل الحـزب يا هـذا يأخذ ابنتك من بيتك إلى مصـنع الغـزل والنسـيج، وامرأتك ليس لك سـبيل عليها تخـرج إلى النوادي ولا تسـتطيع أن تمنعهـا، وإذا عرفـوا منك شـهامة ورجولـة سـروا إليك في الليل، وبعـدها... أكلك الليـل! ما يـدرى حي أنت أم ميت! أفي بر أم في بحـر! أم حفـروا لك بالحفار ودفنوك!!

نحن ننكر ارتفاع الأسعار عند الحكومة، وأي شيء عند هذه الحكومة يخالف الكتاب والسنة نحن ننكـره لكن كما يقال:

أبا منـذر أفـنيت فاسـتبق بعضـنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

و**الحداثيون:** عبـدالعزيز المقـالح وذووه يسـخرون من أهل السنة، وكذلك **العلمانيون** كلهم يتـآمرون على أهل السنة، ولكن رب العزة يقول في كتابه الكريم: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مسّ القـوم قـرح مثله وتلك الأيّـام نـداولها بين النّـاس[591]}، ويقـول أيضًـا: {الّـذين قـال لهم النّـاس إنّ النّـاس قد جمعـوا لكم فاخشـوهم فـزادهم إيمانًا وقـالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فـانقلبوا بنعمة من اللّه وفضل لم يمسسـهم سـوء واتّبعـوا رضـوان الله والله ذو فضل عظيم إنّما ذلكم الشّيطان يخوّف أوليـاءه فلا تخـافوهم وخـافون إن كنتم مؤمـنين[592]}. وذلك الـذي يأخذ بندقيته ويذهب يرمي على أهل السنة من أوليـاء الشـيطان {إنّما

591 سورة آل عمران، الآية:139-140.

592 سورة آل عمران، الآية:173-175.

ذلكم الشّـيطان يخـوّف أوليـاءه فلا تخـافوهم وخـافون إن كنتم مؤمنين}.

ويقول سـبحانه وتعـالى مبيّنًا لوعـده لمن اسـتقام على دينـه: {وأورثنا القـوم الّـذين كـانوا يستضـعفون مشـارق الأرض ومغاربها الّتي باركنا فيها وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كـانوا يعرشـون[593]}، وقـال سـبحانه وتعـالى: {قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قـال عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويسـتخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملـون[594]}.

أنتم موعـودون يا أهل السـنة بالنصر لأنكم قد ظلمتم في اليمن، ففي اليمن الأعلى ظلم أهل السـنة الشـيعة، وفي اليمن الأسـفل الصـوفية؛ رب شـخص يجرونه بلحيته هنا أو هناك، {وتلك الأيّـام نـداولها بين النّـاس} أما نحن فلن نجـركم معشر المبتدعة بلحـاكم ولكننا نقـول لكم: اسـتقيموا على الكتـاب والسـنة. يا أهل السـنة يجب أن تحمدوا الله كما يقـول سـبحانه وتعـالى: {واذكـروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفكم النّاس فـآواكم وأيّـدكم بنصـره ورزقكم من الطّيّبـات لعلّكم تشكرون[595]}.

كنتم مستضعفين يا أهل السـنة والآن انتشـرت السـنة،

---

593 سورة الأعراف، الآية:137.

594 سورة الأعراف، الآية:128-129.

595 سورة الأنفال، الآية:26.

و((الإيمـان يمـان والحكمة يمانيـة))، فليرحل الاشـتراكيون من اليمن، وليرحل الحـــــــــــداثيون من اليمن، وليرحل الروافض من اليمن، ((الإيمان يمان والحكمة يمانية)).

نعمة من الله على أهل السـنة وإن حصل لهم متـاعب فقد ((حفّت الجنّة بالمكاره وحفّت النّار بالشّهوات)).

أيضًا روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "مسنده"، والترمـذي في "جامعـه": عن سـعد بن أبي وقـاص وجـاء أيضًـا عن أبي سـعيد الخـدري والمعـنى متقـارب: ((أشـدّ النّـاس بلاءً الأنبيـاء، ثمّ الأمثل فالأمثـل، يبتلى الرّجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبًا اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقّة ابتلي على حسب دينه)).

فلا بد من الابتلاء {أم حســبتم أن تــدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضّـرّاء وزلزلوا حتّى يقول الرّسول والّـذين آمنـوا معه مـتى نصر الله ألا إنّ نصر اللّه قـريب}[596]، {الم أحسب النّـاس أن يــتركوا أن يقولــوا آمنّا وهم لا يفتنــون ولقد فتنّا الّــذين من قبلهم فليعلمنّ اللّه الّــذين صـــدقوا وليعلمنّ الكاذبين}[597]. ونحن مع سنة رسول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم في الرخـاء والشـدة ولا نرضى بسـنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بـديلاً، والـذي هو مزعـــزع انظـــروا إلى ذلكم التمثيل العجيب {ومن النّاس من يعبد الله على حرف فـإن أصـابه خـير اطمـأنّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدّنيا والآخرة

---

596 سورة البقرة، الآية:214.

597 سورة العنكبوت، الآية:1-3.

ذلك هو الخسران المـبين}[598]. ما نكـون كـذلك بل نثبت على سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم وكلما انتشرت السنة كثر أعداؤها وكثر حسادها كما قيل:

وإذا أراد الله نشر فضـيلةلولا اشـتعال النـــار في جـــزل الغضاء	طـــويت أتـــاح لها لســـان حســـودما كـان يعـرف طيب نشر العود

مسجد أخينا الشيخ الفاضل عبدالعزيز البرعي ما يدرينا أن يكون هذا الذي يحـدث له والرماية الـتي تـرمى عليه؛ دعاية ويتعـــرف النـــاس على ذلكم المســـجد، فقد خنق الحزبيين وتركهم كأنّهم مصلوبون من أجل هذا استوحشوا وقـــاموا بما قـــاموا به، وأعجب، وأعجب -يا حكومة- أن مركز الحكومة في مســـافة قريبة، آسف، آسف، حكومة وبجانبها بيت يـرمى عليه بالرصـاص وهي تتفـرج، يـرمى أيضًـا عليه بالحجـارة نحو ثلـثي سـاعة وهي تتفـرج والله هذه تهمة نخشى أن يكونوا...[599] .

أتظنون أنكم تزعزعـون السـني عن سـنيته؟!! أتظنـون أنكم تسـتطيعون؟! لا والله فجـامع الخـير في أول جمعة بعد الحادث تدفق المصلون، قالوا: نحب أن نذهب لنموت في جامع الخير، فلا جهاد في هذا الوقت.

لا يظن أعـــداء الـــدعوة أنّهم يزعزعوننا بمثل هذه الأعمال {وما كان لنفس أن تموت إلا بـإذن الله كتابًا مؤجّلا[600]}، {أينما تكونوا يدرككم الموت

---

598 سورة الحج، الآية:11.

599 الخبر محذوف.

600 سورة آل عمران، الآية:145.

ولو كنتم في بروج مشيّدة[601]}، {قل لو كنتم في بيـــوتكم لـــبرز الّـــذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم[602]}.

فالله هو الـذي يـدافع عن أهل السـنة {إنّ الله يـدافع عن الّذين ءامنـوا[603]}، {إنّ وليّي الله الّـذي نـزّل الكتـاب وهو يتـــولّى الصّـــالحين[604]}. نســـأل الله أن يحقق فينا الإيمـــان والصـــلاح نحن نخشى أن نكـــون أوتينا من قبل ذنوبنا أو من قبل الاغـــترار بـــالكثرة فإنّه ســـبب للهزيمة النفسية {ويوم حـنين إذ أعجبتكم كـثرتكم فلم تغن عنكم شـــــيئًا وضـــــــاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين[605]}.

ينبغي لإخواننا أهل إب ســواء كـــانوا في دار الحـــديث بـدماج أو دار الحـديث بمـأرب أو دار الحـديث بمعـبر أو بغيرها أن يؤازروا أخاهم عبدالعزيز، أما عبدالعزيز فلو هو ألف عبدالعزيز ما كفى، فالناس يطلبونه من أماكن شـتى أن يـــأتي إليهم ولكنه قد عـــزم على البقـــاء في مفـــرق حـــبيش، ولن يزعزعه أولئك، وله إخـــوان في الله يحبونه ويطلبون منا أن نأذن لهم بالذهاب، فقلنا اتصـلوا به والله المســتعان، على أن الحكومة ما قـــامت بواجبها، لو كـــان هذا المركز بينه وبين إب ستين كيلومترًا بالشعوب ممكن أن يقـــال...، أما بجـــانب المركـــز! ثم بعد ذلك يتفرجـــون، سـيقال...[606]، ثم أخـبرني الشـيخ الفاضل أنّهم بعد وقفـوا

601 سورة النساء، الآية:78.

602 سورة آل عمران، الآية:154.

603 سورة الحج، الآية:28.

604 سورة الأعراف، الآية:196.

605 سورة التوبة، الآية:25.

606 مقول القول محذوف.

وقوفًا طيبًا يشكرون عليه.

نحن على وعد من ربنا أن ينصرنا {ياأيّها الّـذين آمنـوا إن تنصـــروا الله ينصـــركم ويثبّت أقـــدامكم[607]}، ويقـــول سبحانه وتعالى: {ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّـــذي ينصــــركم من بعـــده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون[608]}.

وأهل الســـــنة من حــــــرض إلى أقصى حضـــــــرموت يستنكرون الاعتداء على مركز مفرق حبيش، وعلى الشيخ العالم الفاضل. ونحن كما قلنا موعودون بـإذن الله تعـالى بالنصر يقول الله عز وجل: { فلا تهنوا وتدعوا إلى السّلم وأنتم الأعلـــون والله معكم ولن يـــتركم أعمـــالكم[609]}، أو{إلى السّـلم} قراءتـان. ويقـول: {ولا تهنـوا في ابتغـاء القـــوم إن تكونـــوا تـــألمون فـــإنّهم يـــألمون كما تـــألمون وترجـــــــون من الله ما لا يرجـــــــون وكـــــــان الله عليمًا حكيمًا[610]}.

فنحن بحمد الله نحن ندعو إلى الكتـاب والسـنة، ونحن واثقـــون من ربنا وقد أرانا ســـبحانه وتعـــالى ما تقر به أعيننا؛ إنّها ســـنة رســـول الله صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم اخترقت الشـعاب وصـعدت إلى رءوس الجبـال، بل اخترقت الشعب اليمني إلى غيره وسمع عنها.

ينبغي أن يكتب في الجرائد أنه اعتــدي على مركز من مراكز أهل الســنة وليس بينه وبين المركز الحكـــومي إلا

---

607 سورة محمد، الآية:7.

608 سورة آل عمران، الآية:160.

609 سورة محمد، الآية:35.

610 سورة النساء، الآية:104.

مسافة قريبة؛ فأهل السنة ما عندهم وقت لمطاردة السفهاء، لكن الحكومة هي المسئولة عن الأمن أمام الله سبحانه وتعالى، إن هذه الفعلة تعتبر فضيحة.

أول ما جاء عبدالعزيز البرعي قال الكذاب الأشر محمد المهدي قال: لو قد مات الشيخ لأحرقت عبدالعزيز. ثم بعد ذلك ما انتظر إلى أن يموت الشيخ وهاجم عبدالعزيز وبحمد الله حاله كما قيل:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلنا لوجهها حسدًا وبغيًا إنه لدميم

الشيخ عبدالعزيز لعل بعضكم لا يعرفه مبرز في علم السنة فقيه عنده استنباطات عظيمة، ويأتي ويسألني عن بعض المسائل يحيرني فيها، وعنده حكمة في الدعوة، فبحمد الله استطاع أن يستميل إليه الشباب الذين ما تستعبدهم المادة، والدروس عنده في مركزه على استمرار.

ويعجبني ما قاله -وهذه هي طريقتنا من قبل- الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي إذا رأى المبتدعة تحركوا تحرك كل ليلة قال: أرى أن لا يهتمّ بالمبتدعة، فقط تأتيهم لطمة على الطريق. وهذا هو الذي ينبغي، المبتدعة لا تهتموا بهم ويشغلوكم عن طلب العلم، تكفيهم لطمة على الطريق إذا سجلت شريطًا أو في درس أو في غيرها وإلا ركضة أو نطحة أو غير ذلك. ولا تشغل نفسك بهم جزاك الله خيرًا نحن نعدك إلى أن تكون مرجعًا

للمسلمين، إلى أن تكـون مؤلفًا، إلى أن تكـون داعيًا إلى الله، فهذه هي وظيفة الأنبيـاء، ما نعـدك فقط للـرد على الإخوان المسلمين وأصحاب جمعية الحكمة، ومن أصـحاب جمعية الحكمة؟! حتى أننا نتشاغل بهم.

وبحمد الله الأخ عبــدالعزيز مقبل على العلم، وأعطــاه الله فهمًا وذكاءً وبحمد الله قد رمي على بيته من قبل فقال أبياتًا:

قلــبي رقيق الطّبع   وعلى عـــدوّ الـــدّين
يـــرحم أمّـــتيلا لن   كـــــان حديـــــدًاإنْ
تلين قنـــاة قلـــبي   فجّروها نحونا
برهـةًولئن تفجـرت   تهديـــدًاأو ســـدّدوا
القنابل غيلـةًفقنابل   لنحورنا
الإيمـــــــــان كنّ   تســـــــديدًابقلوبهم
قواذفًاما كـان هـذا   والوقع كـــــــــان
غـــــــــــير ردّ   شديدًافقلوبهم ملئت
فعالهموتجلّـــــــدي   صـــدًا وصـــديدًاأنّي
للخصم أشـــــــعر   لــريب الــدّهر كنت
رهطهـــأف لمن   صـــــــــليدًاوكذاك
جعل التـــــــآمر   إزعـــــاج الظّعينة
مهنةً   فيدًا

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللّهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.. أما بعد:

فإنا نحمد الله سبحانه وتعالى نحمده على ما يسّر من انتشار سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى فليس ذلك بحولنا ولا بقوتنا ولا بشجاعتنا ولا بفصاحتنا في الخطابة ولا بكثرة مالنا؛ ولكن أمر أراده الله سبحانه وتعالى فكان.

ومع هذا الانتشار العجيب فنحمد الله سبحانه وتعالى على الهدوء الذي يسود أهل السنة والطمأنينة التي يسر الله سبحانه وتعالى، ولقد أحسن الحسن البصري إذ يقول: "إنّنا في سعادة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف". مع هذه البركة الإلهية التي بارك الله سبحانه وتعالى في دعوة أهل السنة؛ فسنة الله في خلقه أن الدعوة كلما قويت وانتشرت كثر أعداءها وحسادها.

وقد حصل لصحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابتلاء من أول الدعوة إلى آخرها ونضال {أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضّرّاء وزلزلوا حتّى يقول

الرّسول والّذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب}[611].

وفي "الصحيح" عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((حفّت الجنّة بالمكاره وحفّت النّار بالشّهوات))، وكما يقول ربنا عز وجل: {فإنّ مع العسر يسرًا إنّ مع العسر يسرًا}[612]. وكما يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم}[613].

وأخوف ما نخاف على أنفسنا وعلى دعوتنا من ذنوبنا، {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير}[614]، وإلا دعوة ملأت الدنيا لا بد من عواصف ولا بد من عراقيل ولكننا نقول كما يقول الشاعر:

عسى فرج يأتي به الله إنه له كلّ يوم في خليقته أمر

وكما قال آخر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وكما قال الآخر:

ربما ضاقت النفوس من الأمر له فرجة كحلّ العقال

وكما يقال: اشتدي أزمة تنفرجي.

وإننا نحمد الله سبحانه وتعالى تلكم الدعوة التي ليس

---

611 سورة البقرة، الآية:214.

612 سورة الشرح، الآية:5-6.

613 سورة محمد، الآية:7.

614 سورة الشورى، الآية:30.

لها إلا الله سـبحانه وتعـالى، فقد هـزم التشـيع والتصـوف والحزبية وحق لنا أن نقول كما قال الأول:

ذهبت دولة ووهى حبلهم ثم
أصــــــــــحاب انقطعجمع إبليس
البدعوتـــــــداعى الذي كـان جمعمن
بانصرام جمعهمهل فقيه أو إمــــــام
لهم يا قـــــوم في يتّبععلّم النـــــاس
بدعتهممثل سفيان دقيقات الورعـترك
أخي الثـور الـذيأو النـــــوم لهـــــول
سليمان أخي التيم المطلعـــــــذاك لو
الذيأو فتى الإسلام قارعه القـــــــــرا
أعـــني أحمـــدالم قـــــــــرعلا، ولا
يخف سـوطهم إذ ســـــيفهم حين
خوفـوا لمع

فنحمد الله سبحانه وتعـالى هـزمت جنـود الباطل وحق لنا أن نتلوا قول ربنا: {وقل جـاء الحـقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقًا[615]}، وقولـه: {فأمّا الزّبد فيـذْهب جفـاءً وأمّا ما ينفع النّاس فيمكث في الأرض[616]}.

بـالأمس كـان لأصـحاب الباطل صـولة وجولـة، واليـوم بحمد الله لا يعرف الناس إلا سنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحقّ لهم ألا يعرفـوا إلا إياهـا، فهي سـنة حبيبنا وحـبيبهم وشـفيعنا وشـفيعهم صـلى الله عليه وعلى آله وســلم القائـــل: ((ومن رغب عن سنّتي فليس

615 سورة الإسراء، الآية:81.

616 سورة الرعد، الآية:17.

منّي)).

انتكس الإخـوان المفلسـون غاية الانتكاسـة، بـالأمس الوزارات بأيديهم، حتى أن عمار بن ناشر السفيه الكـذاب يكتب في جريدة ويخـاطبني ويقـول: فـإنّهم من ولاة الأمر والله عز وجل يقـول: {أطيعـوا الله وأطيعـوا الرّسـول وأولي الأمر منكم[617]}.

أيها المخـــذول، إن الله عز وجل يقـــول في كتابه الكريم: {ولا تطيعوا أمر المسرفين الّذين يفسـدون في الأرض ولا يصـلحون[618]}، ويقـول: {أطيعـوا الله وأطيعـوا الرّسول وأولي الأمر منكم}، فنحمد الله سبحانه وتعالى فلّ جموعهم وانتكست راياتهم، ونحن الآن ننصح الحكومة اليمنية وعلى رأسـها علي بن عبدالله بن صـالح ننصـحهم ألا يدنسوا سلطانهم بـالإخوان المفلسـين، أهل السـنة من أقصى حرض إلى أقصى حضرموت ويريد أن يتحكم فيهم الإخـوان المفلسـون: إما أن تنتخبـوا وإما أن تعزلـوا عن وظائفكم، قلنا لإخواننا: إن هذه عواصف لا بد منها وإياكم أن تكونـوا كما قـال ربنا في بعض النـاس: {ومن النّـاس من يعبد الله على حرف فإن أصـابه خـير اطمـأنّ به وإن أصـابته فتنة انقلب على وجهه خسر الـدّنيا والآخـرة ذلك هو الخسْران المبين[619]}.

إياك، إياك أن يكون قد بحّ صوتك بالأمس وأنت تقول: الانتخابات حـرام، ثم من أجل الوظيفة أو من أجل إمامة مسجد تخطب أو تشارك في الانتخابات. لا حاجة إلى ذكر

---

617 سورة النساء، الآية:59.

618 سورة الشعراء، الآية:151-152.

619 سورة الحج، الآية:11.

الأدلة فقد ملئت بها كتبنا والفضل في هـذا لله سـبحانه وتعالى "الفتوى في الوحدة" "المصارعة"، "قمح المعانـد"، "غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة"، وأشـرطة كثيرة وإخواننا مشاركون في ذلكم و((من تـرك شـيئًا لله أبدله الله خيرًا منه)).

ونحن ما نطالب الرئيس أن يتنازل لنا حتى نحتـاج إلى الانتخابـات نحن نعتقد أن الانتخابـات محرمة -فليبلغ الشـاهد الغـائب- نعتقـدها من قبل ومن بعـد، إننا لسـنا متلـونين؛ لسـنا نـأتي في كتبنا بالمتناقضـات كما فعل عبدالمجيد الزنـداني في كتابه الـذي ألفـه، يكـاد الشـخص يضحك مما فعل عبدالمجيد، الـذي أشـبه الحـاكم العبيـدي المهـوس صـاحب مصر تـارة يقـول الحـاكم العبيـدي: الملوخية حـرام ومن أكل ملوخية سـيقتل. وأخـرى يقـول: هي مباح. وأخرى يقول: الكنائس حرام. ويبيد الكنائس في مصر، وأخرى يقول: الكنـائس طيبة. ويبـني الكنـائس الـتي أبادها.

إن كتـاب عبدالمجيد الزنـداني "المـرأة وحقوقها السياسية في الإسلام"؛ يـذكرني بالمخضـرية؛ فقـدر ثلـثي الكتاب يرد عليه، وذلكم صاحب المخضرية الذي كان يـبيع قلاًّ[620]، وفي ذات مـرة مـرت بغلة من جـانب التنكة الـتي فيها القلاّ، وذرقت بين القلاّ، فـالتفت صـاحب القلاّ يمينًا وشـمالاً وما رأى أحـدًا يـراه، وشـمر عن سـاعده وصـار يقـول: (مخضـرية، مخضـرية) ويـبيع على النـاس أنّها مخضـرية، فكتابك يا عبدالمجيد مخضـرية ولنا حق أن نقول:

---

620 وهو الفول الذي يحمس على النار ثم يوضع بينه شيء من الفلافل والملح.

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الإبل

ونقول أيضًا كما قال الأول:

فـــدع عنك الكتابة لست منها .. ولو سوّدت وجهك بالمداد

على أنّ لجنةً هي التي ألفتـه، قـدر ثلـثي الكتـاب ألفه واحد، والتصحيح والتضعيف ألفه واحد، كذلك أيضًـا المـرأة وحقها في الأمور السياسية ألفه واحد، فهي لجنة تعـاونت مثل اللجنة التي تعاونت على "كتـاب التوحيـد" وفي بعض النسخ يكتب على الغلاف عبدالمجيد الزنـــــداني، مع أن الجرافي وأحمد بن سلامة تعاونوا كلهم على هذا.

المهم أن ننصح الرئيس ألاّ يمكنهم من أهل السنة، ما لهم ولأهل السنة، أهل السنة ما يتلونون نحن نقول اليوم وغدًا وبعد غد: الانتخابات طاغوتية محرمة. نحن ما نطـالب الرئيس بـأن يتنـازل لنا ما نطالبه بل نحن نقـول لـه: أيها الـرئيس نطالبك بالاسـتقامة على كتـاب الله وعلى سـنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإلا فكم نبح عبدالله صعتر يقولون له: يا شيخ الذي لا يـدخل في الانتخابـات وينتخب حـزب الإصـلاح؟ قـال: مثله كمثل الذي لا يصلي.

وآخر يقـول: يا شـيخ الـذي ما يـدخل في الانتخابـات وينتخب حـــزب الإصـــلاح؟ قـــال: مثله كمثل القواعد -أي النسوة القواعد اللاتي قد أصبحن عجـائز-، وهكـذا وصـفنا بأننا عملاء للاشـتراكيين، وأننا عملاء للصـهاينة، وأننا عملاء لأمريكا. والحمد لله النـاس يعرفـون من هو المتلـون ومن هو العميل والفضل في هـذا لله سـبحانه وتعـالى. فإيـاك

إياك أيها الرئيس أن تمكن هؤلاء المهوسين.

والحزبية إذا فرضت عليهم أن ينقلبوا سـينقلبون اليـوم أو غـدًا أو بعد غـد. بـالأمس يقولـون: علي عبدالله صـالح علمـاني كـافر. وبـالأمس يقولـون لنا في الانتخابـات الـتي حصــلت بعد الوحــدة: إذا فزنا ولم يســلمها علي عبدالله صالح سـنقاتله، سـنقاتله. وصـعتر يقـول: إذا لم يثبتـوا في الدستور (المصـدر للتشـريع هو القـرآن) -أو بهـذا المعـنى- فكل واحد يأخذ بندقيته وعلى رأس جبل.

والحكومة تعــرفهم تقــول: هي ناقة ولو هــدرت. الناقة تهدر ثم بعد ذلك تقرّب ويعطون كرسيًا، ويعطون سيارات أو كـذا وانتهى الأمر، أو يقلب عينيه فيهم وما تـدري وهو خارجون: لا والله الجو مكهرب.

فننصح الإخوة أهل السنة سـواء أكنت مدرسًـا أم كنت مدير مدرسة أم كنت إمام مسجد أو غير ذلك ننصحك ألاّ تشارك في الانتخابات وإلا فسنيتك مزعزعة، تتركها لله لا لئلا يعيرك إخوانك، ولكن تتركها لله سبحانه وتعالى.

الأمر الثاني: الفساد المنتشر في عدن جـاءتني رسـائل من إخوة أفاضل من أصحاب عدن: أن الخمر يباع علانية، وأن الزنا له بيـوت. ورب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخـير ويـأمرون بـالمعروف وينهـــون عن المنكر وأولئك هم المفلحـــون[621]}. ويقـــول سبحانه وتعـالى في كتابه الكـريم: {لا خـير في كثـير من نجــواهم إلاّ من أمر بصــدقة أو معــروف أو إصــلاح بين النّـاس ومن يفعل ذلك ابتغـاء مرضـاة الله فسـوف نؤتيه

---

621 سورة آل عمران، الآية: 104.

أجرًا عظيمًا[622]}.

أولئك الـــذين يـــذهبون ويقتلـــون الأنفس البريئة من مشـايخ القبائل ومن غـيرهم لم لا يـدخلون إلى الـرئيس ويقولـون: نحن مسـلمون وبلـدنا مسـلمة والرسـول صـلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((الإيمان يمــان والحكمة يمانية والفقه يمـان))، ويقـول في أهل اليمن: ((إنّهم أرقّ أفئـدةً وألين قلوبًـا))، ويقـول أيضًـا: ((اللهمّ بـارك لنا في شـامنا وفي يمننا)) قـال: قـالوا: وفي نجـدنا. قـال: قـال: ((اللهمّ بارك لنا في شـامنا وفي يمننا)) قـال: قـالوا: وفي نجدنا. قال: قال: ((هنـاك الـزّلازل والفتن، وبها يطلع قـرن الشّيطان)).

يا أهل السـنة بعـدن! بريطانيا وأنتم تعرفـون ما فعلت بعـدن وبغيرها من البلاد الجنوبيـة، أيضًـا بعـدها الشـيوعية أهلكت الحرث والنسل وسبّت الله سبحانه وتعـالى جهـارًا وسفكت دماء الأبرياء وشردتْهم من ديارهم ودفنت الناس أحياء، ثم الآن أتاكم بحمد الله الأمن والأمـان، ولكن هـذا المنكر الذي دهمكم بواسطة المنطقة الحـرة يجب عليكم أن تقومـوا له خطبـاء في المسـاجد وأن تشـعروا النـاس بهـذا الأمر العظيم {لعن الّـذين كفـروا من بـني إسـرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكـانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون[623]}، {والمؤمنون والمؤمنـات بعضـهم أوليـاء بعض يـأمرون بـالمعروف وينهـون عن المنكر ويقيمـون الصّـلاة ويؤتـون الزّكـاة ويطيعـون الله ورسـوله أولئك سـيرحمهم

622 سورة النساء، الآية:114.

623 سورة المائدة، الآية:78-79.

الله إنّ الله عزيز حكيم[624]}.

تقومــون ويقــوم إخــوانكم أهل الســنة في جميع البلاد اليمنية بإنكار هذا المنكر الداهم الذي يفسد الدين ويفسد الأخلاق ويفسد أيضًـــا شـــبابنا وبناتنا إفســـادًا أعظم من السرطان.

لو جاء مرض من الأمراض لرأيتهم يسـتوردون الأطبـاء من الخارج لمكافحة هذا المرض، فما لهم الآن ما ينهــون عن هذا المرض الخطير (الخمر) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((أتـاني جبريل فقـال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وســــــــاقيها ومستقيها))، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في "الصـحيحين" من حـديث أبي هريـرة: ((لا يــزني الــزّاني حين يــزني وهو مــؤمن، ولا يســرق السّـارق حين يســرق وهو مــؤمن، ولا يشــرب الخمر حين يشــربها وهو مــؤمن، ولا ينتهب نهبـــةً ذات شـــرف يرفع النّــاس إليها أبصارهم وهو مؤمن)).

نحن مسـلمون، أعـداء الإسـلام قد سـئموا هـذه الحيـاة البهيمية، أما نحن فيجب أن تقام الحدود {الزّانية والــزّاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة[625]}.

وإننا إذا ملنا عن كتــاب ربنا وســنة نبينا محمد صــلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن الله سبحانه وتعالى يتركنا وشأننا {ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تـبيّن له الهـدى ويتّبع غــير ســبيل المؤمــنين نولّه ما تــولّى ونصــله جهنّم

---

624 سورة التوبة، الآية:71.

625 سورة النور، الآية:2.

وساءت مصيرًا}[626].

فإن وفق الله المسئولين ونهوا عن هـذا الأمر فـذلكم ما كنا نبغي، وأصل الحكومة وضعت في الشرع الإسلامي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما تأتي بـالمنكر تضع العسكري بسلاحه عند باب المنكر يحميه!

وإن لم يـوفقهم الله سـبحانه وتعـالى، فأنصح الإخـوة الأفاضل أهل عدن وبقية أهل السـنة أن يجتمعـوا بصـنعاء ويطلبـوا الـدخول إلى الـرئيس، وبعد ذلك إن شـاء الله سيرون ما يسرهم، **فهذا أمر ثان**.

أمر ثالث: ما حصل تأثير بالمحاضرات ولا حصل تـأثير بـدخولهم أو ما تيسر لهم دخـولهم على الـرئيس، فلسـنا نقـول لإخواننا لا تـأمروا بـالمعروف ولا تنهـوا عن المنكر، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ولولا دفع الله النّـاس بعضـهم ببعض لهـدّمت صـوامع وبيع وصـلوات ومسـاجد يـذكر فيها اسم الله كثـيرًا ولينصـرنّ الله من ينصـره إنّ الله لقـويّ عزيز الّـذين إن مكّنّـاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف ونهـوا عن المنكر ولله عاقبة الأمـور}[627]، {وعد الله الّـذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما اسـتخلف الّـذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّـذي ارتضى لهم وليبـدّلنّهم من بعد خـوفهم أمنًا يعبـدونني لا يشـركون بي شـيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون}[628].

---

626 سورة النساء، الآية:115.

627 سورة الحج، الآية:40-41.

628 سورة النور، الآية:55.

والأمر كما قلنا ((من رأى منكم منكـرًا فليغيّـره بيـده، فـإن لم يسـتطع فبلسـانه، فـإن لم يسـتطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، **وهذه فتـوى** من اسـتطاع أن يـدخل وهو قـــــوي وقد وطّن نفسه من أول الأمر عن أي بلاء يحدث له فإنه سيصبر ويحتسب[629] فله ذلك، لكن بشــرط ألاّ يؤدي المنكر إلى ما هو أنكر منه.

ومن أقـــدم على تغيـــير المنكر فلا يجـــوز لإخوانه أن يرمـــوه بـــالتهور، كما أنه لا يجـــوز له أن يـــرمي إخوانه بـــالجبن فـــإن الله عز وجل يقـــول: { فـــاتّقوا الله ما اسْتطعتم[630]}. والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقــول: ((من رأى منكم منكــرًا فليغيّــره بيــده، فــإن لم يسـتطع فبلسـانه، فـإن لم يسـتطع فبقلبه وذلك أضـعف الإيمان)).

ولا تظنـوا أن الخمـارين صـواريخ! يقـول الله سـبحانه وتعـــالى: {إنّ الّـــذين يحـــادّون الله ورســـوله أولئك في الأذلّين[631]}، لو أصاب أحـدهم عصًـا أو عصـوان أو دوسـة على رقبـــة أو كسر منه عضو؛ ما رأيت خمـــارًا أذل منه، وهكذا أيضًا أصحاب المعاصي أذلاء، ولقد صدق الحسن إذ يقول: "إنّهم وإن هملجت بهم البغال فـإن ذلّ المعصـية لا

---

629 ما يكـــون كشـــخص في زمن ابن جماعة كـــان يتكلم على الســـلطان بكلام قـــاس، فالسلطان استشار حاشيته من العلماء فأفتى بعضهم بقتله، فإذا هو يصيح ويصرخ ويبكي، قالوا: لا يقتل. ثم بعد ذلكم قال واحد منهم: يقطع لسانه حتى لا يخـاطب السـلطان بمثل هذا الخطاب القاسي. فرجع يصيح مرة أخرى، فأتى رجل ذكي جدًا ودخل على الســلطان وهو يبكي قال: ما الذي أبكـاك؟ قـال: هـذا الرجل الـذي هو ناشف الـدماغ يتكلم بـالكلام الذي لا ينبغي أن يُتكلم به ويسوؤنا أن يقتل عالم من علمـاء المسـلمين فأنا أطلب منك أن تعفو عنه. قال: قد عفوت عنه.

630 سورة التغابن، الآية:19.

631 سورة المجادلة، الآية:20.

يفارقهم".

فالعاصي ذليل، ذل المعصية لا يفارقه؛ من أجل هذا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم[632]}، ويقول أيضًا: {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون[633]}.

نحن نقول -وتلكم قبة الهادي بجوارنا-: نتمنى نتمنى أن قد رأينا المساحي في ظهرها إلى أن تصل إلى الأرض، لكن نرى أن ليس لدينا قدرة، فنحن إن شاء الله نؤجل هذا لغد أو بعد غد، وهكذا بعض المنكرات.

والخمر والزنا أضر على الشعب من مجموعة يتمسحون بأتربة الموتى حتى حالق اللحية يمر بهم وهم يتمسحون بتراب الهادي يحتقرهم ويستخفّ بهم حتى الملحد إذا مر بهم وهو يتمسحون بقبر الهادي يقول: هؤلاء خرافيون. فالناس ينكرون عليهم هذا بخلاف فساد الخمر والزنا، ربما يكون الرجل صالحًا وما تدري وقد انجرف، ولقد أحسن من قال:

قل للمليحة في الخمار الأسود	ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمّر للصلاة ثيابه	حتى عرضت له بباب المسجد
ردّي عليه صلاته وصيامه	لا تفتنيه بحق رب محمّد

ومن قال أيضًا:

[632] سورة محمد، الآية:7.

[633] سورة آل عمران، الآية:160.

بيضاء تصطاد الغويّ وتستبي بالحسن قلب المسلم القراء

وذلكم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن مرّت امرأة دخل بيته وخرج والماء يقطر من رأسه قد أتى أهل واغتسل وقال كما في "صحيح مسلم" من حديث جابر: ((إنّ المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان، فإذا رأى أحدكم امرأةً فأعجبته فليأت أهله فإنّ معها مثل الّذي معها))، وفي "الصحيحين" أيضًا من حديث أبي هريرة: ((كتب على ابن آدم نصيبه من الزّنا مدرك ذلك لا محالة؛ فالعينان زناهما النّظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللّسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرّجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنّى، ويصدّق ذلك الفرج ويكذّبه)).

وذكرت شيئًا مهمًا وهو قصة يوسف { ولقدْ همّت به وهمّ بها لوْلا أن رأى برْهان ربّه[634] }، ومن قال: إنه هم بضربها؛ فالأصل هو عدم التقدير فالهم غير مؤاخذ به وعصمه الله سبحانه وتعالى بأن رأى برهان ربه. وهكذا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحداكنّ)).

أكثر الإخوة الطيبين الذين يذهبون إلى أمريكا أو إلى بريطانيا أو إلى أمكنة من هذه الأماكن إلا من رحم الله وعصمه الله يكون داعية وربما ينْزلق، في ذات مرة كانت تأتيني من ألمانيا أخبار أخ طيب من أرض الله الواسعة، فقدم شخص من ألمانيا فقلت: أين فلان؟ قال:

---

634 سورة يوسف، الآية:20.

فلان قد انتكس، قلت لـــــه: انتكس؟! ذاك الــــذي بلغتنا أخباره الطيبة! قال: نعم، قد أصبح سارقًا لصًا.

الفساد ضرره عظيم على القلوب، ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عـودًا، فـأيّ قلب أشـربها نكت فيه نكتة سوداء، وأيّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضـاء، حتّى تصير على قلبين على أبيض مثل الصّفا فلا تضرّه فتنة ما دامت السّـموات والأرض، والآخر أسـود مربـادًّا كـالكوز مجخّيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلاّ ما أشـرب من هواه)). رواه مسلم من حديث حذيفة.

فالأمر خطير قلبي وقلبك ليسا بأيدينا رب العزة يقـول في الصـحابة الـذين هم أطهر قلوبًا منا وفي نسـاء النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم اللاتي هن أطهر قلوبًا من نسـائنا: {وإذا سـألتموهنّ متاعًا فاسـألوهنّ من وراء حجاب ذلكم أطْهر لقلوبكم وقلوبهنّ[635]}. والرسـول صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول كما في حـديث أسـامة بن زيد المتفق عليـه: ((ما تـركْت بعـدي فتنـةً أضـرّ على الرّجال من النّساء)).

ولكن أننتظر من الإخوان المفلسين الـذين يـدعون إلى الاختلاط، وإلى (مجلس شيخات اليمن)! يالها من فضيحة، وإذا قـدم (مجلس الشـيوخ الأمـريكي) يسـتقبله نسـاء الإخـوان المفلسـين ومن أضـلوهن[636]، يسـتقبله (مجلس شـيخات اليمن): مرحبًا وأهلاً وسـهلاً على الأرض اليمنية {بلدة طيّبة وربّ غفور}، والله المستعان. إن هذه الدعوة

---

635 سورة الأحزاب، الآية:53.

636 فعادات الحكومات أن النظير يستقبل نظيره، وزير الداخلية يستقبله وزير الداخلية، ووزير الخارجية يستقبله وزير الخارجية، ورئيس الوزراء يستقبله رئيس الوزراء.

فضيحة، ما أظن أنه قد سبق عبدالمجيد في هذا التفكــير أحد. والله المستعان.

هــذا وأســأل الله العظيم أن يحفظنا وإيــاكم، والآن مع الأسئلة والمناقشة والاستفسارات.

السؤال248: لو أن الشباب قـاموا بتغيـير المنكر، فقـامت ضـدهم الحكومة بالعســاكر فكيف يفعلــون في هــذه الحالة بارك الله فيكم؟

الجواب: نحن بــارك الله فيكم دائمًا ننصح إخواننا بما أن الله قد بـارك في دعوتنا، فلا نحتـاج إلى أن نصـطدم مع صــوفي ولا مع شــيعي ولا مع حكومة. والحكومة ما ستغضب إذا كسرت يد الخمار أو الـذي يـبيع الخمر، فنحن لم نرد أن نحتل كرسيها، وهذا منكر بيننا وبين الحكومة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وســلم، وإلا فلتقل الحكومة: نحن لا نحكم كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. والله المستعان.

السؤال249: ما هي نوعية إنكار المنكر؟

الجواب: إنكــار المنكر ممكن أن يكــون بــاللّكم وممكن أن يكون بالعصا، وممكن أن يكون بأشياء توجع.

وأما مسألة التفجـيرات فلسـنا نـدعو إلى هـذا، وكـذلك أيضًــا مســألة إطلاق الرصــاص، لكن كما قلت لكم إن أصحاب المعاصي أذلاء كما قال الله عز وجل: {إنّ الّذين يحادّون الله ورسوله أولئك في الأذلّين[637]}.

السؤال250: أنت قلت الخمر والزنا لا يجــوز في بلاد المســلمين مفهوم المخالفة أنه يجوز في غير بلاد المسلمين؟

الجواب: النصارى دينهم يبيحه لهم واليهود أيضًا، لكن يشربون

---

637 سورة المجادلة، الآية:20.

في بيوتهم لا يتباهون به أمام الناس بارك الله فيك.

وبعد هــذا نختتم هــذا الشــريط بنصــيحة للشــعوب الإسلامية، فـإن الـدائرة في النهاية تكـون على رءوسـهم، ونحن معشر المســــــــلمين عند أن فرطنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود كثرت الفتن، وأصــبح كثــير من المســلمين حيــارى، وتســلط على المسـلمين من لا يخـاف الله فيهم، والسـبب في هـذا أن المسلمين كل ما جـاءهم من قبل أعـداء الإسـلام قبلـوه، وكأنه ليس عندهم كتاب من حكيم حميد ولا عندهم سـنة من رسـول اصـطفاه الله سـبحانه وتعـالى، من أجل هـذا سلط الله على المسلمين من لا يرحمهم.

روى الإمـام أحمد في "مسـنده" عن أبي بكر الصـديق رضي الله عنه قال: يا أيّها النّاس إنّكم تقرءون هـذه الآية وتضعونها على غير مواضـعها {عليكم أنفسـكم لا يضـرّكم من ضلّ إذا اهتديتم[638]} وإنّا سمعنا النّبيّ صـلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((ما من قــوم يعمل فيهم بالمعاصي ثمّ يقــدرون على أن يغيّــروا ثمّ لا يغيّــروا إلاّ يوشك أن يعمّهم الله منه بعقاب)).

وروى البخـاري في "صـحيحه" من حـديث النعمـان بن بشـير رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((مثل القائم على حـدود الله -أي: المواجه لها والمبتعد عنها- والواقع فيها -أي: الّــــذي يقع فيما حرمه الله- كمثل قوم استهموا على سـفينة فأصـاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكـان الّـذين في أسـفلها

---

638 سورة المائدة، الآية:105.

إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقـالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنـا. فـإن يـتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا)). ورب العزة يقول في كتابه الكريم: {ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخـــذناهم بالبأســـاء والضّـــرّاء لعلّهم يتضرّعون فلـولا إذ جـاءهم بأسـنا تضـرّعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشّيطان ما كانوا يعملون فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحـوا بما أوتـوا أخـذناهم بغتـةً فـإذا هم مبلسـون فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين[639]}.

هذا حال الشعوب التي تتقبل من أعداء الإسلام كل ما أتوا به: تـبرج وسـفور، ديمقراطيـة، انتخابـات، مظـاهرات، بنوك ربوية.

فهي ذنوبنا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {ومن الّذين قالوا إنّا نصارى أخـذنا ميثـاقهم فنسـوا حظًّا ممّا ذكّـروا به فأغرينا بينهم العـداوة والبغضـاء إلى يــوم القيامة وسوف ينبّئهم الله بما كانوا يصـنعون[640]}. العـداوة موجـودة بين الحكـام أنفسـهم، وبين الشـعوب أنفسـهم، وبين الدعوات أنفسها، وبين القبائل أنفسهم.

العداوة وسفك الدماء التي يقول فيها نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وســـلم: ((إنّ دمـــاءكم وأمـــوالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا - ثمّ قال:- لا ترجعوا بعدي كفّارًا يضـرب بعضكم رقاب بعض)).

---

639 سورة الأنعام، الآية:42-45.

640 سورة المائدة، الآية:14.

القتيل في بلد المســـــلمين لا يبـــالى به، والقتيل من أعـــداء المســـملين ســـواء كـــان في بلـــدهم أم في بلاد المسلمين تنعق الإذاعات ويناشدون مجلس الخـوف، وكما قيل:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر

وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

هذا جـزاء من رضـي بالتحـاكم إلى أعدائـه، يا سـبحان الله تتحاكم إلى خصـمك، عند أن كـان بيننا وبين الشـيعة خصام قالوا: الحاكم في هذه القضية سيدي علي العجري، قلت: مالي ولسيد علي العجري، قالوا: سيدي مجد الـدين وهو شيخك. قلت أيضًا كذلك.

أنت تتخاصم إلى خصـمك! قضـية تحـدث وتـذهب إلى مجلس الأمن أو تـذهب إلى الأمم المتحـدة أين عقـول المسلمين؟!! رب العـزة يقـول في كتابه الكـريم: {أفحكم الجاهليّة يبْغـــون ومنْ أحْسن من الله حكمًا لقـــوْم يوقنون[641]} ويقـول: {ومن لم يحْكم بما أنـزل الله فأولئك هم الكافرون[642]}.

هي الذنوب، ولو استقمنا لرأينا الأمن ورأينا الخـير، ولا نبالي إذا حاصـرتنا أمريكا حصـارًا اقتصـاديًا ما نبـالي، كما ربنا يقـول عز وجـل: {أولم نمكّن لهم حرمًا آمنًا يجـبى إليه ثمـرات كـلّ شـيء[643]}، هـذا في أهل مكة الـذين أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

لو أننا اسـتقمنا لـرأيت البركة الإلهية في زراعتنا وفي

---

641 سورة المائدة، الآية: 50.

642 سورة المائدة، الآية: 44.

643 سورة القصص، الآية:57.

أيضًا أنعامنا كما يقول الله سبحانه وتعالى: {ولو أنّهم أقاموا التّوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم[644]}، {ولو أنّهم} أي: أهل الإنجيل.

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وما أرسلنا في قرية من نبيّ إلاّ أخذنا أهلها بالبأساء والضّرّاء لعلّهم يضّرّعون ثمّ بدّلنا مكان السّيّئة الحسنة حتّى عفوا وقالوا قد مسّ آباءنا الضّرّاء والسّرّاء فأخذناهم بغتةً وهم لا يشعرون ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحًى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون[645]}.

فعلينا جميعًا معشر المسلمين أن نتوب إلى الله سبحانه وتعالى وأن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر قبل أن يحل بنا ما حل بغيرنا. ولكلّ قسطه: فسفك دماء القبائل والحروب التي بينهم والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النّار)) قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: ((إنّه كان حريصًا على قتل صاحبه))، ويقول: ((لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا)).

والعداوة بين الوالد وولده، وزادت الأحزاب الطين بلّةً،

---

644 سورة المائدة، الآية:66.

645 سورة الأعراف، الآية:94-99.

والعداوة بين الرجل وامرأته خصوصًا بعد أن أفتى علماء السوء بأن المرأة تخرج وتنتخب. وربّ رجل غيور على أهله فلا يريد أن تخرج وقد لعبت بعقلها وسائل الإعلام وجلساء السوء: "تخرجين تنصرين دين الله وإذا لم تنصر دين الله فسيأخذها الشيوعيون والبعثيون" يا هذا الشيوعيون والبعثيون قد ماتوا.

ما بقى إلا أن نتوب إلى الله سبحانه وتعالى ونناشد حكومتنا بالاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبتطهير المجتمع المسلم اليمني الذي أثنى عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أتترقبون من جمعية العلماء أن تخرج قرارًا أنه لا يجوز أن يباع الخمر بعدن علانية! ولا يجوز أن تقرر بيوت للزنا!. يا جمعية العلماء أكلت حقوق الشعب من زمان فأين ثمراتك؟، المسألة كما قيل:

عنوا يطلبون العلم	شبابًا فلما حصّلوه
في كل بلدةوصح	وحشّرواوصاروا
لهم إسناده	شيوخًا ضيّعوه
وأصولهفمالوا على	وأدبروابأخلافها
الدّنيا فهم	مفتوحها لا
يحلبونهافيا علماء	يصرروأين الحديث
السوء أين	المسند المتخير؟
عقولكم؟	

لسنا نتوقع منهم أن ينصروا دين الله، وأن ينكروا المنكر الموجود، هم مستعدون إذا قالت الحكومة انتخابات أن يكتبوا في الانتخابات، وإذا قالت الحكومة بتحديد النسل ينبري

جماعة منهم ويقولون بتحديد النسل، وإذا قالت الحكومة: إن الربا لا بأس به ينبري صاحب ذمار ويفتي أن الربا لا بـأس بـه وهكذا. والله المستعان.

فيجب أن نتقي الله في أنفسنا وفي العامة، فإنكم يا أهـل السنة أنتم المسئولون عن العامـة، وإلا فمن الـذي يتوقـع أن ينصـر دين اللـه! أهم الإخـوان المفلسـون وهم يـدعون إلى ترسيخ الديمقراطية؟ وقد رأيتم بعض ثمراتهـا في عـدن ومـا هو آت أعظم.

وبعد ذلك ماذا ننتظر من ربنـا قـال اللـه سـبحانه وتعـالى: {وضرب الله مثلاً قريـةً كـانت آمنـةً مطمئنّـةً يأتيها رزقها رغدًا من كلّ مكان فكفرت بـأنعم الله فأذاقها الله لبـاس الجـوع والخـوف بما كـانوا يصـنعون[646]}، وقـال سـبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم واشـكروا له بلدة طيّبة وربّ غفـور فأعرضـوا فأرسـلنا عليهم سـيل العـرم وبـدّلناهم بجنّـتيهم جنّـتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل[647]}.

أتتوقعون من الشـيعة أن ينصـروا دين الله وأن يغـاروا لدين الله ولو أتاهم إبليس فضـلاً عن علي سـالم الـبيض وقال: عليكم بهـؤلاء الوهابية وأنا معكم فإننا نريد أن نـرد الخلافة لأهل البيت. يقولون: صـدقت. ويقومـون ويجالـدون مع إبليس بسيوفهم وبمدافعهم ورشاشاتهم لا تنتظروا من الشيعة أن يغيّـروا منكـرًا ولا من الصـوفية، وهم أنفسـهم غارقون في المنكر، ولا من الحزبي الـذي يهمه أن يتجمع

---

646 سورة النحل، الآية:112.

647 سورة سبأ، الآية:15-16.

الناس حوله على إسلام أو على كفر، فأنتم معشر أهل السنة تقومون بالأمر بالمعروف وبالنهي عن المنكر في حدود ما تستطيعون {لا يكلّف الله نفسًا إلاّ وسعها[648]}، {لا يكلّف الله نفسًا إلاّ ما آتاها[649]}.

فعلينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، ونناشد المسئولين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى إذا أرادوا أن يحفظ الله لهم سلطانهم، وألا يلوثوا البلد اليمنية بالديمقراطية وألا يلوثوها بالفساد، فبلدنا بلد الإسلام آمنوا بعد أن أرسل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاذ بن جبل، وأبا موسى الأشعري، وخالد بن الوليد، وعلي بن أبي طالب واستسلموا لدعوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والآن يا أهل اليمن إياكم أن تستسلموا للديمقراطية.

أختم كلمتي هذه بقول الله عز وجل: {واسألهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السّبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعًا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت أمّة منهم لم تعظون قومًا الله مهلكهم أو معذّبهم عذابًا شديدًا قالوا معذرةً إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السّوء وأخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلمّا عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردةً خاسئين وإذ تأذّن ربّك ليبعثنّ عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إنّ ربّك

---

648 سورة البقرة، الآية:286.

649 سورة الطلاق، الآية:7.

لسريع العقاب وإنّه لغفور رحيم[650]}.

هؤلاء الآيات فيها تحذير لأهل الحق أن يجاملوا أو يركنوا إلى الذين يريدون الفساد، وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الزنداني ومجلس الشيخات باليمن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسـول الله وعلى آله وأصــحابه ومن والاه، وأشــهد أن لا إله إلا الله وحــده لا شريك لـه، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صـــليت على إبــــراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما بــــاركت على إبــــراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.. أما بعد:

فإنا نحمد الله سبحانه وتعالى الذي هدانا لسنة رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسـلم ونحمد الله سـبحانه وتعـالى معشر اليمنـيين خصوصًـا، فـإن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول كما في "الصــحيحين" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمــان))، وهــذا الحــديث هو لأهله ليس للحزبيين الديمقراطيين وليس للبعثيين وليس للاشـتراكيين وليس للقبوريين، نعم لمن تحقق فيـه الإيمـان. أهل اليمن الرسـول صــلى الله عليه وعلى آله وســلم أخــبر عنهم بـــأنّهم: ((أرقّ أفئــدةً وألين قلوبًــا))، ودعا لهم، فقد روى البخـــاري في "صـــحيحه" عن ابن عمر رضي الله عنهما

650 سورة الأعراف، الآية:163-167.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((اللهمّ بارك لنا في شامنا وفي يمننا)) -ثلاثًا- قالوا: وفي نجدنا. قال: قال: ((هناك الزّلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشّيطان)).

وخصّيصة أيضًا لأهل اليمن لا يشاركهم أحد غيرهم، روى الإمام مسلم في "صحيحه" من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إنّي لبعقر حوضي أذود النّاس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتّى يرفضّ عليهم)). ومعنى الحديث: أن الناس يزدحمون على الحوض لشدة العطش ولهول ذلكم اليوم ولدنو الشمس قدر ميل، فيخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعصاه ويقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن، وإنّها لخصيصة يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى عليها.

أيضًا: ((الفقه يمان)) فقد خرج من اليمن الفقهاء والمحدثون -ونعني بالفقهاء والمحدثين: أهل السنة-، فعبدالرزاق الصنعاني، وهشام بن يوسف الأبنائي صنعاني أيضًا، وهمام بن منبه، ووهب بن منبه، وأبوحمة محمد بن يوسف الزبيدي، وأبوقرة موسى بن طارق اللحجي -يقال له: لحجي ويقال له: زبيدي-، ومحمد بن أبي عمر العدني وغير واحد من الحضرميين. أئمة خرجوا من اليمن مصداقًا لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان)) فنحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك.

وإن أهل اليمن بحمد الله من خدعهم يظهر حاله بعد

أيـــام، فعلي بن الفضل القـــرمطي بعد أن ملك صـــنعاء وكثير من البلاد اليمنية استقر بمذيخرة بالعـدين ثم أخـذه الله أخذ عزيز مقتدر.

الصليحيون الذين يقال: "قالت أروى، وقال أحمد"، وهم باطنية أكفر من اليهــود والنصــارى بعد أن ملكــوا أكــثر اليمن أخـــــذهم الله أخذ عزيز مقتـــــدر، فبحمد الله الله سبحانه وتعالى هو الذي يدافع عن اليمن وهو الذي يدافع عن اليمنـيين والفضل في هـذا لله سـبحانه وتعـالى. وأما حــديث: ((إذا هــاجت الفتن فعليكم بــاليمن)) فهو حــديث موضوع مكذوب لا يثبت عن رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قد رحل إلى عبـدالرزاق الصـنعاني -من علمـاء اليمن- العلمـاء من نيسـابور ومن بغـداد ومن كثـير من الأقطـار الإسـلامية، ليسـمعوا حـديث رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وســلم، كأحمد بن حنبل، وإســحاق بن راهوية، ويحــيى بن معين، وما أدراك ما هـؤلاء الثلاثة رحلــوا إلى عبدالرزاق الصنعاني، فنحمد الله سـبحانه وتعـالى أن رفع شــأن أهل العلم وقد ذكرنا في غــير ما شــريط فضــائل أهل العلم وإنـــني أحمد الله فلأم عبدالله الوادعية كتــاب "فضل العلم والعلمـــــاء" لعله لم يؤلف مثله في بابه من حيث سرد الأدلة والفضل في هذا لله.

ولكن كلامنا الآن على التحذير من علماء السوء {ياأيّها الّذين آمنوا إنّ كثيرًا من الأحبار والرّهبان ليـأكلون أمــوال النّـــاس بالباطل ويصــــدّون عن ســـبيل الله[651]}، {ياأهل الكتـاب لم تلبسـون الحـقّ بالباطل وتكتمـون الحـقّ وأنتم

---

[651] سورة التوبة، الآية:34.

تعلمون[652]}.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول: ((إنّ أخوف ما أخـاف على أمّـتي كـلّ منـافق عليم اللّسـان))، ويقــول الرســول صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((إنّ أخـــوف ما أخـــاف عليكم الأئمّة المضـــلّون))، بل الله عز وجل يقـــول في كتابه الكـــريم في شـــأن أهل الكتـــاب: {أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون[653]}، ويقـــول: {وإنّ منهم لفريقًا يلـــوون ألســـنتهم بالكتـــاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولـون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولـون على الله الكـذب وهم يعلمون[654]}، ويقول سبحانه وتعـالى: {واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسـلخ منها فأتبعه الشّـيطان فكـان من الغـاوين ولو شـئنا لرفعنـاه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هـــــواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركْه يلهث[655]}.

وكما أن الله رفع العلمـــاء ورفع منْـــزلتهم، فـــإن الله سـبحانه وتعـالى أخـزى علمـاء السـوء وفضـحهم، علمـاء السوء الذين يحرفـون الفتـاوى كما يهـوى المجتمع أو كما تهـــوى الحكومـــات، يجب أن نحـــذرهم وأن نبتعد عنهم، والعلماء الرسـميون الـذين يفتـون بما تشـتهي الحكومـات ولست أعني أن العلماء الرسميين كلهم يفتـون بما تهـوى الحكومـات ولكن الغـالب هو ذلكم الأمـر، وإننا نحمد الله

652 سورة آل عمران، الآية:71.

653 سورة البقرة، الآية:75 .

654 سورة آل عمران، الآية:78.

655 سورة الأعراف، الآية:175-176.

عز وجل فقد وقفنا في وجــوه أهل الباطل ونعتــبر ذلكم من أفضل القربات.

جاء عن الإمام أحمد وعن شيخ الإسلام ابن تيمية وعن غير واحد: أن الرد على أهل البـدع أفضل من الجهـاد في سبيل الله. وذكر الأمير الصنعاني أنه أصيب بإسهال عـولج منه فلم ينفع فيه علاج، وكـــان عنـــده كتـــاب من كتب الضلال فقال لأهله: أحرقوا هذا الكتاب واخـبزوا لي خـبزة عليه، وأحرقوا الكتاب وخبزوا له خبزةً عليه وأكلها وشفى بطنه بإذن الله تعالى، وهذا في ديوانه.

فـالرد على أهل البـدع يعتـبر من أفضل القربـات، وإذا رجعــوا إلى الســنة فهم إخواننــا، وإلا اليمن بلاد الإيمــان، اليمن لا مجال فيها لبعثي، ولا مجـال فيها لاشـتراكي، ولا مجال فيها لحداثي، ولا مجال فيها لحزبي، ولا لديمقراطي ولا لعلمــاني، وإن كـان أهل اليمن بهم شــيء من الجشع يصــفقون للحــزب ما دام المــال عنــده، وإذا نفد المــال تحولوا إلى آخر، وهم أذكياء أيضًا يعرفون ما هو عليه من الضلال، ليســوا مســتعدين أن يــبيعوا دينهم[656]. فهي حزبية مادة ما هي بحزبية عقيدة، نحمد الله الــذي صــرفهم إلى حزبية الدنيا عن حزبية العقيدة.

وفي هـــذه الليلة وافانا شــــريط لعبدالمجيد الزنــــداني ونحب أن يســـمعه الإخـــوة وأن نعلق ما اســـتطعنا على ذلكم الشريط، فيه دعوة للنسوة بـاليمن إلى أن يؤسسن (مجلس الشيخات) على غرار (مجلس الشيوخ الأمريكي).

---

656 هناك شخص قيل له: لم أنت في الحزب الاشتراكي؟ قال: وعدوني بسيارة ويزوجوني -وما أدري ما هو الثالث الذي وعدوه به-، قال الإخـوان: وإذا لم يعطـوك شـيئًا من هـذا؟ قال: قتلت المدير.

وقال الزنداني في محاضرة للنساء: "... لكن ماذا عن إبداء المرأة لرأيها في القضايا السياسية، من حقها ذلك، فأم سلمة رضي الله عنها أم المؤمنين كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، وجاء المسلمون من المدينة إلى مكة فنزلوا بالحديبية، وكانوا محرمين وقد ساقوا الأنعام لذبحها عند الكعبة، فتعرضت لهم قريش وقالت: والله لا تدخلون علينا هذا العام -تشتوا نتصالح- ارجعوا عن قرب مكة إلى المدينة بسنة ولا تدخلوا علينا مكة، فالرسول صلى الله عليه وسلم وافقهم على ذلك وأجري الاتفاق في صلح الحديبية بينه وبينهم، فحزن المسلمون أنّهم سيرجعون وقد أحرموا ولبسوا ملابس الإحرام، لكن بعد إقرار الاتفاقية أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحلقوا رءوسهم، وأن ينحروا هديهم وأن يلبسوا ملابسهم المعتادة، ويتركوا ملابس الإحرام أمرهم المرة الأولى فلم يأتمروا، أمرهم الثانية فلم يطيعوه، فدخل إلى الخيمة غاضبًا يخاف عليهم من عقاب الله، لأنّهم عصوا رسوله وأن ينْزل بهم ما نزل ببني إسرائيل وغيرهم من الأمم، فقال لأم سلمة رضي الله عنها الأمر، ففطنت أم سلمة رضي الله عنها إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرهم وهم لم يطيعوه لا معصية له وإنما لأنّهم يأملون ويطمعون أن ينْزل وحي أو أن يراجع الرسول نفسه، فيبقوا في إحرامهم فقالت له: يا رسول الله اخرج وانحر هديك واحلق رأسك فإذا رأوا ذلك فعلوا مثلك. نصيحة سياسية وتدبير سياسي من أم سلمة رضي الله عنها ففعل الرسول ذلك الفعل، فنحر هديه وحلق رأسه فلما رآه

المســلمون قد فعل ذلك أيقنــوا أن لا عمــرة -ما عــاد يوصلوش مكـة، خلاص- النـبي قد تحلل من إحرامه فقـام كل واحد منهم إلى الآخر يحلق لأخيه بغضب وشدة، حتى كادوا يجرح بعضهم بعضًا وقاموا ونحروا هديهم.

فهذا تدبير سياسي صاحبته امـرأة هي أم سـلمة رضي الله عنها فمن حق المــــرأة أن تستشـــــار في الأمر السياسي وفي الأمر العــام للأمــة، ومن حق المــرأة أن تـــأمر بـــالمعروف وتنهى عن المنكر، وأن تســـائل وأن تعترض على الحكام وأن تشكوا منهم، من حق المرأة أن تفـــتي إذا كـــانت عالمة وأن تتعلم وتعلم. وقد كـــان المســلمون يســتفتون من أمهــات المؤمــنين، وقد وجــدنا أكابر علماء المسلمين يدرسون على شــيخات[657]، ويعطين إجازة لتلاميذهن، ويرى في سند المشايخ: "مشايخه: فلانــة وفلان وفلان وفلانة".

فمن حق المــرأة أن تفــتي، بل إن المــرأة قد حملت عن رســول الله صــلى الله عليه وســلم وكم في الســند ســند الأحــاديث من نســاء نقلن إلينا أحــاديث رســول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف إذًا نحقق للمرأة المشــاركة في الأمر السياسي والمشـــاركة في الفتـــوى والتشـــريع والمشـــــاركة في الأمر بـــــالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة الحكــام ومحاســبتهم ومســائلتهم كيف؟ ونجنبها معركة الولاية العامـــــــة، معركة القوامة على المجتمع والولاية العامة، كيــــف؟ لا طريق إلى ذلك إلا بإنشـــــاء مجلس خــاص للمــرأة اليمنيــة، أن نقيم مجلسًــا، مجلسًــا للمـــرأة، مجلس شـــورى المـــرأة اليمنية ويعطي هـــذه

---

657 لكن هل كوّنّ (مجلس الشيخات) السياسي.

الصــلاحيات، صــلاحية المشــاركة في التشــريع، صــلاحية المشـاركة في إبـداء الـرأي السياسي، صـلاحية المسـاءلة لبعض المســئولين، ولكن تولية رئيس الجمهوريــة، تولية رئيس الـوزراء والـوزراء معركة صـعبة[658] قاسـية شـديدة يستعمل المتنافسـون فيها أسـاليب خبيثة وغليظة وقاسـية وماكرة، ولا نريد أن نعرض المرأة لهـذه المعركة الطاحنة والمعركة اللئيمة بين المتنافســـــين على رئاسة البلاد والقوامة.

إن للمــرأة بيعة[659] خاصة هي بيعة النســاء، وهي غــير بيعة الرجال بيعة أخلاقية بيعة إيمانيــة، والرجـال لهم بيعة جهـاد وقتـال وولاية، إذًا لا غضاضة في ذلك ولا عيب في هــذا، ففي العــالم غيرنا من الــدول فيها مجلســان[660]، مجلسان لتمثيل الأمة:

---

658 يفهم من كلامه أنه لولا أنه صعب بسبب ما يحدث فيه من القتل والقتـال لسـاغ لهن ذلك، ولم يبال بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسـلم: ((لا يفلح قـوم ولّـوا أمـرهم امرأة)) رواه البخاري من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

659 هل في بيعة النســاء: أن يلــتزمن بمجلس الشـيخات في اليمن؟!! ونحن نسـأل هـذا الملبس ما إذا قدم إلى اليمن مجلس الشيوخ الأمريكي فيسـتقبله نظـيره في اليمن وهو مجلس الشيخات! أف لك يا عبدالمجيد ولتخطيطك المشئوم.

660 يا عبدالمجيد تستدل بالباطل على الباطل! فهل كان هذان المجلسـان في عهـده عليه الصلاة والسلام أم في عهد الصحابة رضـوان الله عليهم أم في عهد التـابعين أم أنك قد صرت مغرورًا بأعداء الإسـلام وبأفعـالهم وبمن تـابعهم، فصـرت تحسّـن بعض أفعـالهم بل تسـتدل بها، وذكـرت أن= =المجلس النيـابي له حق التشـريع، ومجلس الشـيوخ له حق إبداء الرأي في التشريع، والتشريع مما اختص الله به قال تعـالى: {شـرع لكم من الـدّين ما وصّـى به نوحًا والّـذي أوحينا إليك وما وصّـينا به إبـراهيم وموسى وعيسى أن أقيمـوا الدّين ولا تتفرّقوا فيه}، وقال سبحانه: {ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولا تتّبع أهواء الّذين لا يعلمون}، وقال تعالى: {لهم شركاء شرعوا لهم من الـدّين ما لم يـأذن به الله}، وقال تعالى: {إن الحكم إلاّ لله}.

وقد قفزت قفزة سبقت بها أعداء الإسلام في مجلس الشيخات الذي تريده أن يكـون في اليمن، صـدق الله إذ يقـول: {فإنّها لا تعمى الأبصـار ولكن تعمى القلـوب الّـتي في الصّدور}.

مجلس يسمى بالمجلس النيابي، وهذا المجلس النيـابي له ثلاثة حقــوق الحق الأول: التشــريع، الثــاني: الرقابــة، الثالث: التولية للحكام والعزل.

ومجلس آخر هو مجلس الشيوخ وهـذا مجلس الشـيوخ له حقـــان وليس له الحق الثـــالث ليس له حق التولية والعــزل بــل له حق الإبــداء، إبــداء الــرأي في الشــتريع والسياسة، وله حق إبـداء الـرأي في مراقبة سـلوك بعض الحكـام والمسـئولين ويسـمى بمجلس الشـيوخ وليس له حق العزل والتولية.

فلمـاذا لا يكـون هـذا المجلس الثـاني مجلس الشـيوخ مجلس شيخات لماذا لا يكون مجلس المرأة اليمنية".

أقـول: نقف هنا بعض الوقفـات ثم نكمل إن شـاء الله الشريط.

روى البخاري ومسـلم في "صـحيحيهما" عن أبي سـعيد الخـدري رضي الله عنه أن النـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم وعظ النساء وقال فيما وعظهن: ((ما رأيت من ناقصـــــات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحـــــازم من إحــداكنّ)) قلن: وما نقصــان ديننا وعقلنا يا رســول اللــه؟ قال: ((أليس شهادة المـرأة مثل نصف شـهادة الرّجـل؟)) قلن: بلى. قــال: ((فــذلك من نقصــان عقلهــا، أليس إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم؟)) قلن: بلى. قـال: ((فـذلك من نقصان دينها)).

وقصة الحديبية صحيحة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأصحابه: ((قوموا فـانحروا ثمّ احلقـوا)) فما قام منهم رجل حتّى قـال ذلك ثلاث مـرّات، فلمّا لم يقم منهم أحد دخل على أمّ ســـلمة فـــذكر لها ما لقي من

النّاس، فقالت أمّ سلمة: يا نبيّ الله أتحبّ ذلك اخــرج ثمّ لا تكلّم أحــدًا منهم كلمــةً حتّى تنحر بــدنك وتــدعو حالقك فيحلقـك. فخـرج فلم يكلّم أحـدًا منهم حتّى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقـــه، فلمّا رأوا ذلك قـــاموا فنحـــروا وجعل بعضـهم يحلق بعضًـا حتّى كـاد بعضـهم يقتل بعضًـا غمًّا. ولكنْ هل دعا أم ســـلمة وعائشة وأم حبيبة وحفصة وغــيرهن من النســاء يكــوّنّ مجلس الشــيخات أو يكــوّنّ مجلس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

روى الترمذي في "جامعه" عن ابن مســعود رضي الله عنه قـــال: قـــال رســـول الله صـــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشّيطان)).

يا عبدالمجيد أتلبس على نسـائنا أن يخـرجن ويخـالطن الرجال، إحدى النسوة تقـول سـاخرة من عبدالمجيد ومن كلامه: أما أنا فلا أرضى إلا أن أكون رئيسة للدولة. ويجوز على مـذهب عبدالمجيـد، لأنه يقـول: ما تجنب الرئاسة إلا من أجل أنّها معركة صعبة قاسـية شـديدة ويسـتعمل فيها المكر والخبث إلى آخر ما قال. وهذا فيه خـروج عن طبع المرأة مع ما فيه من المخالفة للأدلة الشرعية. فالرســول صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقـول كما في "صـحيح البخاري" عن الحسن عن أبي بكرة قال: قال رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وســلم: ((لن يفلح قــوم ولّــوا أمرهم امرأةً)). بل ربنا عز وجل يقـول في كتابه الكـريم: {الرّجال قوّامون على النّساء بما فضّل الله بعضـهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصّالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاّتي تخـافون نشـوزهنّ فعظـوهنّ واهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ فإن أطعنكم فلا تبغوا

عليهنّ سبيلاً[661]}.

وروى البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن أبي هريرة رضي الله عنه قــال: قــال رســول الله صــلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((استوصـوا بالنّسـاء فـإنّ المـرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعـوج شـيء في الضّـلع أعلاه، فـإن ذهبت تقيمه كســرته، وإن تركته لم يــزل أعــوج، فاستوصــوا بالنّساء))، والنـبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم طلب الوصـاية منا بالنسـاء خـيرًا، والوصي يـرعى حق الموصى عليه، يرعى حقه وينتبه له، ويرعاه رعاية إسلامية فــالنبي صــلى الله عليه وعلى آله وســلم يقــول: ((ما من عبد اسـترعاه الله رعيّـةً فلم يحطها بنصـحه إلاّ لم يجد رائحة الجنّة)).

وروى الترمــذي في "جامعــه" عن عمــرو بن الأحــوص رضي الله تعـالى عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ألا واستوصوا بالنّسـاء خـيرًا فإنّما هنّ عوان عندكم))، أي مثل الأسير.

الله قد علم بحالتها وأنّها ضـــعيفة وناقصة عقل ودين، أما إذا كان في يدها الحديد والنار لأساءت التصــرف، ولو كان الطلاق بيدها لطلقت زوجها في اليوم عشرين مــرة، وبعد أن يسكن غضبها تبكي ما تحب أن تمشي إلى أهلها وقد طلقته عشرين مرة، من أجل هذا جعل الله ســبحانه وتعــالى القيومية بيد الرجــال، ((فإنّما هنّ عــوان عنــدكم ليس تملكون منهنّ شيئًا غير ذلــك، إلاّ أن يــأتين بفاحشة مبيّنة فإن فعلن فاهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ ضربًا غــير مــبرّح، فــإن أطعنكم فلا تبغــوا عليهنّ ســبيلاً، ألا إنّ

---

661 سورة النساء، الآية:34.

لكم على نسائكم حقًّا، ولنسائكم عليكم حقًّا فأمّا حقّكم على نسائكم: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون. ألا وحقّهنّ عليكم أن تحسنوا إليهنّ في كسوتهنّ وطعامهنّ)). رواه الترمذي وفي سنده بعض الضعف ولكنه قد جاء بمعناه عن صحابي آخر كما في "مسند أحمد".

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهنّ خير لهنّ)).

يا عبدالمجيد اتق الله سبحانه وتعالى وقل سدادًا واعلم أن الناس لن يتبعوك على ضلالك، {ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا[662]}.

هل كان هناك نسوة على زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لهن (مجلس شيخات)؟ أم هو التقليد لأعداء الإسلام؟، وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (((لتتّبعنّ سنن من قبلكم حذو القذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه)). قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: ((فمن؟!)).

فعلينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نحسن إلى أهلينا ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي))، أمن الخيرية أن تأخذ شنطتها مسكينة في الصباح بعد طلوع الشمس، ولا ترجع إليك إلا بعد الظهر الساعة الثامنة؟! معذبة، وقد جعلها الله سيدة بيتها، الرجل يخدمها ويأتي

---

662 سورة الأحزاب، الآية:70-71.

بما تحتاج إليه من سترها.

والناس بين إفراط وتفريط ووسط، فمن الناس من أفرط كقاسم أمين الذي دعا إلى التبرج والسفور، وهدى شعراوي التي حرّقت الحجاب، ومن الناس من فرّط فامرأته كالنعجة لا يعلمها ولا يهيئ لها التعليم، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {ياأيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها النّاس والحجارة[663]}.

والإخوان المفلسون قواد شر وضلال، فيجب علينا أهل السنة أن ننهض بما أمرنا الله سبحانه وتعالى وأن نتزود جميعًا من العلم النافع، {وقلْ ربّ زدْني علمًا[664]} ما دامت الشبهات تتوارد علينا من علماء السوء.

وبالأمس أوردوا علينا مهزلةً من المهازل، ألا وهي الدعوة إلى تحديد النسل، يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((تزوّجوا الودود الولود فإنّي مكاثر بكم الأمم))، وأولئك يدعون إلى تحديد النسل، لكن هي مهزلة؛ المسئولون بعضهم متزوج بأربع نسوة ومشايخ القبائل بعضهم متزوج بأربع نسوة، وبعض التجار متزوج بأربع نسوة، وابن شاجع[665] لا بارك الله فيه أظنه متزوج باثنتي عشرة امرأة، وعلماء السوء يدعون إلى هذا.

فكونوا على حذر من علماء السوء ومن دعاياتهم،

---

663 سورة التحريم، الآية:6.

664 سورة طه، الآية:114.

665 أحد مشايخ القبائل (المكارمة) الباطنية.

ومن علماء السوء علماء الإخوان المفلسين، ما تجد فيهم واحدًا وقّافًا عند كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأغلبهم مخادعون.

أتاني القاضي محمد قطران وقال لي: يا أبا عبدالرحمن نحن نريد دولة إسلامية، فنريد أن تكون من الأولين في هذا. قلت له: تريدون دولة إسلامية[666] وأنتم خليط! قال: مستعدون أن ننقيهم ونترك خليط، نبغي الصالحين يقيمون دولة إسلامية. قلنا: هذا في الخيال لكن إذا كان الشعب متفقهًا في دين الله فهذا صحيح. وذهب القاضي محمد من عندي، وبعد أيام طويلة جاءني القاضي هلال الكبودي -ولا يزال حيًا يرزق وهو رجل صادق اللسان لو سألتموه لأخبركم- ويحيى الشبامي، ومحمد الصادق، وسليمان الفرح -يتسمحون به باعتبار أنه شيخ وإلا فحتى المشايخ أنفسهم مساكين ما هم إلا ببغوات يقولون ما يقال لهم- قالوا: يا أبا عبدالرحمن نريد دولة إسلامية. قلنا لهم: وما سبيلها؟ قالوا: الانتخابات! قلنا لهم: الانتخابات محرمة. قالوا: صحيح محرمة ولكن لا بد منها! قلنا: فإذا لم يسلمها علي عبدالله صالح؟ قالوا: حاربناه!!

تحاربون علي عبدالله صالح! كلام فارغ ما همهم الدولة الإسلامية، الذي يهمهم: "البوسنة والهرسك" حتى تمتلئ

---

666 على أننا نقول: إن دولتنا إسلامية وإن كان هناك رشوة، وإن كان هناك دعوة للديمقراطية فهم يخادعون أمريكا من أجل أن تعطيهم مالًا، اللهم دمر أمريكا، اللهم يسر لأمريكا بعشب بطل= =كما يسرت الشعب الأفغاني لروسيا ودمر روسيا، فهي التي فرضت علينا الديمقراطية وإلا فالمسئولون لا يريدونها. والله المستعان.

الأجربة وبعدها {والعاملين عليها}، فالإخوان المسلمين آلة جمع أموال ينتهزون الفرصة لأي مناسبة! وقصدنا من هذا أن علماء الإخوان المفلسين ليسوا وقافين عند كتاب الله أنا أتحدى من يأتي بعالم واحد منهم وقاف عند كتاب الله وعند سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الزنداني مواصلاً كلامه: "وبهذا تتمتع المرأة اليمنية كما يتمتع الرجل اليمني بكامل حقوقها السياسية والاجتماعية، مع تجنيبها قسوة معركة الولاية العامة، إذا فعلنا ذلك فزنا ونجحنا ووضعنا الأمر في نصابه، وأعطينا المرأة حقها[667] وأعطينا الرجل حقه وأسندنا كل شيء

---

667 يا عبدالمجيد الإسلام قد حفظ حقوق المخلوقين فمن ذلك قوله تعالى: {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصّاحب بالجنب وابن السّبيل وما ملكت أيمانكم إنّ الله لا يحبّ من كان مختالاً فخورًا}. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((حقّ المسلم على المسلم خمس: ردّ السّلام، وعيادة المريض، واتّباع الجنائز، وإجابة الدّعوة، وتشميت العاطس)). رواه الشيخان.

وقد تقدم شيء من ذلك فيما يتعلق بالمرأة، حتى الطريق لم يغفل الإسلام حقها ففي "الصحيحين" من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إيّاكم والجلوس على الطّرقات)) فقالوا: ما لنا بدّ إنّما هي مجالسنا نتحدّث فيها. قال: ((فإذا أبيتم إلاّ المجالس فأعطوا الطّريق حقّها)) قالوا: وما حقّ الطّريق؟ قال: ((غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)) فهل الإسلام أغفل بعض حقوق المرأة، وهل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم منع الصحابيات بعض حقوقهن، فلم يكوّن لهن مجلس شورى أو مجلس شيخات، حتى أتيت أنت ومن يدعو بدعوتك هذه فأعطيتم المرأة ما أغفله ديننا وما منع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرأة من الحقوق التي تدعو إليها وتتمناها، وصرت تعلق الفوز والفلاح والنجاح بخروج النساء من بيوتهن وتربعهن على كراسي مجلس النواب أو الشيخات فتقر أعين أعداء الإسلام بهذا الأمر، فأصبحتْ مخالفة الكتابة والسنة فوزًا وفلاحًا في نظرك؟!! والله يقول: {فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم}.

وفق هدي الله، فإذا فعلنا ذلك صلحت أمورنا بإذن الله.

نحن الآن مقــدمون أتمنى أن المـــرأة اليمنية لو وعت وقـالت لمجلس النـواب: تريد أن تكـون عضوًا في مجلس النواب؟ ألـتزم وأشـترط عليكم يا أعضـاء مجلس النـواب أن تصدروا قـرار مجلس شـيخات اليمن، مجلس شـيخات أو مجلس شـــورى المـــرأة اليمنية، فـــنرى مجلسًـــا آخر للمـرأة اليمنية بجـوار مجلس النـواب تمـارس فيه المـرأة حقها وتتمتع بكامل ما لها، أتمنى أن توفق المـرأة اليمنية لـــذلك وأن يوفق النـــواب للمطالبة بحق المــــرأة كما طالبنا[668] بحق الرجل، وكما اســتطعنا أن نأخذ حق الرجل من الحكـام، نأخذ حق المـرأة من الرجـال ونعطيها حقها وتمـــارس دورها في مجتمعنـــا، أســـأل الله أن يوفقنا والمسلمين أجمعين."

وبعد هـذا أقـول: الواقع أنّهم لن يسـتطيعوا أن يعملـوا شــيئًا؛ ففي دفــترهم الــذي نشــروه في الانتخابــات بعد الوحدة: الاعتراف بقرارات الأمم المتحـدة، ومن هي الأمم المتحــدة؟ إنّها أمة كــافرة تحكم القــوانين، **هــذا واحد**، **الثاني**: الاعتراف بالديمقراطية، وما معـنى الديمقراطيـة؟ معناها الشـعب يحكم نفسه بنفســه، ولو حصل التصـويت أن اللواط حلال فالتصويت مقدم على الكتاب والسـنة، أو حصل التصــويت -وقد حصل- أنه يجــوز لهم أن يقترضــوا من البنوك الربوية فلهم بعد ذلك التصـويت، **وأيضًــا في**

---

668 لستم الذين طالبتم ولكن أمريكا هي الـتي فرضت هـذا على الشـعب اليمـني، ونـراك تتبجح بمجلس النواب فماذا أستفاد منه الشعب اليمني، فالنائب يعتبر نفسه مشــرعًا وهو لا يعـرف عن التشـريع= =الإسـلامي شـيئًا، وأيضًـا التشـريع ملك لله قـال الله سـبحانه وتعـالى منكـرًا على المشـركين: {أم لهم شـركاء شـرعوا لهم من الـدّين ما لم يـأذن به الله}.

ذلكم الـدفتر احـترام الـرأي والـرأي الآخـر، وما معـنى احترام الرأي والرأي الآخـر؟ إنك إذا اسـتدللت بآية وقـال ذلك الخمار أو تلكم المرأة الـتي لا خـير فيها وعارضـتك، وجاءت امرأة أخرى تؤيد رأيها؛ أن الآية القرآنية مثل رأي تلك المرأة! والمـرأة الثانية تـرجح قـول المـرأة على الآية القرآنيـة، إهانة للكتـاب والسـنة {ومن أعـرض عن ذكـري فإنّ له معيشةً ضنكًا ونحشره يـوم القيامة أعمى قـال ربّ لم حشـرتني أعمى وقد كنت بصـيرًا قـال كـذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى[669]}.

وأحسن من مثل الإخـوان المسـلمين هو الـترابي تـرب الله وجهه، ففي كلية الشريعة بصـنعاء قـالوا له: أنت من الإخوان المسلمين؟ قال: لا، نحن اتخـذناهم سـلمًا لنصـعد عليه ثم تركناهم. ولقد أحسن من قال:

على كتفيه يصعد المجد غيره فهل هو إلا للتسلق سلم

جمـال عبدالناصر لا رحمه الله تسـلق على أكتـافهم حتى وضعوه على الكرسي ثم بعد ذلك أودعهم السجون، وقتل أناسًا منهم لسـنا نقـول هـذا شـامتين، ولكننا نقـول إنّهم هم الذين يحملون الحكـام ويضـعونهم على الكراسي ثم بعد ذلك يفتك بهم الحكـام، وهم مفلسـون في السياسة وهم أيضًـا الآن أصـبحوا مفلسـين في الـدين، فكونـوا على حـذر منهم، كونـوا على حـذر من حضـور محاضـراتهم ومن حضـور اجتماعـاتهم ودعـوتهم، وهم وإن

---

669 سورة طه، الآية:124-126.

كـان عنـدهم مـال؛ فالله هو الـذي اختـار لنا أهل السـنة الفقر، وربما لو كـان عنـدنا مـال لأطغانا المـال، الله هو الـذي اختـار لنا هـذا وهو الـذي اختـاره لنبيه محمد صـلى الله عليه وعلى آله وسلم فلنصبر ولنحتسب.

ألا وإن من النـــاس من هو متلـــون والله أعلم بنهايته، ذلكم المتلـــون هو الشـــيخ عمر[670]، كـــان مع الإخـــوان المفلسـين ثم خــرج وأخذ يحـذر منهم، ثم بعد ذلك ذهب إلى مكة وأخــرج كتابًا بعنــوان "الــدليل الواضح على كفر علي عبدالله صالح" وبعد أن أخرج الكتاب رجع إلى هاهنا، وأخبرت الآن أنه قد رجع إلى الإخوان المفلسين، يا شـيخ عمر عمـــرك قد ولى وذهب فاســـأل الله أن يحسن لك الخاتمة، وإيــاك والتلــون، إيــاك والتلــون، فعليك أن تتقي الله سبحانه وتعالى.

وعلى أهل السنة أيضًـا أن يتقـوا الله وأن يبتعـدوا عن علماء السـوء، ونشر هـذا الكلام كـاف وحـده حـتى لو لم يكن عليه تعليق كل يمــني به غــيرة على امرأته وغــيرة على بناته سيقول نعوذ بالله من عبدالمجيد الزنداني ومن آرائه وأفكاره، وعليه أن يتـوب إلى الله سـبحانه وتعـالى، ننصحه أن يتوب إلى الله.

وهذا الشريط يا إخـوان وصل إلينا بصـوته كما سـمعتم ليس مدبلجًا وليس فيه زيادة ولا نقص وأهل السنة بحمد الله ليسوا كغيرهم، أهل السنة لا يكـذبون على خصـومهم لكن يبلغــون ما حــدث وما حصــل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

---

670 الحق أنه بلغـني أنه تكلم عند الحمـدي بكلام يشـكر عليه -بلغـني هـذا عن واحد من الإخوان المفلسين- .

وبعد هـذا فالرسـول صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقول: ((إنّ دمـاءكم وأمـوالكم وأعراضـكم بينكم حـرام))، هذه الـدعوة الـتي يـدعو إليها عبدالمجيد فيها إثـارة الفتن بين الرجل وامرأته، فكثـــــير من النـــــاس يحب لامرأته العفاف، بل كل الناس إلا من شذ هذا أمر.

أمر آخر: إن في هـذا هتك لعـرض المـرأة تخـرج من بيتها وليست بمعصومة وتخالط الرجال! وإذا أصـبحت ذات ولاية فزوجها ليس بشيء، وهـذه هي الـدعوة إلى التـبرج والسفور والاختلاط من زمن قديم، فمحمد الصادق يقـول في خطـاب له نشـرته جريـدة "الصـحوة" وقد ألقـاه في جامع الـدعوة ببـاب اليمن: "إن تصـوير المـرأة للانتخابـات مثل تصــويرها للحج"، ويا ســبحان الله يا محمد تجــاهلت الحج ركن من أركـــان الإســلام والانتخابـــات طاغوتيـــة، فالفارق كما بين السماء والأرض.

ومما يـــدل على أن دعـــوتهم دعـــوة فتنة أن علي بن سالم بكير من حضرموت وهو يعد عنـدهم من أهل العلم أفتى المرأة أن تخرج إلى الانتخابات ولو لم يرض زوجها، قطع الله لسانك يا علي بن سالم.

أليس محمد الصــادق، وعبدالمجيد الزنــداني، وعلي بن سالم ومن يسـلك مسـلكهم، أليسـوا جـديرين بـأن يتوبـوا

إلى الله سبحانه وتعالى من هذا التلبيس ومن هذه الدعوة إلى الفتنة؟!!

وقد رأيت منشورًا -وهو موجود عندي- في هذه الأيام للإخوان المفلسين ماذا فيه؟

"يا أختي الحبيبة[671] تعالي!! نحن وأنت يدًا بيد!، يدًا بيد لنصرة دين الله"

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما مست يده يد امرأة قط.

أخبرني بعض الإخوة من طلبة الجامعة يقول: امرأة لابسة لباسًا إسلاميًا لا يظهر منها ولا قلامة ظفر، وما تدري إلا وهي وواحد في طرف البستان يجلسان يتحدثان، أأنت معصومة من أجل أنك متسترة؟ وأنت معصوم؟ وأنت يا زينب الغزالي -التي يحتجون بك- أأنت معصومة؟ أأنت خير من نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أنزل الله فيهن: {وإذا سألتموهنّ متاعًا فاسألوهنّ من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ[672]}.

وقد عرف عن بعض الإخوان المسلمين أنّهم يدعون النساء للخروج وللمشاركة في الأعمال، فلتقر عينك يا أمريكا -قلع الله عينك من القرار، أي لا تتحرك عينها- فلتقر عينك أبشري عندك الإخوان المفلسون مستعدون

---

671 فضائح، فضائح، خطب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء فكان يقول: ((يا معشر النّساء تصدّقن فإنّي أريتكنّ أكثر أهل النّار)) فقلن: وبم يا رسول الله قال: ((تكثرن اللّعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحداكنّ)). أناس جاهلون، وكما قلنا في "المخرج من الفتنة" كل إناء بما فيه ينضح.

672 سورة الأحزاب، الآية:53.

أن يـــدعوا إلى ما تريـــدين، وأن يلبســـوا دعوتك لباسًـــا إسلاميًا مستعدون لذلك، والله المستعان فنحن ننصح لهم أن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، والمجتمع اليمني فطن ويعرف الذين يدعون إلى الكتاب والسنة لا يريدون جــزاء على دعـــوتهم من الـــذين يـــدعون ويتظـــاهرون بالكتـــاب والسنة وهم يريدون مقاصد بعد ذلك والله المستعان.

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تعبير طلبة العلم عن حب الدعوة والقائمين عليها والرد على أهل البدع

شيخ المعالي

حمداً لمن بالحُسن قد حلاكا
وجليل حكمته فقد أعطاكا
حللاً من الأخلاق حُليتم بِها
نِعم المكارم ربُّنا أهداكا
ورعاك ربي في ظلام دامس
إذ كنت طفلا يوم أن ربَّاكا
وحملت اسم أبيك في يوم مضى
إذ كنت مقبل والعلوم عداكا
ونشأت في وكر التشيع فترةً
ما كنتُ تدري والإله رعاكا
وفررت بالدين الحنيف مهاجرًا
ورموك بالآفات يا حاشاكا
ورجعت من سفرٍ فنلت معاليًا
وعدوت في لَهَفٍ لنيل مناكا
حذَّرت من شركٍ ومن بدع بدت
ودعوتَ للتوحيد لا لهواكا
أرأيتَ إذ كنت الوحيد بداره
فردًا أعز الله مَن واساكا
فشرعت في تعليم طلابٍ أتوا
نفر قليل في فسيح رُبَاكا
فتكالب الأعداء في خُبث لكم
فدعوت ربَّك فاستجاب دعاكا
في مسجد الهاديِّ قمت مُناصحًا
فرأيتَ أوغادًا تريد عراكًا
حتى رآك مِن اللئام
ومضى إليكم لا يريدُ فكاكًا

حقيرُهم ... ما بين مِبغضكم ومَن زكاكا

وتفرَّق الجمع الغفير طرائقًا ... وأبي الرحيم بأن تُراق دماكا

نجَّاك ربي من خبيث فِعالهم ... إذ كان ينشر في الطريق شِباكا

وتقلد الشيعي أخبث حلةٍ ... بقذائف التوحيد نال هلاكا

قطعت شباك العنكبوت ومزقت ... وبفضل شيخي لا يطيق حراكًا

مات التَّشيع فالإله أماتَه ... إذ كنت تَنصر في الورى مولاكا

نصر الإلهُ خطاك يا شيخ الهدى ... وتحشرجت من مرهن عداكا

فأذقتَ فاسقهم كئوس مرارةٍ ... أخرى تَهاب الليل من ذكراكا

فرقٌ تَهاوت تحت ظل قلاعكم ... شابَ الحليمُ وذلَّ من رؤياكا

نظروا إلى وقع السهام فهالهم ... ومَن ابتدى في غيه ورماكا

واستسلم الفظُّ الغليظ لسنةٍ ... حتى ارتقيت إلى نجوم سماكا

ثم امتطيت عنان صبر فائق ... وتسامعت في الصين صوت صداكا

ناديت في أمم أتتك تسابقًا ... وجميع أرض الله ما أغلاكا

وأتوك من بلد الفرنج وفارس ... بالنثر والأشعار نحن فداكا

سِر يا ابن هادي في الطريق فإننا ... لا تبتئس ممن يريدُ أذاكا

فالحق نَهجكم وربِّ محمد ... ورماك شيخي بالتشدد ذاكا

لا تبتئس ممن تعدى ظلمه ... سحقًا لمن طلب العلا فقلاكا

سر فالطريق معبدٌ ومذللٌ ... أبكي عليه وتارة أتباكى

بُعدًا لمن عرف الطريق وحاده ... في ذَمِّ أهل العلم ثم هجاكا

ماذا أقول لمن تسَّطر شعره[673] ... ما عزَّ سامعه وما

---

673 محمد المهدي ولاكرامة.

أرداكا

نَهق الحمار بشعره في حِجرِه ... اخسأ حسيرًا فالثرى مأواكا

حَدَثٌ يريدُ من النجوم ضياءَها ... حتى زرعت الحقد في مَثواكا

قد كان نورك في جِنانك كائنٌ ... وثباتُه في الشعر قد أغراكا

كم من فتًى قال القصائد لوعةً ... ومِن الفضائل كلها أعراكا

ما إن تقهقر في الحضيض هجاكم ... بقصيدة وأظُنُّه أبكاكا

وعنيتُ عبدالله في "قمع" أتى[674] ... أبياته فيكم غدين ركاكا

ذاك ابن غالب قد تكدر نَهجُه ... أوَلَيس فيهم ربِّ مَن يخشاكا

غفراك ربي لم يجَّلوا عالمًا ... ياربِّ لم يقفوا على تقواكا

أين الذين تعبَّدوا وتزهدوا ... فسيزرع الشيخ الألوف سواكا

مهلاً فلست بضائرٍ شيخَ العلا ... والحق ما سمعت به أذناكا

وهم الذين سينصروه بشعرهم ... هو من طريق الجهل قد نجَّاكا

فاعرف لشيخكَ قدرَه ومكانه ... شيخ المعالي جلَّ مَن سواكا

عجز اللسان يريد وصفك قائلاً ... من كل داء ربنا عافاكا

العيد يا شيخي بأنك سالم ... جنات فردوس تحب لقاكا

العيد يوم يقول ربي عبدنا ... والفرح قد نطقت به عيناكا

العيد يوم ترى إلهي ضاحكًا ... واغمره يا ربي بفيض رضاكا

يا رب فاهدي ذا المسيء لسنة ... خمسون بيتاً صارمًا فتاكا

هذي لآلئ شاعر تعدادها ... وتقول بعد مجيئهن كفاكا

أو زد على اثنين في ... ما شـن مزن في العـلا تغشاكا

---

674 (قمع المعاند) ص(139) قال الشيخ: أقرأ عليكم القصيدة التي أرسلها إلي (عبد الله بن غـالب) وكثيرا ما أقرأها وأبكي.

عدل أتت
ثم الصـلاة عليك يـا
نور الهدى

كتبه ونظمه/ علي بن عبد الرقيب حجاج

قوافل التحدي

قل ما أردتَ فقولك	وأمرْ بشرع الله نحنُ
المقبولُ	مثولُ
فلأنت في أحشَائنا	حاشا وعَمري أن
ودمائِنا	يَراك دخيلُ
نحن الفِداء كما علمتَ	لك والوداد فما إليك
وحبُّنا	سبيلُ
كم مِن يدٍ للحاقدين	وصدرت عنها والدِّماء
أبنتها	تسيلُ
كم شبهةٍ للمُحْدِثين	أنَّى لأرباب الضلال
أزلتها	دليلُ
إنا نراك وأنت تنقض	للمُحْدِثين عروشهم
جاهدًا	وتصولُ
أوما ترى أطلالهم	كيف الظلام يصول
تحكي لنا	ثم يزولُ
أوما ترى تلك	أوما ترى "البركانَ"
السيوف وفعلها	كيف يجولُ
أوما ترى "الزلزالَ"	موت لأهل الإبتداع
في طيّاته	كفيلُ
هو ما علمت فأنت	بل أنت سيف صارم
سهم صائبُ	مسلولُ
أوما ترى المهديّ	مما دهاه فإنه لجليلُ
يبكي حسرةً	ماذا عسى بعد
أوما ترى الريميّ	المصاب يقولُ
يندب نفسه	بدم المذلة قد حذاه
هذا ابن ناشر لا يزالُ	عقيلُ
مضرّجًا	يعدو وكأس الحادثات
هذا المعلم والمنية	يحولُ
خلفُه	وكذا ابن موسى
والحاشديُّ هوى بأردى	والشروحُ تطولُ
خزيةٍ	ما أبصرت عيني لهن
دارت عليهم لو علمت	مثيلُ
دوائرٌ	عنهم فسيف الإنتقام
ما كان رب العالمين	صقيلُ
بغافلٍ	لم يرتضوا إذ قلتَ
فلطالما قادوا البريةَ	قال رسولُ
بالهوى	قال اجتهاد العارفين
ولطالما احتالوا فكم	أصولُ
من حيلة	تزهو وشمس

فاهنأ رعـــــــاك الله المبطلين أفــــــولُ
شمسك لم تــــــزل بل مـــــــــــاكبا
ما خــاب يومــاً من دعـا ببصيرة والنائبات هطـول

نظم/ أبي المظفر رياض بن أمين القدسي

العلم الشامخ

دعيني يا سعادُ أريقُ دمعي ... وأحكي للصبابة ما بقلبي

وأملي للبرية مِن قصيدي ... لعل رضًا بِها يحلو لصب

وأهدي لابن هادي نظم شعر ... يعبر نظمُه عن صدق حبي

فخذها يا شِهاب الله درًا ... وأزهارًا من القلب المحبِّ

فإنك ما حييت دليل وحي ... وعلمك للبرية نور درب

نشيدك إنني القرآن نَهجي ... فلست بخارج عن دين ربي

ولست مُسلمًا ما دمت حيًّا ... لمبتدع وضليِّل وحزبي

وإن كلب هجى أعرضت عنه ... وليس الرد يُعطى كل كلبِ

يرى فيك العدا قلبًا رحيبًا ... لذا طالوا عليك بكل سبِّ

ولكن والذي أحياك إنا ... سنذكيها عليهم نار حربِ

بدين الله لا نخشى الأعادي ... وكيف يخاف من يحميه ربي

وكيف نضيعُ والقرآن فينا ... نجوز به ونقطع كل صعبِ

لقد ربيتنا وأزحت عنَّا ... لَظَى الشبهات يا نعم المربي

فسر بالله إنك في دمانا ... وحاشا أن يسوءَك أي خطبِ

فوا لهفي، تحيَّر فيك شعري ... ووصفُك فاق تعبيرات قلبي

إذا شمسًا وصفتك قلت كلا ... لأنك فقتها من دون ريبِ

وإن بحرًا رأيتك أنت أعلى ... ومن يزن الأجاج بماء عذبِ

فسبحان الذي أعطاك فهمًا ... وعقلاً حازمًا ونقاء لبِ

وسبحان الذي لولاه كنا ... حيارى نرتمي في كل ذنب

وصلى الله ما

الآيات تتلى على المختـــــــار في شرق وغرب

نظم/ أبي المظفر رياض بن أمين القدسي
تاريخ 23/ محرم/ 1420هـ

السراج الوهاج لوصف دار الحديث بدماج

نظِّم خطوطك بالترتيب يا قلمُ ... واكتب حروفًا على الأعداء تقتحمُ

وصِف لنا قلعةً للعلم شامخة ... دار الحديث مع بنيانِها الأشمُ

ولا تصفْ غادةً بيضا ولا نغمًا ... وشيد بالدار ذي تَهوى لها الأممُ

دعائم بالولا لله قد وضعت ... أركانُها رسّيت في أصلها القيمُ

وفرشت بفنون العلم ساحتها ... وفي سماها أظل الحلم والكرم

ودارنا مرتع الآلاف فيها، وسل ... يجبك البحر والقيعان والأكم

ونفعها قد غدا بدوًا وحاضرة ... أصغى لها واستجاب الحل والحرم

وحببت في قلوب الخلق كلهمُ ... في الأرض حتى أتاها العُرب والعجم

من الشعوب لدى شيخ حوى الكرم ... وقت الدروس ترى ألفين يزدحموا

أما الطغام فكم في حربِها حشدوا ... وكم أعدوا لها من نار تضطرم

فالحاقدون على الإسلام دأبُهم ... اللمز فيها فلا يسكن لهم ألمُ

لكنها قلعة تنفي الغثاء بِها ... كما مضى وانتفى عن طَيبَةَ الوخم

وُقيتِ يادارُ من كيد العداء ومِن ... بغي البغاة ومَن في جسمه سقم

نحميك من حسد الحساد لو قطعت ... رءوسنا فلكأس الموت نقتسم

ودون شك نرى أن المساس بِها ... كعروة من عرى الإسلام تنفصم

بِها أسود يكل الطرف نضرتَهم ... كم عامل بكتاب الله محترم

ترى بِها من شيوخ ... وسنة المصطفى فيها

العلم كوكبة … لها عظم

شبابُها للحصى والرمل قد فرشوا … أبناء عشر وللقرآن قد ختموا

سل عنهم حلقًا للعلم عامرة … لهم مع العمر والأوقات مغتنم

يا عاذلاً دارنا هلاَّ دنوت ترى … بحور علم لهم بالله معتصم

طلابُها للعلا ساروا بلا مهل … لا العجز يثنيهمُ كلا ولا الهرم

وسارعوا للهدى وجانبوا فتنًا … كأنَّها ظلمات البحر يلتطم

يا أهل دار الحديث الخير يجمعكم … بسنة المصطفى والوحي فانتعموا

صلاة ربي على من زاده شرفًا … وبالتحاميد للرحمن نختتم

نظم الفقير إلى عفو الله المنان: أحمد بن حسين الحجوري

وردة من شعور إلى شيخ الصقور

ألا مِن مبلــغِ الشـــيخَ	تحياتي وأشواق الفؤاد
ابن هـــــــــادي	بِهــذا الشــعر يــاطير
إلى الشيخ المبجل كنِ	البـــــــــوادي
رســـــــــــولاً	كما يأتي الغمـامُ على
وقل للشـــــيخ يأتينا	البلاد
جميعًا	لجهل النـــاس صـــار
وحقُ الشيخ أن يـؤتى	الأمر عــــــــادي
ولكن	وهل تغـــني الجفـــون
وما لي عن معاهــدكم	عن الســــــــواد
غنـــــــــــــاءٌ	فشـــاء الله لي غـــير
ولكن ربما أمَّلتُ شـيئًا	المـــــــــــراد
بـــــرغم البعد أنت لنا	وصوتك صادح في كل
قـــــــــــــريبٌ	وادِ
زرعت بفضل ربي	فعمَّ الخــــير أرجـــاء
الأرض خـــــــيرًا	البلادِ
يحبك من أحب الله	ويكرهك المشـــــمر
حقًّا	للفســــــــــاد
إذا بُغض الفــــتى من	فليس البغض إلا
أجل رشــــــــدٍ	للرشـــــــــــاد
وحسبُك أن بذرت بكل	بـذور الخـير لا شـرك
حيٍّ	القتـــــــــــادِ
قمعت المفترين بنـور	ولم تحتج إلى حمل
وحي	النجـــــــــــاد
ولم تجنح إلى إشــعال	كفعل الطـامحين إلى
حــــــــــرب	القيـــــــــــاد
يهمهم الوصـــول إلى	بـأي وسـيلة من غـير
الكراسي	هـــــــــــادِ
رأيتك قد نشـــــرت	بدون تفلسف في كل
الـــــدين غضًـــا	نـــــــــــادِ
عرضت الــدين صــافٍ	قــذًى يــؤذي لشــعب
ليس فيه	كـــــان صـــــاد
هو الدين الحـنيف كـذا	بلا كدرٍ طهورًا كالغواد
أتانا	ولا الأصحاب من أهل
فما كـان الرسـول ولا	التمـــــــــــادي
ذويه	لنا دينًا ولا الـــــرفض

فلا الصوفية الحمقى رآها
ولا سنن اليهود ولا النصارى
وحذرنا من البدع اللواتي
مدحتك ليس عن جهل ولكن
حسبتك أهل ذاك ولا أزكي
مدحت الحق حين مدحت سيفًا
ولم أمدح زعيمًا أشعبيًا
وجدتك صارما كالسيف صلتًا
كذاك النار قد تغدوا سلامًا
رأيتك لم ترد مالاً وجاهًا
أردت الله والأخرى فجاءت
وما راودتَها في ذات يوم
ولكن كان منها ذاك فعلاً
سواك بعلمه قد نال حظًا
وفَرقٌ بين من يدعو لحزب
فذاك لحزبه يدعو فلانًا
لهذا نلت منا كل حب
ولو لم تستجر بالله حقًا
ولم تأتِ الصقور إليك ترجوا
إلا من مبلغ مني سلامًا

المعادي
وحذَّرنا من الشرك النآد
تميت الدين في قلب العبادِ
رأيتك خير من يغشى النوادي
على العلام من أحد أباد
لوجه الله سل على الفساد
يبيع الدين في حُمَّى المزاد
وتحتاج السيوف إلى الغماد
وبردًا عند أهل الإعتقاد
وذلك دأب أهل الإنقياد
لك الدنيا حلالاً يابن هاد
مضى عن نفسها والحسن باد
إليك فلم توفَّق للمراد
ونلت الحب في قلب العباد
ومن يدعو إلى دين الرشاد
وذاك لربه أضحى يناد
وتقدير على نَهج السداد
لكنت كنافخ وسط الرماد
لديك الصيد من كل البوادي
جناب الشيخ قُمقَام الجهاد
وبعض الحب ينبت

فقد أحببته من غير رؤيا … في البُعاد

وقلت الشعر فيه ليس إلا … فراتًا سائغًا للإرتياد

وبعض الشعر ليس يهز قلبًا … وليس يصيب أكباد الأعادي

وزهر الأقحوان على ثراه … سوى الزهر الصناعي الجماد

فذاك يمده شُؤبُوبُ لون … وذاك يمده صوب الغواد

وهذا الشعر من قلبي تمطى … إليك الجو كالعصفور شاد

يمد على سمائكمُ جناحًا … من الشوق المرصع بالوداد

صبغت جبينه بيضاء قلبي … وبالدمع المضمخ بالسهاد

إذا طالعت شعري خلت فيه … أبا تمام يبكي بالمداد

كأن البحتري على لساني … يناجي الشام في ليل البعاد

وما هز القلوب كمثل شعر … به عبق من الماضي التلاد

فكل قصيده أودعت فيها … عصارة مهجتي وندى حصاد

وما غالطت نفسي في شعور … ولا فكرت يومًا في الحياد

ولكن قلت ما أحسست فعلاً … من الشعر المعبر عن فؤاد

فإن وافقتُ عين الحق فيه … فمن ربي التوفق للسداد

وإن أخطأت عين الحق فيه … فمن نفسي وشيطان التمادي

قالها: أبو عمر عبد الكريم بن عبده بن محمد العديني

بسم الله الرحمن الرحيم

تحياتي ربي في الابتدا على شيخنا عَلَمٌ للهدى
وتسليمه أبدًا سرمدا وليس على ناصبين العدا
وأحمد ربي أن أوجدا أئمة حق دعاة الهدى
فمقبلنا شيخنا القائدا له أثر في نفوس العدا
إمام الأئمة قد فنَّدا ضلالات من حالُه في الردى
فعبدالمجيد[675] لقد أفسدا وعبدالمجيد خبيثًا غدا
وثالثهم سافل أبدًا سفيه كذوب هو الفاسدا
لدعوة حق هو الجاحدا فتبًا له ذاكمُ الحاسدا
هو الجاهل الغافل الشاردا قرين بعير هو الحاقدا
ورابعهم حضرميْ أحمدا معلم زيغ لقد أفسدا
ومن كان منهم فقد قلدا سرورَ الحقير أبو البُلَدا
فيا رب زد شيخنا مددًا وهبه جنانًا يكن خالدًا
ودمر ضلالات من سودا كتاباته تاركًا للهدى

بقلم أبي عبدالحميد
حميد بن علي بن محمد بن مهدي الوصابي

القول النفيس في كشف ما عند الزنداني من التلبيس

ردد معي يــا صــاحبي أوزاني واســمع معي مــا قالــه الزنـــــداني
لو كان يعرف قـدره مـا قالها لكنَّه قـــد صـــار في العُميــــان
قد صار في بحر النساء متيمًا مــاذا يــرى في ســاحة النســـوان

675 (1) عبد المجيد الزنداني. (2) عبدالمجيد الريمي. (3) محمد المهدي. (4) أحمد المعلم الحضرمي.

قـد قـال لمـا أن رقصنَ أمامه ... قد كنت أحسبهنْ صـغار الشـــان

إن المغالــط كم يغالط نفسه ... ويبــــوء بالخـــذلان والخســـران

قد صـار يـدعو للتحـزب جهـــرة ... وكـــذلكم في وحـــدة الأديـــان

ما عُدت تَفقه مـا تقـول لأنه ... قد صار همـك في الـدنا شـــيئان

فــدراهم الــدنيا تسـير وراءها ... وكـــذلك الكرســي في إدمـــان

فلكم نصبت على العباد وقلت قد ... قمنـــا بصرف المـــال للجـــيران

فكأنْكَ يا هذا تقول لكل من ... عشـق الشـحاذة فانتبـه تنساني

ولكم لعبت على الـــذنوب ولم تـــزل ... في الشـــحذ تســـعى لســـت بـــالمتواني

ساويت مـا بين الرجـال ونســـوة ... قـد أصـبحوا في نَهجكم ســـيان

وكـــذلكمُ بين الجهـــول وعـــالم ... شتان بينهما أخي شتان

ودعــوت للتصــوير دون تـــردد ... وهـو الحـرام كمـا روى الشـــيخان

لعن الإلـــه مصـــِورًا ومصـــَورا ... فهمـــا بِهـــذا الـــذنب مشـــتركان

وتقــول هــذا للضـرورة فاســتحي ... من هـــذه الأقـــوال يـــا زنـــداني

إن الضـرورة ليس هـذا مقامها ... بـل للضـرورة حكم آخر ثـــاني

لـــو كنت تخشـــى ذا الهلاك كـــذا الـــردى ... فهنا الضرورة فانتبـة يـا جـــاني

ومجالس الشيخات دَعْه فإنه ... لا دخل للنسـوان في ذا الشـــان

قد جاء نص من رســول إلهنا ... فنفيـــع جـــاء بلفظـــه ومعـــاني

لن يفلح الأقوام إن ولوا على ... أحكـــامهم من هـــذه النســـوان

أسفي عليك لئن جعلت ... ســـلفًا لنـــافي مجلس شـــيطاني

عـــدونا ... توحيده قد باء بالهجران
أما العقيدة يا أُخيَّ فإنه ... اللـــه أكـــبر فاســـمعوا
فــإذا قــرأت فــإن فيــه ... إخـــواني
عجائبًـــا ... والأرض دائـــرة وهـــذا
الشـــمس ثابتةٌ وذاك ... الثـــاني
هـــراؤه ... إني سـددت عن الهـراء
هـــذا هـــراء ليس فيـــه ... أذاني
منـــافع ... بليت بـــذا التخريـــف
مــاذا اسـتفدنا غـير أن ... والهـــذيان
عقولنا ... قابلنا هذا الحق بالإيمان
إنا اكتفينا بالكتاب وسنة ... وكـــذلك التلـــبيس يـــا
إن الخديعـــة دأبكم ... إخـــواني
وصـــنيعكم ... للنصــح نــدعو دونمـــا
لسنا بِهذا شامتين وإنما ... أثمـــان
لسنا لغترتنا نفرِّشها ولا ... بعـــد المواعـــظ قمنـــا
عد للحقيقـة يـا مذبـذب ... بالتبيـــان
قبـــل أن ... يأتيك من شيخي صـدي
فبوجه تأتينا وآخـر غيرنا ... البركـــان
قد كنتَ في نجد ودأبـك ... ورســـولنا قـــد ذم ذا
غـــير ذا ... الوجهـــان
إن النصـائح قـد تكـاثر ... فَلِمَ اختلفت بِهـــذه
عَـــدُّها ... الأوطـــان
لكن أبيتَ بأن تعـود إلى ... من شـــيخنا وكـــذا من
الـــذي ... الإخـــوان
أصـبحت مخـذولاً تعيش ... يمشـــي بـــه ذا البـــاز
بتيهـــةٍ ... والألبـــاني
إن التحــزب يــا رجــال ... تمشـــي بِهـــذا الـــدرب
مذلة ... كـــالحيران
ونِهايـــة الأبيـــات ... وبــه يلاقي المــرء كــل
تلك صلاتنا ... هـــوان
تغشـــى النـــبي
المصطفى العدناني

تبيه: البيت الـذي قلت فيه لعن الإله مصوِرًا ومصـوَرًا هـذا إذا كان المصوَر مقرًا لهذا راضيًا به لغير ضرورة.

أبوالزبير محمد بن علي بن محمد بن عبدالملك المقدم الحبشي

دماج 18 ربيع ثاني 1420

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاصلة بين الضيفين[676]

لما نظرت لضيفنا   قلــــبي تَهلــــل
ورأيت أن   واســــــتقر
حضـــــوره   فيض تصــبب من
قــد جــاء ينشــر   مطر
علمه   علم الحديث كــذا
مــا جـــاء يطلب   الأثر
مالنا   بــل جــاء ينصــح
ويبين السبل التي   بــــــالخبر
لمـا أتـوا بمحاضر   مــا عابَهــا أهــل
من أجـــل جمـــع   الحفر[677]
دراهم   فرشــوا لــه تلــك
في أرض نجـــد   الغـــــتر
والحجا   ويُلبّســـون على
ما يكتفـون ببلـدة   البشر
حين اســـتقام   ز ويـــذهبون إلى
محاضـــــرًا   قطر
لا يبتغـــون كلامه   بل يعزمــون على
كم جـــاءهم من   الســـــفر
مغـــــرض   النـــاس همهم
فتفرقـوا وتشـتتوا   المفر
أمـــا محاضـــرنا   لمـا رأوا مـا قـد
الــــــذي   صـــــدر
مــا جــاء ينصــر   يـدعو لحـزب مـا
حزبه   كفر
لا يَـــدعُوَّن لفُرقة   واليـــــوم لَمَّهُم
يدعو لشرعة ربنا   القـــــــدر
والنـــاس تحـــدق   قـد جاءنـا ضـمن
حوله   النفر
فالنفع منه سجية   فـالحزب عنـدهم
ورأيت صـــاحب   قـــــتر
بدعة   فلنهجـه بـادٍ ظهر
مما رأى لضـيوفنا   لا يظلمن كمن
لا تضـجرنَّ فنهجنا   عقر
هـذا مثـال فاصل   الكـــل قـــد أمن

---

676 المراد بالضيفين ضيف من أهل السنة والآخر مبتدع،

677 هم أهل الأهواء.

بين الذين تحزبــوا ثم الصـــــــلاة على النبي

الخطر
والضــر من شــيم البطر
قــد كــان يقتلــه الضــــــــجر
من نصــرة وكــذا ظفر
نفــع كمــا ضــوء القمر
كي يفهمنَّ ذوو الفكر
وبين ســني صــبر خــير البريــة بالظفر

كتبه أبوالفداء معمر بن عبدالجليل القدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حاشد التي رأيت

باسمك ربنا في الشعر نبدأ   إليك الملتجأ ياذا الجلال
بحمدك قد نصرت العلم نصرًا   عزيزًا بين أصحاب الضلال
أهنت الناصبي للحق حربًا   وصار الحق موسوع المجال
فكم للشعب مكتوفًا بجهلٍ   ومغلولاً بأنواع الحبال
هو الشعب اليماني كان رهنًا   يقودهْ كل مبتدع وغال
وسبابٌ لأصحاب النبي   ومحترف بدجل واحتيال
ولم أحص الرزايا فيه جمعًا   لأهل الزيغ منهم ضاق حالي
فأعطى الله هذا الشعب حبرًا   يفقهه بصبر واحتمالٍ
ويظهر كل علم فيه نفع   ويجرح كل بدعيٍّ وغال
ويرفض من تحزب أو تسمى   باسم النهج وهو بانعزال
وتكلم نعمه تسدي علينا   من الرحمن ربي ذي الكمال
أمات المبطلين بغير ذبح   وشوَّه نَهج أصحاب الضلال
بإيمان وإخلاص وصدق   وعلم من خصومه لا يبالي
حماه الله إذ كان فريدًا   يهدد في السهول مع الجبال
فلما كان محتسبًا صبورًا   كساه الله من فيض الرجال
يذودون الدروس بامتياز   ينقون الصحاح من الهزال
سعادتُهم تجدد كل يوم   نجوم تقتفي أثر الهلال
له فهم وتركيز دقيق   ومعرفة بأحوال الرجال
وما أحلى كلامهْ حيث يلقي   دروسًا أو يجيب على السؤال
ولو كانوا عبيدًا أو

لأهل العلم فضل ليس يحصى
وإني سائل لك يا إلهي
وتبري جسمه من كل داء
بحفظك تحفظن الشيخ يحيى
ودمر من يهِّم به بسوء
فغيبته تؤلم كل قلب
نبشركم بأن الجهل ولّى
إلي دماج في شوق وودٍّ
بحاشد إذ أتيناها رأينا
إذا نادى أبوهمام فيهم
أبوهمام داعية فصيح
بتقوى الله يوصي كل حين
يكاد الدمع يغرق كل خد
ودعوته مباركة بنصح
ردوده من كنانته أشد
تراه دائمًا في كل ناد
ويسعى جاهدًا في خير درب
جزاه الله عنا كل خير
وفي تلك القرى أقوام رشد
تراهم في استماع محاضرات
وفيهم كل ضرغام مرير
خيار من خيار من خيار
وهم للسنة الأنصار دومًا

موالي
لتشفي الشيخ من وجع السعال
تقبل ما رفعت من السؤال
وجنِّبه عصابات الضلال
ومكر أو يريده باغتيال
وذكراه على مر الليالي
وأن الناس تطمع في الوصال
لأخذ العلم صاف كالزلال
جموعًا يشرحون بكل بال
أجابوه الجنوب مع الشمال
إذا ما قام يخطب في الرجال
وينهى الناس عن قيل وقال
إذا كان الخطيب أبا بلال[678]
وإخلاص على مر الليالي
على الجهال من وقع النبال
يحذر من جماعات الضلال
كما لاحظت منه ذي الخصال
وجنات النعيم مع الظلال
يلبُّون النداء بإمتثال
قلوبًا واعياتٍ للمقال
بأصحاب الغواية لا يبالي

678 هو أبوهمام إلا أن له ولدًا آخر اسمه بلال.

رجال الحبلة الغراء أسد
كذا في القبة الزرقاء قوم
وحق الضيف محفوظ لديهم
معاذ الله لن ننسى شويطاً
ووادعة كذا أضحوا رجالاً
كذا حي المهاصر لا تسل عن
وأكرم بالقطاري من أناس
وفي حوث لذكر الله هبوا
وخيوان الذي فيه شباب
تبارك ربنا أسدى وأعطى
وصلى الله ما ظهرت نجوم
شفيع للعباد بيوم حشر

فهم أخذوا الشهامة والمعالي
يذبون الأعادي بالنصال
ليوث بين غابات الجبال
لهم صيت كبير في النضال
محامدهم علت فوق العوالي
بيوت ذكرهم في الناس عالي
مع نَهج النبي بإمتثال
مزاياهم فهم طيب المعالي
مع الإيمان في أهل ومال
لخوفهم لظى يوم المآل
إلى التعليم في شد الرحال
لمن شاء الهداية والنوال
على المختار في غسق الليالي
وتسليمي على صحب وآل

قالها/ أبوعلي محمد بن علي الخولاني

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الخمسينية من نظرات إلى الساحة الدعوية

وافيتُ صعدةَ والكرى متعثر	بات القريض بخاطري يتجلجل
كيف اللقاء بعالم أحببتُه	في الله إن عراه لا تتفصل
يا شيخنا أحييت سنة أحمد	في واقع مر المراس يقلقل
أعلنتها سنَّيَّةً سلفيَّة	أدخلتها بالعلم طاب المدخل
طلابكم نشروا الحديث بأرضنا	وبكل فج في البسيطة أوصلوا
شدوا المقاد بحنكة ومهارة	بل ثابروا فتُعرضوا فتحملوا
فمحمد أعني الإمام نموذج	والعبدلي به البناء يكمل
أما أبوحسن فقد أضحى بِها	طودًا أشمًّا صار لا يتكلل
فقفا ابن نوح بل وتابع نَهجه	في الجرح والتعديل لا يتساهل
يا أيها البُرْعِيْ الذي خارت له	أوباشهم وخوى البليد الأشول
حييت يا عبدالعزيز فأنت من	أعلنتها سلفية لا تسهل
وهناك رهط لست أحصى عدهم	أخذوا الزمام وأقدموا لم يقفلوا
يا شيخنا والغيَّ أجمع أمره	والجرح ينْزف والظلام مسربل
حزبية غزت البلاد وبلبلت	أفكار أمة أحمد يا مقبل
من للحديث مداويًا إسناده	من للرجال مجرح ومعدل
من للمسائل قد حوى أقوالها	من للأصول مفرع ومؤصل

من للخبايا سابرًا أغوارها | من للمتون مصحح ومعلل
مات ابن باز تاركًا ميراثه | في عهده جُليت وحل المشكل
فبكى الشباب وكفكفوا عبراتِهم | وتقرحت كل الجفون وحوقلوا
مات الثقات وما أتى أمثالهم | إلا القليل وعدهم يتضاءل
يا أيها الإخوان إني مشفق | لشبيبة من حولكم قد أجفلوا
عرفوا العلوم وأتقنوا إحكامها | لكنهم قد أزوروا وتكتلوا
قرأوا الحديث وفسروه بغيره | أثنوا على من حلقوا وتبنطلوا
ثاروا على أهل الحديث وأدمنوا | صمتًا على من شبهوا أو عطلوا
يا أيها الريمي زع أمَّارة | كي ترعوي وتند عما يذهل
إنا نراك خرجت عن نَهج الهدى | وبرزت جهرًا عن صوابك تعدل
قل للمعلم ما فعلت بمقبل | أنسيت فضلاً إذ غدوت تجادل
يا ليت شعري ما الذي قد غرهم | فتنافروا نحو القمائة حولوا
ولقد سمعت أبا رواحة مرة | بشريط تسجيل يشن وينكل
أحسنت يا بطل القوافي صنعه | فلأنت فذٌّ بل أريب عاقل
إن القوافي إن تعلق نظمها | بكتاب ربي فهي سهم عيطل
فرسائل الإصلاح عم بلائها | في كل فج في بلادي أرسلوا
سبحان ربي إذ تشتت شملهم | من بعد ما صعدوا بشر بسملوا

عبدالمجيد وأنت من روادها ... حاربت سنة أحمد يا أرذل

أصدرت للإصلاح فتوى جاهل ... فأمرتَهم أن يكتبوا ويسجلوا

إن سجل الأمي صار إمامكم ... وإذا أبى فهو القمين الفاشل

حزبية مذمومة ممقوتة ... منهاجها مثل الرجيم مسفل

فطويلب الحمقى يسمى عالمًا ... وحمارهم قالوا حصان أبجل

هلا رأيتم من رقى من صفكم ... في العلم إلا منشد وممثل

حرمت يا عبدالمجيد وحزبكم ... أنت الجدير من السياسة تعزل

حيَّ ابن هادي إذ بساطة حاله ... لم تثنه وأصرَّ لا يتزلزل

قال التصوف حيلة مجهولة ... روادها بالأنبياء تغزلوا

أوما علمتم أن مرعي مرة ... زار ابن علوان به يتوسل

يا كاتب التاريخ سجل قائلاً ... لله قوم برَّزوا وتأهلوا

هذا هو الإسلام حقًا والذي ... فطر السماء لشرع ربي أمثل

وكتبتها شفافة رفافة ... عن خوخة الأمجاد نعم الساحل

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الشاعر محمد بن مهيوب السلفي الخوخي.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمـــدًا لغفـــار الـــذنوب	ربٌّ رحيمٌ جلَّ مِن
الأمجد	متفــــــــرد
متصــــرفٌ في كونـــه	وممجـــد من كـــل عبـــد
ومــــــــدبر	مهتد
ثم الصـــلاة المســـتجده	تغشى المسـمى بـالنبي
نطقها	محمد
أعني به خير البريـــة من	خـير العبـاد وخـير عبـد
بدا	مرشد
في قوله نور ورشد بائن	مبعوثنا في رشده متودد
يــارب فارزقنــا الثبــات	تصــفولنا من كـــل خبث
بســـــــنة	مفسد
الســـنة الغـــراء خــير	تجري بتابعهـــا لخــــير
طريقة	المقصد
نـــور على نـــور وخـــير	من كان فيها تـابع متقيد
هداية	متســـابق للخــير خـــير
علم أتى فيهـــا بكـــل	الســـــــؤدد
صــــــغيرة	فيهـا النجـاة لكـل عبـد
لا تعـدلن عن الطريقــة	مقتد
نَهجنا	تبقى كريمًا عابدًا متزهد
واطلب علـــوم الشـــرع	من كـــل بـــدعي وحـــزب
وأفهم قصـــــده	معتد
وأعـــــرض بظهـــرك	حصـــن حصـــين يـــا أخي
للمهـــوس يـــا أخي	فلتقتد
واعضـــض على ســـنن	بنبينا خير الخلائــق أحمد
النـــــــبي فإنَّها	نور الطريقة في أساس
بصـحابة ســاروا عليهــا	المعهد
واقتــــــــدوا	نعم المطيـة في سـلوك
واسمع لشيخ فاضل في	المهتد
قلبه	في كـل أرض رغم أنـف
قـــد ســـار في نَهج	الحُســـــــَّـد
الصــــــــحابة داعيًا	قد رد كـل ملبس ومقلد
ســـلفينا شـــيخ تمـــادى	تثبيتنـــا في نَهج خـــير
علمه	نســـــــعد
هـــو مقبـــل في اســـمه	ما طار طير في السماء
وبعلمه	مغــــــــرد
نســـألْ من اللـــه العلي	أرجـــو بِهـــا فـــوزًا

الواحد ليوم المشهد
ثم الختـــام صـــلاة ربي دائمًا
تغشى النــبي وصــحبه أهل الهدى

التبيان لبعض ما عليه الإخوان

اسمع هـديت الرشـد يـا	لكلام هذا العالم الرباني
زنـــداني	جلَّ القبـول على مـدى
أعني بـه شـيخ الحـديث	الأزمـــان
ومن له	دمـاج يمكث من بـني
هـو مقبـل ذا العـالم	همـــدان
النحريـــر في	حـازوا الفضـيلة دون أي
وكـذا اسـمعن إلى كلام	تـــواني
أئمة	للحق والتوحيد والقـرآن
أخذوا الفضيلة حينمـا إن	شـرع النـبي محمـد
أذعنـــوا	العـــدنان
رفضـوا التحـزب	حـزب تعـدى شـرعة
والتمـذهب واقتفـوا	الـــرحمن
واحذر من الإخـوان حقًـا	ورضـوا بتقليدٍ لـذي
إنّهم	الطغيـــان
أخـذوا التلـون والنفـاق	من دعـوة حـازت رضـا
شـــعارهم	الشـــيطان
وأجـاب توحيـد الديانـة	وتميـــعٌ من بعض[679]
يالها	كالنســـوان
ودعوا بإسـم الـدين كـل	فعلـوا فعـالاً شـابَهوا
شـــبابَهم	النصـــراني
حلـوق لحـاهم وارتضـوا	فيـه الرجـال مـع النسـا
بفعـــالهم	ســـيِّان
والانتخـاب اليـوم فـرض	واليـوم فـرض لازم
واجب	الأعيـــان
قد كان بالأمس القـريب	واليوم داع للهـدى ببيـان
محرمًا	حـاز الفضـيلة من بـني
بـالأمس صـدام إمـام	الإنســـان
ضـــلالة	هبت تناصـر ذلـك
وكذا الخمينيُّ الـذي قـد	الإيـــراني
ســـب من	هـذا المجـدد ما لـه من
دعموه بالأصوات والجند	ثـــاني
الـــتي	قـد زين الكفـران

---

679 قيدناه بالبعض لأن الإخـوان المسـلمين ما كلهم متميع بل البعض منهم، وهم يختلفـون من بلد إلى آخر ففي بعض البلدان لا تستطيع أن تميز بين الإخـواني وبين النصـراني من ناحية الشكل تجد النصراني لابسًـا للبنطـال حالقًا للحية وكـذلك الإخـواني مشـابِهًا له في الشـكل، وفي بعض البلـدان الشـكل شـكل أهل السـنة ولكنه مخـالف لأهل السـنة في المنهج.

هذا الخليفة بل إمام زمانه
أفٍ لدعوة باطل ومزخرفٍ
وكذا الدمقراطي إمام ضلالة
أما التحزب يا له من واجب
في كل يوم يقلبون شعارهم
ويقلدون الغرب حين خروجهم
ويضيعون الوقت وقت شبابِهم
كم طالب قد كان يحفظ مصحفًا
قد صيَّروه منشدًا وممثلاً
ويزينون نشيدهم بمحرم
آهٍ لجهل يرتضيه مقلد
وكذا التهكم بالفضائل جلها
لو تسأل التاريخ عن هذا الذي
هل وافق النهج السديد طريقُه
جمع التصوف والتشيع حزبه
كذب وتلبيس أساس دعاتِهم
نشروا بأن الحكم صار خلافة
لو تسأل السودان عن حكامها
شرك وطاغوت تفشى بأرضنا
تشهد كلامًا كاذبًا لملبس
دخلوا مع الميثاق ميثاق الشرف

بالإيمان
واليوم صارت مثلما الإحسان
بل فرض عين مستوى الأركان
جو تقلب في مدى الأزمان
بمظاهرات مشبهين الظان
وتضيع ساعات سُدًى وثواني
فأضاعه بترنم الألحان
فأضاع علمًا يخضع القمران
من نغمة وبعُدَّة الفنان
أفما له عقل من الديان
علم لكل مكابر خوان
ركز الأساس وقام بالبنيان
أم كان صوفيًا من العيمان
وأتى بكل مخالف وجبان
فاسأل خبيرًا صادقًا سوداني
وإذا الخليفة باء بالخسران
صاحت بأن الحكم للولهان
فانزل إذا ما شئت للميدان
قد طار في الأرجاء والبلدان
عقدوا به شرًا مع الحيران
قد جاهر الإسلام بالعدوان
ودخولهن بجانب السلطان

قاموا بتنسيق مع البعث الـــذي ... بــل يلزمــون كبيعــة الرضــوان
أيضًــا مطالبــة بمجلس شــيخة ... ضــد اشــتراكي كــافر ســكران
ويطالبون ببيعة لإمـامهم ... ــون الحــزب بالتأيــد بــالإعلان
بالأمس قاموا ضد حزب مــارق ... لشــريعة من خــالق الأكــوان
واليــوم تعقــد جلســة فيشجعــ ... فليحــذروا من قــدرة الــرحمن
هـل كـان هـذا نصـرهم لمناصرٍ ... قــاموا عليهم قومــة الغضــبان
أم كـان للكفـر الصـراح ســفاهة ... قــاموا على كهــل مــع الشــبان
أمــا الــذي نصــروا الشــريعة إنَّهم ... حين انْهــدام معــالم الأوثــان
قــد أخرجــوهم من مســاجدهم وقد ... فيها أبـانوا عـورة الإخوان
لــو تســأل الإعلام عن إنكــارهم
لأجــاب إن القــوم شنوا حملة

نشروا البراءة من صنيع موحد ... ووشــوا بِهم أيضًــا إلى الســنحاني[680]
أفتــوا بمســك للبريء تعصــبًا ... للحزب والدنيا بلا نكران
تــرك العلــومَ شــيوخُهم وشــبابُهم ... ورضــوا بجهــل فيــه يســتويان
فتســاقطت أركــانُهم فتشــبثوا ... بالصــيدلي وعــالم العمــران
والعالم المسكين يقفــو نَهجهم ... خوفًا من التنظيم والأعــوان
هــذي القليــل من المســاوئ صــغتها ... في هذه الأبيات للتيهـان
كي يفهم الشخص اللبيب مــرادهم ... ويكــون في حــذر من الزيغــان
عبدالمجيد جلست فيهم ... ودعـوت أقوامًـا لحـزب داني
وتــركت حزبًــا خــالف

680 السـنحاني: علي بن عبدالله بن صـالح رئيس الجمهورية اليمنيـة، وشى الإخـوان المسلمون بأهل السنة عندما خربوا القباب المشـيدة على القبـور عنـده وذلك بعد إنتهـاء الحرب مع الإشتراكيين.

فـــــترة
هلاَّ رجعت إلى الكتـــاب
وســــــنة
وســلكت دربًــا للنجــاة
وموصـــــــــلاً
ودعوت رب العرش يمحوا
مـــــــــا مضى
أفٍ لأحمـــد حين قـــام
مـــــــــدافعًا
قد كان بالأمس القـريب
محـــــــــذرًا
قد كــــان ســــماهم
خفــــافيش الــــدجى
واليــوم أحمــد يســلكن
طــــــــــريقهم
أفما سمعت نصيحتي يـا
أحمد
والحكمة، الإحســــان
ســــارت ســــيرهم
جمعيتـــان أتت بشـــر
واضح
لكنهم قلبــوا المســمى
حينما
ســحبت عقيلاً ثم ريميًــا
معًـــــــــــا
فأحــذر أُخيّــا أن تكــون
متابعًا
مــدحوا دعــاة للضــلال
ومجـــــــــدوا
وأحــذر أخي أن تقــذفن
مـــــــــبرءًا
فلتهمة جاءت عليه أضر
من
واحـذر من الظن الكثـير
فإنه
واحكم على النــــاس
الجميـــــع بظــــاهر
واســمع كلام العــارفين
فـــــــــإنَّهم

الأصــــــــــلان
ســـلكوه أهـــل العلم
كالألبـــــــــاني
من زلة ويمنُ بــالغفران
عن حـــزبِهم أفما لـــه
عينــــــــــان
من لمـــزهم لأئمـــة
فرســــــــــان
واليــوم ناصــرهم كمــا
الصـــــــــنوان
بئس الطريـــق يســـير
للنقصــــــــان
وســلكت دربًــا ســاره
العُمَـــــــــرَان
هل تحســـب الحزبـــان
ينتصـــــــــران
قد وافقت إخـــــوان
بالنهجـــــــــان
بغض التحــزبَ صــفوةُ
الإنســــــــــان
وكــذلك المهــديْ مــع
البيضـــــــــاني
لطــريقهم فهــو الضــلال
الثـــــــــاني
ســلكوا طريقًــا فيــه
يفترقـــــــــان
بضـلالة أو تُهمـة بلسـان
وخز يقطع قلبـه بسـنان
إثم بنص كتابنــا القــرآن
واحـــذر من التضـــليل
والبهتـــــــــان
نعم الرجـــال وآخِـــذُوا
البرهـــــــــان
منها الدروس على مدى
الأحيـــــــــان
بِهداية تجلـــــوا
صدى الأذهان

درســوا الحيــاة دراســة فتعلمـــــــــــــوا
والحمد للـــه الـــذي قد أنعما

هــذه القصــيدة تــبين بعض ما عليه الإخــوان المســلمون من الباطل والأمور المخالفة للكتاب والسنة وبقى هناك أشـياء كثـيرة من ضلالات الإخوان المسلمين المخالفة للكتاب والسنة لا تحصى كثرة، فكم من معصية هونوا من أمرها، وكن من منكر وطَّئوا له ولَبَّسوه لباس الإسلام ولباس الدين، فهم يطعنــون الإســلام باسم الإسلام شعروا بذلك أم لم يشعروا وحق لنا أن نقول فيهم:

إن للإخوان صرحًا جلُّ ما فيه دخن
لا تسل عن بنـاه إنه البنا حسـن

بقلم/ أبي الفداء معمر بن عبدالجليل القدسي

الصواعق في الرد على الشيعي الناهق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا حمدا والشكر له شكرًا شكرا.. وبعد: فقد وافتني قصيدة سخيفة للشيعي الجويهل جار الله بن محمد ضيف اللـه، هتك في هـذه القصيدة ستار العلم واعتدى على الأئمة العلماء فأحببت أن أرد عليه بِهـذه القصيدة لتكـون علاجًا له وكشفًا لتزويره وباطله. نسال الله المثوبة عليها ﴿وإنْ عُدتُم عُدنا ﴾ وكما قال القائل:

وإن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها جائزة

قلت:

يا دهر حدثني عن	الشاعر الدجال ذو
الطعان	البهتان
سبَّاب أهل العلم والنهج	نَهَجَ النبي وصحبه
الذي	الشجعان
والتابعين لهم كذا مَن	ممن أقاموا دولة
بعدهم	الإيمان
أعني ابن ضيف الله	خبث خبيث تائهٌ حيران
ذاك فإنه	لا ترعوي من خالق
أسببت يا مخذول كل	الأكوان
محدث	فاطعن ذوي كفر ذوي
إن كان طعنك للرجال	طغيان
طبيعة	رفعوا شعار المنهج
فلمن تركت الملحدين	العلماني
كذاك من	عبدوا الصليب وعظموا
وتركت شوعيًا وبعثيًا	الرهبان
ومن	هذا وربي أسوأ الخذلان
وسللت ُلسْنا للدعاة	تشبيه خالقنا بذي
شتمتهم	الإنسان
وزعمت جهلاً أننا في	برآء مما قلت من بِهتان
نَهجنا	جاءت بلا شطط ولا
كلا وربي يا جويهل إننا	نقصان
فصفات رب العرش	نص الكتاب بأعظم
نثبتها كما	البرهان
وجه، يدان من صفات	وكذاك مائدة من القرآن
إلهنا	فعل اليهود وعابدي
في سورة الرحمن نص	الأوثان

ظـــــــــــــاهر
فخذ النصوص ولا تؤولها كما
وانقـد بحـق أو لتسـكت خاســـــــــــــــئًا
وزعمت يــا مخــذول أن ســــــــــــعيدنا
قـد لازم الإنصـاف حقًـا إنه
لله درك يا سـعيد فـأنت من
إن قلت من هــذا فهــذا وصـــــــــــــفه
وســـببت دار للحـــديث وإنَّها
أنَّى لشــعرك أن يشــوه معهــــــــــــــدًا
وبــه كتــاب اللــه نــور يُقتـــــــــــدى
أعنيـه شـيخ العلم أعـني مقبلاً
هـــو عـــالم ومجاهـــد ومناضل
شــرح الإلــه لــه صــدور عبــــــــــــاده
يا ناطحًا جبلاً ليوهنه فما
مـــا أن نظمت الشـــعر حـــــتى صـــغته
وقلبت تحريــر الضــلال هدايـــــــــــــة
فرياض جنة شيخنا فضح لمن
واقرأه يا مخذول تعـرف أنه
يــا خائنًــا للشــعر حين جعلته
لو كان للشعراء ســلطة قــــــــــــــاهر
مجـدت بـدر الـدين حقًـا

واكفـــف عن الـــتزوير والهـــــــــــــذيان
قد رام فيكم بسوء بيان
جبل يهز معالم الطغيان
كشـف الضـلال وأسـوأ البطلان
رجــل العدالــة حامــل الإيمـــــــــــــــان
دار المعـــارف والهـــدى والربـــــــــــــاني
أو أن يهز معاقل الإيمان
وبـــه يصـــول العـــالم الربـــــــــــــاني
هـــو أوحـــد في علمـــه بيمـــــــــــــاني
في اللــه لا يخشــى من الطغيـــــــــــان
وقـد امتطى دربًـا رفيـع الشـــــــــــأن
أوهنت إلا قرنـــــــــك المتـــــــــــواني
طعنًا لكل محدث ربـاني
هذا لعمري أسوأ البهتان
ســـلكوا بـــدرب تائـــه شـــــــــــيطاني
هــدى لــذي طيش وذي نكـــــــــــــران
يحمي دعـــاة الشـــر والبطلان
لســـقوك مـــر العيش طـــــول زمـــــان
بـــدر الضـــلالة قائـــد العميـــــــــــان
نَهج الـــروافض تـــابعوا إيـــــــــــران
بخـــروجهن للإنتخـــاب الـــــــــــداني
ذاك الخميـــنيْ طـــاعن القـــــــــــرآني

إنـــــــه
أو مــا علمت بــأن منهج بـــــــدركم
في الأمس يفتي للنساء تبرجًا
أومـا علمت بـأن قـدوة بـــــــدركم
وإليك من قول الخميني دلالة
قد قال قد حاز الأئمة[681] منْـــــــزلا
كلا ولا ملـــك مقـــرب يـــــــرتقي
وكذاك من زيغ الخميـني إنه
هــذا إمــامكم فمــاذا يـــــــرتجى
واعلم أيـا مخـذول حقًـا أننا
قسمًا وربي يــا شــويعر إننا
يـــا خائنًـــا للعلم حين ســـــــبته
من قبــــل أن يـــأتي خُصــــيمك عـــــالم
يـــاليت شـــعري هـــل ســــــترجع تائبًا
أم أنت ممن قـــال فيهم ربنا
هذي قـــذائف شـــاعر ســــــلفية
ثم الصــــلاة على النبي ختامها

من كتبـــه تنبيـــك عن زيغـــــــان
لا لم يحزه نبينا العـدنان
درجًـــا يســـاوي عالمًا معـــــــوان
ســـاوى كلام الخلـــق بالفرقـــــــان
منكمْ سـوى طيش كـذا طغيـــــــان
كشفٌ لكل مزور خـوان
حرب لكل منـافق فتـان
تُب قبـل موتـك توبـة ببيـــــــان
في يــوم حشــر تغــرق القـــــــدمان
ممـــا جـــنيت لصـــالح الشـــــــيطان
صـــــــم وبكم ذاكم الخســـــــران
خمسون بيتًا زادها إثنان
مــا غــرد العصــفور في الأغصان

بقلم/ أبي عمرو جار الله بن أحمد بن لطف بن أويس المصمدي اليريمي

[681] قال الخميـني في كتـاب الحكومة الإسـلامية: إن لأئمتنا منْزلة لم يبلغها نـبي مرسل أو ملك مقرب، وقال: أننا نَهاب نصوص أئمتنا كما نَهاب نصوص القرآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزنداني

نظرًا للضلالة الجديدة التي أتى بِها عبدالمجيد الزنداني وهي دعوته إلى إنشاء مجلس شيخات اليمن قمنا بالرد عليه في هذه القصيدة التي أسميناها: القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزنداني، ونظرًا للخطب الذي عملته في المبتدعة قمنا بتعزيزها وأسميناها: تعزيز القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزنداني، ثم أستكملناها بأخرى أسميناها: إستكمال القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزنداني. وهذا من باب الجرح والتعديل ليس من باب الغيبه كما يعتقد البعض وقد بينه الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم {تبت يدا أبي لهب وتب}، والآيات في هذا كثيره وقد نوه عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى وسلم عندما دخل عليه رجل فقال: ((بئس أخو العشيرة.. إلى آخر الحديث))، وقد قال في هذا الإمام أحمد رحمه الله تعالى: الكلام في أهل البدع أفضل من الجهاد في سبيل الله وعليه أهل السنة والجماعة. هذا ونسأل الله التوفيق ويجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم.

لا تستقيمُ مع النساء معاشرة ... وإذا كثُرن فما بِهن مكاثره

فلقد خلقن من اعوجاج بيِّن ... صعب الإقامة إن أقمت ستكسره

لكنَّ مَن جعل النساء أمامه ... ووراءه حرسًا يُزيِّن منكره

ولمجلس الشيخات أضحى داعيًا ... ويرى بأن له بذلك مفخره

أتُرشح الأنثى لتصبح شيخة ... يا أيها الضال المضل موقَّره

تفتي الرعية بل تشرِّع للورى ... وتقوم كالشيطان غير مقدِّره

أتريدها أن تستقيل عن الحياء ... وتقوم حولك للضلال مناوره

لن ترضى عنك انجلترا وصبيها ... والفاتكان لهذه المستقذره

إلا إذا تابعت كل وبائها ... ورأت وفاءك مثل أي مجنْزره

أمَّا إذا لم تتبع منهاجها ... فمساعدات الغرب غير ميسَّره

يا أمة الإسلام لا تستحسني

يا أمة الإسلام لا تستنكفي … سبل الضلال وإن تبدت عامره

أين الرجال لأننا احتجنا لهم … عن سنة الهادي البشير النِّيره

لا لانقلاب غادر نحتاجهم … فشعوبُنا بالمحدثات مخدَّره

لكن لنصرةِ دينهم ولحفظه … أو أخذ حق للولاة ومجزره

فالمفلسون جماعة تدعوا إلى … من شر كل ضلالة ومؤامره

ويزينون الإنزلاق إلى لظى … سبل الضلال بشدةٍ ومؤازره

يا أَمَةَ الرحمن لا تستسلمي … برسالة وبندوة ومحاضره

فقضية الإسلام أضحت منجمًا … للمفلسين ولا لأهل الميسره

باعوا شرائع ديننا ودعوا إلى اســـ … وبه غدا للمفلسين متاجره

ولشُغل أمتنا بلقمة عيشها … ـتبدالها بشرائع متنصره

رضيت بحكم الواقع المبني على … وتحكُّم الكفار فيها بالـذره

والمفلسون يتاجرون بدينها … فرض الحصار ولا تزال محاصره

ويطبلون لها ويشكون الأسى … ويزينون لها سحيق الحافره

وتشبهوا بالمشركين ولبسوا … ويصورون لها الجروح الغائره

وبدا التشبه بالنصارى أو بمن … رغم الوضوح على العقول الحائره

أما احتفال محدث أو عطلة … عبدوا عزيرًا فالخطى متأثره

وبدا انتخاب قاصم ومسارح … أو ثورة شعبية ومظاهره

وبدا لباسٌ من هنالك جاءنا … وبدا اختلاط كالشعوب الكافره

حتى وبالتدخين والتمثيل بل … كلباسِهم أشكاله مستنكره

وتعاملٌ بربا البنوك ونغمة … بالأكل باليسرى ونفخ الصافره

والمفلسون السابقون لغيرهم لفتى مغنٍ أو فتاة سافره
وبدعوة مشبوهة وبشبهة في الاتباع بصولة وبجمهره
ويلبسون على العوام لجهلهم هم يستغلون القلوب المضمره
وبديننا أكلوا وقام عمودهم وغدًا تكون على المضل الدائره
حتى المساجد أصبحت في أسرهم وبه استزادوا المنشآت الماكره
كم من صناديقٍ بِها قد سمرت وغدت لهم ولحزبِهم مستثمره
والوعظ إن قاموا بِها قد سمرت ومجلةٍ للإختلاس مسمره
وإلى أبي الدحداح ينتقلوا بمن بمواقف الصديق تحلوا التذكره
أعطى لربه ما لديه ولم يكن فاضت حميته وباتت ثائره
ثم إلى عثمان ينتقلون كي ذا البخل بالدنيا بنفس مؤثره
ومدارس التحفيظ وجه آخر يجنوا غروسًا بالدراهم مثمره
اسم فقط للاعتماد وقبض ما للاكتساب على العباد مزوره
ومراكز سنية منسوبة تدعم به تلك المباني المقفره
أكلوا بِها وبغيرها وتشبعوا للوادعي على البلاد مبعثره
وحكاية الأسماكِ أفصح شاهد في الابتكار بحنكة ومغامره
كم أسهمٍ دُفعت لهم وتنافس من بين كل شواهدي المتحدره
فتأخرت أرباحُ كل مساهم بين العباد وشائعات زاخره
قد ضاع رأسُ المال يا هذا الذي طال انتظارهْ للوعود القاصره
وقضى التلصص أن يضل طريقهم بالربح علق قلبه والذاكره
يا من ينادي في المساء وفي الضحى فاهجر طريق الأسهم

أبناقصات العقل يكتمل البِنا المتبخره

بوجوب رفع المرأة

أبناقصات الدين يرتحل العَنا المتحرره

أم بالخوالف قد تكون

لولا المخافة إن يَكن ضحية مفاخره

عن شعبنا في الفترة

لجعلت إحداهن وال قائمًا المتأخره

وتَكُنْ نتيجةُ ما أردته

أو ما علمت بأنه قد جاءنا خاسره

بالحكم يا هذا الملبس

عما دعوتَ إليه أمَّتَنا بلا آمره

كم للشريعة قد طعنت

نَهيُ الرسول صراحة

ولم تزل ومباشره

ودعوت أمَّتَنا لهجر كتابِها

خجل يردك لابتدار الآخره

ومدحت أهل الزيغ

وتظن نفسك في

واستكملتَ ما الشجاعة عنتره

أما الموالاة التي

وصددت عن سنن

استقبلتها الرسول الظاهره

والانتخابات التي

به ضلَّلَ البناءُ جيل

استقبلتَها القاهره

نخرت علاقات الشعوب

للمشركين فلم تزل

وفرَّقت وقضت على متكاثره

وجه الوئام فأصبحت

بنعم تعدُّ من الهوام

ولقد تساوى الناس في قانونِها الناخره

شمل الجموع ولا تزال

والآن جئت ممهِّدًا مدمره

لضلالة أوطاننا للإختلاف

أو ما كفاك وقاحةٌ وتلذذٌ مشمِّره

وتَهافتٌ خلف الهوى

وعلى بساط الشرعة

وتشبه المتغيره

ضيعت حزبك أيها

مما ادخرت لنا لنصبح

الداعي بلا مسخره

لا لإرتكابك ما أرتكبت وخوضه

بالمحدثات أمام عين

الكامره

لكنْ لأنك بت غير مميز

بالمشركين أما كفاك

من أين يا عبدالمجيد مناصره

مزارع ال

نفعٍ واصبح يلتمسك

من أين أرضُ الجَّرِّ أو المعذره

ميـــدي وكم
من أين تلــك الآليــات
وتلكم الشــ
من أين حفاراتك الكبرى
الــتي
إن شئتُ سميتُ الذين
اســتأجرو
من أين بت مصــدرًا
ومــوردًا
أورثتهــا عن والــديك
فأعتــذر
أم من قضايا المسلمين
ودينهم
لا تنكــروا هــذا لأن
خطيبكم
لسنا نعـاديكم على دنيـا
ولا
لكن حــزب المفلســين
يقرِّضُ الــ
ويسخِّر الآيــات في
تحقيــق ما
والخــير كـل الخـير في
علمائنا الــ
نحن الجماعةُ أهل ســنة
خــاتم الــ
ولنا على فضح التلصص
جــرءة
والــوادعيُّ المســتميت
على الهــدى
هـاهوَّ ذا قـد بين الزيـغ
الــذي
واجتال ما أنتم عليه من
الهــوى
قطعت رقاب المحدثات
وأخرست
وقضت على عبدالمجيـد
ومثله
وقضــت على الحــداد
والهــدار ذي الــ

فيما تخـوضُ مـع القـوى
المتــآمره
بين الحقــائق والفــرى
المســتهتره
ـجوف الكبيرة والريـاض
المشــجرة
لك في تَهامة من عيـون
ســاهره
ــركات والمستشـفيات
الفــاخره
أمســت تجــوب بلادنــا
المستحســره
هــا في الجبــال وفي
الســهول الغــامره
ومصنِّعًا؟ من أين تلــك
الأســوره
وأقول عفوًا قـد هفـوت
ومعــذره
وتبرعــات المحســنين
الــوافره
بعــد الخطابــة ســوف
يفــرش مــئزره
حسدًا لمن جعل الحرام
ذخــائره
ــدين الحـنيف بمفتنيـه
وينحــره
يصـبوا إليـه من الأمـاني
المزهــره
أبـرار أصـحاب القلـوب
الطــاهره
ـرسل الكرام الطاهرين
الخــيره
ونــرى الســكوتَ عن
النصــيحةِ فــاقره
شــيخ جليــل ثــابت
كالقســوره
أنتم عليهِ كــل عين
مبصــره
بمحاضــرات يالهــا من

وقضــــت على المهـــدي فــــــــــــور نكوصه
وعلى زعيم المفلســـين وكلبهم
وقضــــت على الـــريمي دون تـــــــــــــأخر
وقضـــــت على الطحَّان والســــــــــقاف بل
ومضى يدافع عن شرائع ديننا
يـــارب فاحفـــظ شـــيخنا واحفـــــــــــظ به
يـــا ربَّنـــا واصـــلح ولاة أمورنا
ثم الصـــلاة على النبي وآله

حنجـــــــــــــــــره
صوت الضـلال ولا تـزال محــــــــــــــــذره
مـــــرعِي الحديـــــدة ذو الخطى المتعــــــــثره
ـــوجه الملبس والكثــير الـــــــــــــــثرثره
وعلى التشيع في القرى والحاضـــــــــــــــره
برســـــالة مفهومـــــة ومفســــــــــــــــره
وقضــت على حُمْــرٍ لــه مســــــــــــــتنفره
وعلى الـــــــــــــترابي واســـــتقامت زاجــــــره
بكتابه وبصوته والمحبره
ســنن النــبي وجُــدْ لــه بــــــــــــــالمغفره
واغفــر لنــا ولهم ومنــك المعـــــــــــــــذره
والتابعين وجد لنا بالمغفره

تعزيز القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزنداني

لم نـــــدعُكم لضـــلالة متســـــــــــــــترة
أو للتبرع بالـــدراهم أو إلى
لتواصـــلوا إعراضـَكم وصـــــــــــــدودكم
إن العنــــــاد أتى على أســـــــــــماعكم
وأتى على أبصــــاركم فتعطلت
وأتى على أرواحكم حـــــــتى بـــــــدت
وأتى على أحـــــوالكم فتغـــــــــــــــيرت

أو لانتخاب مرشح في دائـــــــــــــــــره
دين جديـــد تنكـــرون شـــــــــــــــعائره
عنـــا بنعـــرة جاهـــل مســـــــــــــتكبره
حـــتى غـــدت لكلامنـــا متضـــــــــــــجره
وعلى مروءتكم فولت مـــــــــــــــــدبره
للقائنـــا قبـــل الممـــات مغرغـــــــــــــــره
وغـــــدت لكم دنيــــا الـــــدراهم آســـــره

بل إنه أعمى البصـائر   نور القلوب وأصـبحت
فـــــــاختفى   متحجــــــــره
هل تبصرون الحـق أم   لا تبصـــــرون وليس
أنتم له   فيكم مبصـــــره
أم إنكم متمســـكون   وعقـــولكم في غَيِّكم
بـــــــزيغكم   متحـــــــيره
لم ندِّعي ما ليس حقًا   كـذبًا على عبدالمجيـد
لم نقل   ومعشـــــــره
بـل إن دعوانـا عليهم   بأدلة شرعية متـواتره
بُيِّنت   كالمحدثاتِ من الأمورِ
ولسـوف نقصـف مـا   المنكـــــــره
تبقى عنــــــدهم   أبـــدوه من شـــرعية
ويرى العوام عـوارَهم   متصــــــدره
بعـــــد الـــــذي   تلـبيس كـل ملبس ذا
فـالحق أظهرَ كـل داعٍ   مقـــــــدره
وانتهى   ونظـام حكم لا نـزال
من كان في نجد يكفر   نكفـــــــره
منهجًا   ويقـول إن لـه بـذلك
واليوم أصبح ينتهجْ مـا   تبصـــــــره
قـــــــد نفى   منهم قُبـــولاً صـــادقًا
بل إنه سـماه شـورى   ومســـــايره
كي يجد   هـــذا بلـــوغ الغايـــة
لكنـــه لن يســـتطيع   المتعـــــذره
بفعله   بمكيــدة كالسـابقات
أو سـتر مـا في نِهجـه   مـــــــدبره
من بدعة   حتى استسـاقه خلـف
إن التنــاقض لا يــزال   كـــــل مبـــــادره
بـــــــذلكم   وغدًا يجيء لهم بوجـه
يومًا يقول مؤكدًا شيئًا   مغـــــــايره
بـــــــــدا   بمســـميات عنـــده
ويجـــرد الأشـــياء عن   متـــــــوفره
أســـــــمائها   لبست قناع تناقضـات
والناعقون بمـا يقولـه   بـــــــائره
شـــــــلة   وبتوبـــة للســـئيات
عـــودوا إلى المـــولى   مكفـــــــره
الجليـــــل برغبة   فالعلم نور والنصـيحة
وتعلموا إن لم تكونـوا   جـــــــوهره
تعلمـــــــوا   قصـــوى وجهـــل
ولئن توحيـــد الإلـــه   بالمصـــير مخـــاطره

ضـــــــــــــرورة
كـــــان اهتمامـــــك
بالعقيـــــــــدة واجبًا
واذهب إلى الـــــدر
النضـــــــــيد ومثله
واقرأهمـــا وافهمهمـــا
حـــــــــــــتى إذا
فكتابــه التوحيــد ضـيع
من يـــــــــــــرى
لكن من درس
العقيـــــــــدة وارتقى
فالمشــركون جميعهم
لم ينكـــــــــــــروا
ويؤكدوا بعـد السـؤال
بـــــــــــــأن من
وبـنى السـماء وأوجـد
الشـــــمس الــــتي
مـاذا اسـتفاد شـبابكم
من تلكمُ الــــــــــ
وبمـــــا ســــتنفعكم
رســــومه أيها الــــ
بطيخـــــة مرســـــومة
وفواكهٌ
أو كـــــوكب أو عظم
مفصـــــل أينه التْـــــ
أقســام توحيــد الإلــه
ثلاثة
أنت انطلقت بواحـــد
من بينها
وأتيت بالآيات في غير
الــــــــــــــذي
ترضـــي السياســـات
العميلــــــــــة دائمًا
وتفسر القرآن حسب
مزاجها
وتريد بــالأمر اجتماعًــا
شــــــــــــــاملاً
وتحبـــــذ الصـــــمت
الطويــــل عن الــــذي

فاعمل على تصحيحها
بمثــــــــــــــابره
فتح المجيـــد بِهمـــة
متبحـــــــــــــره
متَّ انتفعت ودع كتابًا
أصـــــــــــــدره
إن العقيـــدة هاهنــاك
مســـــــــــــطره
بالعلم يرفض فيــه أي
مـــــــــــــذاكره
إن الهـــواء ضـــرورة
مستشـــــــــــعره
خلـــق الكــــواكب
والغيـــوم الممطـــره
جعلت ســراجًا للأنــام
وتبصـــــــــــــره
ــــكلمات ذات الرنـــة
المتنـــــــــــــاثره
ــــمتفاعلون بشـــدة
مســـــــــــتأجره
حينًـا وحينًـا منْــزل أو
طـــــــــــــائره
ــتَوحيد يـا ذا الشـهرة
المتبخـــــــــــــره
في محكم التنْزيــــل
غــــــير مصــــوره
لا ينتفعْ بــه مسـلم أو
فـــــــــــــاجره
دلت عليـــه بجرئـــة
متهـــــــــــــوره
وتؤكّد النظرية
المتطـــــــــــــوره
ومزاج جند المحـدثات
البـــــــــــــائره
للعالمين على الضلال
وعنصـــــــــــــره
من باقي الأقســام لم
تتـــــــــــــذكره
ودعـــا إليــه بحكمـــة

فبثـاني الأقسـام جـاء نبينا
وكذلك الرسل الكرام جميعهم
فتمـيز الكفـار ممن آمنـوا
وتميَّزت بهْ أمـة القـرآن عن
وبـه تميَّز مشـركون زماننا
وبثـالث الأقسـام مـيز بين من
فبد لنـا السـني ممن بـدلوا
وذوي اعتقـاد المحـدثات ومن أتى
فاترك كتـاب المفلس الغـاوي الـذي
واسـبق إلى الجنـات كـل معاند
فعقيـدة المتحـدثين لأمـتي
ممزوجـة بالمحـدثات وبـالولا
لا يجتمـع زيـغ وإيمـان معًا
وبوحدة الأديـان لست مرحبًا
أتريـد مـني أن أكـون أخًا لمن
وأخًا لأحفـاد الخنـازير الـتي
هم يقتلون المسلمين ويسـرقوا
ويكلفـون ذئـابَهم وكلابَهم
بل إنَّهم كفروا وعـدوا كفـرهم
والدين عنـد اللـه دين

ومصـابره
جـاءوا بـه ودعـوا القـرون الغـابره
بعـد ائتلاف سـابق ومصـاهره
أمم الضـلال ولم تكن مسـتعمره
بوجـوه خـزي في القبـاب معفـره
بديانـة الإسـلام شـد أواصـره
وتفرقـوا لطوائف متنـاحره
بعقيدة السلف الكرام الطـاهره
بينتـه فلسـوف اقطـع دابـره
بعقيدة السلف الكرام الزاهـره
عن وحـدة الأديـان جـاءت هـادره
للكـافرين وسـوف تخـرج صـاغره
أو سـنة وضـلالة مسـتحقره
أو بالضـلال ولن أصـدق مصـدره
عبـدوا المسـيح وللجمـوع المفطـره
قـد حـرمت وأخًا لبيل وعسـكره
أمـوالهم بيـد البنـوك الغـادره
بالانقضـاض على الشـعوب العـاثره
دينًـا عليـه شـعوبُهم متظـافره
وهنـاك نص ضـد كـل مهـاتره

نبينا
ينبئْ بأن الـدين عنـده ديننا
يــا أيهــا الــداعي إلى درب الــــــــــردى
طلـــع النهـــار على الضـــلالات الـــتي
وبـــدى الســـليم من الســــقيم ولم تعد
فـــارفق بنفســـك لا تنـــاطح ســـنة الـــ
واعلم بأنــا ضــد كــل ضــــــــــــلالة
وبجرئـــة وشـــجاعة وبقــــــــــــوة
فالمفلسون وشـيخهم في مــــــــــأزق
وطلوع شمس السـنة الغــــــــراء من
لم يشــعروا إلا ونحن نَهزُّهم
مدعومـــة بالبينـــات وبالهــــــــــدى
وبنقضـــنا التلـــبيس أصــــــــبح جمعهم
لم ندَّعي كــذبًا عليكم أيها الـــــــــــــ
نَهج الخـــوارج نَهجكم وطــــــــــريقكم
وبـدعوة المتناقضـات دعـــــــــــوتم
وتصـــادمت أقـــوالكم بفعـــــــــــالكم
لله در الوادعيِّ مجدد الـــــــــــــــ
كشــف الســتور لمــا تأكـــــــــــد أنكم
أو تصـــلحون لنهضـــة وخلافة

وســـــــواه لاغٍ باطل فلنحـــــــــــذره
بمؤلفـــات للضـــلال مســــــــــــخره
جئتم بِهن وعززتــــــه الهـــــــــــاجره
للمفلســين مكانــةٌ أو ســــــــــيطره
ـــــمختار بالحزبيـــة المتقهقـــــــــــره
بعزيمة في الـرد غـير مقصــــــــــــره
ســـنذب عن ســـنن النــــبي الـــنيِّره
منـــذ انطلاق دعاتنـــا بالتـــــــــذكره
دار الحـــديث قويـــة ومـــــــــــؤثره
بقـــذائف ســـلفية متفجـــــــــــــره
ولكـــل داع لضـــلالة منـــــــــــذره
في رعشــة أعصـابُهم متـــــــــــوتره
إخــوان فافشــوا مــا نقـــول ونـــذكره
وبكم من الإرجـــــاء شـــيئًا نشـــعره
وإلى التلصص قـادكم حبـــــل الشـــــره
وغدا التنـــاقض في التجمـــع ظـــاهره
ـدين الحنيف ودر حبر دفــــــــــاتره
لا تصـلحون لـدعوة أو ســــــــــيطره
لكنكم قـــد تصــلحون لــــــــــبيطره
في فــترة للمفلســين

قاد الجماعة للنجاة
ولم يـــزل
ونبيها قد كان شقَّ طريقَها
من عام هجرته ليثرب
فـــــاكتفت
تأبى الخروج على
الـــولاة لمـا أتى
وترد كل ضلالة مهما اختفت
وتسد أبواق الضلال بحكمة
ضد التفرق والتعدد دائمًا
أمـا ادعاؤهْ أنَّهـا في
عصـــــرنا
فالحق يدحض ما
يقـــول ويـــدعي
إن الجماعـــة في
طريـــــق نبيها
وولائها للمسلمين جميعهم
لولا الأسانيد التي حُفظت بِها
لتمكنت سبل الضلال
من الــــذي
بل بينت للمسلمين
طـــــــريقهم
فأطاعها المتعبدون
لـــــــربِهم
وتخلف المتعبدون له بما
يـــا طـــالب العلم
الحريص على الهدى
إيـــاك مـــا يبنونـــه
لشـــــبابِهم
فلقد أهانوا العلم بل
وتَهـــــــاونوا
واســــــتوردوا

معاصـــــــره
حتى أتمه في تمام
العاشـــــــره
بطريقه وهداه غير
مغـــــــبره
من نَهيه وبنهجه
مستبصـــــــره
عن أعين المتساهلين
المنكـــــــره
ولعمي أمتنا الغُثاء
مبصـــــــره
منذ انطلاقتها الفتية
مبحـــــــره
أمست تحرم ما يباح
تصـــــــوره
والإحتكام إلى الكتاب
ســـــــيقهره
لم تستقل بذاتِها
مستقصـــــــره
ولأمة القرآن غير
مـــــــؤخره
سنن الرسول على
مـــدار الأعصـــره
جعلت له إذ لم تكن
مســـــــتأثره
وأتت لهم بالبينات
النـــــــيره
بِهداه لا بالمحدثات
الـــــــداعره
وجدوا عليه العادة
المتحســـــــره
إياك دنيا المترفين
الســـــــاحره
من جامعات أو معاهد
فـــــــاخره
بالواجبات هناك دون
محـــــــاذره
ولهم يقال لدى
الشباب دكاتره

المتحــــــاملين على
الهــــــــــدى
واســتعملوهم للضــلال
وشـــــجعوا اســـــ
بــل شــجعوا أبنــائهم
وشــــــــباَبهم
من مطعم حلو
وأطيب مشــــرب
لن ينصر الإسلامَ كـبر
بطــــــــــونِهم
فـــاترك لهم دنيـــا
المناصـــب والهـــوى
واصـــبر على حـــر
الهجـــير وحـــدة الـــ
واصبر على خشن الثياب
وناشف الـــــــــ
واغضـــب لربـــك لا
لبطنـــــك واحتسب
وادعُ إلى هذا السـبيل
ولا تكن
علَّ الضـــــــحايا
الضـــاحكون يبـــادروا
ثم الصـــلاة على
النبي وآله

ـــتمرارهم بمرتبـــات
غــــــــــامره
وذيـــولهم بالحاجيـــات
الآســـــــــره
ومـــرتب ومواصـــلات
عــــــــــابره
لكن بعلمك إن عملت
ستنصـــــــــره
وتعلم العلم المفيـــد
لتنشـــــــــره
ـــبرد الشــديد وضــيق
عيش القنطـــــــره
أرْز المســـبب قرحـــة
للحنجـــــــــره
مـــا أنت فيــــه من
الظــروف المعســـره
كالضـــــائعين ذوي
الوجـــوه الباســـره
بالكسب ستًا فالحيـاة
مغـــــــــرره
والتابعين وجد لنا
بالمغفره

استكمال القصف الميداني لضلالات عبدالمجيد الزنداني

شـــهب الجماعـــة
للضـــــــلال متبِّره
وإلى الســلام نــدائها
وســـــــــهامها
لا تطعنــوا في نَهجهــا
ونظامها
فكتاب ربي والمحجــة
نَهجها
وصـــــــــراط ربي
المســـتقيم طريقها
لم تعتمـــد منهـــاج
أمريكــــــــا ولم

ولصـــــــفو عيش
المفلســـين مكـــدره
عـــبر العصـــور إلى
الضـــلال مؤشـــره
بمـــزاعم للإمعـــات
منفــــــــــره
ودليلهـا الأبـدي كيـف
ســـــــــتهجره
ونظامها الإسـلام هـل
تســـــــــتأخره
تدعوا إليه ولا لشخص
عاصــــــــــره

ودعاتُهـا المتمسـكون بنهجها
لله قـاموا واسـتحثوا من غوى
ولسـوف ينتكس الضـلال وينتكس
ويـرى الجويهـل من يقـول بأننا
إفلاسكم في الأزديـان وجهلكم
مَن بيننا هُوَّ العميل أيا تـرى
أنتم أحب لهـا وأقـرب فالـذي
سـاويتمُ بين النسـاء وبينكم
وجعلتمُ الأبـرار كالفجـار والـ
ودعوتمُ للإختلاف ونبذ ما
أنتم أحب لهـا ومـؤتمراتكم
وتجمُّع السـودان يفضـح مـدعي الـ
أمـا الجماعـة والـتي بمشـايخ الـ
فـدعاتُها للمسـلمين يحـذروا
ولكل تقليد وكل تشبه
وشـباك أمريكـا الـتي أنتم بِها
حربًا على المتمسكين بـدينهم
وعـدوة للمسـلمين جميعهم
لا تدعم الإسلام حـتى تعلنـوا
أو تـدعم المتواثـبين لحربِها

ونظامها ضـد الضـلال وقيصـره
ليعود عن درب يضـيع عـابره
بـوق الضـلال المسـتجيب وصـعتره
العملاء قـدره حين يهـدم منـبره
بـالحق دوَّى في الفضـاء بزمجـره
أو يرتبطْ بنظـام تلـك الماكره
تـدعوا إليـه قبلتمـوه وننكـره
رغم الفـروق برغبـة ومعـايره
ـعلماء كالكفـار أهـل الميسـره
نـدعو إليـه ونبـذ كـل مصـادره
تدعوا إلى سـل العـدا وتحـذره
ـبأس الشـديد وإن أطـال تسـتره
ـعصر الحديث سعيدة متفـاخره
ممـا تحسـنه الفتـاوى الجـائره
بالمشـركين تـرد غـير مخـايره
متشـبثون لمـا نـرد مصـدره
سـلمًا لكـل مقلد لهـا مـؤثره
ومن الجماعـة وحـدها متطـيره
إن الجماعـة للعمالـة مضـمره
ولحرب مـا جـاءت بـه

لكنهـا تعـني بـدعم
مماسح الــــــــــ
وبــدعم كــل مخــرب
ومميع
يا ذلك الرجل الضحية
لا تكن
واذهب إلى دمـــــــاج
صـــــــعدةَ كي تقف
جيــل يكابــد قســوة
العيش الـــــــــتي
ويكابد الـدنيا الـتي لم
تســــــــــــتطع
تــرك الصــراع لأهلهــا
وعبيــــــــــــدها
وأتى إلى دار الحديث
برغبة
وبِها أناخ وكان أول ما
بدا
وبعيد حفظـه للكتــاب
ســــــــــما إلى
فتعلم النحـــــو المهم
وهكـــــــــــــذا
ووعى البلاغــــة قارئًا
ومطبقًا
حـتى اسـتقام لسـانه
وتخلصت
ووعى المعــــــــاني
والترابــــــــط بينها
ويشرِّح الكلمـــات ثم
يردها
هيهــات للتلــبيس أن
يغتاله
أو يمكن المتــــأولين
خداعه
وإلى الحــديث ونَهــره
الجـــــاري الــــذي
ذهبت خطــاه فمـــا
يغـــــــــادر حكمة
وأقام يحفـظ مـا يمـر

وتــــــــــــدبره
ــــحزبية الكفريــــة
المتفطــــــــــــره
ومنظمـــات للضـــلال
مســـــــــــــيره
لمــــزاعم الطــــرف
المضـــــلل مقـــــبره
وترى بعينك ما يسرك
منظـــــــــــــره
عجزتَ أمـام صـموده
وتصـــــــــــــبره
إن تشـــــتريه كمـــــا
أشــترتْ من غــايره
واســتغنى عن لــذاتِها
المســــــــــتعمره
للإلتحـــاق بشـــيخها
ومعســـــــــــكره
به قبل غيره حفظ آي
التـــــــــــذكره
خــير اللغــات بلهفــة
مستفســــــــــره
الإملاء والخط الجميل
وحـــــــــــــبره
ومجنـــدًا إحساســـه
ومشــــــــــاعره
ألفاظـــه من لحنـــة
متـــــــــــوغره
بعــد الغمــوض وزاد
حجم دخـــــــائره
لفساد غايتها ويحـرس
محــــــــــــوره
بعبـارة عن غــير ذاك
معــــــــــــبره
أو يمكن
المستشرقين تقهقره
أودى بعِــــرض من
افـــترى ليعكـــره
إلا تأكـــد أنَّهـــا في
الــــــــــــذاكره

بـــــه من الـــــــ   أبواب حفظًا قـل من
وإذا ســـــألت عن   يتصـــــــــوره
الحـــــــديث وحاله   ورواتـــه أفتـــاك من
وإذا ســـــألت عن   تستصـــــــغره
الرجـــال وحـــالهم   جـاء الجـواب من ابن
فالبعض يحفظ عمـدة   عشـــــر تحقـــــره
الأحكـــــــــام من   هذا الطـراز وبعضـهم
ووعى ريـــــــاض   قــــد غـــــادره
الصــــالحين وبينهم   من بـــات يحفـــظ
وهنـــاك من حفـــظ   مســـلمًا ويفســـره
البخــــــــاري يا له   من جيـل تقـوى داس
وكــذا العقيــدة وهــو   أنــــــــف معيِّره
مهتم بِها   منذ البداية فالضرورة
إذ لا قبـــول لطاعـــة   تجــــــــــبره
وعبـــــــــــادة   إلا بـــإخلاص وكيـــف
إن أشـــرك العبـــد   ســــــــتجبره
الضــــــــعيف بربه   أولم يتـابع من بوحيـه
وإذا أتى بعقيــــــدة   أخـــــــــــبره
معلولة   ردت عليــه صـــلاته
وكـذا صـيامه والقيـام   وتســــــــــحره
وحجه   إن حج رد ولن يجـــد
جيـل تعلم كيـف يعبـد   من يـــــــؤجره
ربه   والشـــيخ مقبـــل من
طلب النجـاة فـرحبت   يقــــود البـــاخره
بقدومه   وغــــدت لـــه قبـــل
أما شـباب المفلسـين   الممـــات مبشـــره
وجيلهم   فلغـــير ربـــه حبـــه
قصد المعاهـد للنجـاة   وتمعــــــــــره
من الهـــــــوى   فهـــوى وزادت في
وغـدا يطبـل منشـدًا   الضـــلال خســـائره
مترنمًا   ومقلـدًا ألحـان كـل
وممثلاً أِلــف التلــون   مزمـــــــــره
متقنًا   هـذا المجـال ومخفيًـا
والمســرحيات الــتي   لتحســــــــــره
ألفـــــــوا بِها   طبـع التلـون لا تـزال
وكـــذلك الفيـــديو   مشــــــــهره
المحــرم قــد شــوى   جيـــل المعاهـــد
وانظر بعينك واسـتمع   واســـتحث تفطـــره
إن لم تكن   متعصبًا لـتراه فيمـا لا

وترى اندفاعه جاهلاً … يره
ومقلدًا … رؤساءه والشائعات
يجهل بأن طريقه … تسخره
صوفية … ويظن أن الإنتخاب
ولحب دينه أوهموه … سينصره
بأنه … بطل يجاهد في سبيل
ويلبسون عليه طول … تحرره
حياته … وإلى الخلافة يدفعون
هم حول دنيا دائبون … تجاسره
لجمعها … لا حول دين كالكلاب
والحق يفضح من … مكشره
يحاول باسمه … زج الشباب إلى
أهل الحديث هم … الضلال ويظهره
الجماعة والتي … حتى القيامة سوف
لن يستطيع … تبقى الظافره
مخالفوهم ضرهم … أو خاذلوهم في
يارب فاحفظهم … الجموع الساخره
ووفق شيخهم … واكتب لنا وله
واخذل عدوا يا كريم … الشهادة وانصره
وحسبنا … أن ترضى عنا يا
ثم الصلاة على … عظيم المغفره
نبيك ما على … الدنيا حياة أو
رياض مثمره

قال هذه القصائد المتوالية الشاعر/ أبوزيد علي بن يحيى بن زيد الزعكري الحجوري

دار الحديث بدماج جماد الآخرة 1420هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

النسف البركاني لبعض ضلالات الزنداني

يا من تحلى بالنساء … وتقلد الإصلاح في
حِراسةً … الأوطان
ودعا لتمزيق الشريعة … بنصوص شرع كامل
هازلاً … الأركان
وأباح تحزيب الأنامِ … ولكل مسألة له
سفاهة … قولان
قد قابل الوفد الذي … من عند أهل الكفر
هو قادم … والطغيان
ألقى الحوار مع … عن عزة الإسلام
النساء تنازلاً … والإيمان

فأهـان دين اللـه شر إهانة ... أي ذاكم المـدعو بالزنـداني
وأباح تصـوير الـذوات تنطعًا ... من غـير مـا أثـر ولا قـرآن
فرضـى بـه القـوم اللئـام لحمقهم ... ووقـوعهم في فكـرة الإخـوان
هي فكـرة مدعومـة بضـلالة ... وجهالـة وغوايـة الشـيطان
وأجاز تصويتًا وطاغوتًا يُـرى ... فيـه الضـلال لأكمـه العينـان
ودعـا الشـباب لكي يقيمـوا دولة ... هي دولـة الإسـلام والإيمـان
جمعوا الخبيث وشبهه فتحصـموا ... تبًـا لهم من معشـر عميـان
تركوا الحـديث وأهلـه واسـتبدلوا ... علم الحـديث بنغمـة المـردان
ورأوا لتمثيـل قـبيح شـرعة ... مـأخوذة من مـذهب الشـيطان
سـألوا الأنـام تكـثرًا فتوسـعوا ... في جمـع أمـوال مـع العمـران
وسعى إلى السـوادان سـعي مغفل ... ومهـوس يـدعوا إلى النكـران
لحضـور مـؤتمر قـبيح فاشل ... يـدعوا إلى التوحيـد للأديـان
جمع الغواية والضـلالة غـافلاً ... عن سـنة المختـار والقـرآن
وأحـل تصـوير النسـاء حماقة ... ودناءة ودياثـة وتـداني
وأطم من هـذا القـبيح نـداؤه ... للمشـيخات ببلـدة الإيمـان
نـزع الحيـاء على المنـابر جهـرة ... تبًـا لـه من غافـل حـيران
سـبقوا بفعلهم القـبيح معاشـرًا ... حرصوا على الإفسـاد للنسـوان
شـوعية سـبقوا وبعثًـا مفسـدًا ... ثم الجهـول الحاصـر العلمـاني
في رفعهم بعض النسـاء لمجلس ... هـو مجلس الشـورى على إعلان
رفعـوا النسـاء لكي ... مبنيـة في شـاطئ البحـران

يسن حكومة ... يأوي الشرور وأقبح العصيان

سبع رفعن دماثة في مجلس ... بين الأنام بأبخس الأثمان

عرضوا الحياء لبيعة ممقوتة ... هذا مآل عصابة الإخوان

فوجوههم بين الرجال ذميمة ... للساقطين بمذهب الكفران

عقد المودة والمحبة صحة ... بالكفر والإلحاد والهذيان

هو مذهب البعث الأثيم ممددًا ... عقد العهود على مدى الأزمان

ومع إشتراكيٍّ خبيث فاجر ... هجروهم حسدًا وحقد جبان

وأئمة الحق الدعاة حقيقة ... للمتقين بجنة العدنان

هجروا العلوم وسنة لمبشر ... فيها الضلال يحطم الشبان

وأقام جامعة لكل مهوس ... فتساقطوا كتساقط الذبان

سلبت عقول المبتغين لزخرف ... ومحققًا في الناس ذا عرفان

كالحاشدي أتى إليها عالمًا ... ملحوضة يتقارب الأحيان

فتحطمت عزماته في فترة ... بعد الظهور بساحة الميدان

أسفًا على قوم أضاعوا علمهم ... عن سنة المبعوث من عدنان

عجبًا لفعلم القبيح تنازلاً ... أن تترك الإفساد والطغيان

أدعوك يا خداع دعوة ناصح ... إن كنت ترجوا جنة الرحمن

وتتوب للرحمن توبة مخلص ... وتذم مذهبك القبيح الداني

وتقوم بين الناس قومة ثابت ... فأعلم بأنك جاهل حيران

وإذا بقيت على الضلال مجاهدًا ... بسهام أهل العلم والعرفان

واعلم بأنك مُهلَك ومُدمَر ... من وصمة بالعار والنكران

وستنطوي تحت الفراش مخبأ
وتعيش عيشة خائف في داره
وسترحلن من البلاد مهاجرًا
هلا تتوب وتتركنَّ خرافة
عذرًا إليك لقد نظمت نصائحًا
ولقد تركت فضائحًا ومعايبًا
هلا قبلت نصائحًا لمحدث
هو مقبل شيخ الحديث ببلدة
هو شيخنا المنصور نصرًا ظاهرًا
رزق الذكاء فكان أسرع كاشف
قمع الضلال وأهله في قامع
ورياض جنة شيخنا مع مخرج
ونصائح مع باعث لحوادث
ولذم مسألة كتاب قيم
ولغارة وقع شديد حاصل
كشف الإمام ضلال كل ملبس
فجزاه مولانا الكريم مثوبة
وإلهنا نرجوا رجاءً دائمًا
وأقول قولاً للقصيدة خاتمًا

يخشى من الشجعان والفرسان
إما إلى السودان أو إيران
أودتك يومًا في مكان دان
إذ كنت عيًّا عاري العرفان
كيما تعود لخالق الأكوان
ومعلم للحق والإيمان
محمودة من سالف الأزمان
بين الأنام على ذوي البهتان
للمنكرات وأقبح البطلان
لمعاند ولحامل الإفتان
وإجابة للسائل اليقظان
مع حكم تصوير مع البركان
وكذا المصارعة الرفيع الشان
في صدر كل مخالف فتان
متهم زعيم الشر ذا الزنداني
ومقامة في جنة الرضوان
كيما يمدد شيخنا بأمان
صلى الإله على النبي العدنان

قائلها/ أبوعبدالحميد حميد بن علي بن محمد الرعود

بسم الله الرحمن الرحيم

نداءات يوجهها الدعاء
نـــداءات من البلهـــاء
تعلـــــــــــوا
ينـادون الخلائـق كـل
يـــــــــــوم
ويشكون اليهـود بكـل
أرض
وسعيهم إلى الأمــوال
دومًا
إذا مـا صـب للإسـلام
عـــــــــــرق
إذا نزلـــوا المســـاجد
صـــــــــاحوا فيها
وإن ظهـــرت لأمتنـــا
جـــــــــــراح
سلوا السودان ما قــد
حـــــــــل فيها
حوى البلهـاء منصـبهم
عليها
وباء عم في السودان
أضـــــــــحى
سلوا الخرطـوم كيـف
الليـــــــــل أمسى
خطابـــــــــات من
الخرطـــــوم أمست
تـــرابي الـــدناءة داس
شـــــــــعبًا
لينْـــزع منـــه إيمانًـــا
وصـــــــــدقًا
أرى الســـودان قـــد
أضــــــحى عليلاً
تعـــالوا وانظـــروا
الأتـــراك شـــعبًا
إذا نـــزع الحجـــاب
بـــأرض قـــوم
وفي أرض الجزائـــر

وصـــيحات يرددهـــا
الغثـــــــــاء
ويرتفـع الصـراخ كـذا
البكـــــــــاء
بــأن الشــر ليس بــه
خفـــــــــاء
دعايات يروجها الرعاء
وباســم الــدين تمتص
الـــــــــدماء
رأيت وجــوههم فيهــا
البهـــــــــاء
وإن صــعدوا القصــور
لهم عـــــــــواء
أشـــاعوها مـــرادهم
الغـــــــــذاء
ســتنبئكم بمــا فعــل
الغُثـــــــــاء
وفي ســاحاتِهم نــزل
الوبـــــــــاء
به كفر وتشـكيك وداء
خطابــات تــرج ِبهــا
الســـــــــماء
يرددها السفيه الببغاء
كــريم الطبــع شــيمته
الســـــــــخاء
وتوحيدًا حقيقته صفاء
يقـود بـه إلى المـوت
العـــــــــداء
ترأسه البغاة الأشقياء
فمــا يــرجى التــورع
والحيـــــــــاء
تعجب حين أن نـــزع
الإخـــــــــاء
ويوسـف بـات منهجـه
العـــــــــواء
وتنهشـــها الـــذئاب

صاح طفل ... الأدعياء
وفي قطر تلبسها ... سنفضحكم وإن سفك
ظلام ... الدماء
جزيرتنا تنبحها كلاب ... أجابته الذئاب الأغبياء
لماذا الغش يا إخوان ... فحط بِها ومقصده
مهلاً ... البلاء
وفي يمن المحبة ... وراح إليه تحرسه
صاح ذئب ... النساء
رأى صنعاء مفترشًا ... مع الأديان يا بئس
عظيمًا ... النداء
وصاح الذئب ... يمجدهم فهل فُقِد
بالتدليس نشرًا ... البراء
ينادي الدين بالتوحيد ... ودون النقل منطقه
أصلاً ... الهراء
ويذكر في كتابته ... وشيخات فبئس
يهودًا ... الإدعاء
صفات الله اثبتها ... ألا يا قوم هل طمس
بفعل ... الذكاء
يريد نساء أمتنا ... يظن الناس أنَّهم
شيوخًا! ... رعاء
وتوسيعًا لذي الأكوان ... ليظهر في دروبِهم
زعمًا ... الولاء
ويدعو للتحزب كل ... فيا لله قد نزع الحياء
وقت ... بميدان تقابله النساء
ويأخذ بيعة ليلاً وصبحًا ... ويفضحها الدعاة
ويسلب مال أمتنا ... الأتقياء
عيانًا ... سينسفه الرجال
وفي عدن يشارك ... الأوفياء
أهل فسق ... سريع البطش غايته
نداءت يسطرها مدادًا ... القضاء
فيا عبدالمجيد بنيت ... وتخرجها إذا سكن
شرًا ... الهواء
ويا عبدالمجيد إليك ... بتأليف يسطره
شعرًا ... الضياء
خداعات تزخرفها ... رأينا الشر ينهيه
طويلاً ... الجلاء
سيكشفها لنا الموري ... فعارضك الأسود
يحيى ... الأقوياء
فمن صنعاء شد ... ونيرانًا يصوبُها الإباء

الرحـــــل إنا
وســافرْ من بلاد خنت فيها
أرى دمـــاج رشاشًـــا ولغمًا
فمقبـــل لم يـــزل صـــاروخ رد
يوجهـه بحكمتـه ابن هـــادي
وحكمته يسيرها برفق
ألا يا شيخ هذا الشـعر حر
ألا فالتسمعوا لشريط شـــيخ
عظيم القـدر مبـدؤه أصـــيل
وصلى إله يارب كثيرًا كـــذاك الآل والأصحاب دومًا

يوجهه إذا ظهر الوبـاء
فحكمتــه يشـــاركها الــــذكاء
فنعم الشـيخ منهجـه الإخــــاء
يطـــير بـــه الأبـــاة الأصــــفياء
عظيم القـدر معدنـه الوفـــاء
حكيم القـول يملـؤه البهــــاء
على المختـــار مـــا هطلت ســـماء
إذا ما سار فوق الأرض ماء

ناصر بن أحمد العجيلي

مع كتابي "غارة الأشرطة"

قـد اطلعت وكـذا إخـواني في اللـه الأفاضـل على كتـابي "غـارة الأشـرطة على أهل الجهل والسفسـطة" فرأينا أن فيه الثناء على بعض الأخوة الذين كـانوا معنا في الـدعوة والعلم والتعليم ثم انحرفـوا وصـاروا يحـاربون أهل السـنة ومالوا إلى الإخـوان المفلسـين، فـإن شـاء الله في طبعة قادمة يكون التنبيه على ذلـك، على أننا قد بينا انحـرافهم في الكتب المتأخرة[682] مثل "المصارعة"، و"قمع المعاند"،

682 يقصد شـيخنا المتـأخرة تأليفًا لا طباعة "فغـارة الأشـرطة" مؤلَّف قبل كل ما ذكـره شيخنا من مؤلفاته لكنه وللأسف تأخر في المطبعة كثـيرًا فطبع عـام 1419، وطبع "قمع المعاند" و"المصارعة" قبله عام 1413. أبوالحارث

و"فضـــائح ونصـــائح" وغيرها من كتبنا الموضـــوعة لهـــذا الشأن[683].

والحمد لله رب العالمين.

683 ومنها هذا الكتاب الذي بين يديك.